

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد السادس

الإصدار الثاني والستون

تاريخ النشر: 5 – 6 – 2024م

ISSN: 2706-6495

الاهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتنياز كبير أن نقدم الإصدار الثاني والستون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في انتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الثاني والستون كاملاً | 2024-6-5م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدر الدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

NO	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية (واقع الممارسة لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بالتعليم العالي أثناء جائحة كوفيد-19)	الدكتور/ حمزة بن ذاكّر الزبيدي	المملكة العربية السعودية	الإدارة التربوية والتخطيط	30 - 6
2	الإطار المفاهيمي لدور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي	الباحثة/ رنا محمد مرشود السحيمي، الدكتورة/ ليلى عابد اليوبي	المملكة العربية السعودية	إدارة المعلومات	51 - 31
3	علوم اللغة العربية وعلاقتها بأصول الفقه (بين التأثر والتأثير)	الدكتور/ جار الله بن عبد الله أحمد الجار الله	المملكة العربية السعودية	أصول الفقه	60- 52
4	الغرامة التهديدية كوسيلة تنفيذ إداري في ضوء نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية	الباحث/ إبراهيم بن عبد العزيز الوجداني	المملكة العربية السعودية	قانون عام	71- 61
5	طبيعة احتياجات المستفيدين من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (دراسة ميدانية على المستفيدين من لجنة تراحم بمدينة جدة)	الباحث/ مهند ماجد السباعي، الدكتور/ هنيدي عطية البشري	المملكة العربية السعودية	علم الاجتماع	107- 72
6	تأثير التوجه السوقي على الأداء التسويقي غير المالي (دراسة تطبيقية في عينة من المصارف الإسلامية في العراق)	الباحث/ حيدر علي كاظم الفتلاوي، الباحث/ نوار شاكر كاظم المياحي، الباحث/ محمد حسن موسى المسعودي	جمهورية العراق	إدارة الأعمال	125- 108
7	العوامل المؤثرة على رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بدولة قطر	الباحثة/ بينة حمد البريدي المري	دولة قطر	إدارة عامة	150- 126
8	الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس من وجهة نظرهن	الباحثة/ تهاني حامد أحمد العسمي، أ.د/ نجوى بنت عطيان المحمدي	المملكة العربية السعودية	مناهج وطرق تدريس الحاسب الآلي	166- 151

190- 167	الأنظمة	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبدالله عوض عطاالله السحيمي	حالات اختصاص ديوان المظالم بالتنفيذ وإجراءاته ودوره في تحصيل إيرادات الدولة	9
211- 191	الشريعة والإدارة	ماليزيا	الباحث/ ناصر راشد محمد الجهيره العذبة، الدكتور/ أحمد سفيان بن تشي عبد الله	المهارات الرقمية وتطوير القدرات والكفاءات البشرية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية	10
228- 212	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فهد مسفر ناصر القحطاني	الدور الاجتماعي لعمدة الحي (دراسة ميدانية كيفية على عمدة الأحياء بمحافظة الأحساء)	11
279- 229	المناهج وطرق التدريس	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ عهد عمر صدقه آشي، الدكتورة/ فاطمة علي عبد الله الغامدي	فاعلية التدريس القائم على مدخل (STEAM) في تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في منطقة مكة المكرمة	12
288- 280	اللغة العربية	دولة ليبيا	الباحث/ صالح معيوف إبراهيم عوض	صلاحية العربية للعلوم والتكنولوجيا من عدمها بين الحقيقة والادعاء	13
299- 289	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	إدراك طلبة المدارس الفلسطينية لدور المرشد التربوي وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة على عينة من طلبة المدارس في محافظة جنين)	14

القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية (واقع الممارسة لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بالتعليم العالي أثناء جائحة كوفيد-19)

Ethical leadership during educational emergencies (The reality of practice by heads and supervisors of scientific departments in higher education during the Covid-19 pandemic)

إعداد الدكتور/ حمزة بن ذاكر الزبيدي

أستاذ الإدارة التربوية والتخطيط المساعد، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: hzmazubaidi@kau.edu.sa

المخلص

تهدف الدراسة إلى قياس درجة ممارسة أبعاد القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز أثناء الطوارئ التعليمية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز، وقد تكونت العينة التي تم اختيارها من أعضاء هيئة التدريس وكان عددهم (8072) استجاب منهم (571) عضو هيئة تدريس. تم بناء استبانة لقياس درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز، تكونت من (34) فقرة توزعت على الأبعاد الثلاثة للقيادة الأخلاقية: (توافر السلوك الأخلاقي - ممارسة السلوك الأخلاقي - تعزيز السلوك الأخلاقي)، وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها. توصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة أبعاد القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز أثناء الطوارئ التعليمية جاءت بدرجة (عالية) بمتوسط حسابي (3.82)، وجاء بُعد "توافر السلوك الأخلاقي" بالمرتبة الأولى بدرجة عالية (4.06) ويليه بُعد "ممارسة السلوك الأخلاقي" في المرتبة الثانية بدرجة عالية (3.78) ثم في المرتبة الثالثة والأخيرة: "تعزيز السلوك الأخلاقي" بدرجة عالية (3.64).

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بتعزيز مهارات وسلوكيات رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية من خلال سلوكيات القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية، ونشر ثقافة القيادة الأخلاقية، وإعداد برنامج للتدريب والتأهيل القيادي يشمل مهارات وسلوكيات القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية.

الكلمات المفتاحية: القيادة الأخلاقية، الممارسات القيادية، رؤساء الأقسام العلمية، الطوارئ التعليمية، جائحة كوفيد-19

Ethical leadership during educational emergencies (The reality of practice by heads and supervisors of scientific departments in higher education during the Covid-19 pandemic)

Abstract

The study aims to measure the degree of practice of the dimensions of ethical leadership among heads and supervisors of scientific departments at King Abdulaziz University during educational emergencies.

The descriptive learning teacher used it to achieve the study objectives. The population of studies consisted of all faculty members at King Abdulaziz University, with the sample size chosen from faculty members being (8072), of whom (571) faculty members responded. A radical questionnaire was constructed for the practice of various behaviors among the heads of academic departments at King Abdulaziz University. It consisted of (34) items divided into three dimensions of ethical leadership: (availability of ethical behavior - ethical behavioral behavior - ethical behavior - ethical behavior), and it was accepted for the validity of the tool. The study and its stability

The study found that the degree of practicing the dimensions of ethical leadership among heads of scientific departments at King Abdulaziz University was (high) with an arithmetic mean of (3.82), and the dimension of "availability of ethical behavior" came in first place with a high degree (4.06), followed by the dimension of "practicing behavior." "Ethical" ranked second with a high degree (3.78), then in the third and final rank: "Promoting ethical behavior" with a high degree (3.64). In light of the results of the study, the researcher recommends enhancing the skills and behaviors of heads and supervisors of scientific departments through ethical leadership behaviors during educational emergencies, spreading the culture of ethical leadership, and preparing a leadership training and qualification program that includes ethical leadership skills and behaviors during educational emergencies.

Keywords: Ethical leadership, leadership practices, heads of scientific departments, educational emergencies, Covid-19 pandemic.

1. مقدمة

يواجه التعليم الجامعي العديد من التغيرات والتحديات التي ينعكس أثرها على رسالة الجامعة، وأدوارها الرئيسية من تعليم وبحث علمي وخدمة للمجتمع؛ كما يؤثر ذلك على التعلم وممارسات التعليم وطرائق وأساليب الإدارة والقيادة؛ مما يحتم على المهتمين بهذا الشأن أن يكونوا مواكبين لها متفاعلين معها، ويعد التوجه نحو التطوير والتحسين المستمر بمختلف جوانبه ومجالاته صورة من صور التفاعل الإيجابي المأمول، والذي يضمن للجامعات مواكبة هذه التحديات.

إن من بين أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي في الآونة الأخيرة هو انتشار حالات الطوارئ التعليمية والتي تتوقف معها العملية التعليمية تمامًا، وقد ظهر هذا النموذج من التحدي جليًا إبان جائحة كوفيد-19 التي تُعد أكبر حالة طارئة تعليمية في العصر الحديث (Alhalafawy & Tawfiq Zaki, 2022; Saleem, Zaki, & Alhalafawy, 2024). ولاشك في أن ظهور حالات الطوارئ التعليمية يتطلب اتخاذ قرارات نوعية ليست مرتبطة بالممارسات الاعتيادية وهو ما يتطلب مسارًا ومنحى مختلفًا لممارسات القيادة الأخلاقية في مؤسسات التعليم العالي (Yokuş, 2022). لقد أقرت الأمم المتحدة حالات الطوارئ والأزمات التعليمية بأنها جميع الحالات التي تؤدي إلى تعطيل الحق في التعليم أو الحرمان منه سواء كان ذلك من صنع الإنسان أو من الكوارث الطبيعية (United Nations, 2008). فالأزمات التعليمية تتطلب إغلاق المؤسسات الدراسية بسبب الظروف غير الآمنة التي يصعب معها مواصلة التعليم بالطرق الاعتيادية (Crompton, Burke, Jordan, & Wilson, 2021). ويمكن القول أن جائحة كوفيد-19 هي أكبر أزمة تعليمية في التاريخ تسببت في اضطراب العملية التعليمية وتوقف ممارستها بالطرق الاعتيادية (UNESCO, 2020)، فالجائحة أثرت على الحالة التعليمية لـ (94%) من سكان العالم من الطلاب (United Nations, 2020). وعلى ذلك فإن مؤسسات التعليم العالي من خلال قياداتها المتنوعة يجب أن تكون أكثر حرصًا على اتخاذ قرارات نوعية مرتبطة بممارسات أخلاقية مهنية والتي منها على سبيل المثال ضمان الوصول العادل، وإتاحة الموارد التعليمية، وتحقيق المساواة وغيرها من القرارات الأخلاقية المرتبطة بسياق الطوارئ التعليمية (Kruse, Hackmann, & Lindle, 2020). حيث يمكن القول إن القيادة الأخلاقية قد تكون أكثر فاعلية وتأثيرًا أثناء الطوارئ التعليمية من أي لوائح أو أنظمة فالتساق المستحدث يتطلب قيادة مختلفة تتسم بمظاهر وقيم أخلاقية (Nuevo-Chow, 2021). إن ما أفرزته جائحة كوفيد-19 من متطلبات وقرارات أخلاقية أدى إلى ظهور بعض الأفكار المرتبطة بضرورة تطوير مهارات القيادة الأخلاقية في أثناء الأزمات التعليمية لدى القادة الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي وأن هذا التطوير لا يكون مرتبطًا بتواجد حالة طارئة من عدمه ولكنه من الضروري بناء سلوك استعدادي لدى القادة الأكاديميين فيما يتعلق باتخاذ القرارات الأخلاقية في أثناء الطوارئ والأزمات التعليمية (Gigliotti, 2021).

إن القيادة الأكاديمية من منظور تنظيمي هي عملية تأثير القائد الأكاديمي في أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة بشكل عام وتوجيههم نحو تحقيق أهدافهم؛ ويتطلب ذلك أن يكونوا قادة أخلاقيين يظهرون أنموذجًا وقوة والتزامًا بالسلوك الأخلاقي ليسهل على فريق العمل تبني القيم الأخلاقية (Karakose, 2007). وتشير القيادة الأخلاقية إلى ما يتسم به القادة والمديرون من سلوكيات أخلاقية وممارسات قيادية مؤثرة نتيجة الخبرات التي مروا بها داخل المنظمة وخارجها، والقيم التي يحملونها وتقودهم إلى التصرف بأخلاقية في كل المواقف التي يمرون بها، متطلعين إلى تمكين الآخرين الذين يعملون معهم من النمو والتطور، لإذكاء روح التفاؤل والتحدى بينهم (Ellison & Davies, 2005). وقد أشار "دافت" إلى أن العاملين يتعلمون القيم والمعتقدات والأهداف من مشاهدة ومراقبة سلوكيات القائد، ولذلك ينبغي على القائد أن يستخدم الرموز، والشعارات، والخطابات ويراعي

قواعد السلوك التي تتطابق مع القيم الأخلاقية، ذاك أن التصرفات والسلوكيات العملية لها وقع أكبر من الكلمات والشعارات (Daft, 2004, p380). ويؤكد (Ponnu&Tennako, 2009) بأن القائد المؤثر يمكنه أن يوضح السلوك الأخلاقي عملياً عندما يفعل ما هو صحيح، وعادل، وجيد أخلاقياً، إذ ينبغي على القائد أن يجعل الأخلاق حجر الزاوية لطريقة عمل المنظمة من خلال ممارسة السلوك الأخلاقي في حياته الشخصية، وفي منظمته وفي علاقاته، وأن أهم المكونات التي تميز سلوكيات وممارسات القائد الأخلاقي تجنب أذى الآخرين واحترام حقوقهم، وألا يكون القائد مخادعاً أو كاذباً، بل عليه أن يلتزم بما تعهد به، ويمتثل القوانين، ويمنع الأذى عن الآخرين ويسعى إلى مساعدة الآخرين في إشباع احتياجاتهم، ويعزز هذه الضروريات لديهم. وقد أشار "برينس" إلى مجموعة من اقتراحات الدراسات المعاصرة التي تؤكد بأن هناك حاجة لقادة أخلاقيين بارعين في كل مستوى، وأن مستقبل المجتمع يتوقف على مثل هؤلاء القادة الذين باستطاعتهم ممارسة قيادة قوية تتضمن خدمة الآخرين؛ لأن نجاح القادة في أداء أعمالهم يتوقف على مدى التزامهم الأخلاقي في تحقيق أهداف المنظمة (Prince, 2006). ولا شك في أن القيادة التعليمية أثناء الطوارئ تحدياً كسياق تعتمد على أخلاقيات أساسية مثل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة كممارسات ونتائج للتعليم في سياق حالة الطوارئ التعليمية، وأن العمل في سياق حالات الطوارئ التعليمية يتطلب ابتكار ممارسات أخلاقية تعزز آليات العمل وتوفير مناخ مرن وإيجابي يسمح بممارسة الأعمال التي كان يتم تنفيذها قبل الجائحة بنفس القدر في أثناء الجائحة (Kruse et al., 2020). إن ممارسات القيادة الأخلاقية تتطلب سياق من الممارسة الابتكارية وفق طبيعة الحالة الطارئة، وهو ما يجب العمل عليه وتأثيره عبر دراسات عملية تحدد واقع الممارسات الأخلاقية في أثناء حالات الطوارئ وهو ما تنوي الدراسة الحالية القيام به.

1.1. مشكلة البحث

تعتبر القيادة الأخلاقية من الأساليب القيادية ذات التأثير الإيجابي في نجاح المنظمات، بما تتضمنه من التزام أخلاقي، وتوافر شخصية قيادية تمثل قدوة للآخرين، وكذلك تأثيرها في خلق وتعزيز ثقافة تنظيمية عالية تقوم على مكارم الأخلاق، وتصنع مناخاً للإبداع والتميز والإنجاز، تظهر فيه المواهب والطاقات المبدعة والمبادرات النوعية التي تنهض بالعمل الإداري والأكاديمي وتحقق درجة عالية من الكفاءة والفعالية والإنتاجية في بيئة عمل يسودها التعامل الشخصي والوظيفي ضمن الإطار الأخلاقي الذي يؤثر جميع التعاملات.

ونظراً لأهمية الدور الذي تقوم به القيادات الأكاديمية المتمثلة في المساهمة في تحسين العملية التعليمية والإدارية والبحثية وخدمة المجتمع، وللتأثير العميق للقيادة الأكاديمية في سلوك العاملين معهم، سواء في اتجاهاتهم أو قيمهم أو علاقاتهم وأنشطتهم، فإن القيادة الأخلاقية تعد مصدراً ونموذجاً قيماً يسهم في تحقيق الرسالة الأخلاقية لمؤسسات التعليم العالي، ويرتقي بمستوى فعالية الأداء، كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات (الشتوي والحبيب، 2017). وتمثل القيادات الأكاديمية المحرك الأساسي والعمود الهام الذي تركز عليه مختلف النشاطات في البيئة الأكاديمية بالجامعات، ومن ثم يجب على تلك القيادات أن تكون على مستوى التحديات التي وضعت أمامها، فهي مطالبة في ظل هذه البيئة التنافسية أن تعيد النظر في أساليب القيادة التقليدية، وإعطاء المفاهيم القيادية الحديثة اهتماماً أكبر بحيث تكون قادرة على التعامل مع التغيرات وقيادة التحولات، وذلك لأن هذه المنظمات - وبخاصة مؤسسات التعليم الجامعي - إذا ما أرادت أن تبقى وتزدهر، فيجب عليها أن تعيش في حالة من الديناميكية والتطور السريع في وقت أصبح فيه التغير المتسارع والتعقيد المتزايد صفتان متلازمتان لمنظمات القرن الجديد (عبد الستار، 2013).

وقد بينت الدراسات أن للقيادة الأخلاقية علاقة بالولاء التنظيمي لدى القيادات الإدارية (Yilmaz, 2010)، وبالفعالية الجماعية لأعضاء هيئة التدريس (Bowers, 2009)، وبالالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس وثقتهم بالقيادة (Penn&Tennakoon, 2009). وأظهرت دراسة (راضي، 2010) أثر ممارسات السلوك الأخلاقي من قبل عميد الكلية على الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس، وقد أشارت دراسة (القرني، 2016) إلى أن ممارسة القيادة الأخلاقية للقيادات الأكاديمية يسهم بشكل كبير في الحد من السلوكيات السلبية لأعضاء هيئة التدريس ومنها سلوك الصمت التنظيمي، وذلك انطلاقاً من أن المبادئ الأخلاقية التي يتم إبرازها عن طريق أساليب صحيحة، تطور لديهم السلوكيات الأخلاقية والاتجاهات المرغوبة.

وعلى ذلك فإنه إذا كان من المهم تأهيل وتطوير القيادات الأكاديمية وفق منحى القيادة الأخلاقية في الظروف الاعتيادية فإنه في سياق حالات الطوارئ يصبح من المهم والضروري العمل على تطوير القدرات القيادية في النطاق الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية بمؤسسات التعليم العالي (Nuevo-Chow, 2021). ويمكن الارتكاز في ذلك كون أن الممارسات الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية تنسم بسياق نوعي غير متكرر يتطلب ممارسات نوعية فيما يتعلق بالقيادة الأخلاقية (Sessions, 2023).

وفي سياق الأزمات التعليمية التي قد تواجه أي نظام تعليمي في العالم ومنها النظام التعليمي بالمملكة، فإنه يمكن القول أن جائحة كوفيد-19 لا تمثل الأزمة الأولى أو الوحيدة بل أنها تمثل الأزمة الأبرز كتحدٍ تعليمي شمل جميع دول العالم ومنها المملكة؛ والأزمات التعليمية بالمملكة لا تتوقف على الأوضاع المتعلقة بجائحة كوفيد-19 أو تواجدها الصحية فقط، بل أن الظروف المناخية المرتبطة بحالات الأمطار والسيول وارتفاع درجات الحرارة تعتبر أحد أهم متغيرات حالات الطوارئ والأزمات التعليمية حيث تم على سبيل المثال في العام الدراسي 2023/2022 إيقاف الدراسة لأكثر من (10) أيام متتالية في مدينة جدة و(11) يوم متفرقة نظراً للظروف المناخية التي قد تتسبب في عوامل خطورة على الطلاب في جميع المراحل التعليمية، وهو ما استلزم بالتبعية التحول الكامل نحو التعلم عبر التقنيات الرقمية وعدم إيقاف العملية التعليمية مهما كانت ظروف الحالة الطارئة. وهو ما يراه الباحث دافعاً ومبرراً قوياً نحو التعرف على واقع الممارسة الأخلاقية أثناء حالات الطوارئ التعليمية، بحيث يمكن البناء على ذلك لتطوير نموذج في القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية.

وبذلك فإنه في سياق الأزمات والطوارئ التي يمكن أن يتعرض لها النظام التعليمي بالمملكة العربية السعودية يصبح من الأهمية بمكان تحديد الممارسات المرتبطة بالقيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ والأزمات التعليمية، حيث يتضح على ضوء ما سبق مدى أهمية إعداد وتأهيل رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بالجامعات بما يواكب المداخل القيادية الحديثة أثناء الطوارئ التعليمية، والتي من أهمها مدخل القيادة الأخلاقية، وذلك على النحو الذي يساعد القيادات الأكاديمية على القيام بمسؤولياتهم بفاعلية عالية؛ لتصبح الجامعات قادرة على مواجهة كافة التحديات المرتبطة بسياق حالة الطوارئ التعليمية. ويدعم هذا التوجه الندرة الملحوظة في الدراسات العربية التي اهتمت بالقيادة الأخلاقية في سياق الطوارئ التعليمية.

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: "ما واقع ممارسة سلوكيات القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أثناء جائحة كوفيد-19؟"

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن واقع ممارسة سلوكيات القيادة الأخلاقية بأبعدها لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أثناء جائحة كوفيد-19.

3.1. أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من أوجه الاستفادة منها من جهة علمية نظرية وكذلك من جهة عملية تطبيقية على النحو التالي:

1.3.1. الأهمية النظرية:

وتتمثل في الجوانب التالية:

1. تزايد الاهتمام من قبل الباحثين بالقيادة الأخلاقية لفاعليتها في تحسين الممارسات القيادية بالمؤسسات التعليمية وخصوصاً الجامعات وذلك في سياق حالات الطوارئ التعليمية.
2. يمكن أن تضيف إلى الجانب النظري مادة في القيادة الأخلاقية تكون مرجعاً للباحثين والمهتمين بالقيادة الأخلاقية في سياقات الطوارئ والأزمات.
3. تتزامن الدراسة مع الجهود المبذولة؛ لإحداث التغيير الإيجابي في مختلف الأنظمة الموجودة في مؤسسات المجتمع عامة، والتعليم الجامعي خاصة في ضوء النظام الجديد للجامعات، والارتقاء بجودة هذه النظم من أجل النهوض بالمجتمع والتقدم به نحو الرؤية الوطنية المنشودة (رؤية المملكة 2030)، حيث أكدت رؤية المملكة العربية السعودية (2030) على ضرورة التركيز على تأهيل وتدريب القيادات التربوية والأكاديمية.
4. تقديم إطار نظري معرفي يساهم في مساعدة رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية على إحداث التغيير المطلوب وتحقيق أعلى مستوى من الأداء والإنتاجية في أثناء الطوارئ التعليمية.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

1. قد تساهم الدراسة في معالجة جوانب من القصور الذي يعاني منه بعض رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية في البيئة الأكاديمية أثناء الطوارئ التعليمية.
2. يأمل الباحث أن تساهم الدراسة في تشخيص وتقويم ممارسات رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية للقيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية.
3. يتوقع الباحث أن تساهم الدراسة في الارتقاء بسلوكيات القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية في الأقسام العلمية والاستفادة منها في وضع تصور مقترح لتطوير وتنمية رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية.
4. يأمل الباحث أن تساهم الدراسة في تطوير الممارسات القيادية لرؤساء ومشرفات الأقسام العلمية من خلال ما قدمته من توصيات.
5. يأمل الباحث أن تساعد الدراسة الحالية في بناء برنامج تدريبي نوعي يساهم في تطوير الممارسات القيادية وتنمية سلوكيات القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية أثناء الطوارئ التعليمية.

4.1. حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1. **حدود موضوعية:** اقتصرت الدراسة على الكشف عن واقع ممارسة سلوكيات القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز أثناء جائحة كوفيد-19.

2. **حدود مكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة على جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

3. **حدود زمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2021/2020

4. **حدود بشرية:** يقتصر مجتمع البحث في الدراسة الحالية على عينة عشوائية ممثلة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز.

5.1. مصطلحات الدراسة:

1- القيادة الأخلاقية (Ethical Leadership):

عرف الطراونة (2010) القيادة الأخلاقية بأنها: فن التأثير على الأتباع لتحقيق درجة عالية من الكفاءة والفعالية وإيجاد المناخ التنظيمي المنتج الذي يسوده التعامل ضمن الإطار الأخلاقي وبما تسمح به القوانين والأنظمة.

وأشار (قطيشات والقضاة، 2018) إلى أن القيادة الأخلاقية تعني: التوضيح العملي للسلوك المناسب طبيعيًا من خلال التصرفات الشخصية، والعلاقات التفاعلية، وتعزيز هذا السلوك لدى العاملين من خلال الاتصال باتجاهين، واتخاذ القرار (Ponnu&Tennakoon, 2009, p21).

ويعرفها (الكبير، 2016، ص 85) بأنها: سمات وقدرات فائقة تمكن القائد من التأثير في الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة وفق رؤية ملهمة في إطار موقفي محدد بمراعاة دقيقة للأبعاد الأخلاقية والقانونية والمصالح المختلفة.

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها رئيس ومشرفة القسم العلمي من خلال استجابات أعضاء هيئة التدريس على فقرات الاستبانة في أبعادها (توافر السلوك الأخلاقي، ممارسة السلوك الأخلاقي، تعزيز السلوك الأخلاقي) والتي يتم تطبيقها أثناء الطوارئ التعليمية.

2- رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية:

مجموعة من الأشخاص متخصصون في جانب من جوانب المعرفة بإحدى الجامعات السعودية، ويتولون مناصب قيادية بالجامعة، ويقودون مجموعة من أعضاء هيئة التدريس والإداريين في القسم العلمي، ويؤدون أدوارًا إدارية وقيادية في البيئة الأكاديمية، ويحرصون على تنمية ولاء ورضا العاملين معهم لصالح العمل وزيادة انتاجيتهم الأكاديمية.

3- الطوارئ التعليمية:

الحالات التي تؤدي إلى تعطيل الحق في التعليم العالي بالطرق الاعتيادية، وترتبط حالة الطوارئ في البحث الحالي بسياق جائحة كوفيد-19 أثناء العام الجامعي 2021/2020.

2. الإطار النظري

ظهر مفهوم القيادة الأخلاقية من مفهوم أخلاقيات الإدارة، والتي تم تعريفها بأنها "مجموعة القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بمقتضاها، ليكون ناجحًا في تعامله مع الناس، ناجحًا في مهنته ما دام قادرًا على اكتساب ثقة زبائنه والمتعاملين معه من رؤساء ومرووسين" (ياغي، 1995، ص27)، كما عرف اللوزي أخلاقيات الإدارة بأنها: "التصرفات أو السلوكيات المهنية والوظيفية المثالية الواجب على القائد أن يسلكها في سبيل أدائه لواجباته بإتقان لتحقيق المصلحة العامة دون التأثير على كفاية العمليات الإدارية، وتشمل كذلك جوانب أخرى كالإخلاص في العمل والولاء للدستور والقوانين، واحترام كل ما هو خير وحق وعدل في تنظيم أمور العمل". (اللوزي، 1998، ص28).

وقد ذهب (Rayan, 2000) إلى اعتبار القيادة الأخلاقية، وما تتضمنه من التزام أخلاقي وتوفير شخصية قدوة للآخرين أكثر أهمية في المؤسسة من الفعالية الفنية، ذلك أن الاهتمام بالقيم الإنسانية والسلوكيات الأخلاقية هي من متطلبات القيادة الفعالة. وأشار (Mckenzie & , Dufresne 2009) أن القائد الأخلاقي يبني لنفسه نظامًا قيميًا شخصيًا ورؤية واضحة، ويتمتع بالاستقامة والالتزام العلني بالصالح العام، وتتوافق اتجاهاته ومعتقداته مع سلوكه وممارساته العملية. ويعرف الطراونة (2010) القيادة الأخلاقية: بأنها فن التأثير على الأتباع لتحقيق درجة عالية من الكفاءة والفعالية وإيجاد المناخ التنظيمي المنتج الذي يسوده التعامل ضمن الإطار الأخلاقي وبما تسمح بها القوانين والأنظمة. كما تعرف القيادة الأخلاقية: بأنها مجموع القيم، والمعايير والسلوكيات الأخلاقية التي تمارسها الإدارة التربوية عند تعاملها مع العاملين بها، وتقاس من خلال رضا العاملين عن تلك الإدارة في جوانب الصفات الشخصية، والصفات الإدارية، والعلاقات الإنسانية (درادكة والمطيري، 2017).

كما أن القيادة الأخلاقية تعني: سمات وقدرات فائقة تمكن القائد من التأثير في الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة وفق رؤية ملهمة في إطار موقف محدد، بمراعاة دقيقة للأبعاد الأخلاقية والقانونية والمصالح المختلفة. (الكبير، 2016، ص85) ويمكن تعريف القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية بأنها: قدرة القائد الأكاديمي (رئيس/ مشرفة) القسم على التأثير في المرؤوسين أثناء الطوارئ التعليمية من خلال القيم والمثل والسلوكيات الأخلاقية السامية التي يمتثلها في تعاملاته الشخصية، ومن خلال ممارساته العملية في بيئة العمل الأكاديمي أثناء الطوارئ التعليمية، وسعيه لتشكيل ثقافة تنظيمية أخلاقية؛ وذلك بتحفيز وتشجيع من يعمل معه على امتثال هذه الأخلاقيات في السلوك الشخصي والعلمي والعلاقات مع الآخرين بشكل عام وأثناء الطوارئ التعليمية بشكل خاص.

وترتكز الأبعاد الأساسية للقيادة الأخلاقية على ثلاثة محاور أساسية يمكن طرحها على النحو الآتي:

- **توافر السلوك الأخلاقي:** ويقصد بها مدى تمثل القائد الأكاديمي للمبادئ الأساسية للسلوك الأخلاقي على المستوى الشخصي وفي تعامله مع الآخرين، كالتحلي بالاحترام والذي يتضمن تقدير أفكار الآخرين واحترامهم باعتبارهم بشر. والعدالة التي يمتثلها القائد عند اتخاذ قراراته وعند توزيع المكافآت أو توجيه العقوبات. والنزاهة والأمانة والصدق، وأن يكون القائد الأخلاقي صادقًا في كل تعاملاته ومع الجميع وفي كل الظروف (Moorhouse, 2006, p. 342).
- **ممارسات السلوك الأخلاقي:** ويقصد بها مدى تطبيق القائد الأكاديمي للمبادئ الأساسية للسلوك الأخلاقي داخل المنظمة ويظهر ذلك جليًا في ممارساته القيادية والإدارية بحيث يتعلم جميع العاملين في المنظمة الأهداف والعادات والقيم والمعتقدات من خلال مشاهدة سلوكيات القائد، وذلك حين يكون مراعيًا لقواعد السلوك التي تتطابق مع القيم الأخلاقية ويوضح السلوك الأخلاقي عمليًا عندما يفعل ما هو صحيح وعادل وجيد، ويشاهد الجميع ممارسة القائد للسلوك الأخلاقي في حياته الشخصية وفي منظمته وفي علاقاته (Daft, 2004, p. 380).
- **تعزيز السلوك الأخلاقي:** ويقصد بها تأكيد وتشجيع القائد الأكاديمي للمبادئ الأساسية للسلوك الأخلاقي لدى العاملين وديمومتها واستمرارها من خلال توفير نظام مكافآت يعزز السلوك الأخلاقي في المنظمة ومعاينة الذين يبتعدون عن السلوكيات الأخلاقية. (Kreitner&kinicki, 2007, p40).

هذا وتتعدد مصادر القيادة الأخلاقية التي يستمد منها القائد الأكاديمي قيمه ومبادئه، والتي يعتمد عليها في تكوين شخصيته وسلوكياته وممارساته العملية، وقد أشار (الخريشا، 2018، ص272) إلى هذه المصادر على النحو الآتي:

- 1- **المصدر الديني:** يعد من أهم المصادر الأخلاقية التي تنظم معاملات الناس وأعمالهم، ويمثل هذا المصدر أهم مصادر أخلاقيات العمل الإداري؛ إذ أنه يوفر لأخلاقيات المهنة خلق الرقابة الذاتية في الفرد؛ فالمهني يمكن أن يتهرب من الرقابة الإدارية، أو الاجتماعية، أو القانونية لكنه لا يستطيع أبداً أن يتهرب من رقابة الله سبحانه وتعالى، فينعكس ذلك على سلوكياته كالانضباط بالوقت، والتقيّد به والاحترام، والابتعاد عن المحسوبية، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وعدم إفشاء أسرار العمل، وعدم قبول الرشوة (البشري، 2006).
- 2- **المصدر الاجتماعي:** فأخلاقيات القيادة تتأثر بعادات وتقاليد وأخلاق المجتمع ومعارفه؛ لذا فهناك علاقة قوية بين أخلاقيات القيادة الأكاديمية وبين المجتمع وعاداته وتقاليد، حيث أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، والتي تنظم حركته، وتحدد قيمه ومعتقداته وعلاقاته، وولاء وانتماء أفراده، ومن المعروف أن أهم ما يكون ثقافة المجتمع الجوانب الاجتماعية المتمثلة في القيم، والمعتقدات، والعادات، ونمط العيش، وممارسات الحياة الاجتماعية. وقد يحمل القادة إلى أي مؤسسة يعملون فيها عادات المجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه، وتقاليد وأعرافه، سواء كانت هذه العادات والتقاليد أمراضاً اجتماعية، أم قيماً وتقاليد إيجابية؛ فالمجتمع الذي يتمسك أفراده بمصالحهم الضيقة، فإن ذلك يؤثر في السلوك القيادي المهني؛ فينقل هذه الأنماط من السلوك الشخصي إلى مؤسسة العمل (الحوارني، 2005).
- 3- **المصدر الفلسفي أو الفكري:** إن القائد الأكاديمي قد يتأثر بمنظومته الفكرية والفلسفية أكثر من مصادر الأخلاق الأخرى كالمجتمع، وتكون هي الموجه لسلوكه الأخلاقي؛ وعلى ذلك فقد تتأثر القيادة الأكاديمية بمصدر فكري أو فلسفة خاطئة مما يؤدي إلى انحرافات شديدة في مجال العمل. (العازمي، 2015، ص 23)
- 4- **المصدر الإداري والتنظيمي:** وتشير إلى القوانين واللوائح والإجراءات الإدارية التي تعمل في ضوئها القيادة الأكاديمية الأخلاقية؛ والتي يتعين الالتزام بها وتطبيقها في مجال العمل الأكاديمي عند تنفيذ المهام المختلفة (الفقيه: 2019)، وتعد القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسية التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات، ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين ولوائح، وأنظمة، وقيم وتقاليد ومثل تحدد سلوك العاملين فيها، وتوجه مسارهم، ومما يؤثر في قيم الفرد والتزامه وأسلوب عمله الذي تطبق فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم، وأنماط تقسيم العمل، ونظام المكافآت، وأشكال الرقابة والعقاب، وأنا يجب أن ندرك أيضاً أن هناك تفاعلاً خصباً بين البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية العامة واللوائح والقوانين المطبقة في المؤسسة تستمد في العادة أو تتأثر على الأقل بالقوانين النافذة، وأنماط القيم والسلوك السائد في المؤسسة، وهي عينة ممثلة لأنماط القيم والسلوك الشائعة في المجتمع. (بني خالد، 2007).

3. المنهج والإجراءات

3.1.3. منهج الدراسة:

بناءً على طبيعة الدراسة ومن أجل تحقيق أهدافها تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الباحث من خلاله وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً وتحليل بياناتها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والتحليلي، لوصف مدخل القيادة الأخلاقية وتحليله، وجمع المعلومات والبيانات عن ممارسات رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز كعينة

محددة، وتصنيف البيانات، وتنظيمها، والتعبير عنها كمًا وكيفًا، وبناءً على جمع البيانات والحقائق، وتصنيفها، ومعالجتها، وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة محل البحث.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز، حيث تعتبر جامعة الملك عبد العزيز من أكبر الجامعات السعودية، وكذلك العمر الزمني للجامعة، وتضم أغلب التخصصات بجوانبها الإنسانية والإدارية والعلمية التطبيقية والهندسية والطبية، وعددهم وفقًا لإحصائية العام الدراسي 1440-1441هـ قد بلغ (8072) عضو هيئة تدريس من الذكور والإناث. وقد تم توزيع أداة الدراسة عليهم إلكترونيًا، وقاموا بتعبئة الاستبانة عن طريق (google drive)، وتم تحديد مدة ثلاثة أسابيع كحد أقصى للاكتفاء بالاستبانة المكتملة من قبل المبحوثين خلال تلك الفترة، وقد تمّ التوقف عن استلام الردود، بعد وصول عدد الردود إلى العدد المحدد لحجم العينة.

وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات (النوع، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة)، ويوضح نتائجها الجدول الآتي (1):

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة موزعين وفقًا للمتغيرات الشخصية

م	المتغير	المستوى	التكرار	النسبة %
1	النوع	ذكر	432	75,66%
		أنثى	139	24,34%
2	الرتبة العلمية	أستاذ مساعد	239	41,86%
		أستاذ مشارك	193	33,80%
		أستاذ	139	24,34%
3	سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	133	23,29%
		من 10 سنوات – أقل من 20 سنة	182	31,87%
		من 20 سنة فأكثر	256	44,83%
	المجموع الكلي		571	100%

3.3. أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بسلوكيات القيادة الأخلاقية، قام الباحث ببناء استبانة بهدف التعرف على درجة ممارسة القيادة الأخلاقية بأبعادها أثناء الطوارئ التعليمية (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية، ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية، تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز أثناء جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

وقد اعتمد الباحث في بناء الاستبانة لتحديد درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية على دراسة العازمي (2015) ودراسة الدجاني (2017) ودرادكة (2017) وراضي (2011) والطائي (2018) ورضوان وآخرون (2019). بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات الأجنبية التي اهتمت بالقيادة الأخلاقية في أثناء الأزمات والطوارئ التعليمية (Gigliotti, 2021; Kruse et al., 2020; Nuevo-Chow, 2021; Sessions, 2023).

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة للتعرف على واقع ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز أثناء جائحة كوفيد-19، وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية لبناء الاستبانة:

أ- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة عباراتها.

ب- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.

ت- تحديد العبارات التي تقع تحت كل مجال.

ث- قام الباحث بتصميم الاستبانة في صورتها الأولية.

ج- تم مراجعة وتنقيح الاستبانة.

ح- تم عرض الاستبانة على (7) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس.

خ- في ضوء آراء المحكمين قام الباحث بتعديل بعض فقرات الاستبانة من حيث الحذف أو الإضافة والتعديل.

ولقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على:

الجزء الأول: البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وتمثلت في (النوع، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة).

الجزء الثاني: أبعاد القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية وعبارات كل بعد على النحو التالي:

البعد الأول: توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية، وتكون من (11) عبارة، ذات الأرقام من (1 إلى 11).

البعد الثاني: ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية، وتكون من (10) عبارات، ذات الأرقام من (12 إلى 21).

البعد الثالث: تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية، وتكون من (13) عبارة، ذات الأرقام من (22 إلى 34).

ومن أجل التأكد من صدق الاستبانة قام الباحث باستخدام الطرق التالية:

1) الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبيان بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس، وعددهم (7) أعضاء، ولقد وجه الباحث للمحكمين خطاباً لتحكيم الاستبانة للتأكد من درجة مناسبة الفقرة، ووضوحها وانتمائها للبعد الذي تقيسه، وسلامة الصياغة اللغوية.

تم استرجاع الاستبانات من المحكمين ودراستها بعناية، وإدخال التعديلات اللازمة عليها طبقاً لآراء المحكمين، وقد تضمنت هذه التعديلات الآتي:

- إعادة صياغة بعض العبارات من الناحية اللغوية حتى يسهل على المستجيب فهمها وتفسيرها.

- نقل بعض الفقرات من مجال لا تنتمي إليه إلى المجال الذي تنتمي إليه ويتناسب معها.
 - حذف بعض الفقرات حيث تكررت مع فقرات أخرى تشترك معها في نفس المعنى.
 - تجزئة بعض الفقرات التي كانت صياغتها مركبة لتتحول إلى عبارات بسيطة لا تربك المستجيب ويسهل الإجابة عليها.
- اعتمد الباحث نسبة اتفاق (80%) فأكثر من آراء المحكمين معياراً لقبول العبارة. وبناء على التعديلات التي أجريت على الاستبانة، أصبحت الاستبانة مكونة من (34) فقرة موزعة على أبعاد القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية.
- قام الباحث بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي لعبارات ومجالات الدراسة من خلال التطبيق على عينة استطلاعية تكونت من (30) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من خارج عينة الدراسة الأصلية وكانت النتائج على النحو التالي:
- (أ) **صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، كما يوضحها الجدول (2) الآتي:

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث	
توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية		ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية		تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.852	12	**0.929	22	**0.928
2	**0.901	13	**0.914	23	**0.856
3	**0.834	14	**0.915	24	**0.945
4	**0.725	15	**0.627	25	**0.941
5	**0.597	16	**0.627	26	**0.843
6	**0.887	17	**0.801	27	**0.821
7	**0.887	18	**0.916	28	**0.826
8	**0.852	19	**0.876	29	**0.949
9	**0.908	20	**0.914	30	**0.780
10	**0.813	21	**0.908	31	**0.919
11	**0.813			32	**0.589
				33	**0.949
				34	**0.780

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

يتبين من الجدول (2) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في البعد الأول: توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية بين (0,597 – 0,908)، أما للبعد الثاني: ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0,627 – 0,929)، وللبعد الثالث: تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية تراوحت بين (0,589 – 0,949)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.

ب) الصدق البنائي للاستبانة: تم التحقق من الصدق البنائي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للاستبانة، ويوضح نتائجها الجدول الآتي:

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	البعد الأول: توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	0.768**
2	البعد الثاني: ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	0.711**
3	البعد الثالث: تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	0.754**

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من جدول (3) السابق أن قيم معاملات الارتباط للأبعاد الثلاثة التي تتكون منها الاستبانة والمجموع الكلي لها جاءت قيم مرتفعة حيث تراوحت بين (0,711 – 0,768)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي للاستبانة. وتم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما تبين النتائج بجدول (4) الآتي:

جدول (4) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد محاور الاستبانة

م	البعد	عدد العبارات	معامل الثبات
1	البعد الأول: توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	11	0.950
2	البعد الثاني: ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	10	0.956
3	البعد الثالث: تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	13	0.944
	المجموع الكلي (درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام بجامعة الملك عبدالعزيز)	34	0.946

يتضح من جدول (4) السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة جاءت قيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد بين (0,944 – 0,956)، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة (0,946). مما يشير إلى صلاحية أداة الدراسة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

إجابة السؤال الأول: "ما درجة ممارسة القيادة الأخلاقية بأبعدها لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز أثناء جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟"

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الاستبانة (درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز)، والتي حددها الباحث في ثلاثة أبعاد، ومن ثم ترتيب هذه الأبعاد تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لكل بعد، ويبين ذلك الجدول (5):

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة مرتبة تنازلياً

رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد	درجة الممارسة
1	توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	4.06	0.701	1	عالية
2	ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	3.78	0.969	2	عالية
3	تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	3.64	1.089	3	عالية
	المجموع الكلي (درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز)	3.82	0.920	---	عالية

يتبين من جدول (5) السابق أن ممارسة القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز أثناء الطوارئ التعليمية جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث جاء المتوسط الحسابي العام للمجموع الكلي لدرجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز (3,82)، بانحراف معياري قدره (0,92) وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية للأبعاد بين (0,701 – 1,089) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز.

ويفسر الباحث حصول ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز على درجة (عالية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز بأهمية القيادة الأخلاقية، وإدراكهم للآثار الإيجابية لممارسة سلوكيات القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية على العاملين ودورها الفاعل في نجاح العمل الأكاديمي.

وهذا يتوافق مع دراسة العنزي (2018)، ودراسة بني صخر (2017)، ودراسة الشاعر (2017)، ودراسة الشتوي (2017م)، ودراسة الجعيتني (2017)، ودراسة كراكوز (Karakose 2007)، ودراسة أحمد (2014)، بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة الروسان (2018) ودراسة الشريفي والنتج (2011) ودراسة العرايضة (2012) والتي أظهرت أن متوسط ممارسة القيادات لأبعاد القيادة الأخلاقية جاء بدرجة متوسطة.

كما يتبين من الجدول السابق أن ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز في بعد (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4,06)، يليه في الترتيب الثاني ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز في بعد (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (3,78)، وفي الترتيب الأخير جاء ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز في بعد (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (3,64)، وجميعها بدرجة ممارسة (عالية).

ويفسر الباحث ترتيب هذه الأبعاد بأنه جاء بتسلسل منطقي، لأن رئيس ومشرفة القسم العلمي محل نظر زملائهم من أعضاء هيئة التدريس بالبيئة الأكاديمية، ويمثلان قدوة للجميع بحيث تكون الجوانب الشخصية وتوافر السلوك الأخلاقي في ذات الشخص، ثم ينعكس من خلال ممارسته العملية لهذا السلوك الأخلاقي ويراه الآخرون يمارس هذا السلوك. يأتي بعده بدرجة مباشرة تعزيز هذا السلوك الأخلاقي لدى الآخرين وحينها يتقبل الآخرون منه. حيث أن رئيس/مشرفة القسم العلمي يشجع العاملين لتمثل السلوك الأخلاقي الذي يرون أنه يمارسه على المستوى الشخصي وفي تعامله مع زملائه في بيئة العمل خاصة أثناء الطوارئ التعليمية. وقد جاءت دراسة الشتوي والحبيب (2017م) متسقة مع هذه النتيجة، وكذلك دراسة بو عباس (2010)، و (Karakose, 2007). إلا أنها تختلف وبدرجة متوسطة في دراسة الشريفي والتتح (2011)، ودراسة العرايضة (2012). بينما أشارت دراسة Turhan (& Celike, 2011) إلى أن الممارسة الأخلاقية الشخصية للقيادة جاءت بدرجة متدنية، وقد يعود ذلك لاختلاف البيئة وعينة الدراسة.

ولمزيد من التفصيل، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز بكل بعد على حدة من أبعاد الاستبانة كما تبينه نتائج الجداول الآتية:

البعد الأول: درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز في بعد (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية):

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز في بعد (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، ثم ترتيب تلك الاستجابات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (6) التالي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز في بعد (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الممارسة
5	يتحرى الصدق في التعامل مع المرؤوسين أثناء حالة الطوارئ التعليمية	4.43	0.496	1	عالية جداً

4	يظهر الاحترام في تعامله مع المرؤوسين أثناء حالة الطوارئ التعليمية	4.25	0.547	2	عالية جدًا
1	يحرص على تحقيق العدالة بين المرؤوسين أثناء حالة الطوارئ التعليمية	4.12	0.633	3	عالية
8	يتمثل النزاهة في تصرفاته أثناء حالة الطوارئ التعليمية	4.09	0.654	4	عالية
6	يحافظ على الأسرار الخاصة بالمرؤوسين في كل ما يتعلق بوضعيتهم أثناء الطوارئ التعليمية	4.07	0.669	5	عالية
7	يلتزم بمواعيد العمل أثناء الطوارئ التعليمية	4.06	0.670	6	عالية
2	يفي بوعوده مع المرؤوسين أثناء الطوارئ التعليمية	4.03	0.686	7	عالية
9	يتحمل المسؤولية تجاه أخطائه أثناء الطوارئ التعليمية	4.01	0.742	8	عالية
11	تتفق أفعاله مع أقواله أثناء الطوارئ التعليمية	0.94	0.814	9	عالية
10	يتصرف في المواقف المرتبطة بالطوارئ التعليمية بشجاعة	3.88	0.864	10	عالية
3	يتقبل النقد من المرؤوسين فيما يتعلق بقراراته أثناء الطوارئ التعليمية	3.78	0.935	11	عالية
	المجموع الكلي للبعد الأول: توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	4.06	0.701	—	عالية

يتبين من جدول (6) السابق أن (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز جاء بدرجة (عالية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث جاء المتوسط الحسابي العام للبعد (4,06) بانحراف معياري بلغت قيمته (0,701) وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية لأغلب السلوكات والممارسات المحددة بهذا البعد بين (0,496 – 0,935) وهي قيم منخفضة مما يدل على تجانس استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تلك الممارسات، بينما جاءت الممارسات ذات الأرقام (9، 10، 11، 3) بانحرافات معيارية تراوحت قيمها بين (0,742 – 0,935) وهي قيم مرتفعة نسبياً مما يدل على تباين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تلك الممارسات.

وقد يعزى ذلك لاختلاف أنماط الشخصية لرؤساء ومشرفات الأقسام العلمية، وتباين ردات فعل بعض رؤساء ومشرفات الأقسام تجاه النقد الموجه إليهم أو إلى العمل، وكذلك لاختلاف تفسيرات أعضاء هيئة التدريس لردات الفعل تجاه المواقف المختلفة؛ فهناك من يراها حكمة وهناك من يراها شجاعة وهناك من يفسرها على أنها ضعف في الشجاعة، وتردد تجاه المواقف الطارئة التي تستلزم إجراءات أكثر قوة وصرامة.

وجاء في الترتيب الأول من السلوكات والممارسات الدالة على (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس السلوك: (يتحرى الصدق في التعامل مع المرؤوسين أثناء حالة الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (4,43) بدرجة ممارسة (عالية جداً)، يليه في الترتيب الثاني السلوك: (يظهر الاحترام في تعامله مع المرؤوسين أثناء حالة الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (4,25)، بدرجة ممارسة (عالية)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لباقي السلوكات المحددة بهذا البعد بين (3,78 – 4,12) وجميعها بدرجات ممارسة (عالية)، وفي الترتيب الأخير جاء السلوك: (يتقبل النقد من المرؤوسين فيما يتعلق بقراراته أثناء الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (3,78) بدرجة ممارسة (عالية).

البعد الثاني: درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز في بعد (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية):

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز في بعد (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، ثم ترتيب تلك الاستجابات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج الجدول (7):

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز في بعد (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الممارسة
21	يلتزم باللوائح والتشريعات الحاكمة لحالات الطوارئ التعليمية	4.11	0.737	1	عالية
13	يجمع بين الشفافية والنزاهة في تقييم أداء المرؤوسين	4.03	0.833	2	عالية
20	يحتوي الصراعات الناشئة عن حالة الطوارئ التعليمية ضمن إطار أخلاقي	3.97	0.914	3	عالية
18	يتخذ القرارات العادلة والمتوازنة المرتبطة بحالة الطوارئ التعليمية	3.95	0.913	4	عالية
12	يراعي قدرات ورغبات المرؤوسين عند توزيع المهام المرتبطة بحالة الطوارئ التعليمية	3.86	0.975	5	عالية
14	يشرك المرؤوسين في التخطيط لاستمرار العمل أثناء الطوارئ التعليمية	3.79	0.970	6	عالية
19	يستثمر الموارد المالية المخصصة لحالة الطوارئ التعليمية على النحو الأمثل	3.65	1.036	7	عالية

17	يدعم الجادين والمبادرين ويقدم لهم التسهيلات ولو اختلفوا معه أثناء الأزمة	3.54	1.081	8	عالية
15	يشرك المرؤوسين في صناعة القرارات المرتبطة بحالة الطوارئ التعليمية	3.48	1.105	9	عالية
16	يظهر حرصاً واهتماماً بالتنمية المهنية للمرؤوسين في ظل استمرار حالة الطوارئ التعليمية	3.39	1.130	10	متوسطة
	المجموع الكلي للبعد الثاني: ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	3.78	0.969	---	عالية

يتبين من جدول (7)، السابق، أن (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز جاء بدرجة (عالية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث جاء المتوسط الحسابي العام للبعد (3,78) بانحراف معياري بلغت قيمته (0,969) وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية لأغلب السلوكات والممارسات المحددة بهذا البعد بين (0,737 – 1,130) وهي قيم مرتفعة مما يدل على تباين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تلك الممارسات، بينما جاءت الممارسات ذات الأرقام (21، 20، 13، 18) بانحرافات معيارية تراوحت قيمها بين (0,737 – 0,913) وهي قيم منخفضة مما يدل على تجانس استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تلك الممارسات.

وجاء في الترتيب الأول من السلوكات والممارسات الدالة على (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس السلوك: (يلتزم باللوائح والتشريعات الحاكمة لحالات الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (4,11)، يليه في الترتيب الثاني السلوك: (يجمع بين الشفافية والنزاهة في تقييم أداء المرؤوسين) بمتوسط حسابي (4,03)، وكلاهما بدرجة ممارسة (عالية)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لباقي السلوكات المحددة بهذا البعد بين (3,39 – 4,11) بدرجات ممارسة (متوسطة، عالية)، وفي الترتيب الأخير جاء السلوك: (يظهر حرصاً واهتماماً بالتنمية المهنية للمرؤوسين في ظل استمرار حالة الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (3,39) بدرجة ممارسة (متوسطة).

وقد يرجع حصول السلوك: (يلتزم باللوائح والتشريعات الحاكمة لحالات الطوارئ التعليمية) على الترتيب الأول بدرجة ممارسة (عالية) إلى احترام رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية للوائح والتشريعات؛ والتي تساعد على ضبط العمل وتكون مرجعية حاكمة لكل الإجراءات، وكذلك إدراكهم للآثار الإيجابية للالتزام بهذه اللوائح بشكل عام وبصورة خاصة أثناء الأزمات والطوارئ، كما أن تجاوز هذه اللوائح تعتبر مخالفة قانونية، قد تؤثر على سمعتهم الإدارية والأكاديمية.

بينما جاء السلوك: (يظهر حرصاً واهتماماً بالتنمية المهنية للمرؤوسين في ظل استمرار حالة الطوارئ التعليمية) في الترتيب الأخير بدرجة ممارسة (متوسطة)، وقد يرجع ذلك إلى أن رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية يرون أن أعضاء هيئة التدريس شخصيات ناضجة ومدركة لأهمية التطوير الذاتي، وأنها تسعى ذاتياً لتطوير أنفسها وتنميتها مهنيًا، سواء في الأوقات الاعتيادية أو في ظل الأزمات والطوارئ التعليمية، كما أن وجود جهات مركزية بالجامعة كمركز التطوير الجامعي تؤدي هذا الدور المنوط بها من تدريب وتطوير وتنمية لأعضاء هيئة التدريس.

البعد الثالث: درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز في بعد (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية):

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز في بعد (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، ثم ترتيب تلك الاستجابات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (8) الآتي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز في بعد (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الممارسة
23	يقدر ظروف المرؤوسين المرتبطة بحالة الطوارئ التعليمية	4.03	0.763	1	عالية
27	ينسب إنجازات العمل أثناء الطوارئ التعليمية لأصحابها	4.01	0.787	2	عالية
28	يقدم الدعم والمساندة لمن يحتاجها من المرؤوسين أثناء الطوارئ التعليمية	3.95	0.855	3	عالية
26	يستثمر آراء المرؤوسين وأفكارهم لتطوير العمل أثناء الطوارئ التعليمية	3.88	0.926	4	عالية
31	يحتفي بالممارسات الأخلاقية في بيئة العمل أثناء الطوارئ التعليمية	3.81	1.105	5	عالية
33	يقدم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية أثناء الطوارئ التعليمية	3.75	1.129	6	عالية
29	يوازن بين متطلبات العمل واحتياجات المرؤوسين أثناء الطوارئ التعليمية	3.59	1.164	7	عالية
24	يبدى اهتماماً بالقضايا الاجتماعية للمرؤوسين أثناء الطوارئ التعليمية	3.50	1.185	8	عالية
22	يتفقد أحوال المرؤوسين ويطمئن عليهم أثناء الطوارئ التعليمية	3.43	1.200	9	عالية
25	يعزز ثقة المرؤوسين بزملائهم أثناء الطوارئ التعليمية	3.39	1.207	10	متوسطة
30	يمكن المرؤوسين بناءً على الكفاءة وليس العلاقة الشخصية أثناء الطوارئ التعليمية	3.33	1.217	11	متوسطة

متوسطة	12	1.284	3.31	يطبق معايير المحاسبية على الجميع بلا استثناء أثناء الطوارئ التعليمية	34
متوسطة	13	1.332	3.28	يؤسس نظامًا للثواب والعقاب يعزز السلوك الأخلاقي في بيئة العمل أثناء الطوارئ التعليمية	32
عالية	-	1.089	3.64	المجموع الكلي للبعد الثالث: تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية	

يتبين من جدول (8) السابق أن (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز جاء بدرجة (عالية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث جاء المتوسط الحسابي العام للبعد (3,64) بانحراف معياري بلغت قيمته (1,089) وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية لأغلب السلوكات والممارسات المحددة بهذا البعد بين (1,105 – 1,332) وهي قيم مرتفعة مما يدل على تباين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تلك الممارسات، بينما جاءت الممارسة رقم (23) والتي تنص على " يقدر ظروف المرؤوسين المرتبطة بحالة الطوارئ التعليمية " بانحراف معياري قيمته (0,763) وهي قيمة منخفضة مما يدل على تجانس استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تلك الممارسة.

وجاء في الترتيب الأول من السلوكات والممارسات الدالة على (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس السلوك: (يقدر ظروف المرؤوسين المرتبطة بحالة الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (4,03)، يليه في الترتيب الثاني السلوك: (ينسب إنجازات العمل أثناء الطوارئ التعليمية لأصحابها) بمتوسط حسابي (4,01)، وكلاهما بدرجة ممارسة (عالية)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لباقي السلوكات المحددة بهذا البعد بين (3,28 – 4,03) بدرجات ممارسة (عالية، ومتوسطة)، وفي الترتيب الأخير جاء السلوك: (يؤسس نظامًا للثواب والعقاب يعزز السلوك الأخلاقي في بيئة العمل أثناء الطوارئ التعليمية) بمتوسط حسابي (3,28) بدرجة ممارسة (متوسطة)، وقد يرجع ذلك إلى أن رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية ليسوا جهات تشريعية وإنما تنفيذية، كما أن وجود اللوائح والأنظمة من جهات الاختصاص يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود من هذه اللوائح في الحالات الاعتيادية وحالات الطوارئ.

5. ملخص نتائج الدراسة

- أن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- كما تبين أن ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبد العزيز في بعد (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) جاء في الترتيب الأول، يليه في الترتيب الثاني (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، وفي الترتيب الأخير جاء بعد (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية)، وجميعها بدرجة ممارسة (عالية).

- جاء في الترتيب الأول من السلوكيات والممارسات الدالة على (توافر السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس السلوك: (يتحرى الصدق في التعامل مع المرؤوسين أثناء حالة الطوارئ التعليمية) بدرجة ممارسة (عالية جداً)، يليه في الترتيب الثاني السلوك: (يظهر الاحترام في تعامله مع المرؤوسين أثناء حالة الطوارئ التعليمية)، بدرجة ممارسة (عالية جداً)، وفي الترتيب الأخير جاء السلوك: (يتقبل النقد من المرؤوسين فيما يتعلق بقراراته أثناء الطوارئ التعليمية) بدرجة ممارسة (عالية).

- جاء في الترتيب الأول من السلوكيات والممارسات الدالة على (ممارسة السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس السلوك: (يلتزم باللوائح والتشريعات الحاكمة لحالات الطوارئ التعليمية)، يليه في الترتيب الثاني السلوك: (يجمع بين الشفافية والنزاهة في تقييم أداء المرؤوسين)، وكلاهما بدرجة ممارسة (عالية)، وفي الترتيب الأخير جاء السلوك: (يظهر حرصاً واهتماماً بالتنمية المهنية للمرؤوسين) بدرجة ممارسة (متوسطة).

- جاء في الترتيب الأول من السلوكيات والممارسات الدالة على (تعزيز السلوك الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية) كأحد أبعاد ممارسة القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس السلوك: (يقدر ظروف المرؤوسين المرتبطة بحالة الطوارئ التعليمية)، يليه في الترتيب الثاني السلوك: (ينسب إنجازات العمل أثناء الطوارئ التعليمية لأصحابها)، وكلاهما بدرجة ممارسة (عالية)، وفي الترتيب الأخير جاء السلوك: (يؤسس نظاماً للثواب والعقاب يعزز السلوك الأخلاقي في بيئة العمل أثناء الطوارئ التعليمية) بدرجة ممارسة (متوسطة).

6. توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بالآتي:

- تعزيز مهارات وسلوكيات رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية من خلال سلوكيات القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية.
- نشر ثقافة القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية من خلال اللقاءات والاجتماعات والندوات والنشرات ووسائل التواصل وكذلك التدريب القيادي.
- إعداد برنامج للتدريب والتأهيل القيادي يشمل مهارات وسلوكيات القيادة الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية.
- زيادة مستوى الوعي الأخلاقي أثناء الطوارئ التعليمية لدى منسوبي الجامعات لأداء الأعمال الإدارية والأكاديمية بكفاءة وفعالية في إطار المبادئ الأخلاقية.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل الأكاديمي لدى رؤساء ومشرفات الأقسام العلمية، إذ تبصرهم بالتزاماتهم الأخلاقية أثناء الطوارئ التعليمية، وتوعيتهم بأبعاد الرسالة الإدارية والأكاديمية التي يحملونها، كما تنظم علاقاتهم الإدارية والاجتماعية، وتدريبهم على أساليب التعامل اللائق مع مختلف مكونات البيئة الأكاديمية.
- تحديد مجموعة القيم والسلوكيات الأخلاقية التي يجب أن تتوافر في رئيس ومشرفة القسم العلمي أثناء الطوارئ التعليمية، وتحويلها إلى ممارسات وسلوكيات عملية في البيئة الأكاديمية عند التعامل مع أعضاء هيئة التدريس وجميع العاملين، وتشجيع الآخرين على امتثالها وتعزيزها في البيئة الأكاديمية.

- بناء مجموعة من المعايير الأخلاقية تحكم إنجاز العمل في البيئة الأكاديمية أثناء الطوارئ التعليمية، وتكمن أهمية المعايير الأخلاقية في كونها الميزان الذي توزن به الأعمال والمبادرات التي يقدمها منسوبو القسم العلمي.
- تصميم المقاييس الأخلاقية التي تضاف لمقاييس الكفاءة في تقييم جودة الأعمال أثناء الطوارئ التعليمية.

7. مقترحات الدراسة:

1. برنامج تدريبي مقترح لتطوير مهارات القيادات الأكاديمية أثناء الطوارئ التعليمية في ضوء ممارسات وسلوكيات القيادة الأخلاقية.
2. الاحتياجات التدريبية لرؤساء ومشرفات الأقسام العلمية أثناء الطوارئ والأزمات التعليمية في ضوء ممارسات وسلوكيات القيادة الأخلاقية.
3. تقويم معايير الترشيع والتعيين لرؤساء ومشرفات الأقسام العلمية في ضوء السلوكيات القيادية الأخلاقية.

8. المراجع

- أبو علبة، نور محمد. (2015). القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس بوكالة الغوث بمحافظة غزة وعلاقتها بالولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- اكريم، محمد سليمان. (2012). سلوكيات القيادة الأخلاقية وعلاقتها بمدى تطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات الليبية. جامعة عين شمس، كلية التجارة. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، (1)، 1060-1007.
- بني صخر، محمد خالد. (2017). درجة ممارسة رؤساء الأقسام للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بمستوى النزاهة التنظيمية لديهم في الجامعات الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الهاشمية، كلية الدراسات العليا، الأردن.
- بوعباس، فوزية عباس. (2010). درجة التزام رؤساء الأقسام العلمية بأخلاقيات العمل الإداري وعلاقتها بمستوى الروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس في كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الأردن كما يراها الأعضاء لأنفسهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الجعيثني، ختام قاسم. (2017). درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بسلوك المواطن التنظيمية لدى معلميه. ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- حسنين، أسامة أحمد. (2011). تحليل العلاقة بين القيادة الأخلاقية وسلوكيات العمل المضادة للإنتاجية: دراسة ميدانية. كلية التجارة جامعة سوهاج، مصر. مجلة البحوث التجارية المعاصرة، 25(2)، 1-52.
- درادكة، أمجد، والمطيري، هدى. (2017). دور القيادة الأخلاقية في تعزيز الثقة التنظيمية لدى مديرات مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 13(2)، 237-223.
- الدجاني، ياسمين محمد. (2017). درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية الخاصة في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بالالتزام التنظيمي من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم التربوية، الأردن. عمان
- راضي، جواد محسن. (2011). العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي: دراسة اختبارية في كلية الإدارة والاقتصاد. جامعة الكوفة. كلية الإدارة والاقتصاد. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 21، 120-103.

- رضوان، محمد محمود وآخرون. (2019). درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في لواء المزار الشمالي للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين. كلية التربية، جامعة اليرموك. مجلة دراسات العلوم التربوية، 46(2)، 665-682.
- الروسان، هدى محمد. (2018). درجة ممارسة رؤساء الأقسام بكلية التربية بالجبل لأبعاد القيادة الأخلاقية. جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. مجلة البحث العلمي في التربية، 19(3)، 119-141.
- الشاعر، عماد سعيد. (2017). ممارسات القيادة الأخلاقية وعلاقتها بتحقيق الإبداع الإداري : دراسة ميدانية على الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الشتوي، سليمان عبدالله والحبیب، عبد الرحمن محمد. (2017). القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6(4)، 120-134.
- الشرفي، عباس و التتح، منال محمود. (2011). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة بإمارة الشارقة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بدرجة تمكين المعلمين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 12(3)، 136-162.
- الشملان، خالد بن عبد العزيز. (2016). دور سلوكيات القيادة الأخلاقية في تعزيز فعالية الإرشاد الأكاديمي: دراسة مقارنة. مصر. مجلة كلية التربية جامعة بنها، 27(10)، 1-21.
- عابدين، محمد عبد القادر، شعيبات، محمد عوض، حلبية، بنان محمد. (2012). درجة ممارسة المديرين القيادة الأخلاقية كما يقدروها معلمو المدارس الحكومية في محافظة القدس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث والدراسات، 28(2)، 327-363.
- عبد الستار، منى عبد الغني. (2013). تصور مقترح لتنمية أدوار القيادات الأكاديمية بالجامعات في ضوء مدخل القيادة التحويلية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بني سويف. كلية التربية. مصر.
- العتيبي، احمد بركي. (2013). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق. عمان، الأردن.
- العرايضة، رائدة هاني. (2012). مستوى القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية الحكومية في عمان وعلاقتها بمستوى ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- العنزي، تهاني صالح و عبد العزيز، صفوت حسن. (2018). القيادة الأخلاقية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظرهم. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، 44، 49-70.
- القرني، عبد الله بن عالي. (2016). القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك وعلاقته بسلوك الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس. جامعة الأزهر. كلية التربية. مجلة التربية، 107(4)، 648-694.
- الكبير، احمد عبد الله. (2016). القيادة الأخلاقية من منظور إسلامي دراسة نظرية تطبيقية مقارنة. الرياض: الألوكة.
- موقع جامعة الملك عبد العزيز على الشبكة العنكبوتية. البيانات المفتوحة <https://www.kau.edu.sa/Pages-od.aspx>
- الهندي، محمد فضل. (2013). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بدرجة تمكين معلمهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- Alhalafawy, W., & Tawfiq Zaki, M. (2022). How Has Gamification Within Digital Platforms Affected Self-Regulated Learning Skills During the COVID-19 Pandemic? Mixed-Methods Research. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*, 17-123, (6) 151.
- Crompton, H., Burke, D., Jordan, K., & Wilson, S. W. G. (2021). Learning with technology during emergencies: A systematic review of K-12 education. *British journal of educational technology*, 52(4), 1554-1575. doi:<https://doi.org/10.1111/bjet.13114>
- Gigliotti, R. A. (2021). The Impact of COVID-19 on Academic Department Chairs: Heightened Complexity, Accentuated Liminality, and Competing Perceptions of Reinvention. *Innovative Higher Education*, 46(4), 429-444. doi:10.1007/s10755-021-09545-x
- Kruse, S. D., Hackmann, D. G., & Lindle, J. C. (2020). Academic Leadership During a Pandemic: Department Heads Leading With a Focus on Equity. *Frontiers in Education*, 5. doi:10.3389/educ.2020.614641
- Nuevo-Chow, L. (2021). Higher Education and Strategic Leadership during the COVID-19 Pandemic: A Phenomenological Study of Deans in the 21 st Century. University of La Verne .
- Saleem, R. Y., Zaki, M. Z., & Alhalafawy, W. S. (2024). Improving awareness of foreign domestic workers during the COVID-19 pandemic using infographics: An experience during the crisis. *Journal of Infrastructure, Policy and Development*, 8 .(5)
- Sessions, K. D. (2023). Higher Education Leadership Support of Faculty Utilizing Technology COVID-19 Pandemic: Case Study. Tennessee State University .
- UNESCO. (2020). School closures caused by coronavirus (Covid-19): United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization Paris, France.
- United Nations. (2008). Right to education in emergency situations : report of the Special Rapporteur on the Right to Education. UN. Human Rights Council. Special Rapporteur on the Right to Education .
- United Nations. (2020). Policy Brief: Education during COVID-19 and beyond.
- Yokuş, G. (2022). Developing a guiding model of educational leadership in higher education during the COVID-19 pandemic: A grounded theory study. *Participatory Educational Research*, 9(1), 362-387. doi:<https://doi.org/10.17275/per.22.20.9.1>

- Bowers, T. (2009).Connections between ethical leadership behavior and colletive efficacy levels as perceived by teachers. (Doctoral dissertation, Ashland University).
- Chen, A.&Shoo, Y. H., The effects of ethical leadership, voice behavior and climates for innovation on creativity: A moderated mediation examination, *Leadership Quarterly*, 27, 2016, P.P. 1:13
- Daft, R. (2004).Organization Theory and Design. South-Western Thomson, 8th ed, Ohio. USA.
- Davieson .&Ellison (2005) . School Leadership in the 21st Century :Developing a strategic approach 2nd edition .Oxford ,UK:Routledge-Taylor &France Group.
- Dufresne, peter, Mckenzie, Anne S (2009) A culture of Ethical Leadership, *Principal Leadership*, v 10 n2 p36-39 oct 2009
- Krakose,T.(2007) High School Teachers Perceptions Regarding Principals Ethical Leadership in Turkey.*Asia Pacific Education Review* ,8(3),464 -477.
- Ponnu ,C.H.and Tennakoon,G."The Association between Eithical Leadership and Employee Outcomes -The Malaysian Case "*Electronic Journal Of Business Eithics and Organization Studies* ,Vol.14 No., 1,21-23 (2009).
- Prince, H. (2006): the haditha investigation, *Dallas morning news*.retrieved on june,4,2006 from <http://www.utexas.edu/lbj/research/leadership> .
- Turhan, M.and Celike ,V."The Effect of Ethical leadership Behavior of School"E-Journal of New World Science Academy ,*Education Science* ,Vol .6,438-452,2011
- Yilmaz,E. (2010). The analysis of organizational creativity in schools regarding principals' ethical leadership characteristics. *Procedia: social and Behavioral Sciences*, 2(2) , 3949-3953. (Available online: <https://www.sciencedirect.com/>)

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ حمزة بن ذاكِر الزبيدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.1

الإطار المفاهيمي لدور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي

Conceptual Framework for the Role of Artificial Intelligence in Digital Marketing

إعداد: الباحثة/ رنا محمد مرشود السحيمي

ماجستير في إدارة المعلومات، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: rnamhsu@gmail.com

الدكتورة/ ليلى عابد اليوبي

أستاذ مساعد، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: lalyobi@kau.edu.sa

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى استعراض استخدام الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي من خلال عرض دور تقنيات البلوك تشين والتعلم الآلي في تحسين تجربة التسويق الرقمي، وذلك بالاعتماد على المنهج الوثائقي لوصف وسرد الحقائق في موضوع الدراسة والتوصل إلى مفاهيم متعلقة بالبلوك تشين و التعلم الآلي كجزء من تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومعرفة دورهما في التسويق الرقمي، وكذلك اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى لتحليل النماذج المتعلقة بالمزيج التسويقي والبلوك تشين والتعلم الآلي والوصول إلى نموذج يوضح الإطار المفاهيمي لدورهم في التسويق الرقمي، بالإضافة إلى استعراض عدة تجارب عالمية طبقت البلوك تشين و التعلم الآلي في خطتها التسويقية. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين دور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي وبين عناصر المزيج التسويقي وما ينتج عنها من تحقيق لأبعاد التسويق الرقمي، و أن البلوك تشين يسهم في حصول العميل على معلومات كافية عن المنتج وتتبع انتاجه ونقله ومراقبة الجودة مما يساعد على ضمان ثقة العميل وجذب العملاء والحفاظ على التواصل معهم، و التعلم الآلي يسهم في تحقيق رضا العملاء من خلال تحليل سلوك العملاء وفهم احتياجاتهم وتوقعاتهم بما يضمن الاحتفاظ بالعملاء. وأوصت الدراسة بالاستفادة من التجارب العالمية في تطبيق البلوك تشين والتعلم الآلي في الاستراتيجيات التسويقية، وتبني استراتيجيات تسويقية موجهة نحو العميل بشكل أكبر لضمان نجاح التسويق الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، البلوك تشين، التعلم الآلي، التسويق الرقمي.

Conceptual Framework for the Role of Artificial Intelligence in Digital Marketing

Rana Mohammad AL-Suhaimi

Holder of Master's Degree in Information Management, Information Science Department, KAU,
KSA

Email: rnamhsu@gmail.com

DR. Layla Abed Al-Youbi

Assistant Professor - Information Science Department - KAU - KSA

Email: lalyobi@kau.edu.sa 

Abstract:

The aim of the current study is to determine the usage of Artificial Intelligence (AI) in digital marketing through demonstrating the role of blockchain technologies and machine learning in improving digital marketing experience, using the documentary method to describe facts related to the subject matter of the study and come up with concepts related to blockchain and machine learning as part of AI applications, and identify their roles in digital marketing. The study depended on the content analysis method to analyze models related to marketing mix, blockchain and machine learning to develop a model reflecting the conceptual framework for the role they play in digital marketing, in addition to reviewing several global experiences applying blockchain and machine learning to their marketing plan. The study concluded that there is correlation between the role of blockchain and machine learning in digital marketing and elements of the marketing mix, which leads to realizing aspects of digital marketing, and that blockchain helps the customer to get enough information about the product, track its production and transport, and quality control, which ensures the customers' trust, attracts new customers and maintains connection with them, while machine learning helps with satisfying customers through analyzing their behavior and understanding their needs and expectations, which ensures retaining customers. The study recommended benefiting from the global experiences of applying blockchain and machine learning to marketing strategies, and applying more customer-oriented marketing strategies to achieve success in digital marketing.

Keywords: Artificial Intelligence (AI), Blockchain, Machine Learning, Digital Marketing.

1. مقدمة:

نعيش اليوم تطور كبير في التكنولوجيا وآخر ما توصلت له تطورات التكنولوجيا هو الذكاء الاصطناعي، وهو ما يجعل الآلات والحواسيب تفكر بطريقة البشر والقيام بأعمالهم مما يسهل على البشر الأعمال ويختصر عليهم الجهد والوقت، وبما لا يدع مجالاً للشك فنحن اليوم نعيش في عصر الذكاء الاصطناعي وتطبيقه في كافة المجالات الحياتية والمعلوماتية والتجارية وغيرها، ونشهد تطور جميع المجالات بفضل الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وما يقدمه من مزايا لتحسين هذه المجالات ومن هذه المجالات التي شهدت قفزة كبيرة بفضل الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته هو مجال التسويق الرقمي وتم تعريفه على أنه هو عرض المنتجات والخدمات للعاملين المحتملين، والسماح بحصولهم على جميع أنواع معلومات المنتج، وإجراء المعاملات عبر الإنترنت بمجرد اختيار المنتج، وإنشاء متطلباتهم، كما يتيح التسويق الرقمي للشركات تحقيق أهدافها التسويقية مثل توزيع وبيع السلع وبيع السلع والخدمات الاستهلاكية وإدارة علاقات العملاء والتأثير على سلوك العميل بتكلفة منخفضة نسبياً (Lahbabi et al., 2022). وقد استفاد التسويق الرقمي من الذكاء الاصطناعي وأهم تقنياته التعلم الآلي والبلوك تشين حيث تم التركيز عليهما في هذه الدراسة، وتم اختيارهما لدورهما في تطوير العمليات التسويقية وتلبية احتياجات العميل وتحسين تجربته.

1.1. مشكلة الدراسة

الهدف الرئيسي من التسويق الرقمي هو تحقيق رضا العملاء، ولتحقيق ذلك لابد من فهم احتياجات وتوقعات العملاء من خلال تحليل سلوكهم ومشاعرهم (Basimakopoulou et al., 2022). ويلاحظ أن بيئة التسويق اليوم متغيرة باستمرار ويزداد حجمها كل يوم، كما أنها تعرض خيارات جديدة ولا حصر لها للعملاء، ولابد من التأكيد على أن هذا الأمر جعل من الصعب معرفة رغبات ومواقف وتوقعات العملاء، والعمل على تلبية رغبة العميل بتجربة استثنائية له تناسب توجهاته ورغباته (Rabby, 2021)، وتعتبر إحدى التحديات التي تواجه التسويق الرقمي اليوم بالإضافة إلى تحديات أخرى تقف أمام الشركات التجارية من تحقيق هدفها من التسويق الرقمي، لذلك من الضروري إيجاد طرق لحل هذه التحديات، وإحدى أبرز هذه الحلول التي أشار إليها (Rabby, 2021) الذكاء الاصطناعي حيث طُبّق في حل مختلف المشكلات في كافة المجالات منها مجال التسويق الرقمي الذي قام بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي لعمل تحسينات على عملياته وحل لمشكلاته. ومن خلال الدراسة الحالية سيتم توضيح دور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي لضمان تطبيقه بنجاح، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما دور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي؟

2.1. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من مساهمتها في تسليط الضوء على موضوع الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي وذلك لأهمية الذكاء الاصطناعي في عصرنا الحالي وتأثيره على كافة المجالات الحياتية بما فيها التسويق الرقمي، واستخدامه في حل المشكلات في كافة المجالات وذلك لاختلافه عن الحدس البشري لأنه يعتمد على البيانات وتحليلها، بالإضافة إلى ذلك تسعى الدراسة إلى استعراض التجارب العالمية لتوضيح كيفية استفادة الشركات المحلية من الذكاء الاصطناعي بشكل عام ومن البلوك تشين والتعلم الآلي بشكل خاص في التسويق الرقمي.

3.1. أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- التعرف على مفاهيم البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي.
- 2- إلقاء الضوء على دور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي.
- 3- استعراض التجارب العالمية في تطبيق البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي.
- 4- إعداد إطار مفاهيمي لتوضيح دور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي.

4.1. تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- ماهي مفاهيم البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي؟
- 2- ما هو دور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي؟
- 3- ماهي التجارب العالمية التي طبقت البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي؟
- 4- ما هو الإطار المفاهيمي لدور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي؟

5.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي لوصف وسرد الحقائق في موضوع الدراسة والتوصل إلى مفاهيم متعلقة بالبلوك تشين والتعلم الآلي كجزء من تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في التسويق الرقمي، وكذلك اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى لتحليل النماذج المتعلقة بالمزيج التسويقي والبلوك تشين والتعلم الآلي والوصول إلى نموذج يوضح الإطار المفاهيمي لدور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي.

6.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة موضوع دور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي ولكثرة التطبيقات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي تم اختيار البلوك تشين والتعلم الآلي في الدراسة الحالية.

الحدود المكانية: تحليل أعمال الشركات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي وهي: (الخطوط الجوية السنغافورية، أمازون، نتفلكس، ستاربكس)

الحدود الزمانية: تناولت الدراسة موضوع دور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي في عام 2024م.

7.1. مصطلحات الدراسة:

الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence:

قد عرفها معجم المكتبات وعلم المعلومات المتاح على الخط المباشر (ODLIS) أنه: "هو الأجهزة والتطبيقات الميكانيكية والإلكترونية المصممة لتقليد قدرة الإنسان على التعلم واتخاذ القرارات، ويتم استخدام الذكاء الاصطناعي في تكنولوجيا التعرف على الصوت، والنظم الخبيرة، ومعالجة اللغة الطبيعية واللغات الأجنبية، والروبوتات" (حسن، 2022، ص. 213).

البلوك تشين blockchain:

هو برنامج معلوماتي لامركزي ومفتوح لجميع المستخدمين الذين يودون التعامل بعمليات التبادل المالية والمصرفية والتجارية والأسهم في العالم، وأنها تمتلك سجلاً عالمياً لكل التحركات المالية والتجارية التي تدخل إليه، وهي تقنية مشفرة وشفافة ومهمتها تسجيل موحد للمعاملات (النجار وآخرون، 2020م).

التعلم الآلي Machine learning:

"هو فن برمجة الحاسوب لتوليد خوارزمية بصفة ذاتية قادرة على بناء "تمثيل داخلي" لأداء المهمة المطلوبة. ولتحقيق ذلك، يتعين أولاً، تقديم أكبر عدد ممكن من الأمثلة بغية التدريب والتحسن حتى يصبح مستقلاً بذاته" (حرز الله، 2019، ص.14).

التسويق الرقمي Digital marketing:

التسويق الرقمي هو عرض المنتجات والخدمات للعملاء المحتملين، والسماح بحصولهم على جميع أنواع معلومات المنتج، وإجراء المعاملات عبر الإنترنت بمجرد اختيار المنتج، وإنشاء متطلباتهم، والتواصل والتفاعل مع الشركات والعلامات التجارية لتقييم المنتجات والخدمات وتقديم المقترحات، كما يتيح التسويق الرقمي للشركات تحقيق أهدافها التسويقية مثل توزيع وبيع السلع وبيع السلع والخدمات الاستهلاكية وإدارة علاقات العملاء والتأثير على سلوك العميل بتكلفة منخفضة نسبياً (Lahbabi et al., 2022).

2. الدراسات السابقة:

فيما يلي استعراض للدراسات السابقة عن البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي في إطار زمني محدد (2020-2023) مرتبة ترتيباً زمنياً بالأحدث:

1.2. الدراسات العربية:

دراسة (بن حليمة وآخرون، 2022) هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور البلوك تشين في الشركات التجارية من خلال الإجابة على سؤال البحث: ما هو الدور الذي تلعبه تكنولوجيا البلوك تشين في الشركات والكيانات التجارية؟، وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهذا لأجل الإثراء، وتم تناول الموضوع في هذه الدراسة من خلال التطرق أولاً إلى الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا البلوك تشين، ثم الانتقال إلى مناقشة مظاهر ودور تكنولوجيا البلوك تشين في الشركات التجارية، وأخيراً تم استعراض أهم التحديات التي تواجه تطبيق البلوك تشين، ومن خلال هذه الدراسة تبين أن البلوك تشين تجيب على الكثير من التساؤلات والفرضيات التي حيرت الكثير من المفكرين مثل مشكلات الوكالة والتي تنبع من مشكلة عدم تماثل المعلومات بين المدراء والملاك، وحلها تم عن طريق ميزة الشفافية التي في البلوك تشين، ومشكلة تدني التكاليف عن طريق إلغاء العمليات التقليدية المكلفة وغير المربحة، وقد خرجت بعدة توصيات أهمها أن على الحكومات دعم المشاريع القائمة على البلوك تشين.

دراسة (بن التركي وآخرون، 2021) تهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على التعلم الآلي في إدارة سلسلة التوريد وذلك من خلال الإجابة على سؤال الدراسة الآتي: كيف يساهم التعلم الآلي في تحسين إدارة سلاسل التوريد اللوجستية؟، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة موضوع الدراسة وعرض أهم التطبيقات الحالية للتعلم الآلي في إدارة سلسلة الإمدادات والمشكلات التي قام بحلها التعلم الآلي، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التعلم الآلي يساهم بشكل كبير في إدارة سلسلة التوريد اللوجستية حيث يساعد في تحسين جودة إدارة العلاقة مع الموردين والعملاء من خلال تزويدهم بمعلومات أكثر دقة عن حالة الشحن ويساهم أيضاً في تقليل مخاطر الاحتيال عن طريق أتمتة عمليات التفتيش وعمليات المراجعة، واتخاذ القرارات بصورة سريعة وتخفيض الوقت اللازم للوصول إلى السوق.

دراسة (النجار وآخرون، 2020) هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على ماهية تقنية البلوك تشين بشكل عام وبيان خصائصها وميزاتها وعناصرها الأساسية وآلية عملها وأهم المشكلات التي قد تواجهها، وبيان طبيعة التطورات التي صاحبته تقنية البلوك

تشين بشكل عام، والتعرف على واقع التقنية عالمياً واستخداماتها في قطاع الصناعة المالية، وتم استخدام المنهج الوصفي في التعرف على ماهية تقنية البلوك تشين بشكل عام وبيان خصائصها وميزاتها وعناصرها الأساسية وآلية عملها وأهم المشكلات التي قد تواجهها، والمنهج الاستقرائي في تتبع واقع التقنية عالمياً على الصعيد الاقتصادي والمالي في محاولة لمعرفة دور تقنية البلوك تشين في الصناعة المالية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها اعتبار البلوك تشين من أهم الابتكارات التقنية التي ظهرت ما بعد الأزمة المالية العالمية وأثبتت كفاءتها في العديد من القطاعات، وأنها تشكل الدوافع الأساسية لفلسفة سلسلة الثقة: الأئمة، وإلغاء الوساطة، واللامركزية مصدر تهديد كبير لقطاعات مالية عديدة وهو ما يطرح التساؤل حول ضرورة إيجاد طرق وتدابير استباقية لإدارة المرحلة القادمة من الصناعة المالية، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها هي دعم المشاريع المتعلقة بالتطبيقات اللامركزية التي أصبحت توفرها تقنية البلوك تشين في شتى المجالات بهدف رفع الكفاءة والقدرة الإنتاجية وتحقيق الربح في وقت أسرع وتكلفة أقل تحت غطاء من الشفافية.

2.2. الدراسات الأجنبية:

دراسة (Lahbabi et al.,2022) هدفت الدراسة إلى دراسة دور التعلم الآلي في تعزيز الإعلان المستهدف عبر الإنترنت من خلال استخدام نهج يركز على المستخدم، بناء على معيارين محددين هما تنميط المستخدم والاستهداف السلوكي، وتناولت الدراسة استخدام طرق التعلم الآلي لتحليل المبيعات الرقمية للعلامة التجارية في سياق معالجة البيانات المتعلقة بالمبيعات الرقمية باستخدام خوارزميات التصنيف الهجينة، وذلك عبر جمع وتحليل عدد العملاء وخصائص العملاء ودرجة الدعاية للعلامة التجارية وإيرادات العلامة التجارية في التسويق الرقمي للعلامة التجارية، وللقيام بذلك تم استخدام ثلاثة أنواع من الخوارزميات لزيادة أداء ودقة التنبؤ بالتعلم الآلي بتنفيذ المحاكاة باستخدام محاكي orange، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام تقنيات التعلم الآلي في التسويق ساعد العلامات التجارية في تنفيذ الحملات الإعلانية، وتعتبر طريقة فعالة من حيث التكلفة لتنفيذ الحملات الإعلانية، وأنها أكثر ذكاء لأنها تساعد في الوصول إلى الجماهير المستهدفة، لذلك يصبح من الضروري للشركات التكيف مع اتجاهات وتقنيات التسويق الجديدة لمساعدتها في التميز عن الآخرين بالإضافة لتحسين الإعلانات.

تهدف دراسة (Adıgüzel,2021) إلى التحقيق في قيود تقنية البلوك تشين المستخدمة في التجارة الدولية في مجال التسويق، وتناولت الدراسة استخدامات البلوك تشين في مجال التسويق كمعالجة الدفع وتحويل الأموال بدون طرف ثالث وهو البنك، ومجال مراقبة سلاسل التوريد، وبرامج مكافآت الولاء وغيرها من المجالات، وتقديم الحلول لجميع المشكلات التسويقية كمشكلة الشفافية والكفاءة والاحتيايل، وتوصلت الدراسة إلى أن البلوك تشين يضمن أمان البيانات والشفافية وتمكننا من إدارة البيانات، وأن تطبيقها داعم في سلسلة التوريد ويحمي بيانات العملاء، كما أنها تساعد المعلنين في اختيار الناشرين المناسبين وقياس النتائج من الحملة الإعلانية.

دراسة (Ullal et al.,2021) هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التعلم الآلي في مجال التسويق الرقمي من خلال التركيز على موقف العملاء وسلوكهم وخياراتهم، وتناولت الدراسة استخدام التعلم الآلي في تحليل موقف العملاء لإعداد الاستراتيجيات وتخصيص العروض وتحديد مدة عرضها وتوقيت الإعلانات للعمل على زيادة المبيعات، بالإضافة إلى تخصيص الإعلانات للعملاء، وتحليل سلوك العملاء على منصات التواصل الاجتماعي لكونها تعبر عن رغباتهم وتوقعاتهم من الشركات التجارية، وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم الآلي سيؤدي إلى ممارسات أفضل من الممارسات الحالية في التسويق الرقمي، حيث يمكن من خلاله معرفة أماكن الشراء المستقبلية والأسعار ووقت الشراء وأيضاً لديه القدرة على ربط المبيعات بعدد مشاهدات الإعلانات،

و تحليل ردود الفعل على المنتجات الجديدة التي تم إطلاقها على المنصات الرقمية و تحليل خيارات العميل في المستقبل، والدراسة بشكل عام تساعد الشركات على فهم أهمية التعلم الآلي، والذي من الممكن أن يتوقع معدل ووقت ومكان الشراء، وبالتالي مساعدة المسوقين في الإعلان عن المنتج المناسب في الوقت المناسب.

3. الإطار النظري

1.3. التسويق الرقمي:

يعد التسويق الرقمي من المفاهيم الأساسية والمبتكرة في عالم التسويق، ويعتبر أحد الأساليب المعاصرة في تسهيل التواصل بين البائع والمشتري وللتسويق المنتجات والخدمات إلكترونياً فهو يتيح للشركة فرصة استهداف العملاء والعلاء بصورة فردية عن طريق أدوات التسويق الرقمي المتاحة مثل شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية وغيرها (بن حوجو ومشتة، 2023).

1.1.3. تعريف التسويق الرقمي:

التسويق الرقمي هو عرض المنتجات والخدمات للعاملين المحتملين، والسماح بحصولهم على جميع أنواع معلومات المنتج، وإجراء المعاملات عبر الإنترنت بمجرد اختيار المنتج، وإنشاء متطلباتهم، والتواصل والتفاعل مع الشركات والعلامات التجارية لتقييم المنتجات والخدمات وتقديم المقترحات، كما يتيح التسويق الرقمي للشركات تحقيق أهدافها التسويقية مثل توزيع وبيع السلع وبيع السلع والخدمات الاستهلاكية وإدارة علاقات العملاء والتأثير على سلوك العميل بتكلفة منخفضة نسبياً (Lahbabi et al., 2022). ويرى (Novytska et al., 2021) أن التسويق الرقمي يوفر تفاعل الشركة مع العملاء وشركاء الأعمال باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الرقمية والوسائل الإلكترونية. بينما يرى (Dwivedi et al., 2021) أن التقدم في التكنولوجيا أدى إلى تطور سلوك العميل من خلال "التحول الرقمي" الذي أدى إلى تشكيل "ثقافة العميل الرقمي".

2.1.3. أهمية التسويق الرقمي:

تكمُن أهمية التسويق الرقمي للشركة في إتاحة الفرصة لها بعرض منتجاتها في مختلف أنحاء العالم على مدار الساعة، والتواصل الفعال مع الشركاء والعملاء، والسرعة في الوصول للعميل، وامتلاك قاعدة بيانات قوية عن العملاء المحتملين، وتزويد من كفاءة الإعلان، كما أن أهمية التسويق للعميل تكون في مواكبة السلع والخدمات عبر الوسائل الرقمية، وإمكانية اطلاع العميل على كل ما هو جديد على مدار الساعة، وإمكانية المشاركة من خلال الاطلاع على المعلومات المتاحة على الموقع الإلكتروني للمسوق وعرض رأيه من خلال التواصل المباشر، وإمكانية المقارنة بين المنتجات والأسعار المنافسة (سلام، 2021).

3.1.3. أبعاد التسويق الرقمي:

تناول العديد من الباحثين أبعاد التسويق الرقمي ورغم ذلك هناك نموذج واحد هو الأكثر استخداماً وانتشاراً وهو نموذج zeisser الذي وضع خمسة أبعاد للتسويق الرقمي وهي: الجذب، الاستغراق، الاحتفاظ، التعلم، التواصل (سلام، 2021)، يستخدم نموذج zeisser كأساس منهجي في العديد من الدراسات رغم مرور 20 سنة على وضعه (الحكيم والحمامي، 2017). وفيما يلي عرض للأبعاد الخمسة:

1. الجذب attract: هو جذب العملاء إلى الموقع الإلكتروني، أو خلق عملاء جدد. ويمكن جذب العملاء عن طريق الإعلانات

على المواقع الإعلانية أو الروابط ذات الصلة، وقد يترتب على ذلك تحسين ترتيب المواقع على محركات البحث (سلام، 2021). وتركز عملية الجذب على قضية العلامة التجارية عند استعمال التطبيقات، وذلك لأن بناء تطبيق يجمع بين

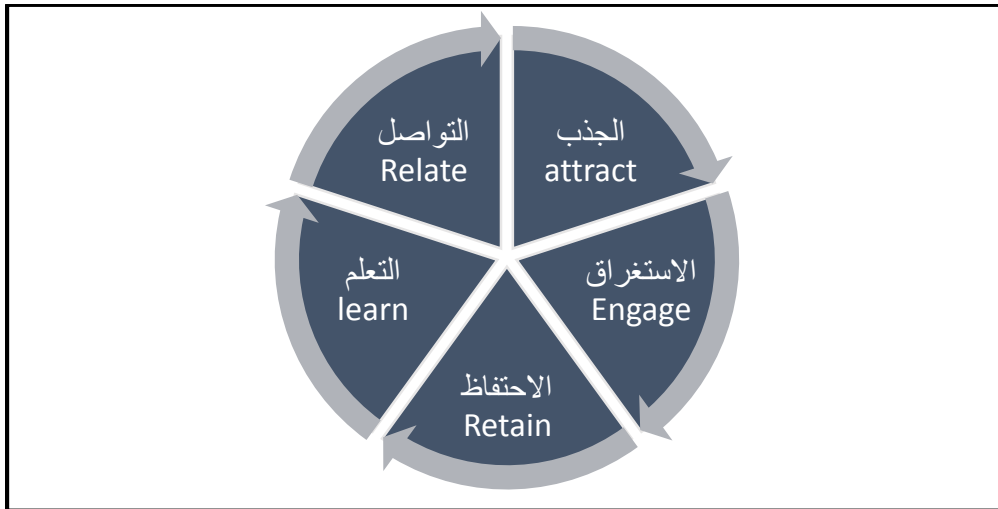
التسويق الرقمي والمزيج يحتاج إلى أن يكون الموقع يحمل اسم العلامة التجارية التي يراد الترويج إليها (الحكيم والحمامي، 2017).

2. **الاستغراق Engage:** الخطوة التالية بعد جذب العملاء هي الاستغراق وهي انخراط العملاء في المشاركة والاهتمام وتحقيق التفاعل (جخراب وقريشي، 2021)، حيث إنه في مرحلة الاستغراق تنهار العديد من تطبيقات التسويق الرقمي وذلك لضعف محتواها وسوء العرض المقدم بالمقابل هناك تطبيقات أخرى تكون متطورة وذات رسوم عالية الوضوح تأثر على انتباه العميل وتزيد من تفاعله (الحكيم والحمامي، 2017).

3. **الاحتفاظ: Retain** هو الاحتفاظ بالعلاقات مع العملاء بتوفير محتوى تفاعلي وفريد يضمن الاحتفاظ بالعملاء وعودتهم للموقع مرة أخرى، وأن الاحتفاظ يتطلب الإعلان للترويج لعناصر المزيج التسويقي والتجديد المستمر للمحتوى (جخراب وقريشي، 2021).

4. **التعلم learn:** هو التعرف على تفضيلات العملاء واتجاهاتهم وسلوكياتهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (سلام، 2021)، والتعلم أتاح فرصة للمسوقين لمعرفة بيانات عن العملاء كبيانات السكن والبيانات الديموغرافية ومواقفهم وسلوكهم (الحكيم والحمامي، 2017).

5. **التواصل Relate:** يعد هذا البعد هو البعد الأكثر أهمية في التسويق الرقمي، ويعرف التواصل على أنه عملية نقل المعلومات والفهم المشترك من فرد إلى آخر، وهي الخطوة التالية لمعرفة المعلومات عن العملاء حيث سيقوم المسوقون التواصل مع العملاء وتقديم قيمة مضافة لهم، لذلك يحرص المسوقين والشركات على تواجدهم في مواقع التواصل الاجتماعي (سلام، 2021).



شكل رقم (1) أبعاد التسويق الرقمي.

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مراجع (الحكيم والحمامي، 2017)، (سلام، 2021).

2.3. المزيج التسويقي:

أحد أبرز وأهم الاستراتيجيات التسويقية هي المزيج التسويقي، ويعرف على أنه مجموعة من الأدوات التسويقية التي يمكن التحكم فيها لتحقيق الأهداف التسويقية للشركة، وقد أشارا (الصرن وصقور، 2020) إلى أن عناصر المزيج التسويقي المتعارف عليها وهي: "المنتج، السعر، الترويج، التوزيع" وهي ما تسمى بـ 4PS هي عناصر موجهة للمسوق وتكون من نظرة المسوق

أو البائع، وأن هناك عناصر أخرى موجهة للمشتري تم الإغفال عنها وهي: "حل الزبون، تكلفة الزبون، الراحة، الاتصال" وهي ما تسمى بنموذج 4CS.

وعلاوة على ذلك يشير (Jarad,2020) إلى أنه بعد ظهور الإنترنت واختراع وسائل التواصل الاجتماعي وبروز مجال التسويق الرقمي والتجارة الإلكترونية أصبح هناك جدل في قدرة نموذج 4PS في قدرتها على تلبية متطلبات التغيير الجديدة في المجال التسويقي، وذلك لأن الهدف من التسويق الرقمي هو جذب العملاء إلى العلامات التجارية على عكس الشكل التقليدي للتسويق، حيث ينظر لنموذج 4CS على أنه تطبيق لفكرة الإدارة الموجهة نحو العملاء، فبالتالي يضمن تلبية احتياجات العملاء وتكلفة السلع، والخدمات للعملاء، والراحة، والتواصل.

ومن هذا المنطلق ركز نموذج لتربون 4CS على العميل، حيث شعر أن هذا التركيز الجديد سيؤدي إلى تخطيط تسويقي أكثر نجاحاً باعتماده على إرضاء العميل، ولقد تم بناء النموذج حول أربعة عناصر رئيسية وهي: العميل "رغبات واحتياجات العميل"، التكلفة، الراحة، التواصل (Akbar et al.,2023).

ويوضح الشكل رقم (2) الفرق بين نموذج مكارثي 4PS ونموذج لتربون 4CS.



شكل رقم (2) الفرق بين نموذج مكارثي 4PS ونموذج لتربون 4CS.

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مراجع (الصرن وصقور، 2020)، (Jarad,2020)، (Akbar et al.,2023).

انطلاقاً من ذلك اعتمدت الباحثتان على نموذج لتربون 4CS لارتباطها بالعميل وهو الهدف الرئيسي من التسويق الرقمي.

3.3. الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي:

إن الانتشار الواسع للذكاء الاصطناعي وجميع تقنياته وتطبيقاته بما فيها البلوك تشين والتعلم الآلي أحدثوا أثر على كافة مجالات الحياة بما فيها التسويق الرقمي، كما ذكر (قحايرية، 2021) أن الذكاء الاصطناعي أحدث ثورة في صناعة التسويق الرقمي حيث أظهرت دراسة أجراها مكتب smart insights أن (55%) من الشركات تستخدم الذكاء الاصطناعي في برامجها التسويقية لتأثيرها البالغ في تحسين تجربة التسوق الرقمي. وذكر (Lahbabi et al.,2022) أنه تم استخدام الذكاء الاصطناعي للمساعدة في رقمنة العمليات التجارية في الشركات وكذلك لجذب العملاء والحفاظ عليهم حيث إنه يساعد على تحديد الأنماط الغير المتوقعة من أجل زيادة فرص النجاح في التسويق الرقمي وذلك من خلال فهم أفضل لاحتياجات العملاء وسلوكهم نتيجة الاعتماد على التقنيات الحديثة التي تساعد على سحب البيانات التي تم جمعها سابقاً مثل استطلاعات رضا العملاء في منصات التواصل الاجتماعي.

ويمكن وضع مفهوم للتسويق بالذكاء الاصطناعي بأنه هو الاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة العميل ولزيادة عائد الاستثمار (ROI) من الحملات التسويقية، من خلال استخدام تحليلات البيانات الضخمة، والتعلم الآلي، والعمليات الأخرى، لاكتساب نظرة ثاقبة على الجمهور المستهدف (رقاني وسالم، 2022).

من خلال هذا المحور سنتطرق إلى استخدام البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي ودوره في نجاح العمليات التسويقية.

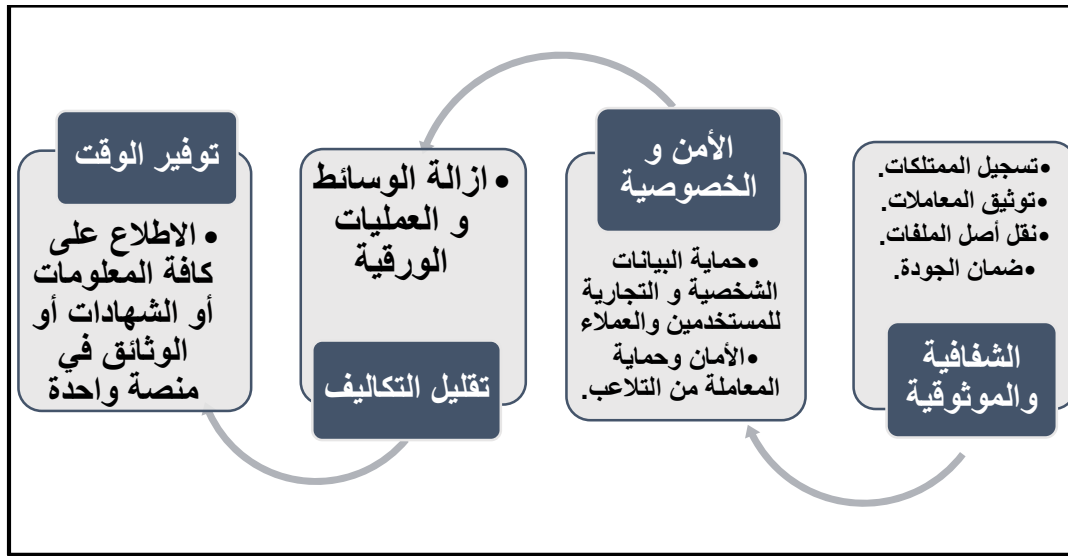
أولاً: دور البلوك تشين في التسويق الرقمي:

في كل مرة تظهر تقنية جديدة تكون هي بمثابة العصا السحرية لحل مشكلات في كثير من المجالات، ومنذ 2016 ساهمت تقنية البلوك تشين بطرح حلول ثورية وأدوات أكثر فعالية لمجال تسويق المعلومات، وذلك بطبيعة عمل البلوك تشين التي تعتمد على الشفافية كونها سجل متاح الاطلاع عليه للعامة "public distributed ledger"، واللامركزية بتحقيقها في خلق بيئة مناسبة وقابلة للاستعمال المتبادل الذي لا يحقق بقاعدة بيانات مركزية، وقد كان للبلوك تشين دور في تحسين العملية التسويقية وذلك بتسهيل تحقيق أهداف المسوقين والحصول على معلومات العملاء و رغباتهم واستقصاء المعلومات مثل الملف الخاص بالعميل والنقاط وتواريخ الدفع ونمط الشراء واستجاباتهم للترويجات والتخفيضات، ويسمح للمسوق داخل الشركة بتصميم عروض وبرامج تتناسب مع العملاء الأوفياء، وتتميز تقنية البلوك تشين بإلغاء الوساطة ووجود طرف ثالث كالبنوك مثلاً، وهذا ما أظهره برامج مكافآت الولاء حيث يحصل العميل على نقاط عند كل عملية شراء وبالتالي يستطيع باستبدال هذه النقاط بمشتريات، وتسمح للعملاء أيضاً بمتابعة ملفاتهم ومعرفة حصيلة النقاط الخاصة بالمكافآت المتحصل عليها وإمكانية التصرف فيها مما يعطي الأريحية والتحرر لكل من العميل والمسوق من الحيازات المادية لقسائم الخصم بوجود طرف ثالث وسيط يلزم رسوم مادية عليهما، كما تساهم تقنية البلوك تشين في رفع مستوى الأمان والحماية وكسب ثقة العميل بالسماح له في معرفة معلومات عن مصدر المنتج وعملية التتبع، وتوفر الأمان للبائع أو المسوق عبر تحديد أي خلل في المنتج من خلال تقديم معلومات عن كافة خطوات سلسلة توريد المنتج ومعرفة الخلل الذي يترتب عليه إتلاف المنتج (بن حليلة وآخرون، 2022).

بالإضافة أن لها دور كبير في تحسين بعض الأنظمة التسويقية مثل بطاقات الولاء وتتبع الشحنات، حيث تعتبر نقاط الولاء هي عملات مشفرة يكسبها العميل من خلال استهلاكه للخدمات المقدمة أو شراءه للمنتجات، ويمكن حتى تحويلها إلى عملة ورقية أو عملات مشفرة أخرى تقدم نقاط ولاء عامة تُقبل في العديد من المتاجر، وبالتالي تقدم مزايا للعملاء لأنها تمنحهم حرية استبدال النقاط أينما يريدون أو استبدالها بعملة ورقية أو عملات مشفرة أخرى، فهي تعطي حرية للعملاء تزيد من القيمة التي يقدمها المسوق للعميل، وكذلك تقدم مزايا للتجار فتساعدهم على تقليل مسؤولية الولاء في ميزانيتهم العمومية، حيث تمثل نقاط الولاء وعداً للعميل وبالتالي يتم تسجيلها كالالتزام في الميزانية العمومية للشركة (Agrawal et al., 2018).

ويتم استخدام تقنية البلوك تشين في بطاقات الولاء من خلال الاستفادة من مزاياها مثل اللامركزية التي تتيح تداول النقاط بشكل لامركزي وإدارتها، ومزاياها الأخرى كالشفافية والأمان والثقة التي تعمل على تحسين الأمان والخصوصية والأداء وسهولة الاستخدام وسلامة البيانات وقابلية التوسع في مجال بطاقات الولاء (Agrawal et al., 2018).

نستنتج مما سبق أن البلوك تشين له أربع أدوار أساسية في التسويق الرقمي وتندرج تحتها عدة أدوار مختلفة وتتأثر كل واحدة بالأخرى وهي الشفافية والموثوقية، والمستوى العالي من الأمان والخصوصية وتقليل التكاليف بإزالة الوسائط والعمليات الورقية وبالتالي جميعها تساهم في توفير الوقت على العميل، ويوضح الشكل رقم (3) دور البلوك تشين في التسويق الرقمي، وتأثير كل واحدة على الأخرى:



شكل (3) دور البلوك تشين في التسويق الرقمي.

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مرجعي (السيد، 2020) (النجار وآخرون، 2020).

ثانيا: دور التعلم الآلي في التسويق الرقمي:

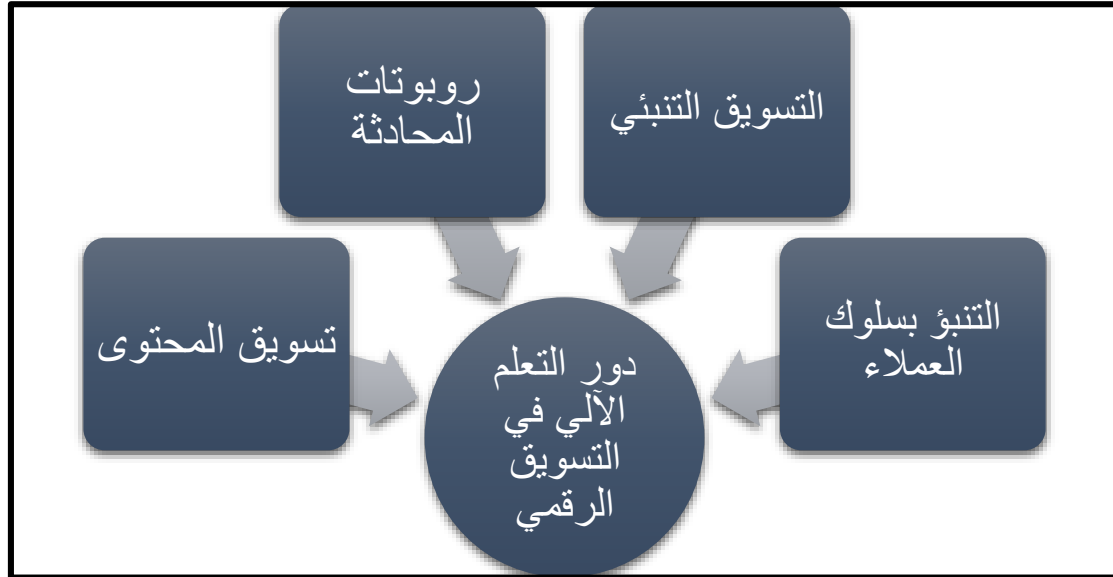
يتطور التسويق الرقمي بتوفر أدوات تدعم العملية التسويقية وتلبي احتياجات العميل، كتقنيات الذكاء الاصطناعي مثل التعلم الآلي، ويقوم التعلم الآلي على عدة مهام حصرتها الباحثين في خمس مهام بالاعتماد على (طعيمة، 2022)، (Abbas, 2017):

1. التنبؤ بالمستقبل.
2. العثور على أنماط البيانات.
3. تقليل حجم البيانات.
4. فهم وتفسير البيانات.
5. التصنيف واستخراج البيانات.

ويتضح أن هناك دور إيجابي للتعلم الآلي في التسويق الرقمي حصرها (Bayoude et al., 2018) في أربع مجالات تتمثل أولاً في التنبؤ بسلوك العملاء وذلك بتحديد العملاء المحتملين وربط خصائص العملاء بسلوكياتهم المتوقعة، ثانياً التسويق التنبؤي الذي يتمثل في جمع معلومات شخصية حول العملاء لتقديم معلومات تسويقية قيمة لهم، وروبوتات المحادثة chatbots حيث قال عنها (قحايرية، 2021) أنه في عصر السرعة يتوقع العملاء ردود أفعال سريعة والبشر لا يستطيعون مواجهة هذه المتطلبات، لذلك يتم الاستعانة بروبوتات المحادثة من أجل محاكاة الحوارات والإجابة على استفسارات العملاء وطلباتهم وتحقيق رضا أكبر للمتلوق، وأخيراً تسويق المحتوى الذي عرفه (Lahbabi et al., 2022) على أنه استراتيجية تسويق داخلية تتكون من إنتاج وتقديم محتوى قيم وملائم ومتسق لجذب جمهور محدد جيداً والاحتفاظ به لتحقيق الربح.

ونتيجة لما سبق ذكره ظهرت أنظمة التوصية المعتمدة على التعلم الآلي، وهي أنظمة لديها قدرة أفضل بكثير من القائمة على البشر، وبالتالي يمكن أن تقدم تنبؤات مفيدة للمجالات التي تكون فيها القدرة البشرية بسيطة وغير كافية، فأنظمة التوصية المعتمدة على التعلم الآلي تكون أكثر كفاءة لتحليل المعلومات والاسترجاع للعثور على مقاطع الفيديو ذات الصلة وعرضها على حساب الأعضاء (carlos et al., 2015).

وكذلك يستخدم المسوقون التعلم الآلي للعثور على أنماط في أنشطة المستخدم على موقع ويب أو على تطبيق جوال، حيث يساعدهم على التنبؤ بالسلوك الإضافي للمستخدمين وتحسين العروض الإعلانية بسرعة (Lahbabi et al., 2022). بناءً على ذلك ترى الباحثتان أن دور التعلم الآلي في التسويق الرقمي يتمثل في التنبؤ بسلوك العملاء، والتسويق التنبؤي، وروبوتات المحادثة، وأخيراً تسويق المحتوى كما هو موضح في شكل (4)



شكل (4) دور التعلم الآلي في التسويق الرقمي (إعداد الباحثتان)

4. الدراسة التحليلية:

من خلال الدراسة النظرية قامت الباحثتان بدراسة تحليلية لمجموعة من التجارب العالمية في تطبيق البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي:

أولاً: التجارب العالمية في تطبيق البلوك تشين في التسويق الرقمي:

استفادت العديد من الشركات التجارية من دور البلوك تشين في تحسين العملية التسويقية لديها وذلك عن طريق تحسين عدد من العمليات التسويقية القائمة على البلوك تشين مثل استخدام بطاقات الولاء وتتبع الشحنات من قبل العميل أو التاجر، وفيما يلي سيتم عرض أهم هذه التجارب العالمية التي استخدمت البلوك تشين في التسويق الرقمي:

النموذج التحليلي الأول:

الشركة: الخطوط الجوية السنغافورية (SIA).

معلومات تعريفية: هي شركة طيران وطنية في سنغافورة، تقدم الخطوط السنغافورية خدماتها إلى أكثر من 64 وجهة في العالم. الفكرة: استخدام بطاقات الولاء القائمة على البلوك تشين.

اعتمدت الخطوط الجوية السنغافورية على تقنية البلوك تشين في إنشاء محفظة رقمية للنقاط التي يكسبها العملاء من المسافة التي يقطعها المسافرين مع الخطوط الجوية السنغافورية، وذلك بتصميم المحفظة الرقمية القائمة على الأميال لتمكين العملاء من تحويل أميال كريس فلاير الجوية بسهولة إلى أميال كريس باي "krispay" لإنفاقها مع شركاء الخطوط الجوية السنغافورية في جميع أنحاء سنغافورة، كما يمكن أيضاً استخدام هذه النقاط للشراء من المطاعم والمتاجر الشريكة مع الخطوط السنغافورية،

والتي تقوم بتقديم عروض ترويجية للعملاء وتقوم على تجميع الأميال لترقية رحلة العميل القادمة، كما أنه يمكن مزج الأميال والنقود لتعويض تكلفة التذكرة، وبذلك سيكسب أميالا بناءً على المسافة التي قطعها ودرجة الأجرة كما توضح الصورة رقم (1) حيث توضح ما سيتم كسبه من نقاط لكل مقصورة، وفي صورة رقم (2) نموذج لرحلة من سان فرانسيسكو إلى سنغافورة والأميال التي تم اكتسابها العميل (Kunesh,2023).



صورة رقم (1) النقاط المكتسبة لكل مقصورة (Kunesh,2023).

المقصورة	مكافاه	هبة الأجرة
أجنحة ودرجة أولى	200%	أ. ف.
درجة رجال الأعمال	150%	ج. ع. ع. ع.
درجة رجال الأعمال	125%	د. يو.
الدرجة السياحية الممتازة	125%	س. ت.
الدرجة السياحية الممتازة	100%	ص. ل.
اقتصاد	100%	ب. ع. ع. ع.
اقتصاد	75%	ح. ع. ع. و.
اقتصاد	50%	ك. ن. س. ف.

صورة رقم (2) نموذج لرحلة من سان فرانسيسكو إلى سنغافورة (Kunesh,2023).

النموذج التحليلي الثاني:

الشركة: أمازون Amazon.

معلومات تعريفية: هي شركة أمريكية للتجارة الالكترونية، وهي أكبر شركة انترنت من حيث الإيرادات في العالم.

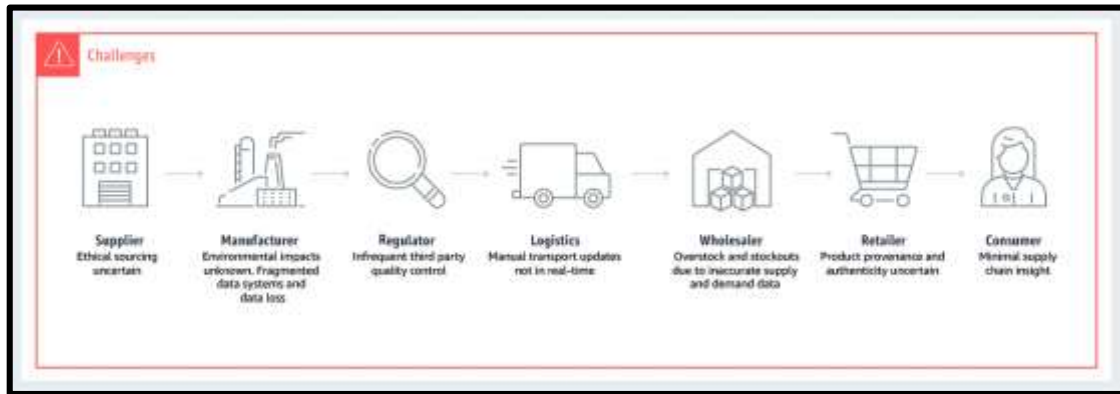
الفكرة: تتبع الشحنات القائمة على البلوك تشين.

قامت أمازون بالاستفادة من تقنية البلوك تشين في القيام بإنشاء نظام Track and Trace وهو نظام شامل لتتبع عملية الإنتاج والتوريد في أمازون، ويمكن التعامل معها من أطراف متعددة وذلك بالاستفادة من وساطة البلوك تشين وهي ما تعرف بشبكة

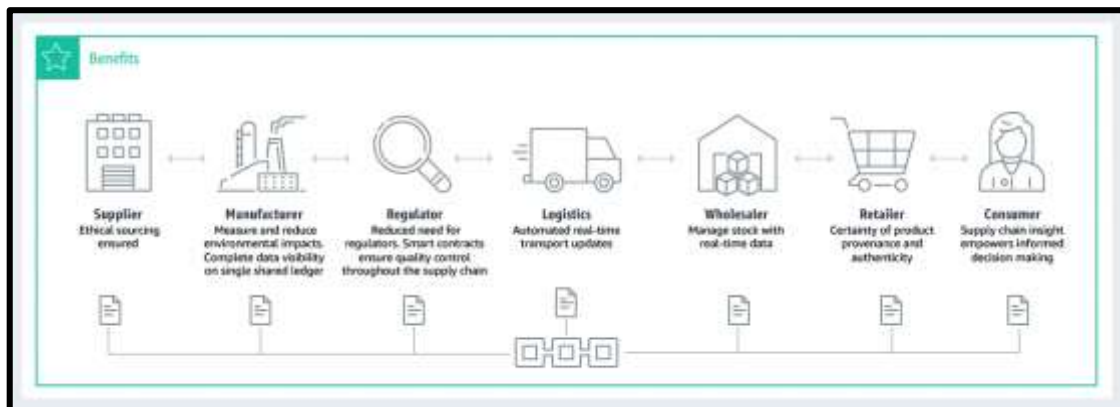
نظير إلى نظير، دون الحاجة إلى سلطة مركزية للتحقق من المعاملات حيث يتمتع كل مشارك في الشبكة بإمكانية الوصول إلى سجل رقمي مشترك الذي يسجل جميع المعاملات بشكل ثابت ومشفر، ولا يوجد مالك شبكة واحد.

باستخدام البلوك تشين يمكن لشركات سلسلة التوريد توثيق تحديثات الإنتاج في سجل رقمي مشترك واحد، والذي يوفر رؤية كاملة للبيانات ومصدراً واحداً للحقيقة، نظراً لأن المعاملات دائماً ما تكون مختومة زمنياً ومحدثة، يمكن للشركات الاستعلام عن حالة المنتج وموقعه في أي وقت، وكذلك يساعد في إيقاف بعض المشكلات مثل السلع المقلدة، والانتهاكات القانونية والتأخير (Aws,2023).

وتوضح الصورة رقم (3) المشكلات التي واجهت أمازون قبل استخدام البلوك تشين، حيث كان يوجد مشكلات أخلاقية تواجه الموردين، وخوف من فقدان البيانات في المصانع، ومشكلة وجود طرف ثالث وسيط، ويواجه العملاء انعدام الشفافية وعدم وجود معلومات كافية حول المنتج، وبعد استخدام البلوك تشين في سلاسل توريد أمازون تم حل هذه المشكلات وعادت التقنية على سلاسل التوريد بفوائد على المورد والعميل وتساو في صنع القرار كما توضح الصورة رقم (4).



صورة رقم (3) المشكلات التي واجهت أمازون قبل استخدام البلوك تشين.



صورة رقم (4) الحلول التي قدمتها البلوك تشين لأمازون في تتبع الشحن.

ثانياً: التجارب العالمية في تطبيق التعلم الآلي في التسويق الرقمي:

هناك عدة مؤسسات استخدمت التعلم الآلي في خططها التسويقية، وذلك لارتباط مهام التعلم الآلي كالتنبؤ بالمستقبل واستخراج البيانات وتحليلها وغيرها من المهام التي كان لها دور كبير في تطوير العمليات التسويقية كعملية التوصية وتحليل سلوك العملاء،

وكانت أبرز التجارب العالمية التي طبقت التعلم الآلي في التسويق الرقمي أمازون ونتفلكس وستاربكس وتم اختيارهم لنجاحهم الباهر ووصولهم إلى العالم أجمع، وفيما يلي سيتم عرض أهم هذه التجارب العالمية التي استخدمت التعلم الآلي في التسويق الرقمي.

النموذج التحليلي الأول:

الشركة: أمازون Amazon.

معلومات تعريفية: هي شركة أمريكية للتجارة الإلكترونية، وهي أكبر شركة إنترنت من حيث الإيرادات في العالم.

الفكرة الأولى: نظم التوصية القائمة على التعلم الآلي.

تتجدد وتنوع المنتجات في أمازون بما يجعل العملاء يشعرون بالإرهاق عند اختيارها، ولهذا تم إطلاق تقنية Amazon textract، وهي أنظمة توصية قائمة على التعلم الآلي المخصصة لراحة العملاء من خلال تحسين كفاءة المبيعات، وحل مشكلة الكم الهائل من المنتجات والمعلومات التي يواجهها العميل، وهو نظام تحليل بيانات أمازون بما في ذلك التقييمات والنصوص والبيانات الوصفية للمنتج ومعلومات الفئة والسعر والعلامة التجارية وميزات الصورة والروابط، لتحسين كفاءة المبيعات بين الشركات والعملاء، وتلبية احتياجات العملاء الفردية بكفاءة إنتاجية ضخمة، وتعمل أنظمة التوصية على تقليل تكلفة الوقت والجهد المطلوب عند بحث العملاء عن المنتجات المناسبة، يعتقد العلماء أن النظام يحد من تنوع المنتجات والخدمات التي يمكن للعملاء استكشافها حيث يوصي فقط بالمنتجات التي يتوقعها العميل، لذلك قام النظام باقتراح منتجات يتجاهلها العملاء لزيادة المبيعات من خلال التوصية بها (Jingwen, 2023).

ويمكن أيضاً لنظم توصية المنتج اكتشاف أن المستخدم يحتاج إلى شراء كتاب مدرسي أو كتاب صوتي معين، وتم استخدام نظام أمازون للخدمة الذاتية AWS الذي قدم أدوات وحلول وخدمات التعلم الآلي والتنبيه بمراقبة مقدار حركة البيانات التي يحصل عليها كل عميل ومدة استمرار الاتصالات وجودتها حيث تغذي هذه البيانات الوصفية نماذج التعلم الآلي التي تتنبأ متى وأين سيقوم المشتري بالطلب وذلك لتسهيل التسوق وعمليات الشراء (قحايرية، 2021).

الفكرة الثانية: تحليل سلوك العملاء القائم على التعلم الآلي.

تتبع مراجعات العملاء لتحليل المشكلة، واقتراحات العملاء وآرائهم حول المنتج وتساعد العملاء الآخرين على اتخاذ قرارات بشأن هذا المنتج، لذلك فتحت أمازون مراجعاتها للعملاء وفي النهاية يسمح النظام لأي مستخدم بنشر مراجعة للملايين من المنتجات على الموقع، وقد أدى هذا إلى زيادة في المحتوى المجهول لأمازون الذي ينشئه المستخدم، لذلك يجب بذل مجهود لفهم المعلومات في السياق الصحيح وتطوير الأساليب لتحديد قصد العملاء من آرائهم وتحليل مشاعرهم (Rashid & Huang, 2021)، ولحل هذه المشكلة تم استحداث Amazon Rekognition القائم على تقنية التعلم الآلي والذي يستخدم لتحليل عدد كبير من مقاطع الفيديو والصور، كما يمكنها تحليل مشاعر العملاء والتقاط تعابير الوجه للتحقق ما إذا كانت سعيدة أو حزينة (Indla, 2021).

النموذج التحليلي الثاني:

الشركة: نتفلكس Netflix.

معلومات تعريفية: هي خدمة بث تقدم مجموعة متنوعة من العروض التلفزيونية والأفلام وأعمال الأنمي الوثائقيات وغيرها من الأعمال الحائزة على جوائز من خلال الآلاف من الأجهزة المتصلة بالإنترنت.

الفكرة: نظام التوصية القائم على التعلم الآلي.

طبقت نتفلكس Netflix التعلم الآلي في أنظمة التوصية لديها لتحقيق الأهداف طويلة الأجل لديها وهي رضا المستخدم وإيجاد طرق لترميز أفضل (Steck et al., 2021)، حيث تقدم نتفلكس Netflix توصيات مخصصة لكل مستخدم باستخدام نظام التوصية القائم على التعلم الآلي، بناء على ما يفضله المستخدم وما يشاهده، ويحلل ردود فعل العملاء على العروض والأفلام الوثائقية والأفلام المختلفة، ثم النظر في مليارات السجلات ويتم اكتشاف معظم العروض التي يشاهدها المستخدمون من ثم اقتراح عروض مخصصة للمستخدم تطابق توقعاته (Jain & Aggarwal, 2020).

تتمثل المهمة الرئيسية لنظام التوصية الخاص في Netflix في مساعدة الأعضاء على اكتشاف المحتوى الذي سيشاهدونه والاستمتاع بتحقيق أقصى قدر من رضاهم على المدى الطويل، وهذا يعتبر مشكلة صعبة لأسباب عديدة منها أن كل شخص فريد من نوعه، ولديه العديد من الاهتمامات التي يمكن تختلف عن غيره، ويحتاج نظام التوصية هنا لكمية بيانات ومعلومات ضخمة ليقوم بتحليلها والعمل على توصيات دقيقة وصحيحة لكل عضو حتى يحصل على تجربة خاصة فريدة من نوعها تتيح لهم تحقيق أقصى استفادة من نظام التوصية في نتفلكس، وقد تأتي من سمات المستخدم كعمره وبلده وغيرها، أو معلومات إضافية كالمعلومات السياقية المتعلقة بالتفاعل بين المستخدم والعنصر، وتستخدم لتحويل البيانات إلى مصفوفة متفرقة لكل مستخدم على حدة حيث يمثل كل إدخال على معلومة إما ضمنية (مثل عمليات التشغيل أو النقرات) أو صريحة (مثل التقييمات، الإبهام لأعلى أو لأسفل) (Steck et al., 2021).

حيث يعتبر القرار الأساسي لنظام التوصية هو اختيار مقاطع الفيديو التي سيتم عرضها لكل عضو على صفحة Netflix الرئيسية بعد تسجيل الدخول إلى ملفهم الشخصي على أي جهاز، تنقسم مهمة التخصيص هذه نفسها إلى مهام فرعية مختلفة باستخدام أنظمة التوصية المصممة لتغطية احتياجات الأعضاء المختلفة، يمكن تشغيل كل منها بواسطة خوارزمية مختلفة في Netflix، حيث أن هناك خوارزمية مخصصة لاختيار "الأكثر عرض ومشاهدة" لعرضه بشكل بارز في الجزء العلوي من الصفحة الرئيسية، وبعدها يتم عرض ما تمت مشاهدته بالفعل بأنه قد يرغب المستخدم في متابعة المشاهدة، بالإضافة إلى مقاطع فيديو أخرى تهدف إلى مساعدة الأعضاء على اكتشاف مقترحات جديدة (Steck et al., 2021). كما توضح الصورة رقم (5) الصفحة الرئيسية لنتفلكس.



صورة رقم (5) الصفحة الرئيسية لموقع نتفلكس Netflix.

النموذج التحليلي الثالث:

الشركة: ستاربكس Starbucks.

معلومات تعريفية: ستاربكس هو مجموعة محلات وموقع يقدم مشروبات محضرة يدوياً ومأكولات خفيفة رائعة المذاق من مكونات عالية الجودة.

الفكرة: تحليل سلوك العملاء.

هناك أكثر من 20 مليون مستخدم لتطبيقات ستار بكس في الولايات المتحدة أي أن هناك عدد هائل وضخم من البيانات التي تجمعها ستاربكس في يوم واحد كما ذكر (Stéphane, 2021) في مقالة قدمها وأردف على ذلك أن ربع معاملات ستاربكس الأسبوعية البالغ عددها 100 مليون تتم من خلال تطبيقاتها على الهواتف المحمولة، ونظراً لتلك البيانات الضخمة التي تُجمع من خلال التطبيق تم الاستفادة من تقنية التعلم الآلي في تحليل تلك البيانات لتحسين تجربة العميل في التسوق واتخاذ قرارات ترفع من المبيعات في ستاربكس.

في عام 2015 بدأت ستاربكس في تقديم طريقة لطلب المشروبات مسبقاً والدفع في المتجر، مما سمح للعملاء بتخطي الصفوف وأخذ مشروباتهم في أي متجر في الولايات المتحدة، أدى ذلك إلى زيادة كبيرة في عدد المعاملات التي تمر عبر التطبيق، مما يوفر لستاربكس ثروة من المعلومات القيمة حول عادات إنفاق المستخدمين في جميع أنحاء البلاد، وفي عام 2017 أصبح التطبيق أفضل منصة دفع عبر الهاتف المحمول في الولايات المتحدة، متقدماً على Apple Pay و Google Pay (Stéphane, 2021). كما توضح الصورة رقم (6) إحصائية لأكثر منصات الدفع الآلي استخداماً.

US Proximity Mobile Payment Users, by Platform, 2017-2022 millions						
	2017	2018	2019	2020	2021	2022
Starbucks	20.7	23.4	25.7	27.6	28.8	29.8
Apple Pay	19.9	22.0	24.0	25.5	26.6	27.5
Google Pay	9.3	11.1	12.4	13.4	14.3	14.9
Samsung Pay	8.4	9.9	11.0	11.9	12.7	13.2

Note: ages 14+; mobile phone users who have made at least one proximity mobile payment transaction in the past 6 months
Source: eMarketer, May 2018

237964 www.eMarketer.com

صورة رقم (6) إحصائية لأكثر منصات الدفع الآلي استخداماً (Stéphane, 2021)

ومن خلال الطلب من التطبيق تم التعرف على متوسط سعر الشراء لكل عميل ولكل زيارة، وعدد الزيارات لكل عميل سنوياً، ومتوسط عمر العميل، أدركت ستاربكس أن بإمكانها خلق قيمة لهذه البيانات من خلال تحليلها بتحليل سلوك الشراء للعميل وأنماط الشراء والاستفادة منه في الحفاظ على العميل عمر أطول، مثلاً لو كان العميل يشتري الإسبريسو يوم الثلاثاء، ولكنه لم يأتي الثلاثاء الأسبوع الماضي سيرسل التطبيق إشعار لك يدعوك لشراء مشروبك وكسب نقاط أكثر في برنامج الولاء، حيث تبين الصفحة الرئيسية لتطبيق ستار بكس تظهر تحية وتوصية بالمنتج بناء على تحليل سلوك العميل في الطلبات والشراء، كما هو موضح في الصورة رقم (7).

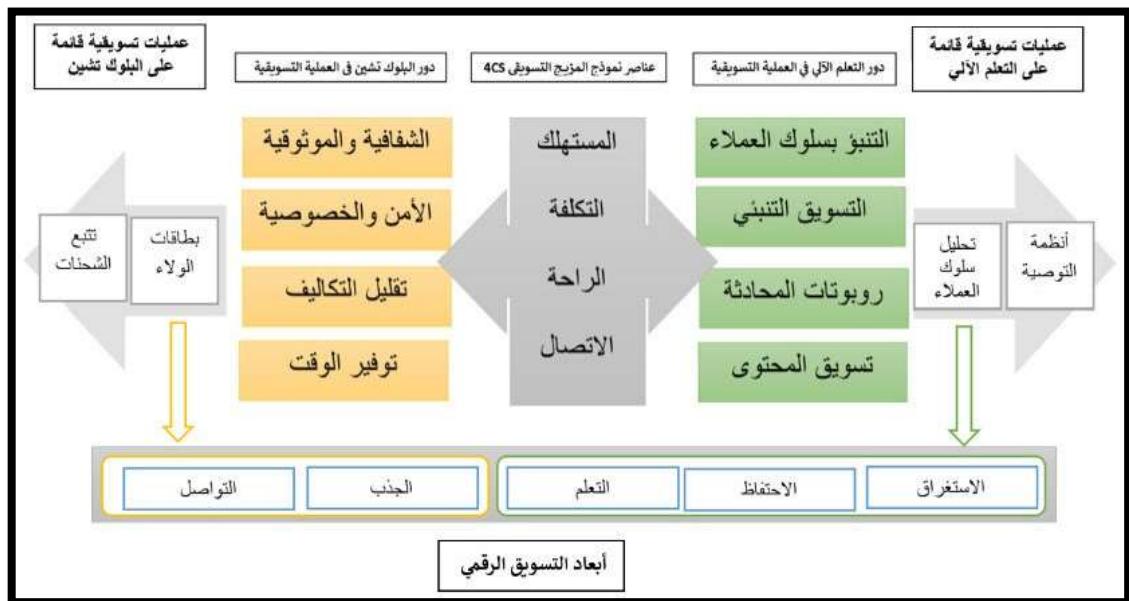
ومن خلال مسح تفضيلات المستخدمين واستقراء هذه البيانات يتم تقديم منتجات جديدة تماماً حيث أنتجت ابتكارات مثل البدائل للألبان الحيوانية بالحليب النباتي، أو الألبان الغير محلاة، أو المشروبات الصيفية الخاصة، أو منتجات الاستهلاك المنزلي الجديدة. فكلما زادت البيانات التي تجمعها ستاربكس زادت قدرتها على اتخاذ القرارات الصحيحة لتنمية أعمالها وزيادة مبيعات الشراء لديها (Stéphane, 2021).



صورة رقم (7) الصفحة الرئيسية لتطبيق ستاربكس (Stéphane, 2021)

5. الإطار المفاهيمي لدور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي:

بناءً على ما سبق من توضيح لدور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي واستعراض النماذج والتجارب العالمية تستنتج الباحثان أن دور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي لهما ارتباط وتأثير إيجابي على كافة عناصر نموذج المزيج التسويقي 4CS، وتم تصوير العلاقة بين دور البلوك تشين والتعلم الآلي وبين عناصر المزيج التسويقي وما ينتج عنها من عمليات تسويقية وتحقيق لأبعاد التسويق الرقمي كما هو موضح في الشكل رقم (5).



شكل (5) الإطار المفاهيمي لدور الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي (إعداد الباحثان)

6. نتائج وتوصيات الدراسة:

1.6. النتائج

- 1- يسهم استخدام الذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي على تحسين العملية التسويقية.
- 2- يسهم التعلم الآلي في تحقيق رضا العملاء من خلال تحليل سلوك العملاء وفهم احتياجاتهم وتوقعاتهم بما يضمن الاحتفاظ بالعملاء.
- 3- يسهم البلوك تشين في حصول العميل على معلومات كافية عن المنتج وتتبع انتاجه ونقله ومراقبة الجودة مما يساعد على ضمان ثقة العميل وجذب العملاء والحفاظ على التواصل معهم.
- 4- يوجد ارتباط بين دور البلوك تشين والتعلم الآلي في التسويق الرقمي وبين عناصر المزيج التسويقي وما ينتج عنها من تحقيق لأبعاد التسويق الرقمي.

2.6. التوصيات:

- 1- الاستفادة من التجارب العالمية في تطبيق البلوك تشين والتعلم الآلي في الاستراتيجيات التسويقية.
- 2- تبني استراتيجيات تسويقية موجهة نحو العميل بشكل أكبر لضمان نجاح التسويق الرقمي.
- 3- إثراء الإنتاج الفكري العربي بالدراسات التي توضح تطبيقات الذكاء الاصطناعي الأخرى في التسويق الرقمي.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

- بن التركي وآخرون. (2021). دور التعلم الآلي في تحسين إدارة سلاسل التوريد اللوجستية. مجلة العلوم الإنسانية، 21(2)، 546-526.
- بن حليلة وآخرون. (2022). تكنولوجيا البلوك تشين والشركات التجارية... أي دور؟. مجلة أبحاث، 7(2)، 399-383.
- بن حوجو، محمد، ومشتة، مريم. (2023). دور التسويق الداخلي في تحقيق الولاء التنظيمي لدى العاملين بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية منصورة. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 16(1)، 160-148.
- جخراب، محمد، وقريشي، إبراهيم. (2021). أثر التسويق الرقمي في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات الصحية في ظل جائحة كورونا دراسة ميدانية لعينة من العيادات الخاصة بمدينة ورقلة، [رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح].
- حرز الله، عبد الكريم. (2019). التعلم الآلي كجزء من الذكاء الاصطناعي. مجلة العلوم والتكنولوجيا، 13-28.
- حسن، ياسمين أحمد. (2022). الذكاء الاصطناعي: الأسس ومجالات التطبيق في المكتبات وعلم المعلومات. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، 2(2)، 218-209.
- الحكيم، ليث، والحمامي، زين. (2017). التسويق الرقمي ودوره في تحقيق سعادة الزبائن: دراسة استطلاعية لآراء عينة من زبائن شركات الاتصالات المتنقلة في العراق. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 14(3)، 189 - 233.
- رقاني، أيوب، وسالم، عبيد. (2022، مايو 8). استخدام المؤسسات للذكاء الاصطناعي في التسويق الرقمي. [مقاربة نظرية]. ملتقى الثورة الصناعية الرابعة، جامعة قسنطينة.
- سلام، أسامة محمد. (2021). قياس أثر أبعاد التسويق الرقمي في كسب رضا العملاء: دراسة تطبيقية على عينة من عملاء الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق (إيجوث). التجارة والتمويل، 41(3)، 165-107.

- السيد، أحمد مصطفى. (2020). الإشكاليات القانونية لإبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية في ظل عصر "البلوك تشين": دولتا الكويت والإمارات نموذجا: دراسة تحليلية مقارنة. مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، 8 (ملحق)، 381-430.
- الصرن، رعد، وصقور، مجد. (2020): استراتيجيات وسياسات التسويق. المشاع المبدع.
- طعيمة، علاء. (2022). كتاب تعلم الآلة وعلم البيانات: الأساسيات والمفاهيم والخوارزميات والأدوات. 1-460.
- قحايرية، سيف الدين. (2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على حاضر ومستقبل التسوق الإلكتروني دراسة قياسية لحالة شركة Amazom. مجلة البشائر الاقتصادية. 7(2)، 366-385.
- النجار وآخرون. (2020). تقنية سلسلة الثقة "الكتل": نظرة عامة في أشكالها وتأثيرها على الصناعة المالية. مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 7(18)، 430-455.

2.5. المراجع الأجنبية:

- Abbas, o. (2017).Forecasting with machine learning. International journal of computer. 184-194.
- Adigüzel, S. (2021). The Impact of blockchain in marketing. Socrates Journal of Interdisciplinary Social Researches, 7(10).
- Agrawal et al.(2018). Loyalty points on the blockchain. Business and Management Studies, 4(3), 80-92.
- Akbar et al. (2023). Extending Lauterborn's 4Cs for Social Marketing. In The Palgrave Encyclopedia of Social Marketing. Cham: Springer International Publishing, 1-8.
- AWS. (2023). Amazon Web Services. Retrieved October 13,2023, from <https://aws.amazon.com/ar/what-is/machine-learning/>.
- Basimakopoulou et al. (2022). A literature review on digital marketing: The evolution of a revolution. Journal of Social Media Marketing, 1(1), 30-40.
- Bayoude et al. (2018). How machine learning potentials are transforming the practice of digital marketing: State of the art. Periodicals of Engineering and Natural Sciences, 6(2), 373-379.
- carlos et al.(2015). The Netflix Recommender System: Algorithms, Business Value, and Innovation.
- Dwivedi et al. (2021). Setting the future of digital and social media marketing research: Perspectives and research propositions. International journal of information management, 59.
- Indla, R.(2021). An overview on amazon rekognition technology. Electronic theses, projects, and dissertations. 1-32.

- Jain,p & Aggarwal,k. (2020). Transforming Marketing with Artificial Intelligence. International Research Journal of Engineering and Technology (IRJET),7(7).
- Jarad, G. (2020). Application of the 4Cs marketing mix in the digital environment. International Journal of Psychosocial Rehabilitation, 24(10), 2113-2122.
- Jingwen, N. (2023).Customized E-Commerce B2C recommendations System for amazon. 1-18.
- Kunesht,A.(2023).Singapore KrisFlyer: Ultimate guide to earning, redeeming and elite status. Retrieved October 28,2023, from <https://thepointsguy.com/guide/ultimate-guide-singapore-krisflyer/>.
- Lahbabi et al. (2022). Machine learning in digital marketing. Conference: Machine learning in digital marketing.
- Novytska et al. (2021). Digital marketing in the system of promotion of organic products. WSEAS Trans, 18, 524-530.
- Rabby, F. (2021). Artificial intelligence in digital marketing influences consumer behaviour: A review and theoretical foundation for future research. Academy of marketing studies journal, 25(5), 1-7.
- Rashid, A& Huang,C. (2021). Sentiment analysis on consumer reviews of amazon products. International journal of computer theory and engineering,13(2),35-41.
- Steck et al. (2021). Deep learning for recommender systems: A Netflix case study. AI Magazine, 42(3), 7-18.
- Stéphane, V.(2021,march22). Starbucks: From Coffee Machines to Machine Learning. Digital innovation and transformation. Retrieved October 10,2023, from <https://d3.harvard.edu/platform-digit/submission/starbucks-from-coffee-machines-to-machine-learning/>.
- Ullal et al. (2021). The role of machine learning in digital marketing. Sage Open, 11(4).

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ رنا محمد مرشود السحيمي، الدكتورة/ ليلي عابد اليوبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.2

علوم اللغة العربية وعلاقتها بأصول الفقه (بين التأثير والتأثير)

Arabic Language Sciences and their Relationship to the Principles of Jurisprudence

(Between effect and effect)

إعداد الدكتور/ جار الله بن عبد الله أحمد الجار الله

دكتوراه في أصول الفقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، المملكة العربية السعودية.

Email: g.a.g.05656@gmail.com

مخلص البحث:

يتناول هذا البحث التعريف بالعلاقة بين علوم اللغة العربية بعلم أصول الفقه، من حيث التعريف بكل علم من علوم اللغة العربية لغتها واصطلاحاً، ثم بيان علاقة هذه العلوم بأصول الفقه، والبداية تكون بذكر وجه الصلة بينهما، ثم بيان وجه الاختلاف، والفصل بينهما يمكن في غاية كل فن؛ فغاية علم الأصول: هو استخراج قواعد كلية للاستدلال بها من دلالة لفظ المتكلم، وعلم النحو: علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً، علم المعاني فهي: دراسة قواعد ينبغي أن يراعيها المتكلم ليكون كلامه بليغاً، وعلم مطابقة الكلام الفصيح لما يقتضيه الحال، وعلم اللغة للبحث في بنية الكلمة من حيث بنائها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيير.

وتظهر أهمية البحث بالحاجة الملحة لبيان علاقة علم علوم اللغة العربية بأصول الفقه، وشدة ارتباط علم أصول الفقه بهذه العلوم، وأن دراسة علاقة العلوم بعضها ببعض تُكسب الطالب ملكة النظر والتحليل والنقد وهو الأمر الذي يحتاج إليه طالب هذه العلوم عموماً. وتوصل البحث إلى النتائج التالية: تعتبر علوم اللغة العربية من أوثق العلوم صلة بعلم أصول الفقه؛ وذلك لأن نظر الأصولي إلى مدلول خطاب الشرع جاء على وفق لغة العرب، يكاد يتفق الأصوليون على أن علم أصول الفقه مستمد من علوم اللغة العربية؛ وذلك لأن فهم خطاب الشرع متوقف عليها، حظيت اللغة العربية بعناية الأصوليين واهتمامهم، وأخذت حيزاً كبيراً في كتبهم؛ بل إن معظم المباحث في أصول الفقه مباحث لغوية.

الكلمات المفتاحية: علاقة، اللغة العربية، أصول الفقه، التأثير والتأثير.

Arabic Language Sciences and their Relationship to the Principles of Jurisprudence (Between effect and effect)

Dr. Jar Allah ibn Abdullah Ahmad al-Jar Allah

Abstract:

This research deals with defining the relationship between the sciences of the Arabic language and the science of jurisprudence, in terms of defining each science of the Arabic language linguistically and terminologically, then explaining the relationship of these sciences to the foundations of jurisprudence. The beginning is by mentioning the aspect of the connection between them, then explaining the aspect of the difference, and separating them can be done in the goal of every art; The goal of the science of etymology is to extract comprehensive rules to infer from the meaning of the speaker's utterance, and the science of grammar: a science of principles from which the conditions of the end of words are known, in their syntactic and syntactic form. The science of meanings is: the study of rules that the speaker must take into account so that his speech is eloquent, and the science of matching eloquent speech to what the situation requires. And linguistics to research the structure of the word in terms of its structure, weight, and the changes that occur in its composition. The importance of the research is demonstrated by the urgent need to clarify the relationship of the sciences of the Arabic language to the principles of jurisprudence, and the intensity of the connection between the sciences of the principles of jurisprudence and these sciences, and that studying the relationship of the sciences to each other gives the student the ability to consider, analyze, and criticize, which is what the student of these sciences needs in general. The research reached the following results: Arabic language sciences are considered one of the sciences most closely related to the science of jurisprudence. This is because the fundamentalist's view of the meaning of the discourse of Sharia was based on the Arabic language. Fundamentalists almost agree that the science of jurisprudence is derived from the sciences of the Arabic language. This is because understanding the discourse of Sharia depends on it. The Arabic language received the care and attention of fundamentalists, and took up a large space in their books. Indeed, most of the investigations in the principles of jurisprudence are linguistic investigations

Keywords: relationship, Arabic language, principles of jurisprudence, Influence.

1. المقدمة:

الحمد لله فاطر السماوات والأرض، المسبغ نعمه على خلقه ظاهرة وباطنة، لا تحيط بشكرها السنة الشاكرين والذاكرين والمستبحين، فهو سبحانه كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه، أحمده حمداً كما ينبغي لكريم وجه وعز جلاله، واستعينه من لا حول له ولا قوة إلا به، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، وإمام الأنبياء والمرسلين، ﷺ وعلى آله وأصحابه، ومن أقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن المنزلة العالية التي تبوأها علم أصول الفقه من علوم الشريعة، والتي كانت مردها مقام التصحيح والتنقيح، تصحيحاً لمسارات الاستنباط من دلائل الكتاب والسنة، وتنقيحاً لاستدلالات المجتهد من مثرات الغلط، فجعل هذا العلم ميزان الاستدلال.

وحسبك به أنه من العلوم العميقة التي يصطخب فيها الرأي والشرع، حيث يأخذ من "صفو الشرع والعقل سواء السبيل، فلا هو تصرف بمحض العقول بحيث لا يتلقاه الشرع بالقبول ولا هو مبني على محض التقليد الذي لا يشهد له العقل بالتأييد والتسديد"⁽¹⁾.

ولما كان الشأن كذلك، عُقد العزم على الإفادة من هذا العلم المجيد، وكيفية خدمته، والتي منها: البحث عن علاقته التفاعلية بالعلوم القريبة منه.

وقد وقع العزم على اختيار موضوع بعنوان: علوم اللغة العربية وعلاقتها بأصول الفقه (بين التأثير والتأثير).

1.1. أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

- 1- الحاجة الملحة لبيان علاقة علم علوم اللغة العربية بأصول الفقه.
- 2- شدة ارتباط علم أصول الفقه بهذه العلوم، فحسن بيان وجه الارتباط بينهما.
- 3- أن دراسة علاقة العلوم بعضها ببعض تُكسب الطالب ملكة النظر والتحليل والنقد وهو الأمر الذي يحتاج إليه طالب هذه العلوم عموماً.

2.1. أهداف الموضوع:

يهدف البحث في هذا الموضوع إلى ما يأتي:

- 1- بيان ارتباط علوم اللغة العربية، بأصول الفقه.
- 2- بيان أثر علوم اللغة العربية بأصول الفقه.
- 3- إثراء المكتبة الأصولية بدراسة تتناول العلاقة بين علوم اللغة العربية بأصول الفقه.

(1) المستصفي تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413هـ. (4).

2. الإطار النظري:

المطلب الأول: تعريف علوم اللغة العربية

توطئة:

تعد علوم اللغة العربية أكثر العلوم الإسلامية سعةً وتنوعاً وتشعباً، فهي تضم علومًا كثيرة مثل: النحو والصرف، واللغة، والبلاغة، والعروض، والقوافي، وصناعة الشعر، والأدب، وأخبار العرب وأنسابهم؛ وغيرها.

والعلوم الأربعة الأولى هي الأقرب لعلوم الشريعة وأكثرها التصاقاً بها؛ لذا سأقتصر عليها بالتعريف الموجز لغةً واصطلاحاً.

■ **فعلم النحو في اللغة:** مادته: "نحو" النون والحاء والواو أصل يدل على القصد؛ فيقال: انتحى فلان لفلان أي: قصده وعرض له؛ ثم خص بعلم النحو: لأنه طالبه يقصد أصول الكلام؛ ليتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به.

- **وفي الاصطلاح:** هو: علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

■ **أما تعريف الصرف ففي اللغة:** مادة "صرف" فالصاد والراء والفاء أصل يدل على رجوع الشيء؛ فمن ذلك صرفت القوم صرفاً وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا، ويقال صَرَفَ الدينار إلى الدراهم، أي رجع إليه. ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً تَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا﴾ [التوبة: 127] ؛ أي: رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه.

- **وفي الاصطلاح:** فهو علم يبحث في بنية الكلمة من حيث بنائها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيير⁽¹⁾.

■ **أما علم اللغة:** فمادته "لغو" واللام والغين والحرف المعتل تدل على أصليين صحيحين:

أحدهما: الشيء الذي لا يُعتد به؛ ومنه قوله تعالى: (لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) [البقرة: 225] أي: لا يعاقبكم ولا يلزمكم بما صدر منكم من الأيمان اللاغية وهي التي لا يقصدها الحالف بل تجري على لسانه عادة من غير تعقيد ولا تأكيد⁽²⁾.

والثاني: اللهج بالشيء⁽³⁾؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت) (4) أي تكلمت⁽⁵⁾.

- **وأما في الاصطلاح:** فهو علم يُبحث فيه عن مفردات الألفاظ الموضوعات من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة⁽⁶⁾.

■ **وأما علم البلاغة فمادته في اللغة:** "بلغ" والباء واللام والعين أصل يدل: على الازدياد في الشيء والوصول به إلى نهايته؛ فيقال: بلغ الفارس أي: مد يده بعنان فرسه ليزيد في عدوه.

ومن هذا الباب: البلاغة التي يمدح بها فيقال: رجل بليغ أي: فصيح اللسان؛ لأنه يبلغ بعبارة لسانه ما يريد قلبه⁽⁷⁾.

(1) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف (58)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (3/ 1508)، وشذا العرف في فن الصرف (5)، والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف (12).

(2) ينظر: تفسير ابن كثير (1/ 452).

(3) ينظر: مادة لغو: مقاييس اللغة (5/ 255)، ولسان العرب (15/ 251).

(4) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب وإذا قال لصاحبه أنصت فقد لغا) (2/ 934) "بهذا اللفظ"، ومسلم في "صحيحه" (كتاب الجمعة، باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة) (3/ 851/4) "بمثله".

من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

(5) ينظر: فتح الباري لابن رجب (8/ 275).

(6) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (11/1 - 12)، والبلغة إلى أصول اللغة (66).

(7) ينظر: مقاييس اللغة (1/ 301)، ولسان العرب (8/ 419).

- وفي الاصطلاح: فهو: مطابقة الكلام الفصيح لما يقتضيه الحال⁽¹⁾.

وهو على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: يُبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظي وملزومه ويشمل مباحث: (المسند، والمسند إليه، والخبر، والإنشاء وأنواعهما)؛ ويسمى علم المعاني.

الصنف الثاني: يُبحث فيه عن الهيئات والأحوال التي تطابق باللفظ جميع مقتضيات الحال ويشمل مباحث: (الحقيقة، والمجاز، والكنائية، والتعريض، والنقل؛ ويسمى علم البيان).

الصنف الثالث: العلم الذي يُعنى بالنظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنسيق، إما بسجع، أو ترصيع، أو تجنيس؛ ويسمى علم البديع⁽²⁾.

المطلب الثاني: علاقتها بعلم أصول الفقه.

توطئة:

تعتبر علوم اللغة العربية من أوثق العلوم صلة بعلم أصول الفقه؛ وذلك لأن نظر الأصولي إلى مدلول خطاب الشرع جاء على وفق لغة العرب، كما قال تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ 193 عَلَى قُلُوبِكُمْ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ 194 بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ 195) [الشعراء: 193 - 195].

فصارت معرفة اللغة العربية من الأسس التي ينبني عليها فهمه للخطاب الشرعي⁽³⁾، وفي هذا يقول الإمام الشافعي -بعد بيانه أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره-: " لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه، وتفرقها؛ ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها"⁽⁴⁾.

ولهذا كان لعلوم اللغة العربية علاقة متينة بعلم أصول الفقه ويمكن بيان ذلك من وجهين:

الوجه الأول: استمداد علم أصول الفقه من العربية.

يكاد يتفق الأصوليون على أن علم أصول الفقه مستمد من علوم اللغة العربية⁽⁵⁾؛ وذلك لأن فهم خطاب الشرع متوقف عليها، وبيان ذلك أن يقال:

- أن خطاب الشرع إما أن يكون في أحكام التراكيب بكون اللفظ فعلاً، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو حالاً، أو تمييزاً؛ فيتوقف على علم النحو.

- وإما أن يكون في المفردات العربية من حيث كيفية صياغتها لإفادة المعاني، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة من صحة وإعلال ونحوها؛ فيتوقف على علم الصرف.

(1) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (1/ 41)، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (42).

(2) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة للصعيد (1/ 33) (3/ 379) (4/ 571)، علوم البلاغة للمراغي (41)،

207، 318)، وعلم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع للدكتور: أحمد الصويحي (1/ 653).

(3) ينظر: استدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (20).

(4) الرسالة للشافعي (1/ 50).

(5) ينظر: علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع للدكتور: أحمد الصويحي (1/ 649).

- وإما أن يكون في مدلول اللفظ من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة؛ فيتوقف على علم اللغة.
- وإما أن يكون في جهة مطابقته لمقتضى الحال، وسلامته من التعقيد، ووجوه الحسن؛ فيتوقف على علم البلاغة بأنواعه الثلاثة⁽¹⁾.

ولهذا كان لعلوم اللغة العربية الأثر البالغ في المباحث الأصولية، وبيان ذلك من خلال الوجه الثاني.

الوجه الثاني: تنوع المباحث اللغوية في الكتب الأصولية وتوسعها:

حظيت اللغة العربية بعناية الأصوليين واهتمامهم، وأخذت حيزاً كبيراً في كتبهم؛ بل إن معظم المباحث في أصول الفقه مباحث لغوية⁽²⁾.

ولبيان ذلك يمكن تقسيم المباحث اللغوية في كتب الأصوليين إلى قسمين:

القسم الأول: مباحث لغوية صرفة.

لا ريب للنظر في كتب الأصوليين وجود مباحث لغوية صرفة متلقاه من أهل اللغة؛ كالمباحث المسماة عند الأصوليين: بالمباحث اللغوية، أو المبادئ اللغوية، أو الكلام في اللغات؛ والتي يُبحث فيها: تعريف اللغة ونشأتها، وأقسام اللفظ المفرد، وأقسام اللفظ المركب، ومباحث الحقيقة والمجاز، والاشتقاق، والترادف، والاشتراك، وحروف المعاني؛ وأمثالها مما جرت عليه عادة الأصوليين بإدراجها في كتبهم⁽³⁾.

القسم الثاني: مباحث أصلها لغوي، ولها ثمرة أصولية.

تعبير المباحث اللغوية التي لها ثمرة أصولية هي الأكثر في كتب الأصوليين؛ وفي هذا يُقرر الشهاب القرافي في مقدمته لكتابه الفروق: أن أصول الفقه غالب أمره ليس فيه إلا قواعد الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية خاصة، وما يعرض لتلك الألفاظ من النسخ، والترجيح، ونحو الأمر للوجوب، والنهي للتحريم، والصيغة الخاصة للعموم، ونحو ذلك؛ وما خرج عن هذا النمط إلا كون القياس حجة، وخبر الواحد، وصفات المجتهدين⁽⁴⁾.

وأختم هذا المطلب بذكر بعض التنبيهات:

أحدها: اعلم أنَّ علماء الأصول لم يكونوا نقلة فحسب؛ بل دققوا النظر في فهم أشياء لم يصل إليها علماء أهل اللغة؛ وذلك لأن كلام العرب متسع، والنظر فيه متشعب، فكُتِبَ أهل اللغة تضبط الألفاظ ومعانيها الظاهرة دون المعاني الدقيقة التي تحتاج إلى نظر الأصولي باستقراء زائد على استقراء اللغوي.

فكان حظ اللغوي النظر في الألفاظ وبيان ما وضعت له، وحظ النحوي بيان ما يستحقه اللفظ من الحركات اللاحقة لآخره إعراباً أو بناءً، وحظ التصريفي بيان وزنه، وصحيحه من معنائه، وأصله من زائده أو بدله، وغير ذلك من الأحكام التي أصلها يعود إلى اللفظ.

(1) ينظر: التحبير شرح التحرير (1/ 191)، واستدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (30-34).

(2) ينظر: مقدمة الفروق للقرافي (1/ 2)، واستدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (20).

(3) ينظر: استدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (21)، علاقة علم أصول الفقه بعلوم اللغة العربية للدكتور: جميل الخلف (33).

(4) ينظر: مقدمة الفروق (1/ 2).

وأما البحث في كون العام بعد التخصيص حجة أو ليس بحجة، أو حقيقة، أو مجازاً؛ فهذا ليس حظ واحد من هؤلاء بل حظ الأصولي؛ وذلك لأن أصلها يعود إلى المعنى⁽¹⁾.

ولهذا تقرر عند كثير من علماء أهل اللغة الإحالة إلى كتب الأصول عند البحث في معاني الألفاظ⁽²⁾.

- ومن ذلك أن صاحب التذيل والتكميل في شرح (كتاب التسهيل)⁽³⁾ في علم النحو، عند بحثه في باب الاستثناء إذا تعقب جملاً قال: "ومذهب أبي حنيفة أن الاستثناء راجع إلى المسند إليه الحكم في الجملة الأخيرة؛ ولا يجوز أن يعود إلى الجمل كلها، وهذه المسألة تكلم عليها في أصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل مذكور في ذلك العلم".

- ومن ذلك أيضاً أن صاحب الطراز لأسرار البلاغة⁽⁴⁾ عند بحثه في باب الأمر هل يقتضي الفور، قال: "هذه المسألة في الكتب الأصولية، فإن فيها محط رحالها، وعليها حمل عبئها وأثقالها، والإحاطة بعلوم البيان لا تكفي في تحقيق هذه المسألة، بل لها مأخذ آخر موكل إلى علماء الأصول".

- ومن ذلك أيضاً أن صاحب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح⁽⁵⁾ في علم البلاغة، عند بحثه دلالة العام على أفرادها قال: "ومحل تقريره علم أصول الفقه".

وينبني على هذا التنبيه تنبيه ثان وهو: أن كثيراً من الأصوليين أدرجوا الكثير من المسائل اللغوية التي لا تمس الحاجة إليها عند الناظر الأصولي، ولا تستعمل قانوناً كلياً في شيء من الاستدلالات كمسألة واضع اللغة، وأصلها، وابتداء وضعها⁽⁶⁾.

ولعل العذر في إيراد الأصوليين ذلك من وجهين:

الوجه الأول: أنه لما تقرر أن علم أصول الفقه له علاقة متينة بعلوم اللغة العربية، فيلزم الإحاطة بها فناسب أن يذكروا مبدأ ذلك الفن، فيكون تكميلاً في العلم المنظور فيه⁽⁷⁾.

الوجه الثاني: أن كثير من الأصوليين حملهم حب اللغة والميل إلى علومها، على مزج جملة من مباحثه الخاصة به في علم الأصول⁽⁸⁾.

التنبيه الثالث: أن الأصل الأصل من أصول اللغة العربية هو: علم النحو، فإذا أطلق مصطلح العربية عند الأصوليين، فإنه -في الغالب- يراد به علم النحو⁽⁹⁾.

التنبيه الرابع: قرر الشهاب القرافي في كتابه الفروق⁽¹⁰⁾: أن أفضلية العلوم تكون بأكثرية الثمرة، فعلم النحو مع علم أصول الفقه كلاهما مثمر، غير أن علم أصول الفقه يثمر الأحكام الشرعية، وعلم النحو يثمر في تصحيح الألفاظ وبعض المعاني، فثمره علم

(1) ينظر: شرح مختصر الروضة (2/ 533)، والبحر المحيط في أصول الفقه (1/ 23).

(2) ينظر: استدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (27).

(3) (8 / 264).

(4) الطراز لأسرار البلاغة للطالبي (3/ 156).

(5) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (1/ 186).

(6) ينظر: إيضاح المحصول من برهان الأصول (147)، واستدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (22).

(7) ينظر: إيضاح المحصول من برهان الأصول (147).

(8) ينظر: المستصفي (1 / 9)، واستدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (23).

(9) ينظر: رفع النقاب عن تنقيح الشهاب (5/ 163)، وشرح الأجرومية للدكتور: لحسن حفطي (1).

(10) ينظر: (223-221/2).

الأصول أعظم، وجدواها أكثر؛ لأن الألفاظ إنما هي وسائل، والأحكام الشرعية مقاصد بالنسبة إلى الألفاظ، والمقاصد أفضل من الوسائل.

التنبيه الخامس: أن أقرب علوم العربية صلة بأصول الفقه هو: علم المعاني: فكثير من مباحث الأصول متداخلة في علم المعاني: كالكلام في الخبر والإنشاء، ومسائل الأمر، والنهي، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والإجمال والتفصيل، وغير ذلك من المسائل.

والفصل بينهما يمكن في غاية كل فن؛ فغاية علم الأصول: هو استخراج قواعد كلية للاستدلال بها من دلالة لفظ المتكلم؛ أما غاية علم المعاني فهي: دراسة قواعد ينبغي أن يراعيها المتكلم ليكون كلامه بليغاً⁽¹⁾.

3. الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من جاء بخاتمة الرسالات، وإمام المتقين، وسيد الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

قد خرجت من هذا البحث بعدة نتائج وتوصيات، أبرزها ما يلي:

- 1- تعتبر علوم اللغة العربية من أوثق العلوم صلة بعلم أصول الفقه؛ وذلك لأن نظر الأصولي إلى مدلول خطاب الشرع جاء على وفق لغة العرب.
- 2- يكاد يتفق الأصوليون على أن علم أصول الفقه مستمد من علوم اللغة العربية؛ وذلك لأن فهم خطاب الشرع متوقف عليها.
- 3- حظيت اللغة العربية بعناية الأصوليين واهتمامهم، وأخذت حيزاً كبيراً في كتبهم؛ بل إن معظم المباحث في أصول الفقه مباحث لغوية

4. فهرس المصادر المراجع:

- المستصفي، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى 1428هـ.
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت 1351هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض.
- تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

(1) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (1/ 47)، واستدلال الأصوليين باللغة العربية للدكتور: ماجد الجوير (33، 34).

- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: 745هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، عدد الأجزاء: 3.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العنصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، عدد الأجزاء: 2
- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ.
- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الناشر: دار طوق النجاة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
- صحيح مسلم، تأليف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: 1334 هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت 1362هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت.
- علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع الهجري، تأليف: د. أحمد بن عبد الله الضويحي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى: 1427هـ.
- التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، تأليف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت 885 هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
- شرح مختصر الروضة، تأليف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1407هـ.
- البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، الناشر: دار الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ جار الله بن عبد الله أحمد الجار الله، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.3

الغرامة التهديدية كوسيلة تنفيذ إداري في ضوء نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية

The threatening fine is a means of administrative enforcement in light of the enforcement system before the Board of Grievances in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد الباحث/ إبراهيم بن عبد العزيز الوقداني

باحث ماجستير قانون عام، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المخلص

هدف البحث إلى تسليط الضوء على إشكاليات تنفيذ الأحكام الإدارية، كما هدف إلى مناقشة مفهوم القوة اللازمة لتنفيذ الأحكام الإدارية، وإلى تحليل مفهوم الغرامة التهديدية مع التركيز على مفهومها وخصائصه، ولا سيما التعرف على سلطة القاضي في الحكم بالغرامة التهديدية، فحري بنا دراسة الغرامة التهديدية بوصفها أحد أساليب التنفيذ الإداري، مما يستدعي الضرورة لإجراء دراسة متخصصة تركز على هذا المجال وعلى العقوبات التي تعترضه، ويأتي ذلك في سياق نفاذ نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، الذي أدى إلى إصدار أحكام جديدة، ومن ثم فإن استكشاف فعالية العقوبات التهديدية كأحد الوسائل المتاحة في التنفيذ الإداري يعد من الضروريات، حيث توصل البحث إلى عدة نتائج عن طريق استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، أن إنشاء محاكم تنفيذ مختصة وتحديد الإجراءات المناسبة يسهل عملية تنفيذ السند وفرض العقوبات في حالة عدم التزام المدين، وأن الغرامة التهديدية تعمل كوسيلة لتشجيع المدين على الالتزام بالسند، حيث يتحمل تبعات عدم التنفيذ بشكل مالي، كما يوفر النظام القانوني سلطة القاضي لفرض الغرامات التهديدية كوسيلة لضمان حقوق الدائن وتعويضه عن الخسائر التي قد تلحق به جراء عدم الالتزام بالسند، وأهم ما أوصى به البحث أنه من الضروري تبسيط الإجراءات القانونية والإدارية المتعلقة بتنفيذ السند وفرض الغرامات التهديدية، مما يسهل عملية الالتزام ويزيد من فعالية النظام التنفيذي، ينبغي تعزيز التوعية القانونية للمواطنين والمؤسسات بحقوقهم والالتزامات المترتبة عليهم.

الكلمات المفتاحية: الأحكام الإدارية، المدين، الغرامة، التهديد، التنفيذ الإداري.

The threatening fine is a means of administrative enforcement in light of the enforcement system before the Board of Grievances in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The research aimed to shed light on the problems of implementing administrative rulings. It also aimed to discuss the concept of the force necessary to implement administrative rulings, and to analyze the concept of a threatening fine with a focus on its concept and characteristics, especially identifying the judge's authority to issue a threatening fine. So, we should study the threatening fine as a One of the methods of administrative implementation, which calls for the necessity of conducting a specialized study focusing on this field and the obstacles that confront it. This comes in the context of the implementation of the implementation system before the Board of Grievances, which led to the issuance of new rulings, and therefore exploring the effectiveness of threatening penalties as one of the available means of implementation. Administration is a necessity, as it was concluded The research reached several results by using the descriptive approach and the analytical approach, that establishing specialized enforcement courts and determining appropriate procedures facilitates the process of executing the bond and imposing penalties in the event of the debtor's non-compliance, and that the threatening fine works as a means to encourage the debtor to adhere to the bond, as he bears the consequences of non-implementation properly. Financially, the legal system also provides the judge's authority to impose threatening fines as a means of guaranteeing the rights of the creditor and compensating him for the losses that may befall him as a result of non-compliance with the bond. The most important thing the research recommended is that it is necessary to simplify the legal and administrative procedures related to the implementation of the bond and the imposition of threatening fines, which facilitates the compliance process. To increase the effectiveness of the executive system, legal awareness of citizens and institutions about their rights and obligations should be strengthened.

Keywords: administrative rulings, debtor, fine, threat, administrative execution.

1. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد:

يقوم القضاء بدور فعال في الفصل ما بين الخصومات وتطبيق القانون ببيان وإلزام تلك الحقوق المقررة بموجب النظام، ولما كانت هذه الحقوق مكفولة بموجب النظام فهي تطبيق هام لمبدأ المشروعية، ولقد كان القضاء الإداري يفصل منذ نشأته في مشروعيته أفعال جهة الإدارة إلا أن هذا الفصل يواجه مشاكل عدة في التنفيذ لقاء تعنت جهة الإدارة في بعض الأحوال وعدم انصياعها للتنفيذ إلا أن أتى نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بنقلة نوعية في مجال التنفيذ الإداري، فطبق أساليب التنفيذ التي تستخدم في القانون الخاص على أشخاص القانون العام واضعاً بذلك حلول كثيرة لتعنت جهة الإدارة عن التنفيذ، وستقتصر هذه الدراسة على الغرامة التهديدية بوصفها أحد أساليب التنفيذ الإداري دون التطرق لباقي أحكام النظام التي سنتركها لباحثين آخرين.

تُعد الغرامة التهديدية إحدى وسائل التنفيذ القانوني المعمول بها في القانون الخاص، حيث تهدف إلى تحفيز المدين على الوفاء بالتزاماته من خلال تحميله مسؤولية النفاذ إلى إرادته، ويلجأ إلى هذا الأسلوب متى ما كان التنفيذ مستحيلاً بلا إرادة المدين، فتفرض عليه غرامة تهديدية بمبلغ مقدر من القاضي قد يكون يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً، وتبنى المنظم السعودي هذا الأسلوب في نظام التنفيذ الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٥٣ بتاريخ ١٣ / ٨ / ١٤٣٣ هـ إلا أنه استثنى أموال الدولة من التنفيذ عليها؛ مما سبب إشكالية في إمكانية التنفيذ الإداري. إلى أن أتى نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٥) وتاريخ ١٤٣٣/١/٢٧ هـ، وحاول حل هذه الإشكالية بإمكانية استخدام هذا الأسلوب على جهة الإدارة، فجعل من الممكن أن تفرض غرامة تهديدية لا تتجاوز ١٠ آلاف ريال يومياً ضد جهة الإدارة لحملها على تنفيذ التزامها وللقاضي سلطات واسعة في فرض هذه الغرامة فله أن يفرضها، سواء طلبها الدائن أو لم يطلبها؛ وبذلك عدت الغرامة التهديدية أسلوباً فعالاً ضد تعنت جهة الإدارة؛ مما يضمن فعالية التنفيذ.

1.1. مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في فهم طبيعة الغرامة التهديدية وتطبيقها في التنفيذ الإداري، وذلك بكونها أسلوباً جديداً طبق في القضاء الإداري.

2.1. أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كون مواضيع التنفيذ الإداري تفتقر إلى الدراسات بمختلف فروعها لذا يجب أن تكون هنالك دراسة تتفرد بموضوع التنفيذ الإداري والمعوقات التي ينشئها وأتى هذا تزامناً مع نفاذ نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم الذي أتى بأحكام جديدة، فحري بنا دراسة الغرامة التهديدية بوصفها أحد أساليب التنفيذ الإداري

3.1. أهداف البحث

1. تسليط الضوء على إشكاليات تنفيذ الأحكام الإدارية
2. مناقشة مفهوم القوة اللازمة لتنفيذ الأحكام الإدارية
3. تحليل مفهوم الغرامة التهديدية مع التركيز على مفهومها وخصائصها
4. التعرف على سلطة القاضي في الحكم بالغرامة التهديدية

4.1. منهجية البحث

سنتبع في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي بعيدا التطبيقات القضائية، وذلك لحدثة تطبيق النظام وعدم توفر تلك التطبيقات.

2. الإطار النظري:

المبحث التمهيدي: إشكالات تنفيذ الأحكام الإدارية

ولأنه كانت الأحكام القضائية تتسم بقوة الإلزام كانت جهة الإدارة ملزمة بتنفيذها إلا أنه في الغالب تتجاهل هذا غير مكتثرة بالحكم القضائي بامتناعها من تنفيذه أو تأخير تنفيذه بالإيهام باتخاذ الإجراءات اللازمة للتنفيذ؛ مما كون تساؤلاً أليس هنالك سبيل للتنفيذ على جهة الإدارة؟ (أبو يونس، 2001، ص5-6)

وستحدث في هذا المبحث عن الإشكالات التي تطرأ على تنفيذ الأحكام الإدارية.

المطلب الأول: القوة اللازمة لتنفيذ الأحكام

ولما كان للحكم القضائي حجيته، فإن هذه الحجية لا تحول رادعا دون قوة تجبر الأشخاص على احترامها وبصفة جهة الإدارة صاحبة هذه القوة بتمتعها بوسائل السلطة العامة، فإنه لا يتصور أن تستخدم هذه القوة ضد نفسها؛ مما يحول دون تنفيذ الحكم القضائي وعدم احترامه، بينما يرى جانب من الفقه إن منع القاضي من إصدار أوامر مباشرة لجهة الإدارة إنما ينم على عدم إمكانية الزام جهة الإدارة بهذه الأوامر؛ ومن ثم الطعن في هيئة القضاء لقاء امتناعها من تنفيذ أوامره؛ مما جعل الحكم المدني والجنائي أفضل حالا في التنفيذ، وذلك لكون جهة الإدارة ليست خصما فيه. (أبو يونس، 2001، ص7)

وذلك لكون القوة بجانب القاضي المدني أو الجزائي، فعندما يضطر القاضي المدني إلى استخدام التنفيذ الجبري يجد الشرطة بجانبه تستمع إلى أوامره وكذلك هو الحال بالنسبة للقاضي الجزائي، ولكن ماذا لو أن الشرطة بذاتها هي الخصم؟ فكيف تستعين بها ضد نفسها؟ مما جعل رأياً يتكون بكون القاضي الإداري لا يملك قوة بجانبه ومع حجية هذا القول إلا أنه يزرع بذرة شك في كون جهة الإدارة تستعين بامتيازاتها لتعطل أحكام القانون وفقا لمصالحها الشخصية ضاربة بذلك عرض الحائط لسيادة مبدأ المشروعية والقانون والقضاء فلا عبرة للحكم القضائي إن لم يمكن تنفيذه. (أبو يونس، 2001، ص8)

المطلب الثاني: حظر وسائل التنفيذ العادية ضد الإدارة

الأصل أن جميع أموال المدين ضامنة لديونه، وهذا يعني إمكانية التنفيذ عليها بسوائل تنفيذ القانون الخاص إلا أن هذا لا يسري في حق جهة الإدارة، فلقد نصت المادة ٢١ من نظام التنفيذ في فقرتها الأولى أنه يحظر التنفيذ على أموال الدولة؛ ومن ثم استحالة التنفيذ عليها بالطرق العادية. (عوض، 2022، ص22).

ويبين هذا الاختلاف الظاهر ما بين مركز الأفراد وجهة الإدارة في التنفيذ، فمتى ما أبى الفرد أن ينفذ كان بالإمكان إرغامه على التنفيذ إلا أن هذا لا يسري في حق جهة الإدارة فنحن في صدد حظر لاستخدام وسائل القانون الخاص في التنفيذ، ولا يسري هذا فقط على الأحكام الصادرة من المحاكم الإدارية فالعبرة ليست بصفة الجهة مصدرة الحكم، بل الجهة المحكوم ضدها؛ ومن ثم لا يمكن تنفيذ أيضا الأحكام التي تصدر من القضاء العام أو حتى الأحكام التي تصدر على أموال جهة الإدارة الخاصة فكما ذكرنا سابقا العبرة بالمحكوم ضده. (أبو يونس، 2001، ص10-11)

ويضع الفقهاء ثلاث مبررات لهذا الحظر

الأول: ذمة جهة الإدارة العامة

فيرى أصحاب هذا المبرر أن جهة الإدارة ذات ملاءة مالية عالية؛ ومن ثم أن ما لديها كاف للتنفيذ فلا حاجة إلى اتخاذ هذه الإجراءات ضدها، وفي الرد على هذا القول أنه لا تهم الملاءة المالية للمدين من عدمها أو يسره أو عسره، بل المناط هنا هو نية المدين لتنفيذ التزامه بما يضمن الوفاء. (أبو يونس، 2001، ص12)

الثاني: استهداف المصلحة العامة

يرتكز هذا المبرر على اعتبار جهة الإدارة تستهدف المصلحة العامة في قراراتها فما يخصص لها من أموال إنما يهدف لتلك الغاية فالتنفيذ عليها هو تغليب للمصلحة الخاصة على العامة بتخصيص جزء من الأموال العامة للصالح الخاص، وهذه حجة واهية فانتهاك المصلحة العامة إنما أتى ابتداء باتجاه إرادة جهة الإدارة إلى عدم التنفيذ؛ ومن ثم انحرافها عن استهداف المصلحة العامة في عملها ونحن في الحقيقة أمام خلق توازن بين مصلحتين عامتين، وليس مصلحة خاصة وعامة فما يوازن بينهما هو مصلحة الأعمال العامة ومصلحة احترام أحكام القضاء لكي لا يقال أن الدولة لا تحترم قضاءها ومبدأ المشروعية. (أبو يونس، 2001، ص13)

والمصلحة العامة ذريعة واسعة كثيرا ما تستخدمها جهة الإدارة لتعطيل تنفيذ الأحكام متجاهلة بذلك أنه لا توجد مصلحة أهم من احترام القانون، وهذا ما يقوم به القضاء الإداري بدوره الرقابي مع جهة الإدارة تأسيسا لمبدأ المشروعية، فمتى ما خالفت جهة الإدارة المصلحة العامة عد ذلك مخالفا لمبدأ المشروعية، وهذا متمثل في مخالفتها تنفيذ الأحكام الإدارية تحت ذريعة المصلحة العامة. (يوسف، 2014، ص32-33)

الثالث: وجود وسائل خاصة للإكراه

يقوم هذا المبرر باعتبار أنه هنالك وسائل أخرى يمكن إكراه جهة الإدارة بها على التنفيذ كالنظام والشكوى، ولكن هذا قد يكون غير فعال باعتبار ماذا لو أتى أمر عدم التنفيذ من الجهة التي يجب أن تنتظم لها بالتالي لا عبرة لتظلمك أو شكواك؛ لأن خصمك هو حكمك، فهذا لا يحول عن تعسف جهة الإدارة، في استخدام سلطاتها واتجاه إرادتها إلى عدم التنفيذ. (أبو يونس، 2001، ص14)

المطلب الثالث: حظر توجيه أوامر للإدارة

يتجه القضاء الإداري إلى حصر دوره في الحكم القضائي وتطبيق القانون إلا أن هذا يجب أن لا يستمر بكون يجب أن يكون للقاضي الإداري دور في تنفيذ الحكم إلا أن هذا التنفيذ يقع في حرج ما بين مبدأ الفصل بين السلطات وما بين حجية الحكم القضائي فالمستقر عليه أن القاضي يحكم ولا يدير، وإنما الإدارة من أعمال الجهات الإدارية لذلك حظر على القاضي الإداري توجيه أوامر لجهة الإدارة إعمالا لمبدأ الفصل بين السلطات، ولكن هذا يضيع حجية الحكم القضائي بعدم احترام جهة الإدارة، له وبالتالي عدم تنفيذه. (العصار، 2000، ص27-32)

ويأتي تأسيسا لمبدأ الفصل بين السلطات حصر دور القاضي الإداري في الحكم بعدم مشروعية القرار من عدمه وعدم التدخل في الشؤون الإدارية لجهة الإدارة بتوجيه أوامر لها؛ مما ينم على جمود هذا المبدأ الذي يعنى باحتكار الاختصاصات لكل سلطة فجهة الإدارة تمارس اختصاصها بلا سلطة تعقيب أو تعديل عليها من قبل القضاء، ويأتي هذا باعتبار التعقيب والتعديل يصدر من الرئيس لمروسيه لا من سلطات متساوية في القوة والمكانة. (زقيوق، 2018، ص13-14)

ونجد أن المنظم السعودي قد تخطى عن مبدأ عدم توجيه الأوامر بصدر نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم الذي يجيز صراحة توجيه أوامر وفرض غرامة تهديدية لجهة الإدارة وذلك صراحة في نص الفقرة الأولى من اللائحة التنفيذية للمادة ٢٠ من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم "للدائرة أن تأمر - ولو دون طلب - بفرض الغرامة التهديدية..." فأجاز المنظم توجيه أوامر مباشرة لجهة الإدارة من قبل القاضي الإداري. (بن ضوء، 2017، ص202)

المبحث الأول: ماهية الغرامة التهديدية

سنتحدث في هذا المبحث عن مفهوم الغرامة التهديدية ونشأتها التاريخية وخصائصها

المطلب الأول: مفهوم الغرامة التهديدية

لم يكن مفهوم الغرامة التهديدية من ابتداء المنظم السعودي أو المشرع المصري، بل أن أول من اتخذ هذا المنهج لإجبار الجهة الإدارية على التنفيذ هو المشرع الفرنسي، وذلك لتسريع تنفيذ الأحكام الإدارية، وأثمر هذا التوجه بنقلة نوعية في مجال التنفيذ؛ مما حققه من فعالية وسرعة. (بن ضوء، 2017، ص202)

يعد مفهوم الغرامة التهديدية وسيلة لإرغام المدين على التنفيذ العيني لالتزامه متى ما تأخر عن تنفيذه، أو كل مرة أتى عملاً أخل بهذا الالتزام، وتكون هذه الغرامة مبلغاً من المال يدفع يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً إلى أن ينفذ التزامه، ولا تعد الغرامة التهديدية تعويضاً للدائن إنما الهدف منها هو حمل المدين على التنفيذ، وتعتبر هذه الغرامة تهديداً مدنياً لا جنائياً؛ إذ إن الهدف منها تنفيذ الالتزام لا العقوبة. (السنهوري، 1971، ص97).

كما تعد هذه الوسيلة من السوائل غير المباشرة لحمل المدين على تنفيذ التزامه إذ أن هذا الالتزام لا يمكن تنفيذه إلا عن طريق المدين نفسه، بينما أنه لا يجوز الإكراه البدني -كأصل- للإجبار على التنفيذ، فيهدد مالياً رغبة في جعل إرادته تتجه إلى تنفيذ الالتزام، ويقصد بالغرامة التهديدية قضائياً "حكم قضائي بالإلزام المحكوم عليه بأداء مبلغ مالي يتناسب مع درجة امتناعه من تنفيذ الالتزام الأصلي، وذلك بقصد إجباره بصورة غير مباشرة على تنفيذ الحكم". (بن ضوء، 2017، ص203)

باعتبار الغرامة التهديدية وسيلة يستخدمها القاضي العادي لإجبار المدين على تنفيذ التزامه، فإن هذا لا يمنع القاضي الإداري من استخدامها، فيستطيع القاضي الإداري استخدامها ضد أشخاص القانون العام أو الخاص في القضايا المنظورة أمامه؛ مما يلزمه أن يحكم بها في مستوى معقول يتمشى مع إمكانيات جهة الإدارة المالية لكيلا تتعنت وتفضل سلوك طريق آخر لعدم تنفيذ. (الجبوري، 2022، ص213-214)

ولقد نص المنظم السعودي على الغرامة التهديدية في المادة ٢٠ من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، فقال "فيما عدا التنفيذ لاقتضاء المبالغ المالية، لدائرة التنفيذ -بعد انقضاء المهلة المنصوص عليها في المادة (العاشرة) أو المادة (السادسة عشرة) بحسب الأحوال- أن تفرض غرامة لا تزيد على عشرة آلاف ريال على المنفذ ضده عن كل يوم يمضي دون إتمام التنفيذ، فنجد هنا أن المنظم السعودي أخذ بمفهوم الغرامة التهديدية كجزاء مالي على عدم التنفيذ العيني، وجعل هذه الغرامة تحسب باعتبار يومي بما لا يتجاوز مبلغ عشرة آلاف ريال، وفي هذا سلطة تقديرية للقاضي الإداري في تقدير مبلغ الغرامة المناسبة، ويأتي استخدام هذا الأسلوب محاولة لحل إشكالية تعنت جهة الإدارة عن التنفيذ واتجاه رغبتها إلى عدم احترام القانون بتعطيل تنفيذ الأحكام القضائية.

المطلب الثاني: خصائص الغرامة التهديدية

للغرامة التهديدية عدة خصائص نستعرضها على النحو التالي:

الأول: تهديدية

تعتبر الصفة التهديدية التي تتصف بها الغرامة التهديدية من أهم سماتها فهي تصبو نحو زرع الخوف والقلق في المدين نفسه رغبة بذلك حمله على تنفيذ التزامه، وذلك بفرض مبلغ من المال مستمر، ويتم هذا المبلغ بعدم التحديد، فهو يخضع لسلطة القاضي التقديرية؛ مما يجعله يشعر بالضغط المالي، فيلجأ إلى تنفيذ التزامه ليتخلص من هذا الضغط. (بن ضوء، 2017، ص207) (الجبوري، 2022، ص221-222)

الثاني: وقتية

تتسم الغرامة التهديدية بالطابع الوقتي، وهذا يعني أن القاضي يمكنه إعادة النظر فيها، وذلك لكونها حكماً غير نهائي لا يفصل في موضوع النزاع، وإنما يهدف إلى إجبار المدين على تنفيذ التزامه رغبة في كسر تعنته وعدم رغبته في تنفيذ الالتزام، وهذا الطابع المؤقت يحول حول الالتزام فمضى ما نفذ المدين التزامه انتهت هذه الغرامة بانتفاء الهدف منها وهو التنفيذ العيني للمدين، ولكن ماذا لو تعنت المدين ولم ينفذ؟ فتتحول هنا هذه الغرامة المؤقتة إلى غرامة نهائية واجبة التحصيل بشرط أن يحرك الدائن دعوى أخرى تسمى دعوى تصفية الغرامة التهديدية بذلك يمكن القول إن الغرامة التهديدية ليست إلا وصفاً مؤقتاً لا تحوز حجية الأمر المقضي إلى أن تتحول إلى غرامة نهائية. (الجبوري، 2022، ص223-226)

وتطبيقاً لهذا نصت المادة ٢١ من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم "عند إتمام التنفيذ أو تعذره أو مضي (سنة) أشهر من سريان الغرامة دون إتمام التنفيذ؛ تتولى دائرة التنفيذ تصفية الغرامة بتحديد مبلغها، وتصدر في جلسة تحدها حكماً بالإلزام المنفذ ضده بأن يؤدي إلى طالب التنفيذ -بناءً على طلبه- المبلغ الذي حددته، أو بإلغاء الغرامة أو جزء منها" فوجد هنا أن المنظم أعطى للغرامة طابعاً وقتياً ينتهي إما بتنفيذ الالتزام أو مضي ٦ أشهر؛ ومن ثم تتحول هذه الغرامة إلى غرامة نهائية بالتصفيه.

الثالث: تحكيمية

لا تهدف الغرامة التهديدية إلى معاقبة المدين على عدم تنفيذه لالتزامه وإنما تهدف إلى حثه على التنفيذ لذلك كانت الغرامة التهديدية ذا صفة تحكيمية، فيمكن للقاضي الإداري، التحكم في مقدار الغرامة وفق مقدار تعنت المدين وقدرته المادية لا الضرر الذي لحق المدين، ويزيد ركيزة هذه الصفة قدرة القاضي على التحكم في هذه الغرامة بالزيادة والنقصان وله أن يفرضها، وإن لم يطلبها المدين، وفي هذا نصت المادة ٢٠ من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم "فيما عدا التنفيذ لاقتضاء المبالغ المالية، لدائرة التنفيذ -بعد انقضاء المهلة المنصوص عليها في المادة (العاشرة) أو المادة (السادسة عشرة) بحسب الأحوال- أن تفرض غرامة لا تزيد على عشرة آلاف ريال على المنفذ ضده عن كل يوم يمضي دون إتمام التنفيذ" ونصت اللائحة التنفيذية للمادة على "للدائرة أن تأمر -ولو دون طلب- بفرض الغرامة التهديدية المنصوص عليها في المادة (٢٠) من النظام في الحالات التي تقتدر إلى قيام المنفذ ضده بالتنفيذ بنفسه" فوجد هنا أن الصفة التحكيمية مستقرة في الغرامة التهديدية المفروضة في نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، فحدد المنظم سقفاً أعلى للمبلغ، وترك للقاضي حرية تحديده وفق ما يرتئيه، وذلك حتى بلا طلب من الدائن، بل يستطيع القاضي من تلقاء نفسه فرضها على المدين. (الجبوري، 2022، ص227-228)

المبحث الثاني: الحكم بالغرامة التهديدية

سنبحث في هذا المبحث عن شروط الحكم بالغرامة التهديدية وسلطة القاضي في الحكم بها

المطلب الأول: شروط الحكم بالغرامة التهديدية

للحكم بالغرامة التهديدية شرطان:

الأول: أن يكون في الإمكان تنفيذ الالتزام عينيا

تهدف الغرامة التهديدية إلى تنفيذ الالتزام، وهذا يتوجب أن يكون التزام قائم يمكن تنفيذه عينيا من أساسه فلا يكفي وجود الالتزام، بل يجب أن تكون قابلية تنفيذه عينيا ممكنة؛ ولذلك تنتفي الغرامة التهديدية متى ما كان تنفيذ الالتزام غير ممكن، سواء كان انعدام إمكانية التنفيذ راجع للمدين أو لسبب أجنبي، ويستوي في هذه الحالة عدم وجود التزام في ذمة المدين فلا مبرر للحكم بالغرامة التهديدية في عدم وجود التزام في ذمة المدين؛ وبالتالي انتفاء الهدف المراد من الغرامة التهديدية، والذي هو حمل المدين على التنفيذ، ويأتي في هذا عدم جواز فرض الغرامة التهديدية فيما ليس بالالتزام كأن تفرض الغرامة التهديدية لإلزام المدعى عليه بالحضور، ففي أساس هذا الأمر أنه ليس بالالتزام فالمدعى عليه غير ملزم بالحضور للمحكمة وإنما يترتب على عدم حضوره أمور أخرى. (سلطان، 1974، ص116)

وفي هذا أتت المادة ٢١ من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، فنصت "عند إتمام التنفيذ، أو تعذره أو مضي (سنة) أشهر من سريان الغرامة دون إتمام التنفيذ؛ تتولى دائرة التنفيذ تصفية الغرامة بتحديد مبلغها، وتصدر في جلسة تحدها حكماً بالزام المنفذ ضده بأن يؤدي إلى طالب التنفيذ -بناءً على طلبه- المبلغ الذي حددته، أو بإلغاء الغرامة أو جزء منها."

كما أتت اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم في المادة ١/٢١ "يكون التنفيذ متعذراً إذا تحققت استحالته وفق أحكام المادة (٢٩) من النظام والمادتين (٢٩/١) و (٢٩/٢) من اللائحة. وإذا مضت على سريان الغرامة المدة المنصوص عليها في النظام، دون أن يتم التنفيذ، فإنه يعد متعذراً حكماً"

ف نجد هنا أن المنظم قرر الهدف من الغرامة التهديدية هو تنفيذ الالتزام؛ وبالتالي لا داعي لاستمرارها متى ما نفذ الالتزام أو تعذر تنفيذه، واعتبر مضي المدة المنصوص عليها في المادة، والتي هي ٦ شهور بلا التنفيذ استحالة نظامية؛ وبالتالي الاتجاه إلى تصفية الغرامة بناء على طلب المدين وانتفاء الهدف منها بانتهاء دورها.

الثاني: ضرورة تدخل المدين

يعني هذا الشرط أن الالتزام المراد تحقيقه، والتي تفرض الغرامة التهديدية كوسيلة لتنفيذه يحتاج إلى تدخل المدين شخصياً وكمثال على ذلك التزام المدين بتسليم شيء لا يعرف مكانه إلا هو أو التزامه بالامتناع من مضايقة جاره، فهذان المثالان متعلقان بشخص المدين، ولا يمكن تحقيقها إلا بتدخل المدين شخصياً أما إذا كان بالإمكان التنفيذ العيني بلا تدخل من الدين فلا تفرض هنا الغرامة التهديدية، وذلك لانتفاء الغرض منها، والذي هو حمل المدين على التنفيذ فالتنفيذ هنا ممكن بلا اتجاه إرادة المدين له كما لا يحكم بالغرامة التهديدية إذا نفذ المدين التزامه في المدة التي حددته لها المحكمة. (بلحاح، 2018، ص231-232)

يرى بعض الفقهاء وجوب وجود شرط ثالث وهو أن يطلب الدائن الحكم بالغرامة التهديدية بنفسه إلا أن المنظم السعودي لم يأخذ بهذا المسلك، فنصت المادة ١/٢٠ من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم على "للدائرة أن تأمر - ولو دون طلب - بفرض الغرامة التهديدية المنصوص عليها في المادة (٢٠) من النظام في الحالات التي تفتقر إلى قيام المنفذ ضده بالتنفيذ بنفسه، ولا يجدي استعمال الوسائل الأخرى بما فيها القوة الجبرية. ويجوز أن يكون فرض الغرامة لتنفيذ جزء من السند إذا تحقق فيه ما سبق" نجد هنا أن المنظم السعودي أعطى للمحكمة السلطة التقديرية في الحكم بالغرامة التهديدية، ولو بلا طلب المدين متى ارتأت ذلك.

إلا أننا لا نستطيع القول أن المنظم السعودي لم يأخذ بهذا الشرط بشكل كامل فأنت المادة ٢١ من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بالآتي "عند إتمام التنفيذ أو تعذره أو مضي (سنة) أشهر من سريان الغرامة دون إتمام التنفيذ؛ تتولى دائرة التنفيذ تصفية الغرامة

بتحديد مبلغها، وتصدر في جلسة تحددها حكماً بالزام المنفذ ضده بأن يؤدي إلى طالب التنفيذ -بناءً على طلبه- المبلغ الذي حددته، أو بإلغاء الغرامة أو جزء منها" فنجذ هنا أن المنظم السعودي اتجه إلى تصفية الغرامة خلال إتمام التنفيذ أو تعذره إلا أن تأدية هذه التصفية للدائن لا تكون إلا بطلب منه، وفي هذا أخذاً بضرورة طلب الدائن تحويل الغرامة التهديدية إلى تعويض نهائي.

المطلب الثاني: سلطة القاضي بالحكم بالغرامة التهديدية

- نصت المادة الثالثة من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم في فقرتها الأولى "تُنشأ بقرار من المجلس محكمة أو أكثر - بحسب الحاجة- تؤلف من رئيس وعدد كافٍ من القضاة، وتختص بتنفيذ السند والفصل في منازعة تنفيذه، وتباشر اختصاصاتها من خلال دوائر تكون كل منها من قاضٍ واحد" فنجذ هنا أن المنظم السعودي اتجه إلى إنشاء محاكم تنفيذ مختصة بمنأى عن محاكم الموضوع الإدارية وتكون المختصة بقضائياتها في إيقاع الغرامة التهديدية، وذلك بموجب المادة ٢٠ من النظام.

أما بالنسبة للمدة التي قررها النظام قبل إمكانية القاضي الحكم بالغرامة، فانت في نص المادة العاشرة من النظام "تصدر دائرة التنفيذ -فور إحالة الطلب إليها- إنذاراً للجهة الإدارية للتنفيذ خلال مهلة لا تتجاوز (خمسة) أيام في الأحكام العاجلة، و(ثلاثين) يوماً فيما عداها، وذلك من تاريخ التبليغ بالإنذار، ما لم تر الدائرة تحديد مهلة أقل. ويتضمن الإنذار بيانات السند المطلوب تنفيذه، وترافقه صورة منه، وللدائرة أن تُبلغ بذلك الجهة الرقابية المختصة للنظر في مباشرة الإجراءات التأديبية عند الاقتضاء" فنجذ هنا أن المدة المحددة في الأحكام العاجلة هي ٥ أيام، وفيما عداها ٣٠ يوماً؛ ومن ثم يمكن للقاضي أن يحكم بالغرامة التهديدية، ويأتي هذا رغبة في إعطاء المدين مهلة للتنفيذ قبل اتخاذ أي إجراء ضده.

ولقاضي التنفيذ الإداري سلطة واسعة في فرض الغرامة التهديدية فله أن يفرضها بنفسه أو بناءً على طلب المدين، ويدل على هذا استخدام المنظم السعودي لفظ "الدائرة التنفيذية" وهو لفظ يفيد الجواز لا الوجوب وكما ذكرنا سابقاً فإن تحديد مبلغها تقديري للقاضي بما لا يتجاوز مبلغ ١٠ آلاف ريال سعودي يومياً، وعندما تتحول الغرامة إلى تعويض نهائي، فأنها هنا تكون حكماً يصدر وفقاً لطبيعة الأحكام الإدارية.

3. الخاتمة:

لما كانت الأحكام القضائية تكتسب حجيتها من القانون كان من الواجب لأفراد القانون احترام هذه الأحكام إلا أن جهة الإدارة قد تتعنت في هذا فلا تنفذ ما ألزمها القانون به لذلك أتى نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بمفهوم الغرامة التهديدية التي تعد نقلة في التنفيذ الإداري واتجه المنظم السعودي فيها إلى توجيه أوامر صريحة لجهة الإدارة بفرض غرامة لا تزيد عن ١٠ آلاف ريال سعودي يومياً لإجبار المدين على التنفيذ بما تتصف من طبيعة تحكيمية ووقائية؛ مما يعزز سلطات قاضي التنفيذ الإداري في فرضها؛ ومما يعزز احترام الأحكام القضائية وحجيتها، ويسرع في تنفيذها.

4. النتائج:

توصلنا إلى أن أسلوب الغرامة التهديدية أسلوب جديد على النظام السعودي إذا أن المنظم السعودي استخدم أساليب التنفيذ في القانون الخاص على أشخاص القانون العام، فخرج عن نطاق المتعارف به في القضاء الإداري وهو عدم توجيه أوامر لجهة الإدارة كما أن الغرامة التهديدية تهدف في أساسها إلى حمل المدين على التنفيذ إلا أنها قد تتحول إلى تعويض نهائي جراء ما حدث للدائن فإن تهرب جهة الإدارة عن التنفيذ لا يعني خسارة الدائن كلياً، بل أنه يستطيع الحصول على تعويض لقاء عدم التنفيذ؛ مما يضع الجهات الإدارية في مأزق لم تكن به مسبقاً، ويمكننا التوصل إلى هذه النتائج الخاصة:

1. إن إنشاء محاكم تنفيذ مختصة وتحديد الإجراءات المناسبة يسهل عملية تنفيذ السند وفرض العقوبات في حالة عدم التزام المدين.
2. إن الغرامة التهديدية تعمل كوسيلة لتشجيع المدين على الالتزام بالسند، حيث يتحمل تبعات عدم التنفيذ بشكل مالي.
3. يوفر النظام القانوني سلطة القاضي لفرض الغرامات التهديدية كوسيلة لضمان حقوق الدائن وتعويضه عن الخسائر التي قد تلحق به جراء عدم الالتزام بالسند.
4. إن مدة محددة لتنفيذ السند وتوفير إجراءات قانونية لفرض الغرامات يساهم في ضمان سير العدالة والنزاهة في عمليات التنفيذ.
5. يساهم فرض الغرامات التهديدية في حماية المصالح العامة والخاصة من عدم الالتزام بالتزامات القانونية وتعزيز النظام القانوني والاحترام للقوانين.

5. التوصيات:

- نوصي الباحثين وخصوصاً طلبة الدراسات العليا بالبحث في مواضيع التنفيذ الإداري إذ أنها جديدة على النظام السعودي، وتفتقر إلى كثير من الشروح والمعلومات كما نوصي المنظم السعودي أن ينشر أحكام التنفيذ الإدارية أسوة بباقي الأحكام الإدارية لتكون عوناً للباحثين والمشتغلين بالمجال، إذ يوصي الباحث فيما يلي:
1. يجب تبسيط الإجراءات القانونية والإدارية المتعلقة بتنفيذ السند وفرض الغرامات التهديدية، مما يسهل عملية الالتزام ويزيد من فعالية النظام التنفيذي.
 2. ينبغي تعزيز التوعية القانونية للمواطنين والمؤسسات بحقوقهم والالتزامات المترتبة عليهم، بما في ذلك النظام القانوني المتعلق بالغرامات التهديدية وعواقب عدم الالتزام.
 3. ينبغي تطوير آليات التنفيذ وتحديثها لتكون أكثر فاعلية وسرعة في تنفيذ السند وفرض العقوبات عند الحاجة، مع الحفاظ على مبادئ العدالة والمساواة.
 4. يجب تعزيز الرقابة والمراقبة على عمليات التنفيذ واستخدام الغرامات التهديدية، لضمان الامتثال للقوانين ومنع سوء الاستخدام والتعدي على حقوق الأفراد.
 5. ينبغي تحفيز الالتزام الذاتي بالسند وتنفيذ الالتزامات القانونية بشكل عام، من خلال تشجيع الثقافة القانونية وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تعزز الالتزام بالتزامات القانونية.

6. المصادر

1.6. الكتب:

- أبو يونس، باهي. (2001)، الغرامة التهديدية كوسيلة لإجبار الإدارة على تنفيذ الأحكام الإدارية، دار الجامعة الجديدة، بدون طبعة.
- عوض، هشام، (2022) أصول التنفيذ الجبري وفقاً لنظام التنفيذ السعودي ولائحته التنفيذية، الشفري، جدة، الطبعة الرابعة.
- العصار، يسري محمد (2000)، مبدأ حظر توجيه أوامر من القاضي الإداري للإدارة وحظر حلوله محلها وتطوراته الحديثة، دار النهضة، القاهرة، بدون طبعة.

- السنهوري، عبد الرزاق. (2022)، الوسيط في شرح القانون المدني، المنشورات الحقوقية صادر، بيروت، بدون طبعة.
- العربي، بلحاج. (2018)، أحكام الالتزام، دار الثقافة، عمان، الطبعة الثالثة.
- بن ضوء، حكيم. (2021)، الضمانات القانونية لتنفيذ أحكام القانون الإداري، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، بدون طبعة.
- سلطان، أنور. (1983) أحكام الالتزام، دار النهضة العربية، بيروت، بدون طبعة.
- الجبوري، محمد. (2022)، إشكالات تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بالإلغاء، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى.

2.6. الأنظمة:

- نظام التنفيذ الصادر بمرسوم ملكي رقم م / ٥٣ بتاريخ ١٣ / ٨ / ١٤٣٣هـ.
- نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية الصادر بالمرسوم ملكي رقم (م/١٥) وتاريخ ١٤٣٣/١/٢٧هـ.

3.6. الرسائل العلمية:

- يوسف، خليل. (2014)، تنفيذ الأحكام الإدارية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- زقيوق، إيمان وكينيوار صونية. (2018)، دور الغرامة التهديدية في تنفيذ الأوامر الاستعجالية الإدارية، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق، جيجل.
- نجار، نيروز. (2021)، ضمانات تنفيذ الأحكام الإدارية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ إبراهيم بن عبد العزيز الوجداني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.4

طبيعة احتياجات المستفيدين من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (دراسة ميدانية على المستفيدين من لجنة تراحم بمدينة جدة)

The Nature of the Needs of the Beneficiaries of the National Committee for the Care of Prisoners, Released Prisoners and their Families (A Field Study on the Beneficiaries of the Traham Committee in Jeddah)

إعداد: الباحث/ مهند ماجد السباعي

ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: mohanadalsubai8484@gmail.com

الدكتور/ هندي عطيه البشري

أستاذ مشارك، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم)، والتعرف على أبرز الاحتياجات الاقتصادية والصحية والاجتماعية والتعليمية من وجهة نظر أسر المستفيدين من خدمات اللجنة. كما هدفت الدراسة إلى معرفة أهم الاحتياجات التي لا تتمكن اللجنة من تقديمها إلى الأسر. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وقد صممت استبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية (مكونة من 211 أسرة) من المستفيدين من خدمات لجنة تراحم بجدة. وتحليل البيانات بواسطة استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة عن طريق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)؛ وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن غالبية عينة الدراسة بحاجة شديدة إلى الخدمات الاقتصادية، وقد تمثلت أهم هذه الاحتياجات في: صرف دعم شهري (مبالغ مالية)، سداد فاتورة الكهرباء، وتوفير المواد الغذائية. كذلك فإن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات الاجتماعية، مثل: التوظيف، والإرشاد الأسري. كما توصلت الدراسة إلى أن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات التعليمية، مثل: الحقائق المدرسية، والتدريب، والتأهيل. أما بالنسبة لأكثر الاحتياجات التي تحتاجها الأسر، وليست متوفرة في اللجنة، فقد تمثلت في الحصول على مشروع أو وظيفة، وتوفير أجهزة وخدمة إنترنت لمنصة مدرستي، وتوفير وسيلة نقل للأسرة. بناءً على هذه الإجراءات، أوصت الدراسة بضرورة مساعدة الأسر على التوظيف من خلال تشجيعها على الانخراط في سلك التدريب والتعليم المهني بهدف إعدادها للمهن الحديثة.

الكلمات المفتاحية: احتياجات المستفيدين، رعاية السجناء والمفرج عنهم، لجنة تراحم، مدينة جدة

The Nature of the Needs of the Beneficiaries of the National Committee for the Care of Prisoners, Released Prisoners and their Families (A Field Study on the Beneficiaries of the Traham Committee in Jeddah)

Abstract

The study aimed to know the nature of the needs of prisoners' families from the National Committee for the Care of Prisoners, Released Prisoners, and their Families (Tarahim), and to try to identify the most important economic, health, social and educational needs from the point of view of families benefiting from the committee's services. In order to achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was adopted and a questionnaire was designed that was applied to a random sample (consisting of 211 families) of the beneficiaries of the services of the Mercy Committee in Jeddah, and by analyzing the data using appropriate statistical methods through the Statistical Analysis Program (SPSS). The study concluded with several results, the most important of which are: that the majority of the study sample individuals are in dire need of economic services. The most important of these needs were to pay monthly support (sums of money), to pay the electricity bill, and to provide foodstuffs. The majority of the study sample also needs some degree of social services such as Employment, family counseling, and the study also found that the majority of the study sample need to some extent educational services such as school bags. And training and rehabilitation, hope for the most needs that families need, and which are not available in the committee, such as obtaining a project or job, providing equipment and Internet service for the Madrasati platform, and providing a means of transportation for the family. The study recommended the necessity of assisting families in employment by encouraging them to engage in vocational training and education in order to prepare them for modern professions, which would contribute to enhancing their participation in the economic development taking place in the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: Beneficiary needs, care for prisoners and those released, Tarahum Committee, Jeddah City

1. مقدمة الدراسة:

لقد حظي مجال رعاية الأسرة باهتمام الباحثين في مختلف التخصصات، لاسيما علم الاجتماع، الذي أولى اهتمامًا كبيرًا بدراسة الأسرة، حتى نشأ ما يعرف بعلم الاجتماع الأسري، الذي يعد أحد فروع علم الاجتماع العام، وهو ما يؤكد أن علماء الاجتماع بمختلف الأزمنة والمراحل، قد اهتموا بدراسة الأسرة؛ لما تؤديه من دور مهم في تكامل بنية المجتمعات وقوامها.

بل إن هذا الاهتمام قد امتدّ بالأسرة حتى طال ملف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م، حيث ذكرت أن الأسرة هي نواة المجتمع، وأنها تمثل الحاضنة الأولى للأبناء، والراعي الرئيسي لاحتياجاتهم، والحامي للمجتمع من التفكك. مما يحثنا على تزويد الأسرة بعوامل النجاح اللازمة لتمكينها من رعاية أبنائها وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم، ولكي نصل إلى هذه الغاية، سنعمل على إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، كما سنعمل على مساعدتهم في بناء شخصيات أطفالهم ومواهبهم، حتى يكونوا عناصر فاعلة في بناء مجتمعهم، وسنشجع الأسر على تبني ثقافة التخطيط بما يتناسب مع الإمكانيات المتاحة لها، وبما يمكنها من توفير احتياجات أبنائها والعناية بهم على أكمل وجه. (www.vision2030.gov.sa)

استنادًا إلى ما سبق يتضح لنا مدى اهتمام دولتنا الرشيدة بالأسرة، واستقرارها وحمايتها من التفكك، بل إنها أكدت على ضرورة إشراك الأبوين في العملية التربوية للأبناء، لما لهما من أهمية في تأهيل الأبناء، وغرس القيم الحميدة والفضائل الخلقية لأفرادها.

لكن التغيرات الحضارية السريعة أسهمت في ظهور مؤسسات عقابية وإصلاحية تعرف بالسجون، وتهدف إلى إصلاح سلوك أفراد المجتمع، من خلال معاقبة الأفراد ممن يثبت عليهم جرم أو جنح معين، بسجنه وفصله عن المجتمع، وقد تمتد العقوبة في بعض الأحكام لسنين طويلة، لكن في بعض الحالات قد يكون أكثر من يتكبد عبء هذا الحكم الذي فرض على الأب؛ هي الأسرة، نتيجة غياب الأب والعائل الوحيد لها، ما يولد العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية الناتجة عن هذا الغياب.

ولا شك في أن ديننا الحنيف حثنا على مراعاة بعضنا البعض، حيث ورد عن النبي ﷺ في حديثه الشريف، عن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، (أخرجه مسلم 2586).

فقد أكد الإسلام على ضرورة تراحم المؤمنين فيما بينهم، لما له من فضل وأجر عظيم عند الله سبحانه، ومن هذا المنطلق تم إنشاء اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم)، بهدف عام للجنة وهو إصلاح النزلاء ورعاية أسرهم وأبنائهم، عبر تقديم العديد من الخدمات والمساعدات، وتذليل العقبات التي تواجه أسرة السجين خلال مدة غياب عائلها.

بناءً على ما تقدم وفي ظل الاهتمام بالأسرة، وضرورة تكاملها، لما تؤديه من دور مهم في تنشئة أبنائها، الأمر الذي ينعكس بدوره على فاعلية بناء المجتمع وتكامله؛ تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على احتياجات الأسر المستفيدة من الخدمات المقدمة إليهم، من قبل لجنة تراحم، وهل الخدمات المقدمة إليهم كافية لاستقرارها وتمكينها أم لا؟

1.1. مشكلة الدراسة:

تعد مسألة ضرورة استقرار الأسرة وتقويمها مسألة جوهرية عند كل المجتمعات الحضارية الحديثة؛ نظرًا لما تؤديه من دور رئيسي في سرعة تنمية تلك المجتمعات عبر تكامل الأدوار في المجتمع لخلق مجتمع حيوي، ولكن قد يحدث إخلال في الأسرة

نتيجة العديد من المتغيرات، كوفاة أحد الوالدين أو عزز أحدهم أو سجن رب الأسرة، مما ينعكس بدوره على وتيرة استقرار المجتمع وحيويته.

فأسرة السجين هي إحدى الأسر التي تتعرض نتيجة سجن عائلها لعدد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية، والتي تؤدي إلى حدوث ضغوط متزايدة تساهم في انهيار بعض الأسر وعدم تماسكها، كما أن هناك الكثير من التغيرات والآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية المرتبطة بالإيداع في السجن، والتي تلحق بالأسرة وتحدث اختلالات في بنائها ووظائفها، وخصوصاً إذا كان السجين هو عائل الأسرة، فإن غياب الأب عن الأسرة يسبب العديد من المشكلات الأسرية والاجتماعية التي تؤدي إلى تصدع كيان الأسرة وتفككها وانهيارها. (الجعيد. 2016م. ص5).

ولأن أسرة السجين جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع، صدر قرار مجلس الوزراء بتأسيس لجنة سعودية خيرية تحت مسمى اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم)، وتحديداً في عام 1422هـ ليتولى رئاستها وزير العمل والتنمية الاجتماعية، ولتحمل على عاتقها رعاية تلك الأسر عبر تقديم العديد من الخدمات المتنوعة، واتخاذ الوسائل الكفيلة برعايتهم واستقرارهم.

وبذلك، فإن مشكلة الدراسة تتمثل بصورة رئيسية في الكشف عن احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم) من وجهة نظر الأسر، ومعرفة ما إذا كانت الخدمات الحالية المقدمة إليهم من اللجنة تلبي متطلباتها وتكفي لقضاء احتياجاتها، مما يكفل استقرارها وتمكينها في تجاوز أزمة غياب الأب والعائل للأسرة، أم أن هناك احتياجات لدى الأسر، لكن لا تقوم اللجنة بتوفيرها لهم.

2.1. تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيسي، هو: ما طبيعة احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم) ؟

ويقودنا هذا التساؤل إلى عدة تساؤلات فرعية، وهي:

- 1- ما أبرز الاحتياجات الاقتصادية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم؟
- 2- ما أبرز الاحتياجات الصحية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم ؟
- 3- ما أبرز الاحتياجات الاجتماعية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم؟
- 4- ما أبرز الاحتياجات التعليمية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم ؟
- 5- ما الاحتياجات التي تحتاجها الأسر وليست متوفرة في اللجنة ؟

3.1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من بعددين أساسيين: الأول: الأهمية العلمية، والآخر: الأهمية العملية، على النحو الآتي:

1.3.1. الأهمية العلمية:

تعد هذه الدراسة تلبية لاحتياج علمي، لاسيما وأنها تعد من الدراسات الحديثة التي تناولت ضرورة معرفة طبيعة احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم)، حيث إن معظم الدراسات السابقة كانت توضح جهود الخدمات المقدمة وواقعها من قبل اللجنة، ومن هنا، تسهم هذه الدراسة باعتبارها إضافة جديدة إلى المكتبة

العربية، وإثراء للمعرفة حول احتياجات الأسر من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم)، وأيضًا توفير بيانات علمية تساعد الباحثين والمختصين في العلوم الاجتماعية، وخاصة في مجال الأسرة على فهم احتياجات الأسرة، خاصة في ظل المتغيرات الحضارية السريعة التي نعيشها في الوقت الحاضر.

2.3.1. الأهمية العملية:

يأمل الباحث في أن تكون هذه الدراسة من خلال نتائجها وتوصياتها ذات فائدة للعديد من الجهات، وعلى رأسهم أعضاء مجلس الإدارة للجنة الوطنية لرعاية أسر السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم) بمحافظة جدة، ممثلةً في رئيس لجنة تراحم بمحافظة جدة. كما يأمل الباحث في أن تكون الدراسة صوتًا للأسر المستفيدة لدى العديد من القطاعات، كوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بحكم إشرافها على اللجنة، وإدارة السجون بمحافظة جدة، وأيضًا الشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة، وإدارة التعليم بمحافظة جدة ورجال الأعمال الداعمين للجنة، من خلال معرفتهم باحتياجات هذه الأسر، وهل الخدمات الحالية للجنة كافية لمجابهة الموقف الصعب التي تتعايشه الأسر في ظل غياب عائنها، حسب منظور الأسر المستفيدة، مما يسهم في رسم خطط مستقبلية تتماشى مع رغباتها واحتياجاتها.

4.1. أهداف الدراسة:

اسنادًا إلى مشكلة البحث وأهميته، يتجلى الهدف الرئيسي للبحث، وهو: معرفة طبيعة احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم).

وتتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو الآتي:

- 1- التعرف على أبرز الاحتياجات الاقتصادية للأسر المستفيدة من خدمات اللجنة.
- 2- التعرف على أبرز الاحتياجات الصحية للأسر المستفيدة من خدمات اللجنة.
- 3- التعرف على أبرز الاحتياجات الاجتماعية للأسر المستفيدة من خدمات اللجنة.
- 4- التعرف على أبرز الاحتياجات التعليمية للأسر المستفيدة من خدمات اللجنة.
- 5- التعرف على أبرز احتياجات أسر السجناء التي لا توفرها اللجنة.

5.1. مصطلحات الدراسة:

الاحتياجات: The Satisfaction

التعريف العلمي: تشير موسوعة علم النفس والتحليل النفسي إلى أن المقصود بالحاجة عندما ينشط دافع لدى الفرد يجعله يحس بأن شيئًا ينقصه، أي أنه بحاجة إلى شيء يشبع هذا الدافع ويرضيه، فمثلاً عندما ينشط دافع الجوع عند الكائن الحي أو الإنسان فإنه يحس بحاجة إلى تناول الطعام، وعندما ينشط دافع العطش، يحس بحاجة إلى شرب الماء. (عبد القادر. 1993م. ص 44).

التعريف الإجرائي: هي معرفة ما إذا كان هنالك نقص في الخدمات المقدمة إلى أسر السجناء من قبل اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم).

المستفيدين: Beneficiaries

التعريف العلمي: يقصد بالمستفيد بشكل عام كل شخص يقصد أي منظمة بهدف طلب خدمة تقوم تلك المنظمة بتقديمها إلى الآخرين، أيًا كانت المنظمة، خاصة أو عامة، ربحية أو غير ربحية. (العلي، 2016، ص 68).

التعريف الإجرائي: يُعرف المستفيدون إجرائيًا بأنهم: الأسر المستحقة للخدمات المقدمة من قبل اللجنة الوطنية لرعاية أسر السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم) وفقًا لشروط الاستحقاق المعتمدة من قبل اللجنة.

اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم):

هي لجنة وطنية اجتماعية خيرية ترعى السجناء والمفرج عنهم وأسرهم رعاية شاملة، وتدعم المفرج عنهم وترفع الوعي الاجتماعي لديهم، ويتبعها عدد من اللجان الفرعية بمختلف مناطق المملكة، ومنها لجنة رعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم بمدينة جدة "تراحم"، حيث يشترك في عضويتها ممثلون عن الأجهزة الحكومية ذات الصلة بالخدمات المقدمة إلى هذه الفئات، وتهتم اللجنة برعاية نزلاء السجون وإصلاحهم، ومد يد العون والمساعدة لأسرهم وأبنائهم لاحتوائهم، والمحافظة عليهم من الانحراف بسبب فقدان عائلهم.

2. الأطر النظرية والمرجعية للدراسة

1.2. الدراسات السابقة

يتطرق الباحث في هذا الجزء إلى أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وقد تم ترتيبها تصاعديًا من السنوات الأقدم إلى السنوات الأحدث على النحو الآتي:

الدراسة الأولى: (الشوادفي، 1982م) بعنوان: دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع أسر المسجونين:

حيث حددت هذه الدراسة في البحث حول حاجات أسر المسجونين التي تنتج عن فقد العائل، والدور الفعلي الذي يؤديه أخصائي خدمة الفرد مع أسر المسجونين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للوصول إلى النتائج، وكانت من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المشكلات التي تواجه أسر المسجونين المترتبة على سجن عائلها هي مشكلات اقتصادية وعائلية ودراسية وصحية وعلمية، وأن من الخدمات التي تحتاج إليها أسر المسجونين، ولها أهمية من وجهة نظر هذه الأسر تتمثل في زيارة الأخصائيين الاجتماعيين الدورية المستمرة، لمتابعة أحوالها والوقوف على مشكلاتها أولاً بأول، ومحاولة تقديم المساعدة لهم والعمل على تحديد فترات المساعدات الاقتصادية، وأن العقوبة السالبة للحرية تحدث تفككًا في أسر المسجونين ولها آثار اجتماعية سلبية على مستوى دخل الأسر، وفي ذات الوقت لها آثار سلبية على شخصية المحكوم عليه، وأن العقوبة السالبة للحرية لها آثار سلبية على الناحية النفسية للمحكوم عليهم، حيث تؤدي غالبًا إلى أمراض نفسية ومعاناة من التوتر والقلق النفسي، وينعكس ذلك على أسرة المحكوم عليه. كما أوضحت الدراسة ضرورة مضاعفة جهد الأخصائيين الاجتماعيين، حتى تستفيد الأسر من الخدمات.

الدراسة الثانية: (دريس، 2007م)، بعنوان: الخدمات المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم لأسر السجناء واقعها وآفاقها:

سعت هذه الدراسة للوقوف على طبيعة الفجوة بين خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة من لجنة تراحم بمدينة الرياض، وبين متطلبات الفئات المحتاجة في المجتمع، ومنها أسر السجناء، وذلك من خلال العمل على تقييم جودة الخدمات المقدمة وفعاليتها من قبل اللجنة، وتم اعتماد هدف أساسي للدراسة تمثل في العمل على تقييم جودة الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية، المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم بمنطقة الرياض، واعتمدت الدراسة على المسح الشامل لمختلف الأسر المستفيدة من خدمات اللجنة وعددها (88) أسرة، هذا إلى جانب مختلف العاملين في تقديم هذا النوع من

الخدمات من خلال الحصر الشامل، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لمجتمع الدراسة، وتوصلت عبر نتائج استمارة الاستبيان التي تم تطبيقها على الأسر، ودليل المقابلة الذي طبق على العاملين؛ إلى العديد من النتائج ذات الدلالات الإحصائية المختلفة، على مستوى العديد من الأبعاد، وربما أبرز ما توصلت إليه الدراسة عبر دراسة العديد من المؤشرات؛ هو أن أغلب الأسر المتقدمة إلى اللجنة تقع تحت خط الفقر.

الدراسة الثالثة: (الجعيد، 2009م) بعنوان: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى معرفة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء بمدينة جدة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات الميدانية، من أجل الكشف عن الأثر السلبي لسجن الأب في الأوضاع الاجتماعية لأسر السجناء بمدينة جدة، ومعرفة أبعاد سجن الأب على الزوجة والأبناء، ومعرفة أوضاع أسر السجناء الاقتصادية، والتعرف على نوعية الخدمات والمساعدات التي تقدم إلى أسر السجناء ومدى الاستفادة منها. وطبقت الدراسة على (70) أسرة من أسر السجناء السعوديين من نزلاء سجن بريمان بمحافظة جدة، مع مراعاة أن يكون رب الأسرة سعوديًّا ومضى على سجنه أكثر من أربعة أشهر، ولديه أبناء، وكان الاستبيان هو الوسيلة الرئيسية التي اعتمد عليها لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أرباب أسر السجناء من ذوي المستوى الاقتصادي والتعليمي المنخفض، كما أظهرت الدراسة وجود تدني في الوضع الاقتصادي لأسر السجناء، كما أن معظمها يقطن الأحياء الشعبية وأن أغلبها لا تمتلك السكن بل تستأجره، وإن 40% من أسر السجناء تعتمد على الضمان الاجتماعي اعتمادًا أساسيًا. ومن جهة أخرى بينت الدراسة أن المسئول عن رعاية الأسرة خلال فترة قضاء الأب عقوبة السجن، هن الزوجات، ثم يليهن أحد الأبناء أو والد الزوجة، وكشفت الدراسة أيضًا عن الأثر السلبي لسجن الأب على الأسرة وأفرادها، والذي يزيد كلما قلَّ تعليم الأب، وكلما كان أكبر سنًا، وكان معظم هذه الآثار متمثلة في انخفاض المستوى التعليمي، وزيادة الانحراف لدى الأبناء، والانعكاسات على الزوجة وعلى نفسها.

الدراسة الرابعة: (الفريح، 2011م)، بعنوان: المشكلات الاجتماعية لأسر السجناء وجهود الخدمة الاجتماعية في مواجهتها:

حيث هدفت الدراسة إلى تحديد أنواع المشكلات التي تواجه أسر السجناء، والتعرف على الإجراءات المستخدمة في مساعدة أسر السجناء في الحصول على الخدمات اللازمة، وتعتبر من الدراسات الوصفية، وللوصول لأهداف الدراسة اعتمد الباحث على الإستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة من المتردات على اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم الفرع النسائي بالرياض حيث تم جمع النتائج من قبل (100) مستفيدة من خدمات اللجنة وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أبرزها: أن 60% من عينة البحث دون مهنة ووظيفة رغم أنهم في سن العمل الأمر الذي بدوره يعيقهم على تأمين احتياجاتهم الأساسية وسداد الإيجار كذلك ارتفاع معدلات المشكلات الصحية والنفسية لهن وأوصت الدراسة بضرورة توسيع نطاق الجهود التطوعية المختلفة المعنية بمساعدة أسرة السجناء وضرورة تكثيف النشاط الإعلامي لأبرز نشاطات المجتمع.

الدراسة الخامسة: (العتيبي، 2014م)، بعنوان: المشكلات الاجتماعية التي تواجه فتيات أسر السجناء والسجينات بالمجتمع السعودي من وجهة نظر عينة من الطالبات والأخصائيات الاجتماعيات والمرشدات الطلابيات بمدارس المرحلة الثانوية للبنات بالرياض: هدفت هذه الدراسة إلى حصر أهم المشكلات الاجتماعية التي تلحق بالفتيات نتيجة سجن الأب أو الأم، من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات والمرشدات الطلابيات والطالبات محل الدراسة، ومحاولة التعرف على واقع الدور الذي تقوم به الأخصائيات الاجتماعيات والمرشدات الطلابيات لتلافي آثار سجن الأب أو الأم على الفتيات، وفي ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى الباحثة لتحقيقها استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة،

حيث كانت عينة الدراسة تتألف من الطالبات محل الدراسة والأخصائيات الاجتماعيات والمرشدات الطلابيات للمرحلة الثانوية، وكأداة لجمع البيانات قامت الباحثة بتصميم استمارة استبانة وزعت على (32) من الأخصائيات الاجتماعيات والمرشدات الطلابيات في المدارس، وفي ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها اعتمدت الباحثة على المقابلة لجمع البيانات اللازمة من الطالبات محل الدراسة. وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج، أهمها: أن فقدان نموذج الأب في نظر الفتيات، وشعور الفتاة بالعزلة داخل المدرسة نتيجة نظرة الفتيات لها، مما يؤثر على مستواها التحصيلي، كذلك فإن غياب الوالدين يؤثر على سوء تنشئة الفتيات، كما أن حالات الطلاق نتيجة سجن الأب دائماً ما تؤثر سلباً على الفتيات.

الدراسة السادسة: (العتيبي، 2015م)، بعنوان: أثر سجن أحد الوالدين على أفراد الأسرة مراجعة الأدبيات العلمية:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد أثر عقوبة سجن أحد الوالدين في أفراد الأسرة، من خلال مراجعة بعض الأدبيات العلمية، معتمدة في ذلك على عدد من الدراسات العربية والأجنبية السابقة التي تناولت أثر عقوبة سجن الأب أو الأم من أفراد الأسرة. واستعرضت الدراسة الآثار الناجمة عن حبس أحد الوالدين على الأسرة في محورين، هما: الأول: يعرض الآثار التي لحقت بالأسرة بشكل عام، وقد تبين أن منها الآثار التي يعانيها السجين أو السجينة أنفسهما، من شعورهما بالعار والخزي وحالات القلق بسبب انفصالهما عن أفراد الأسرة، إضافة إلى فقدانهما جميع حقوقهما؛ لكونهما آباء أو أمهات بسبب الإدانة بالجريمة، وأن الأسرة تعاني بسبب سجن أحد الوالدين من تدهور في الأحوال المادية المتمثلة في قلة الدخل، وفقدان المأوى، وتدني مستوى المعيشة، وتعاني أيضاً النذب الاجتماعي من الجيران والأهل والأصدقاء. ويستعرض المحور الآخر: الآثار التي يعانيها الأطفال بسبب سجن أحد والديهم؛ كونهم الأكثر معاناة من غيرهم من أفراد الأسرة، حيث بينت الدراسة أن الأطفال يكابدون آثاراً عدة نتيجة سجن أحد الوالدين، مثل: صعوبات التعلم، وقلة احترام الذات، والسلوك العدواني، والتبول غير الإرادي، والغيرة، والإحباط. كما يعانون من ضعف الأداء التعليمي، ويكونون عرضة للانحراف أكثر من نظرائهم من الأطفال العاديين، وخلصت الدراسة إلى أن أثر عقوبة سجن أحد الوالدين تتناسب عكسياً مع علاقة الأب أو الأم بأفراد الأسرة طوال فترة السجن؛ ما يستلزم تقوية علاقة الأب أو الأم بأفراد أسرتهما في أثناء قضاء عقوبة السجن من خلال تسهيل إجراءات الزيارة، وتخصيص أوقات لزيارة الأطفال والزوجات، والسماح للأب والأم بالتواصل مع الأبناء، والتواصل مع الزوج أو الزوجة باستخدام قنوات التواصل الإلكتروني الحديثة، إضافة إلى التوسع في تطبيق بدائل العقوبة السالبة للحرية، والعمل على إيجاد طرق جديدة لرعاية أسر السجناء.

1.1.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، يتضح للباحث مدى ضرورة معرفة طبيعة احتياجات المستفيدين من اللجنة، كما يتضح أن معرفة احتياجاتهم مسألة مهمة لمختلف المؤسسات الحكومية أو الأهلية، مما يتيح الفرصة لتلك المؤسسات لتحسين الخدمات المقدمة بما يتماشى مع متطلبات المستفيدين ورغباتهم، وكذلك يتضح للباحث مدى ضرورة معرفة أبرز الخدمات التي تقدمها اللجنة، مما يساعد اللجنة في تعزيز فاعلية تلك الخدمات، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للتعرف على احتياجات الأسر المستفيدة من لجنة تراحم، مما يتيح إمكانية تقديم توصيات ومقترحات يمكن الاستفادة منها في زيادة كفاءة الخدمات المقدمة وفعاليتها من قبل لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة.

كذلك بينت الدراسات السابقة مدى أهمية الوصول إلى أفضل الخدمات اللازمة للأسر المستفيدة من خدمات اللجنة، لما لسجن الأب أو الأم من الآثار السلبية العديدة على الأسرة، كذلك قد تواجه الأسر بعض المشكلات الناجمة عن غياب الأب سواءً

في الجانب التعليمي، وهو ما يؤكد ضرورة تدخل المؤسسات التعليمية وتوفير البرامج الأكاديمية الداعمة للأسر، أو في الجانب الاقتصادي، لما تمر به الأسرة من أزمة غياب العائل، وضرورة فهم احتياجات تلك الأسر، مما يساهم في تقديم خدمات ذات علاقة باحتياجاتهم.

1- أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- يتضح من الدراسات السابقة ضرورة تدخل الرعاية الاجتماعية؛ لتلافي العديد من المشكلات الاجتماعية التي قد تطرأ على أسر السجناء نتيجة عدم توفير متطلباتهم واحتياجاتهم، مما يؤكد أهمية معرفة احتياجات أسر السجناء، وبأن توفير تلك الاحتياجات ضرورة، لما تعكس نتائجه من إيجابية على جميع الأبعاد في المجتمع، ويبين معرفة احتياجات الأسر منظوراً مهماً للجنة من وجهة نظر الأسر، فقد تبين بعض النتائج وجود قصور في إحدى الخدمات ومعرفة ما يساهم في وضع الحلول المبكرة لعلاجها.
- جاءت هذه الدراسة مكتملة لما توصلت إليه الدراسات السابقة فيما يخص رعاية الأسر، وأنها متميزة في موضوعها الذي يهدف إلى التعرف على احتياجات الأسر من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم تراحم.
- تعد المشكلات التي تواجه الأسر من المواضيع المهمة التي تستحق الدراسة؛ لما للأسرة من أهمية كبرى في جميع المجتمعات، وقد أسهمت الدراسات السابقة في استعراض أهم المشكلات التي تواجه أسر السجناء في أثناء غياب عائلها، ومنها مشكلات اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو ثقافية، مما يساهم في فهم أبعاد احتياج هذه الأسر، مع ضرورة رسم خدمات تتلاءم مع احتياجاتها.

2- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- تعد الدراسات السابقة التي تناولت الخدمات المقدمة من اللجنة لأسر السجناء قديمة نسبياً، حيث كانت ما بين (2007م-2009م)، وهو ما يؤكد ضرورة عرض الخدمات الحديثة التي سنتناولها الدراسة، وأن الخدمات تقع دائماً ضمن إطار التطوير والتحديث نتيجة التغيرات الحضرية السريعة التي تطرأ على الأسرة.
- بالإضافة إلى ما سبق، تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تتناول معرفة احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم تراحم بمدينة جدة، وهو ما يعطي هذه الدراسة أهمية، لاسيما في ظل التغيرات الحضرية السريعة التي عصفت بالمملكة العربية السعودية، بل وتشمل بعض الخدمات الحديثة التي تقدم إليها، والتي من شأنها أن تحسن جودة الحياة لتلك الأسر.

3- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري والمراجع المستخدمة.
- تدعيم الإطار النظري من خلال الدراسات ونتائجها.
- أسهمت الدراسات السابقة في تعزيز أن المنهج الملائم للدراسة هو المنهج الوصفي.
- المساعدة في تحديد حجم العينة لمجتمع البحث من خلال تسليط الضوء على المشكلات التي واجهها الباحثون في دراساتهم عند تحديد العينات.

2.2. النظريات المفسرة للدراسة:

النظرية لها عدد من المعاني المختلفة باختلاف الفرع التي تستخدم به هذه الكلمة، أما النظرية الاجتماعية، فتشير إلى استعمال مجرد في أغلب الأحيان لهياكل مركبة نظرية لتوضيح وتحليل أنماط الحياة الاجتماعية، وفهم الكثير من الظواهر والتفاعلات الاجتماعية وكل ما يحدث من حولنا، وتعمل على نماء المخزون المعرفي وإثرائه للدارس والباحث، وفيما يلي يستعرض الباحث أهم النظريات المفسرة لهذه الدراسة:

أولاً: نظرية ماسلو للحاجات (تدرج الحاجات):

تعتبر هذه النظرية مناسبة لفهم الحاجات التي تدفع بالإنسان إلى العمل، وأوضحت هذه النظرية الطبيعية المستمرة لإشباع الحاجات الإنسانية التي تصل في النهاية إلى تحقيق الذات، وهذا يوضح ديناميكية هذه النظرية وملاءمتها لرغبات الإنسان المستمرة التي يسعى لتحقيقها.

وتقسم نظرية الحاجات (نظرية التفاعل) إلى خمسة مستويات لتشكل جميعها هرمًا قاعدته الحاجات الأساسية متمثلة بالطعام والشراب والجنس وهي حاجات أساسية لبقاء الإنسان، ثم يليها إشباع حاجات الأمان والطمأنينة للفرد على نفسه، والتي تليها هي الحاجات الاجتماعية كتكوين الصداقات والعلاقات الأسرية، ثم الحاجة للتقدير وإحترام الآخرين، وعلى رأس الهرم الحاجة لتحقيق الذات. (الطجم، السواط، 2015م)

علاقة النظرية بالدراسة الحالية:

تبحث الدراسة الحالية عن طبيعة احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم، وتمثل نظرية ماسلو للحاجات أهمية الدراسة الحالية، حيث يبحث المستفيدون عن الحاجة إلى الاحترام التقدير، وتقدير الذات، بالإضافة إلى الحاجات الاجتماعية المتمثلة في الشعور بالود والمحبة والمساعدة على التخلص من المشاعر السلبية والعودة إلى المجتمع باستقرار واتزان.

ثانياً: النظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية أحد أهم الاتجاهات النظرية الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، التي تدرس المجتمع من منظور الوحدات الكبرى، وعلى الرغم من أن الجذور التاريخية لنشأتها تمتد إلى القرن التاسع عشر عندما كان الاهتمام الأساسي للمفكرين هو كيفية المحافظة على النظام الاجتماعي بعد الأحداث الشهيرة التي شهدتها أوروبا نتيجة الاستقرار السياسي في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر، والذي مثلته الثورة الفرنسية وما صاحبها من عنف وفوضى؛ إلا أنها مازالت تمثل أهم الاتجاهات الفكرية في دراسة المجتمع خصوصاً بعد الإضافات المتعددة التي أضافها مفكرون، مثل: دوركايم، وماكس فيبر، وبارسونز، وميرتون إلى هذه النظرية. كان السؤال الأساس لهذه النظرية يتمثل في: من ماذا يتكون المجتمع في الأساس؟

وكان للطرح الذي طرحه أوجست كونت (1798-1857) يمثل طرحاً جديداً للتحليل من خلال التفسير العضوي للمجتمع، بمعنى أن المجتمع عبارة عن نمط يشبه الكائن الحي، وبالتالي يجب أن يدرس من خلال مفاهيم طرحتها العلوم الطبيعية، مثل: علم الأحياء الذي يهتم بالبناء الوظيفي للكائن الحي (عارف 1981م: 58-63).

علاقة النظرية بالدراسة الحالية:

لربط هذه النظرية بهذه الدراسة وقياساً على ما ذكره بارسونز حول وظائف الأسرة، فإنه تتم معرفة طبيعة احتياجات المستفيدين من أسر السجناء باعتبار الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية التي تعين وتساعد على إعادة استقرار وازدانة الأبناء والأعضاء المنتمين إليها، بالإضافة إلى تقديم كل سبل المساندة والدعم لتحقيق درجة عالية من التكيف مع المجتمع، وبناء على الأفكار التي قدمتها النظرية الوظيفية نجد أن هناك حاجة ملحة لتكامل أجزاء المجتمع متمثلاً في الأنساق الاجتماعية لتحقيق مستوى عالٍ من توافق وتكيف أسر السجناء مع المعايير والقيم والأنظمة التي يؤمن بها المجتمع ويطبقها.

3.2. المشكلات التي تواجه أسر السجناء

لا شك في أن هناك العديد من الآثار السلبية التي تلحق بأسر السجناء نتيجة سجن عائلها، ولعل من أهم المشكلات التي يمكن أن تواجهها أسر النزلاء المشكلات الآتية:

1- المشكلات الاقتصادية:

تعد المشكلات الاقتصادية من العوامل التي قد تؤدي إلى انهيار الأسرة وتفككها؛ نظراً لما يترتب عليها من مشكلات عدة، ولعل أبرز المشكلات التي تبرز في الجانب الاقتصادي لأسر السجناء في السعودية هي البطالة، التي بدورها لها العديد من الآثار المادية السلبية، وكذلك النفسية والاجتماعية، كالفقر واختلالات الأدوار والوظائف لدى الأسرة، والإحساس بالاعتراب عن المجتمع، كذلك الشعور بالإحباط والفشل، وأيضاً فقدان احترام الذات، وهي من المشكلات النفسية، وأيضاً التشكيك في القدرة الذاتية.

ويمكن إرجاع أسباب هذه المشكلات إلى اعتبارات عدة، منها:

أن يكون السجين هو المصدر الأساسي للدخل، وأن أفراد الأسرة لا يزالون في سن الإعالة، وأن زوجات المسجونين قد يكن غير مؤهلات لعمل مناسب، أو أن غالبيةهن يعملن في أعمال ذات دخل منخفض.

2- المشكلات الاجتماعية:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، ودخول عائل هذه الأسرة السجن يمثل أحد أخطر المشكلات التي قد تواجه أسر السجين ألا وهي مشكلة صراع الدور، فمشكلة قيام الزوجة بدور الأب كسلطة ضابطة للأسرة بالإضافة إلى دورها كأم يشتهت جهودها ويعيقها عن قيامها بدورها الأساسي، كذلك فإن غياب الأب والسلطة الضابطة للأسرة يبرز عدداً من المشكلات الاجتماعية تتمثل في عدم تقدير كل فرد في الأسرة للمسؤوليات الجديدة التي ظهرت، مما قد يؤثر على طبيعة العلاقات داخل الأسرة، بالإضافة إلى ظروف العمل الذي قد تلجأ إليه الزوجة بعد سجن العائل، مما قد يفقدها إلى حد كبير السيطرة على الأبناء.

كذلك قد تلجأ بعض الزوجات إلى طلب الطلاق، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التفكك الأسري، كذلك قد تتعرض بعض الأسر لمشكلة النبذ من المجتمع نتيجة جرم رب الأسرة، وهي من المشكلات الخطيرة، لاسيما على تنشئة الأطفال في محيطهم الاجتماعي.

3- المشكلات الصحية:

قد تتعرض أسرة النزير لبعض المشكلات الصحية، التي ترجع إلى انخفاض الدخل وانخفاض المستوى المادي للأسرة نتيجة سجن عائلها، حيث قد تؤثر تلك العوامل الاقتصادية في فرض بيئة معيشية للأسرة غير صحية، مما قد يعيق الأسرة في عملية

التنشئة لأبنائها نتيجة الظروف المحيطة، من تلوث ورداءة التهوية، وضعف مستوى المرافق الصحية لديها، وكذلك سهولة انتقال الأمراض والعدوى، وكل ما سبق يوضح أن تقديم الرعاية الصحية لأسر النزلاء له أهمية خاصة، حيث يعتقد البعض أن المرض المتكرر داخل الأسرة قد يؤدي إلى شيوخ حالة من عدم تحقيق الراحة الكافية والإرهاق والتهيج والتوتر داخل محيط الأسرة.

4- المشكلات النفسية:

إن الأسرة هي الإطار الصحيح الذي يشعر فيه كل فرد من أفرادها بذاته وحبه للآخرين وحب الآخرين له، كما أن الأسرة تؤدي دوراً بارزاً في نمو الذات، وتحافظ على قوتها إذا توافر لها بناء محدد، كما يتوافر للفرد من خلال الأسرة الشعور بالأمن والحب الذي يسمح لعاطفته بالنمو السليم، بالإضافة إلى الحاجة إلى التقدير الاجتماعي الذي يتمتع به الفرد الذي له صلة وثيقة بتأكيد الأمن النفسي لديه.

وحرمان الفرد من الاحتياجات النفسية السابقة يشعره بالعزلة والاعترا ب، والنبذ، واحتقار الذات، والحد على مجتمعه، ويكون الفرد أكثر عرضة للانحراف من غيره.

ولعل المشكلات النفسية التي تعاني منها أسر النزلاء تكمن في فقدان الثقة بالنفس لأفراد غالبية هذه الأسر، وقد يرجع هذا إلى أن المركز الاجتماعي للأسرة يرتبط بالثقة بالنفس واحترام الذات، وتأسيساً على ذلك يشعر أفراد هذه الأسرة بفداحة الثمن الذي يدفعونه نتيجة أخطاء أحدهم، بالإضافة إلى ما قد ينتاب هذه الأسر من اضطراب في العلاقات التي قد تؤدي إلى الفشل في تكوين العلاقات الاجتماعية السليمة. (الفريخ، 2011، ص700).

من خلال ما سبق يتضح للباحث مدى ضرورة رسم خطط علاجية لتلك المشكلات، من خلال وضع حلول تتماشى مع واقع حياة الأسر، فمثلاً نجد أن المشكلة الاقتصادية تمثل الجانب الأخطر في المشكلات السابقة، ومع ذلك ارتبطت المشكلة في المملكة العربية السعودية بالبطالة، وأن حل المشكلة الاقتصادية لهذه الأسر يكمن في تمكينها من العمل، وليس توفير الموارد اللازمة لها فحسب، وفيما يخص المشكلات الاجتماعية فإنه لا شك في أن استقرار الأسرة هو استقرار للمجتمع ككل، والأسرة لها أهمية كبيرة في أي مجتمع، نتيجة دورها التربوي عملية التنشئة لأبنائها، ولذلك لا بد على اللجنة من وضع الحلول التي تدعم استمرارية الأسر، من خلال توفير متطلباتها واحتياجاتها، فتلبية تلك المتطلبات تقود إلى نتيجة استقرار الأسرة خلال الأزمة، ومن هذا المنطلق يتبين للباحث مدى أهمية المحور الثالث وهو: معرفة الخدمات التي تحتاجها الأسرة ولا تقوم اللجنة بتوفيرها؟

فمعرفة الخدمات اللازمة للأسر المتعرضة لأزمة غياب العائل الرئيسي تمثل أهمية قصوى في استمرار الأسرة وعدم تفككها، لأن إيجاد الحلول المناسبة للأسرة يسهم في تكامل الأدوار داخل محيط الأسرة وقيام الأم بدورها دون فقدان التركيز نتيجة صراع الأدوار، كما تسهم بصورة كبيرة في تخفيض نسب الطلاق نتيجة توفر حلول تسهم الأسرة على تجاوز الأزمة.

كذلك لا تقل أهمية توفير الخدمات الصحية للأسر عن بقية الخدمات الأخرى، نظراً لدورها المهم في الحفاظ على صحة الأفراد داخل محيط الأسرة، وأن العجز أو مرض أحد الوالدين له تأثير سلبي على أدوارها داخل محيط الأسرة، وأن على اللجنة توفير الخدمات الصحية اللازمة للأسر، لما يعكس هذا الاهتمام في استمرارية حيوية أفراد الأسر وتكامل أدوارها.

في الأخير، لا شك في أن أزمة غياب الأب أو الأم عن الأسرة تولد العديد من المشكلات النفسية للأبناء أو الزوجة، وتلك المشكلات تتفاقم في حال عدم وضع حلول علاجية مناسبة، فجانِب العلاج النفسي ومراعاة الأسرة جانب مهم وله العديد من

الأبعاد الإيجابية، تولد نتيجة نهائية ومهمة ألا وهي استقرار الأسرة، ولا شك في أن اللجنة تهتم بمراعاة الأسر وتتعامل معهم بالطريقة اللازمة، ولكن قد تحتاج بعض الحالات إلى تدخل علاجي يساعد على تجاوز الأزمة.

أهمية رعاية أسرة السجين:

تمثل رعاية أسرة السجين إحدى حلقات الرعاية الاجتماعية الموجهة إلى نزلاء المؤسسات الإصلاحية للسجناء وأسرها في مجال الوقاية من الجريمة ومكافحتها، وتبدو أهمية رعاية تلك الأسر من خلال الآتي:

- 1- أن الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وتضطلع بدور اجتماعي كبير ووظيفة اجتماعية مهمة هي عملية التنشئة الاجتماعية.
- 2- تعد الأسرة المصدر الرئيسي للأخلاق والفضيلة، وتعد الدعامة الرئيسية لغرض السلوك القويم والمحافظة عليه ومتابعته.
- 3- يمثل عائل الأسرة أهمية كبرى بالنسبة لأفراده ويشكل العمود الفقري للأسرة، وخاصة في المجتمعات العربية، وغالبًا ما يكون المصدر الرئيسي السيد للاحتياجات الأسرية المادية والمعنوية، كما أنه يمثل سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، وقد تواجه الأسرة بفقدان وجوده المباشر عددًا من المشكلات المتعددة التي قد تؤدي إلى انهيارها.
- 4- تعد أسرة السجين الملاذ والمأوى المناسب والطبيعي الذي سيحتضن السجين بعد الإفراج عنه، وستحاول منعه بشكل مباشر أو غير مباشر من العودة إلى الجريمة، ويساعد تماسك الأسرة ذاتها على نجاح برامج الرعاية اللاحقة العنيدة التي تلقاها السجين داخل المؤسسة الإصلاحية (السجن)، ولذا يجب تهيئتها لاستقباله الاستقبال اللائق الذي يؤدي إلى الاستفادة من فترة العقوبة التي قضاها في المؤسسة الإصلاحية في عدم العودة إلى الجريمة مرة أخرى.
- 5- تتعرض أسرة السجين نتيجة سجن عائلها إلى عدد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، بالإضافة إلى المشكلات الاقتصادية التي تبدو أكثر بروزًا وتأثيرًا، وقد تؤدي تلك المشكلات وما تحلله من ضغوط متزايدة إلى انهيار تلك الأسرة، وعدم تماسكها، لكنه يجب التركيز ألا تقتصر برامج الرعاية التي تقدم إلى أسرة السجين على المساعدات المالية (فقط)، وإنما يجب التركيز أيضًا على دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية.
- 6- غالبًا ما يعيش المسجون في حالة نفسية سيئة، نتيجة لانعزاله عن مجتمعه الخارجي، مما يؤدي إلى عدم استفادة السجين من كثير من البرامج المقدمة داخل السجن، وهذا يؤكد ضرورة وجود قدر كبير من التواصل بين السجين ومجتمعه الخارجي لتحقيق الاستقرار النفسي للسجين والتفاعل مع البرامج التأهيلية داخل السجن، ولذا يعد ربط السجين بالعالم الخارجي أحد برامج الرعاية المقدمة داخل المؤسسات الإصلاحية السجن، وبالتالي فإن ضمان استمرار اتصال السجين بأسرته يساعد في إنجاح الكثير من برامج الرعاية الموجهة ويساعد في حل الكثير من المشكلات التي تتعرض لها الأسرة. (الصادي، 1988 م، ص132).

بناءً على ما سبق، يؤكد الباحث على ضرورة رعاية الأسر التي تتعرض للأزمات بصورة عامة، وأسرة السجين بصورة خاصة، فتقديم الرعاية الاجتماعية إلى الأسر يساهم في بناء مجتمع سليم، حيث تنعكس تلك الرعاية على العملية التنموية للمجتمع، وكذلك تساهم في تحقيق الاستفادة الاجتماعية داخل أي مجتمع.

4.2. اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرها (تراحم)

عن تراحم: هي لجنة وطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرها (تراحم) أنشئت بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (2) الصادر في 1 محرم 1422هـ، يرأسها معالي وزير العمل والتنمية الاجتماعية، وتضم في عضويتها اثني عشر جهة

حكومية، تعمل على تطوير الوسائل الكفيلة برعاية النزلاء والمفرج عنهم وأسرهم، وتحسين حياتهم ودعمهم مادياً ومعنوياً وإعادة تأهيلهم بما يكفل لهم حياة كريمة، وإجراء الدراسات العملية التي تعمل على إصلاح الفئات المشمولة بالرعاية. (الموقع الرسمي للجنة تراحم).

النطاق الجغرافي للجنة الوطنية:

بما أن قرار إنشاء اللجنة ينص على تشكيل لجان فرعية في المناطق المحلية بالمملكة، ونظراً لكون هذه اللجنة ذات شخصية اعتبارية مستقلة تمكنها من التعاون مع الأجهزة الرسمية وغير الرسمية في العمليات التقنية الميدانية لأنشطتها وبرامجها، ولها كذلك حق الإستعانة بمن تراه من المختصين لتيسير أعمالها، فقد تم تكوين لجان فرعية في كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية بقرار من معالي رئيس اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم، يكون أحد أعضائها مندوباً عن جمعية خيرية في هذه المنطقة، ويوجد في المملكة الآن - بحمد الله وتوفيقه - خمس عشرة لجنة وطنية فرعية لرعاية السجناء منتشرة في مناطق المملكة وبعض محافظاتهما، وهي:

- 1- اللجنة الوطنية بمنطقة الرياض.
- 2- اللجنة الوطنية بالمنطقة الشرقية.
- 3- اللجنة الوطنية بمنطقة المدينة المنورة.
- 4- اللجنة الوطنية بمكة المكرمة.
- 5- اللجنة الوطنية بمحافظة جدة.
- 6- اللجنة الوطنية بمحافظة الطائف.
- 7- اللجنة الوطنية بمنطقة القصيم.
- 8- اللجنة الوطنية بمنطقة عسير.
- 9- اللجنة الوطنية بمنطقة جازان.
- 10- اللجنة الوطنية بمنطقة الجوف.
- 11- اللجنة الوطنية بمنطقة نجران.
- 12- اللجنة الوطنية بمنطقة حائل.
- 13- اللجنة الوطنية بمنطقة تبوك.
- 14- اللجنة الوطنية بمنطقة الحدود الشمالية.
- 15- اللجنة الوطنية بمنطقة الباحة. (اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم، 2006).

دوافع إنشاء اللجنة الوطنية لرعاية السجناء ومبرراتها:

- 1- السجناء وأسرهم والمفرج عنهم يمثلون شريحة من شرائح المجتمع التي تحتاج إلى أنواع مختلفة من الرعاية الشاملة والتأهيل المناسب للعمل واكتساب الرزق الحلال.

- 2- تعدد الجمعيات وتنوع أنشطتها في المدن والمحافظات يتيح لها القرب من المجتمع المحلي وجهات الاختصاص للحصول على المعلومات العامة والدقيقة عن السجناء وأسرههم والمفرج عنهم وتقديم الدعم المناسب إلى المحتاجين في وقت أقصر ومرونة أكثر.
- 3- يمكن تسديد الديون عن السجناء المعسرين من خلال عرض أوضاعهم عن طريق أعضاء اللجنة على الأثرياء وأهل الخير من أبناء المجتمع، ففي الغالب حينما تتوفر لدى هؤلاء القناعة، فإنهم يقومون بالتسديد مباشرة من قبلهم.
- 4- أهمية وجود قناة مؤسسية سواء كانت هيئة أو جمعية اجتماعية خيرية تحمل اسمًا مقبولًا اجتماعيًا يحفظ للسجناء وأبنائهم وأسرههم كرامتهم وإنسانيتههم ويدفعهم إلى تقبل البرامج الإصلاحية المختلفة، وكافة الخدمات التي تقدم إليهم، ولا يشعرون بالحرَج في أثناء التعامل مع هذه اللجنة.
- 5- إيجاد قناة خيرية تصب فيها جميع تبرعات المتصدقين والمتبرعين من أبناء المجتمع وصدقاتهم وزكاة أموالهم، يتبرع لها المحسنون، ويتطوع للعمل فيها الخيريون لصالح رعاية السجناء ورعاية أسرهم للمحافظة عليهم من المؤثرات الضارة.
- 6- إمكانية أن تتولى هذه القناة الخيرية تنفيذ عقود المشاريع داخل السجون كعقود الإعاشة والصيانة والنظافة والغسيل واليوفيات التي تعد أسواقًا توفر الكثير من المستلزمات والمواد الغذائية بحيث تدار أرباح هذه العقود لمصلحة السجناء وأسرههم.
- 7- إقامة مصانع لبعض الصناعات الخفيفة داخل أسوار السجون وتشغيلها بعمالة من السجناء أو تأجيرها على القطاع الخاص ليقوم بنفس الدور، وتكون جميع هذه الإيرادات والأعمال لمصلحة السجناء وأسرههم حاضرا ومستقبلا.
- 8- يتم تطوير وتفعيل نشاطات هذه اللجنة ودورها الاجتماعي داخل المجتمع، بحيث تصل إلى من يستحق الرعاية والمساندة بطريقة كريمة وسلسة من خلال بعض القنوات الخيرية.
- 9- يمكن أن يكون لهذه اللجنة دور دعوي من خلال دعم بعض الدعاة في الخارج وتوزيع بعض المطبوعات والأشرطة بلغات من توجه لهم تتضمن الدعوة إلى الفضيلة والعمل الصالح.
- 10- العمل على إدارة هذه الأموال وتوظيفها في مجالات مختلفة تصب جميعها في مصلحة السجناء وأسرههم. (المرشدي، 2001، ص 45).

طبيعة اللجنة:

تركز اللجنة بحكم ما رسم لها من أهداف وما حدد لها من اختصاصات ومهام على الجانبين: العلاجي و الوقائي، فهي ترعى شؤون الأسرة وتسعى إلى تأمين احتياجاتها بعد أن تغيب عنها عائلها، كما أنها تقدم ما يعرف بالرعاية اللاحقة للسجناء المفرج عنهم وأسرههم، وتقدم شكلاً من أشكال الحماية الاجتماعية التي من دونها قد تتعرض الأسرة أو بعض أفرادها لخطر الانحرافات، وتستهدف اللجنة في أنشطتها وبرامجها ومشروعاتها التي تنفذها بالتعاون مع كل من يمد يد العون والمساعدة من الميسورين وأهل الخير ورجال المجتمع؛ تستهدف كلاً من:

- 1- السجناء ودور الإصلاحات ودور التوقيف.
- 2- المفرج عنهم.
- 3- أسر السجناء. (<https://trahum.org>).

يمكن حصر أهداف لجنة رعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم في النقاط الأساسية الآتية:

- 1- رعاية أسر المسجونين في أثناء وجود السجن داخل المؤسسة العقابية وقبل الإفراج عنهم، إضافة إلى متابعة أحوال الأسر من النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية مع ملاحظة الأبناء وحفظهم، مما قد يتعرضون له من استغلال من أي فرد أو جهة؛ نظراً لغياب عائلهم حتى لا ينحرفوا أو تشتت الأسرة وتنتهار.
- 2- تأهيل المفرج عنهم قبل خروجهم من المؤسسة العقابية، ويقصد بذلك التأهيل الشامل والمتكامل من جميع جوانبه الاجتماعية والنفسية والدينية والتعليمية والمهنية وغيرها، مع التأكيد على إكساب المفرج عنه حرفة أو مهنة ليتكسب منها، ويعمل بها بعد خروجه، حتى لا يعود إلى السجن مرة أخرى.
- 3- تهيئة المناخ المناسب للمفرج عنه من المؤسسة العقابية في المجتمع الخارجي، بالإضافة إلى تهيئة المناخ المناسب في مجتمع السجن الصغير، وهي الأسرة لاستقبال المفرج عنه بعد خروجه من السجن وتقبله ليعيش في أحضان أسرته، بحث تحرص عليه من عدم عودته إلى الجريمة ودخوله السجن مرة أخرى.
- 4- العمل على إقناع المفرج عنه بإمكانية العودة إلى جادة الصواب والاستقامة والتوبة النصوح ومساعدته على الالتزام بالأخلاق الحسنة بشكل يكفل عدم عودته إلى الجريمة مرة أخرى، وتقديم كل دعم نفسي واجتماعي قد يحتاجه في هذه المرحلة.
- 5- العمل على توفير فرص العمل الشريف للمفرج عنهم من السجن، إضافة إلى عدم احتساب السابقة الأولى في حياته عقبة تحول دون استقامته.
- 7- تهيئة المفرج عنه في أثناء وجوده في المؤسسة العقابية، وقبل خروجه للتعايش مع أسرته خاصة والمجتمع بشكل عام، وذلك من خلال البرامج الاجتماعية والنفسية المتخصصة.
- 8- العمل على الحد من عودة المفرج عنه إلى الانحراف والجريمة مرة أخرى.
- 9- العمل على إصلاح المجرمين من خلال برامج الرعاية اللاحقة للاستفادة من طاقاتهم البشرية؛ ليكونوا عوامل بناء في مجتمعاتهم.
- 10- أن في مساعدة المفرج عنهم من السجن تحقيقاً للاستفادة من إمكانات المجتمع المتاحة التي تعينهم على سلوك الطريق السوي وعدم العودة إلى الجريمة والانحراف مرة أخرى، ويكون ذلك بتوفير المعلومات اللازمة للمفرج عنهم عن إمكانات المجتمع وكيفية الاستفادة منها في سلوك الطريق القويم، والقيام بالخدمة الاجتماعية لهم، ومساعدتهم ليساعدوا أنفسهم؛ حتى لا يكونوا عالة على المجتمع. (العرفي، 2008، ص9).

أهداف لجنة تراحم بجدة:

- 1- تعزيز البناء المؤسسي.
- 2- بناء الشراكات وتطوير الأعمال.
- 3- تلبية احتياجات المستفيدين.
- 4- تعزيز البناء الأسري المتكامل.

5- تأسيس بنية الخدمات.

6- العناية التربوية والتأهيلية. (التقرير السنوي للجنة تراحم، 2020).

تقدم هذه اللجنة بما يلي:

أ- تطوير البرامج داخل المؤسسات الإصلاحية والسجون.

ب- اتخاذ الوسائل الكفيلة برعاية السجناء ونزلاء الإصلاحيات وأسرهم.

ج- اتخاذ الوسائل الكفيلة برعاية المفرج عنهم وأسرهم بما يؤدي إلى عدم عودتهم إلى الجريمة مرة أخرى.

د- إجراء الدراسات العلمية التي تعمل على إصلاح السجناء ونزلاء الإصلاحيات والمفرج عنهم ودراسة البدائل الممكنة للسجين. (العريفي، 2008، ص7).

الخدمات التي تقدمها لجنة تراحم بجدة:

أولاً: الخدمات الاقتصادية:

● الرعاية السكنية: من خلال دعم أسر النزلاء عبر مساعدتهم في عدة جوانب، ومنها: (تسديد إيجارات المنازل، وسداد فواتير الكهرباء).

● الرعاية الأولية: توفير الاحتياجات الأولية من سلال غذائية، وكوبونات بطائق شرائية، وكسوة العيد.

● الرعاية المالية: مبالغ مالية مقطوعة مقدمة لأسر السجناء لسد احتياجاتها المالية.

● ترميم المنزل وتأثيثه: أسهمت اللجنة في تأثيث عدد من منازل السجناء.

ثانياً: الخدمات الصحية:

● الرعاية الطبية: تأمين الرعاية الصحية لأسر السجناء، وتوفير المستلزمات الطبية لرعايتها كصرف العلاجات لمرضى السكر والضغط، كذلك تأمين الكراسي الطبية لذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن.

● العيادات التخصصية: تهتم اللجنة بصحة أسر النزلاء من خلال تقديم العلاج مجاناً لمستفيدي اللجنة الكبار والصغار، تحت إشراف نخبة من الأطباء والاستشاريين والأخصائيين، ويشمل ذلك: (تنظيف الأسنان، وعلاج الحشوات، وترميم كسور الأسنان وإصلاحها، والخلع، وتركيب الأسنان).

كذلك تساهم اللجنة في مساعدة الأسر المتعفة لإجراء عملية إزالة المياه البيضاء من العين.

ثالثاً: الخدمات الاجتماعية:

● الترابط الأسري: عن طريق مظاهر المودة والرحمة التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق فعالية ترفيهية تجمع الأسرة للترابط كبرنامج علاجي ترفيهي لأطفال النزلاء، وفعالية اليوم العالمي للطفل لغرض إدخال الفرحة إلى قلوب أطفال النزلاء.

● الإرشاد الأسري والاستشارات النفسية: هي عملية مساعدة تهدف إلى تنمية قدرات المستفيدين، وتحقيق النفع، والاستفادة من الموارد، والمهارات التي يمتلكونها؛ للتكيف مع صعوبات الحياة وتحدياتها، ويعتبر الإرشاد مساعدة لمن هم بحاجة إليها، وذلك عن طريق مساعدة الفرد على فهم نفسيته، وبالتالي التكيف مع البيئة المحيطة به.

- التوظيف وزيادة الأعمال: برنامج تنموي يهدف إلى تمكين أسر السجناء والمفرج عنهم بوظائف أو تشجيعهم على إقامة مشاريع صغيرة لإيجاد مصادر دخل دائم.
- الحفلات الترفيهية: حيث تهدف اللجنة لخلق نشاطات وفعاليات كاحتفاليات اليوم الوطني للأسر عن طريق نشاطات وفعاليات والعديد من الأنشطة الأخرى التي بدورها تساعد الأسر على التجمع والترابط.
- القبول المجتمعي: المفرج عنهم وأسره بحاجة إلى التسامح والاحتواء من جانب المجتمع؛ لبيدأوا صفحة جديدة وتوعية المجتمع بأهمية دمج المفرج عنه وأسره بالمجتمع وتوعية الأسر المستفيدة من خدمات اللجنة بحقوقها في جميع الجهات.

رابعاً: الخدمات التعليمية:

- التعليم: ضمان استمرارية تعليم أبناء السجناء عبر دعمهم بالعديد من الخدمات التعليمية، ومثال ذلك دعمهم في القبول الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز، وتوفير المستلزمات الدراسية للأبناء كأجهزة الحاسب الآلي وتوزيع الحفائب المدرسية.
- التدريب والتأهيل: يهدف إلى تدريب وتأهيل السجناء، وأسره والمفرج عنهم لسوق العمل إدارياً وحرفياً.
- تنمية المهارات الحياتية: مجموعة من المحاضرات لتنمية المهارات الشخصية والسلوكية للتعامل مع المجتمع بثقة: (مهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات، ومهارات الوعي الذاتي، ومهارات التفكير الإبداعي). (التقرير السنوي للجنة تراحم، 2020)

في ظل ما سبق من تنوع الخدمات المتعلقة بتوفير الرعاية الأساسية للأسر، والعناية الأسرية، وتنمية قدرات الأسر، وتنميتها وتطويرها، مما يؤهلها للاندماج في سوق العمل؛ يتضح للباحث أن اللجنة قد وفقت في تلبية العديد من الاحتياجات الناتجة عن مرور الأسرة بأزمة غياب العائل أو أحد الوالدين، حيث قد غطت الخدمات معظم الاحتياجات اللازمة سواءً احتياجات اقتصادية أو اجتماعية أو تعليمية أو صحية، وأن الرعاية الاجتماعية داخل المملكة العربية السعودية لأسر السجناء تقدم كما يجب أن تكون.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.1. منهج البحث:

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ويُعرف عن هذا المنهج أنه يساعد في التوصل إلى الأهداف المرجوة والإجابة عن التساؤلات، ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات قد تسهم في إيجاد حلول لمشكلة البحث، وقد أثبت هذا المنهج فعاليته في الوصول إلى نتائج جيدة في العديد من مجالات العلم والمعرفة.

قام الباحث بتجميع بيانات عن طبيعة احتياجات المستفيدين من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسره، وتم وضع أسئلة محددة مع صياغتها في شكل استبيان تم توزيعه على أفراد العينة ومن ثم وصف هذه البيانات وتحليلها.

ويُعرف المنهج الوصفي بأنه: المنهج الذي يهتم بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية والاجتماعية، وفيه يقوم الباحث بجمع معلومات دقيقة عن ظاهرة معينة موضوع الدراسة، ويقوم بوصف تلك الظاهرة وتفسيرها تفسيراً دقيقاً بدلالة الحقائق المتوفرة، ومن ثم يعبر عنها تعبيراً كيفياً بوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، أو تعبيراً كمياً بوصف الظاهرة وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة، أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى المختلفة (المزاجي، 2013م، 135).

2.3. مجتمع البحث:

الخطوة الأولى في البحوث هي تعريف مجتمع البحث المستهدف بالدراسة. فمجتمع البحث هو بمنزلة وحدات محددة من العناصر الموجودة في المجتمع يستهدفهم الباحث بالدراسة (نوري، 2014م، 286). ويتكون مجتمع الدراسة من الأسر المستفيدة من خدمات اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم والبالغ عددها (604) أسرة.

3.3. عينة البحث:

العينة هي وحدات جزئية من المجتمع يتم اختيارها وفقاً لأسس وقواعد إحصائية محددة. فقد تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتم التوصل إلى استجابة (211) من أسر السجناء المستفيدة من خدمات لجنة تراحم بجة، ويمثل هذا العدد نسبة (35 %) من حجم المجتمع الكلي.

4.3. أداة البحث:

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة؛ نظراً لطبيعتها من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها. وتعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث انتشاراً واستخداماً في مجالات العلوم المختلفة، فهي أكثر فاعلية من حيث توفير الوقت وتقليل التكلفة، وإمكانية جمع البيانات عن أكبر عدد من الأفراد مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنها تسهل الإجابة عن بعض الأسئلة التي تحتاج إلى وقت من قبل المبحوث، وكذلك عندما تكون مفردات العينة ذات توزيع جغرافي متباعد. (نوري، 2014م: 167-168).

5.3. خطوات إعداد أداة البحث:

الخطوة الأولى: قام الباحث بوضع الهدف الرئيسي للبحث، وهو دراسة طبيعة احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم).

الخطوة الثانية: تحديد مجالات القياس لأداة البحث:

تمثلت مجالات القياس لأداة البحث في جزأين:

البيانات الأولية: وهي معلومات عامة عن الأسرة متمثلة في المتغيرات الآتية: (العائل الحالي للأسرة، وعمر العائل الحالي الرئيسي، ومهنة العائل الحالي الرئيسي، ومؤهل العائل الحالي الرئيسي، ودخل العائل الحالي الرئيسي، ومصدر دخل العائل الحالي الرئيسي، وهل السجين هو العائل للأسرة).

القسم الثاني: الخدمات التي يحتاجها المستفيدون من لجنة تراحم، وتتكون من أربعة محاور، هي:

- المحور الأول: الخدمات الاقتصادية، وتتكون من (6) خدمات.

- المحور الثاني: الخدمات الصحية، وتتكون من (4) خدمات.

- المحور الثالث: الخدمات الاجتماعية، وتتكون من (3) خدمات.

- المحور الرابع: الخدمات التعليمية، وتتكون من (4) خدمات.

بالإضافة إلى سؤال منفصل عن الاحتياجات التي تحتاجها الأسر وليست متوفرة في اللجنة.

الخطوة الثالثة: صياغة عبارات أداة البحث في صورتها الأولية:

بعد تحديد مجالات الاستبانة تمت صياغة عباراتها من خلال مراجعة الإطار النظري والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية، وتمت صياغة عبارات كل مجال وفقاً للتعريفات الإجرائية للمجال الذي تم قياسه بالاستبانة، والاستفادة من بعض العبارات الواردة في الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات ذات الصلة.

الخطوة الرابعة: تدريج الاستجابات للمحاور الرئيسية: تم تدريج الاستجابات على عبارات المحاور باستخدام المقياس الثلاثي: (نحتاجها بشدة - نحتاجها إلى حد ما - لا نحتاجها)، وتأخذ الدرجات (3 - 2 - 1) على التوالي.

الخطوة الخامسة: صياغة تعليمات أداة البحث: تمت صياغة تعليمات الاستبانة بغرض تعريف أفراد مجتمع الدراسة على الهدف من أداة الدراسة، مع مراعاة وضوح العبارات وملاءمتها لمستوى المستجيبين، وكتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة، كما تم التأكيد على خصوصية وسرية البيانات التي سيدلون بها. وقد تم عرض الاستبانة على الدكتور المشرف بغرض مراجعتها وإبداء الملاحظات وإجراء التعديلات المناسبة.

الخطوة السادسة: تم إخراج الاستبانة في صورتها النهائية (انظر الملاحق) وتطبيقها على العينة المستهدفة، وذلك بعد تحويلها إلى استمارة إلكترونية عن طريق موقع (google drive)، ومن ثم إرسال الرابط الإلكتروني للعينة المستهدفة عن طريق البريد الإلكتروني وتطبيقات التواصل الاجتماعي، مثل: الواتس أب.

صدق الاتساق الداخلي للاستبانة Internal Consistency:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث حسب المحاور من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (1-3): صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

المحاور	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
الخدمات الاقتصادية	1	0.624**	4	0.679**
	2	0.611**	5	0.730**
	3	0.576**	6	0.740**
الخدمات الصحية	1	0.729**	3	0.765**
	2	0.654**	4	0.799**
الخدمات الاجتماعية	1	0.775**	3	0.601**
	2	0.665**		
الخدمات التعليمية	1	0.734**	3	0.837**
	2	0.823**	4	0.718**

(**) دالة عند مستوى دلالة إحصائي (0.01)

الجدول السابق يبين معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان ودرجة المحور الذي تتبع له، وتظهر معاملات الارتباط لبيرسون والدلالة الإحصائية، حيث نجد أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور جاءت مرتفعة،

تراوحت بين (0.576 – 0.837) وهي قيم موجبة وجميعها دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.01)، مما يشير إلى أن محاور الاستبيان تمتاز بصدق الاتساق الداخلي، وأن عباراته ترتبط بالمحاور بصورة كبيرة، وبالتالي فهي تقيس ما صُممت من أجله.

ثبات الاستبانة Reliability:

للتحقق من ثبات أداة البحث تم استخدام معاملات ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (2-3): معاملات الثبات للاستبانة

المحور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
الخدمات الاقتصادية	6	0.728
الخدمات الصحية	4	0.722
الخدمات الاجتماعية	3	0.724
الخدمات التعليمية	4	0.779
الاستبيان كاملاً	17	0.832

يوضح الجدول السابق معاملات الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ) لأداة البحث، حيث نجد أن معاملات ألفا كرونباخ للمحاور تراوحت بين (0.722 – 0.779)، وللإستبيان ككل بلغ (0.832)، ونلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة.

مما سبق من نتائج الثبات فإنه يمكن التوصل إلى أن الأداة تمتاز بثبات عالٍ، وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبانة ستكون موثوقة، ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

جدول رقم (3-3): أوزان الإجابات حسب المقياس الثلاثي.

الإجابة	الوزن	المتوسط الموزون
نحتاجها بشدة	3	2.34 – 3.0
نحتاجها إلى حد ما	2	1.67 - < 2.33
لا نحتاجها	1	1 - < 1.66

تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات أداة البحث، ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول السابق، وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

6.3. المعالجة والأدوات الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (IBM SPSS v. 24)، كما تم استخدام العديد من العمليات والاختبارات الإحصائية بغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن التساؤلات التي طرحها الباحث، والتي تتمثل في:

1. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
2. معاملات كرونباخ-ألفا لإيجاد معامل الثبات لأداة الدراسة.
3. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.
4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

5. اختبار مربع كاي لجودة التوفيق.

كذلك تم استخدام برنامج (Excel) لعمل الرسوم البيانية، كما تم اعتماد مستوى المعنوية ($0.05 > \alpha$) للدلالة الإحصائية.

4. الدراسة الميدانية

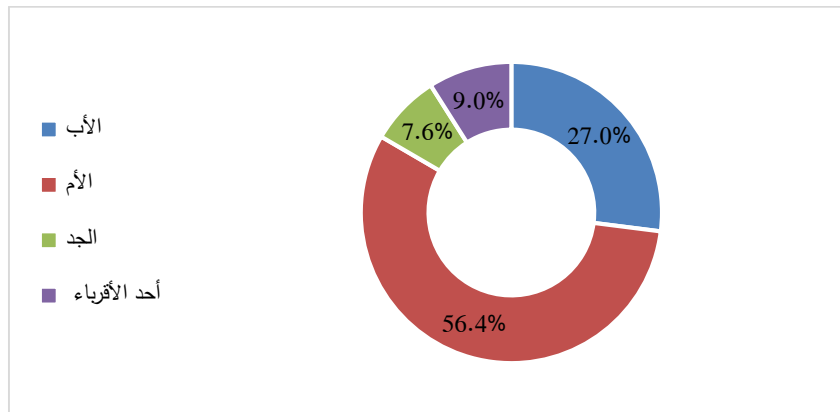
1.4. وصف عينة الدراسة:

تم استخدام الجداول التكرارية والرسوم البيانية لوصف عينة الدراسة وفقاً للبيانات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (1-4) وصف العينة وفقاً للعائل الحالي للأسرة

النسبة المئوية	العدد	العائل الحالي للأسرة
27.0 %	57	الأب
56.4 %	119	الأم
7.6 %	16	الجد
9.0 %	19	أحد الأقرباء
100.0 %	211	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن غالبية العينة بنسبة 56.4 % أفادت بأن العائل الحالي للأسرة هي "الأم"، وأن نسبة 27.0 % ذكرت أن العائل الحالي هو "الأب"، وأن نسبة 9.0 % ذكرت أنه "أحد الأقارب"، وأن نسبة 7.6 % ذكرت أن العائل الحالي هو "الجد". نستنتج من ذلك أن غالبية أفراد العينة رأيت بأن الأم تعد هي العائل الحالي والأهم لأسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:



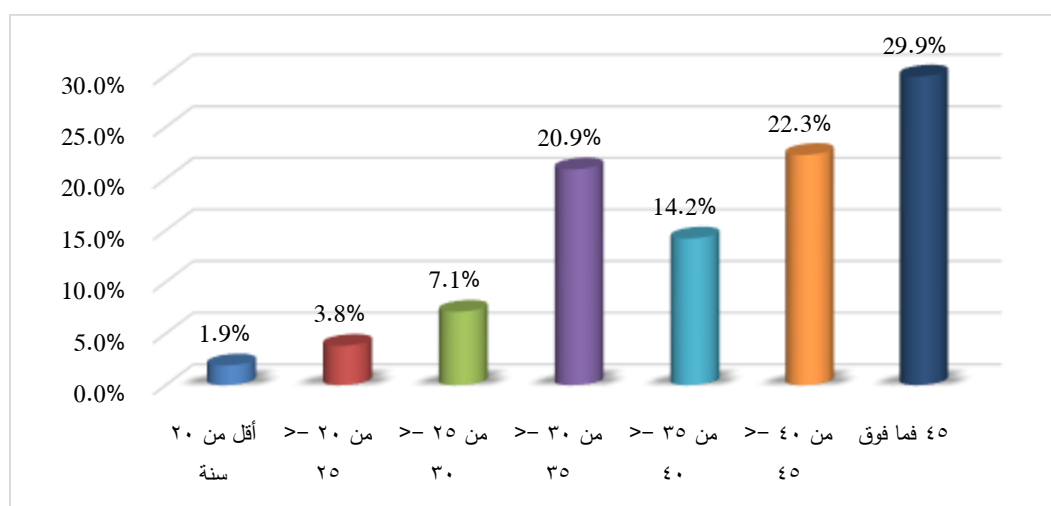
شكل رقم (1-4) وصف العينة وفقاً للعائل الحالي للأسرة

جدول رقم (2-4) وصف العينة وفقاً لعمر العائل الحالي الرئيسي

النسبة المئوية	العدد	عمر العائل الحالي الرئيسي
1.9 %	4	أقل من 20 سنة
3.8 %	8	من 20 إلى أقل من 25

7.1 %	15	من 25 إلى أقل من 30
20.9 %	44	من 30 إلى أقل من 35
14.2 %	30	من 35 إلى أقل من 40
22.3 %	47	من 40 إلى أقل من 45
29.9 %	63	45 فما فوق
100.0 %	211	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة 29.9 % من العينة أفادت بأن العائل الحالي الرئيسي في الفئة العمرية (45 فما فوق)، وأن نسبة (22.3 %) في الفئة العمرية: (من 40 إلى أقل من 45)، وأن نسبة (20.9 %) في الفئة العمرية: (من 30 إلى أقل من 35)، وأن نسبة (14.2 %) في الفئة العمرية: (من 35 إلى أقل من 40)، وأن نسبة (7.1 %) في الفئة العمرية: (من 25 إلى أقل من 30)، وأن نسبة (3.8 %) في الفئة العمرية: (من 20 إلى أقل من 25)، وأن نسبة (1.9 %) فقط في الفئة العمرية: (أقل من 20 سنة). نستنتج من ذلك أن غالبية أفراد العينة رأَت أن عمر العائل الحالي الرئيسي يتراوح بين 45 فما فوق والفرد في هذا السن يكون ناضجاً، ويدعم كافة مسؤولياته ناحية أسرته ومجتمعه، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:



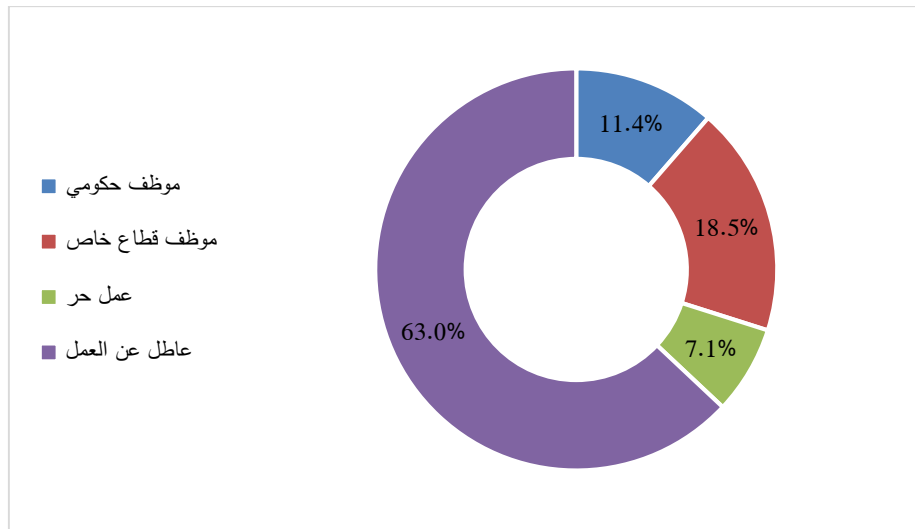
شكل رقم (2-4) وصف العينة وفقاً لعمر العائل الحالي الرئيسي

جدول رقم (3-4) وصف العينة وفقاً لمهنة العائل الحالي الرئيسي

النسبة المئوية	العدد	مهنة العائل الحالي الرئيسي
11.4 %	24	موظف حكومي
18.5 %	39	موظف قطاع خاص
7.1 %	15	عمل حر
63.0 %	133	عاطل عن العمل
100.0 %	211	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن غالبية العينة بنسبة 63.0 % أفادت بأن العائل الحالي للأسرة (عاطل عن العمل)، وأن نسبة (18.5 %) أفادت بأن مهنته (موظف قطاع خاص)، وأن نسبة (11.4 %) أفادت بأن مهنته (موظف حكومي)، وأن نسبة (7.1 %) أفادت بأن مهنة العائل الحالي الرئيسي (عمل حر).

نستنتج من ذلك أن عينة الدراسة رأت أن مهنة العائل الرئيسي للأسرة هي البطالة، وهذا يدل على انتشار البطالة في هذه الأسر، وما ينتج عنها من مشكلات وقضايا اجتماعية وأمنية واقتصادية تواجه تلك الأسر، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

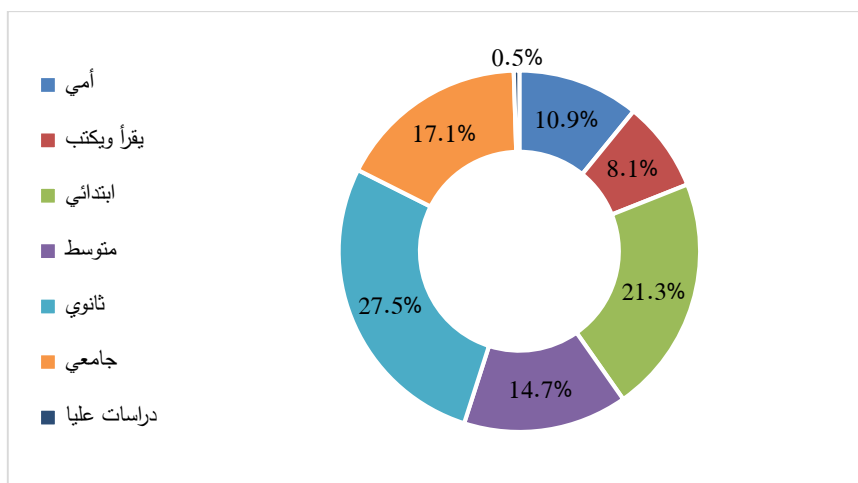


شكل رقم (3-4) وصف العينة وفقاً لمهنة العائل الحالي الرئيسي

جدول رقم (4-4) وصف العينة وفقاً لمؤهل العائل الحالي الرئيسي

النسبة المئوية	العدد	مؤهل العائل الحالي الرئيسي
10.9 %	23	أمي
8.1 %	17	يقرأ ويكتب
21.3 %	45	ابتدائي
14.7 %	31	متوسط
27.5 %	58	ثانوي
17.1 %	36	جامعي
0.5 %	1	دراسات عليا
100.0 %	211	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة 27.5 % من العينة أفادت بأن مؤهل العائل الحالي الرئيسي (ثانوي)، وأن نسبة (21.3 %) أفادت بأن مؤهله (ابتدائي)، وأن نسبة (17.1 %) أفادت بأن مؤهله (جامعي)، وأن نسبة (14.7 %) أفادت بأن مؤهله (متوسط)، وأن نسبة (10.9 %) أفادت بأن العائل الحالي الرئيسي (أمي)، وأن نسبة (8.1 %) أفادت بأنه (يقرأ ويكتب) (يكتب)، وأن نسبة (0.5 %) فقط (دراسات عليا). نستنتج من ذلك أن أغلب أفراد العينة مؤهل العائل الرئيسي هو من متوسط إلى ابتدائي، مما يدل على ضعف المستوى التعليمي للأسر، وعدم انتشار المؤهلات العليا في تلك الأسر، وهو ما يشير إلى ضرورة مراعاة تحسين الخدمات التعليمية في اللجنة. والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:



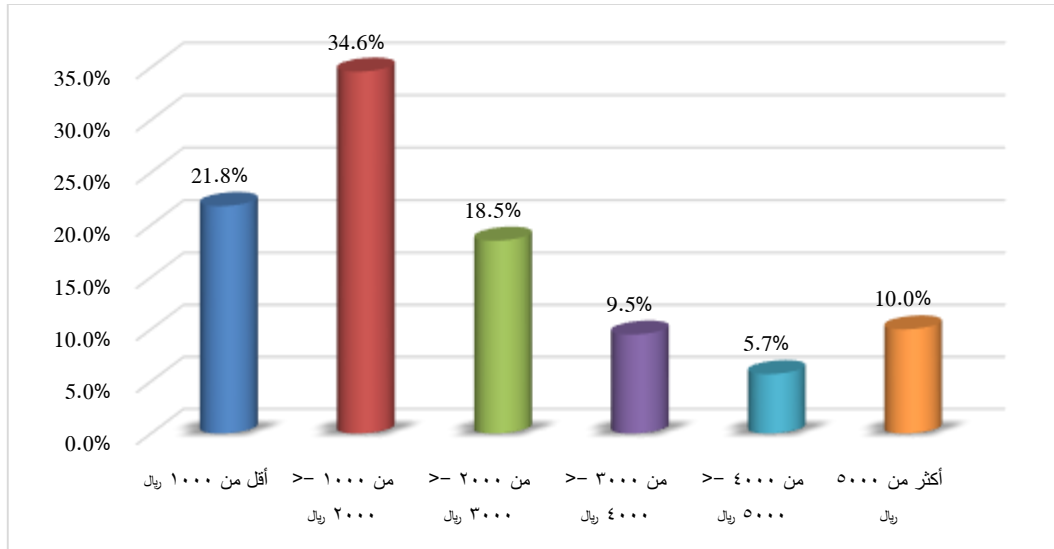
شكل رقم (4-4) وصف العينة وفقاً لمؤهل العائل الحالي الرئيسي

جدول رقم (5-4) وصف العينة وفقاً لدخل العائل الحالي الرئيسي

النسبة المئوية	العدد	دخل العائل الحالي الرئيسي
21.8 %	46	أقل من 1000 ريال
34.6 %	73	من 1000 إلى أقل من 2000 ريال
18.5 %	39	من 2000 إلى أقل من 3000 ريال
9.5 %	20	من 3000 إلى أقل من 4000 ريال
5.7 %	12	من 4000 إلى أقل من 5000 ريال
10.0 %	21	أكثر من 5000 ريال
100.0 %	211	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة 34.6 % من العينة أفادت بأن دخل العائل الحالي الرئيسي يتراوح بين (من 1000 إلى أقل من 2000 ريال)، وأن نسبة (21.8 %) أفادت بأنه يبلغ (أقل من 1000 ريال)، وأن نسبة (18.5 %) أفادت بأنه يتراوح بين (من 2000 إلى أقل من 3000 ريال)، وأن نسبة (10.0 %) أفادت بأنه (أكثر من 5000 ريال)، وأن نسبة (9.5 %) أفادت بأنه يتراوح بين (من 3000 إلى أقل من 4000 ريال)، وأن نسبة (5.7 %) أفادت بأنه يتراوح بين (من 4000 إلى أقل من 5000 ريال).

نستنتج من ذلك أن غالبية العينة رأت أن أعلى دخل شهري للعائل يتراوح ما بين 1000 إلى أقل من 2000 ريال، وهذا يدل على تدني الدخل لدى تلك الأسر وأن حالتها الاقتصادية سيئة، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

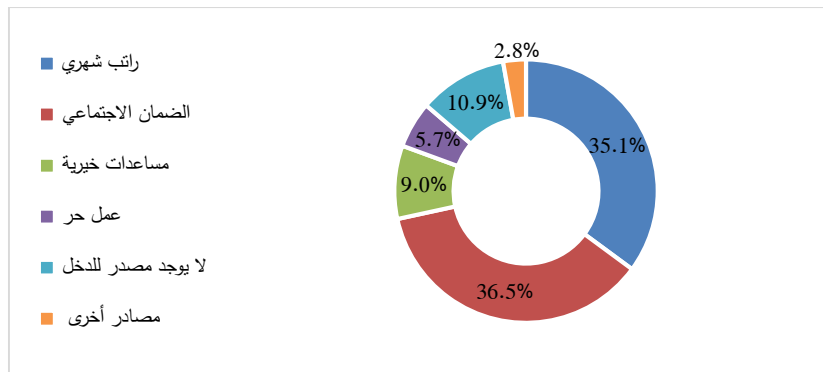


شكل رقم (5-4) وصف العينة وفقاً لدخل العائل الحالي الرئيسي

جدول رقم (6-4) وصف العينة وفقاً لمصدر دخل العائل الحالي الرئيسي

النسبة المئوية	العدد	مصدر دخل العائل الحالي الرئيسي
35.1 %	74	راتب شهري
36.5 %	77	الضمان الاجتماعي
9.0 %	19	مساعدات خيرية
5.7 %	12	عمل حر
10.9 %	23	لا يوجد مصدر للدخل
2.8 %	6	مصادر أخرى
100.0 %	211	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة 36.5 % من العينة أفادت بأن مصدر دخل العائل الحالي الرئيسي هو (الضمان الاجتماعي)، وأن نسبة (35.1 %) أفادت بأنه (راتب شهري)، وأن نسبة (10.9 %) أفادت بأنه (لا يوجد مصدر للدخل)، وأن نسبة (9.0 %) أفادت بأنه (مساعدات خيرية)، وأن نسبة (5.7 %) أفادت بأنه (عمل حر)، وأن نسبة (2.8 %) أفادت بأن هناك (مصادر أخرى) لدخل العائل الحالي الرئيسي. نستنتج من ذلك أن غالبية العينة أشارت إلى أن مصدر دخل العائل هو الضمان الاجتماعي، وهذا يدل على اعتماد تلك الأسر على معاشات الضمان الاجتماعي، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

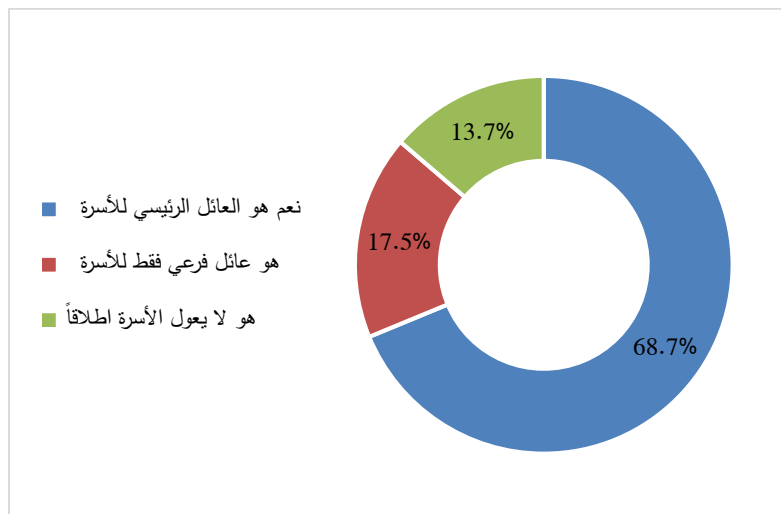


شكل رقم (6-4) وصف العينة وفقاً لمصدر دخل العائل الحالي الرئيسي

جدول رقم (7-4) هل السجين هو العائل للأسرة؟

هل السجين هو العائل للأسرة	العدد	النسبة المئوية
نعم هو العائل الرئيسي للأسرة	145	68.7 %
هو عائل فرعي فقط للأسرة	37	17.5 %
هو لا يعول الأسرة إطلاقاً	29	13.7 %
المجموع	211	100.0 %

يتضح من خلال الجدول السابق أن غالبية العينة بنسبة 68.7 % أفادت بأن السجين (هو العائل الرئيسي للأسرة)، وأن نسبة (17.5 %) أفادت بأن السجين هو (عائل فرعي فقط للأسرة)، وأن نسبة (13.7 %) أفادت بأن السجين (لا يعول الأسرة إطلاقاً). نستنتج من ذلك أن غالبية العينة ترى أن السجين هو العائل الرئيسي للأسرة، وهذا يدل على المعاناة الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة نتيجة دخول عائلها الوحيد السجن، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:



شكل رقم (7-4) وصف العينة وفقاً لـ هل السجين هو العائل للأسرة؟

2.4. نتائج الدراسة:

التساؤل الأول: ما أبرز الاحتياجات الاقتصادية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم تحليل فقرات محور الخدمات الاقتصادية، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لكل فقرة من فقرات محور الاحتياجات الاقتصادية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-8). الاحتياجات الاقتصادية لدى الأسر، والتي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة.

الترتيب	الدلالة الإحصائية	مربع كاي	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات الخدمات الاقتصادية
4	0.000	227.6**	نحتاجها بشدة	0.70	2.68	1. سداد الإيجار
2	0.000	285.7**	نحتاجها بشدة	0.56	2.81	2. سداد فاتورة الكهرباء
1	0.000	312.3**	نحتاجها بشدة	0.34	2.90	3. صرف دعم شهري (مبالغ مالية)
3	0.000	214.0**	نحتاجها بشدة	0.48	2.77	4. توفير المواد الغذائية
5	0.000	97.4**	نحتاجها بشدة	0.67	2.54	5. توفير الأجهزة الكهربائية
6	0.000	36.7**	نحتاجها إلى حد ما	0.77	2.33	6. تأثيث المنزل
			نحتاجها بشدة	0.59	2.67	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (4-8) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لفقرات الاحتياجات الاقتصادية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرات، ومن خلال المتوسط العام الذي بلغ (2.67) ويقع ضمن الفئة الأولى (2.34 - 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى الخيار (نحتاجها بشدة). ومن خلال قيم اختبار مربع كاي والدلالة الإحصائية التي جاءت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) مما يشير إلى أنه يتم تفسير اتجاه الآراء نحو كل فقرة وفقاً لتفسير المتوسط الحسابي بمقارنته مع مقياس ليكرت الثلاثي؛ فإن غالبية عينة الدراسة هي بحاجة شديدة للخدمات الاقتصادية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، تم ترتيب تلك الخدمات تنازلياً حسب درجة الاحتياج لها، وجاءت حسب الترتيب الآتي:

1. صرف دعم شهري (مبالغ مالية)، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.90) ودرجة (نحتاجها بشدة).
2. سداد فاتورة الكهرباء، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.81) ودرجة (نحتاجها بشدة).
3. توفير المواد الغذائية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.77) ودرجة (نحتاجها بشدة).
4. سداد الإيجار، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.67) ودرجة (نحتاجها بشدة).
5. توفير الأجهزة الكهربائية، في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (2.54) ودرجة (نحتاجها بشدة).

6. تأثيث المنزل، في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (2.33) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسات كلٍّ من (الشوافي، 1982) و(الجعيد، 2009) و(العتيبي، 2014).

الذين أشاروا إلى وجود تدهور اقتصادي للأسرة متمثل في قلة الدخل نتيجة غياب الأب، وأن معظم الأسر تقطن في مساكن مستأجرة وتواجه صعوبة في سداد إيجارات تلك المساكن، وكذلك فواتير الخدمات العامة، مما يؤكد ضرورة التركيز على دعم الأسر اقتصاديًا في المقام الأول، فاستقرار الأسرة يبدأ من الجانب الاقتصادي الذي بدوره يجنب الأسر الدخول في العديد من المشكلات الصحية والنفسية التي تنشأ نتيجة الضغوطات المادية التي تواجه الأسر نتيجة غياب عائلها، لاسيما وأن النتائج الخاصة بالعائل الحالي للأسرة تفيد بأن 56.4% العائل الحالي يتمثل في الأم، ما يؤكد ضرورة دعم اللجنة اقتصاديًا للأسرة، الأمر الذي يتيح للأم القيام بواجبها التربوي نحو أبنائها واستمرار استقرار الأسرة نتيجة تجنب العديد من الضغوطات التي من الممكن أن تتفاقم للعديد من المشكلات الصحية والنفسية.

التساؤل الثاني: ما أبرز الاحتياجات الصحية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم تحليل فقرات محور الخدمات الصحية، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لكل فقرة من فقرات محور الخدمات الصحية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-9). الاحتياجات الصحية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم.

الترتيب	الدلالة الإحصائية	مربع كاي	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات الخدمات الصحية
3	0.000	18.1**	نحتاجها إلى حد ما	0.81	1.99	1. صرف الأدوية
4	0.000	156.6**	لا نحتاجها	0.70	1.38	2. الكراسي الطبية
1	0.000	30.3**	نحتاجها إلى حد ما	0.75	2.31	3. التحويل لعيادة الأسنان
2	0.000	14.8**	نحتاجها إلى حد ما	0.84	2.09	4. التحويل لعيادة العيون
			نحتاجها إلى حد ما	0.78	1.94	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (4-9) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لفقرات الخدمات الصحية التي تقدمها لجنة تراحم للأسر المستفيدة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرات، فمن خلال المتوسط العام الذي بلغ (1.94) ويقع ضمن الفئة الثانية (1.67 - > 2.33) من مقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى الخيار (نحتاجها إلى حد ما). ومن خلال قيم اختبار مربع كاي والدلالة الإحصائية التي جاءت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01)، مما يشير إلى أنه يتم تفسير اتجاه الآراء نحو كل فقرة وفقاً لتفسير المتوسط الحسابي بمقارنته مع مقياس ليكرت الثلاثي؛ فإن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات الصحية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، تم ترتيب تلك الخدمات تنازلياً حسب درجة الاحتياج لها، وجاءت حسب الترتيب الآتي:

1. التحويل لعيادة الأسنان، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.31) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).

2. التحويل لعيادة العيون، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.09) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).

3. صرف الأدوية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (1.99) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).

4. الكراسي الطبية، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (1.38) ودرجة (لا نحتاجها).

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الشوافي، 1982) التي أشارت إلى وجود مشكلات صحية تواجه أسر السجناء، تستوجب زيارات دورية للأسر، كما تتفق النتائج فيما يخص حاجة هؤلاء الأسر إلى الرعاية الصحية مع دراسة (الجعيد، 2016) التي أشارت إلى أن أسرة السجين تعاني من عدم توفر وسائل المواصلات التي تساعد في قضاء أغراضهم وتنقلاتهم، وكذلك عدم قدرة الأسرة على الذهاب إلى المستشفى في ظل قلة عدد المستشفيات الحكومية التي تغطي حاجة المجتمع، هذا فضلاً عن شدة الزحام والمواعيد، وكذلك غلاء بعض أسعار الأدوية، مما يساعد على تدني الرعاية الصحية للأسرة، وهو ما يؤكد ضرورة سد احتياجات الأسرة الصحية، وتوفير العلاجات الطبية، والأدوية اللازمة للأسر، وضرورة رفع مستوى كفاءة الخدمات الطبية لدى اللجنة.

التساؤل الثالث: ما أبرز الاحتياجات الاجتماعية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم تحليل فقرات محور الخدمات الاجتماعية، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لكل فقرة من فقرات محور الخدمات الاجتماعية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-10). الاحتياجات الاجتماعية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم.

الترتيب	الدلالة الإحصائية	مربع كاي	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات الخدمات الاجتماعية
2	0.000	13.8**	نحتاجها إلى حد ما	0.79	1.91	1. الإرشاد الأسري
3	0.020	7.9*	نحتاجها إلى حد ما	0.81	1.84	2. حفلات ترفيهية
1	0.000	135.4**	نحتاجها بشدة	0.74	2.56	3. التوظيف
			نحتاجها إلى حد ما	0.78	2.10	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (4-10) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لفقرات الخدمات الاجتماعية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.10) ويقع ضمن الفئة الثانية (1.67 - 2.33) من مقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى الخيار (نحتاجها إلى حد ما). ومن خلال قيم اختبار مربع كاي والدلالة الإحصائية التي جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01) و (0.05) مما يشير إلى أنه يتم تفسير اتجاه الآراء نحو كل فقرة وفقاً لتفسير المتوسط الحسابي بمقارنته مع مقياس ليكرت الثلاثي؛ فإن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات الاجتماعية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، تم ترتيب تلك الخدمات تنازلياً حسب درجة الاحتياج لها، وجاءت حسب الترتيب الآتي:

1. التوظيف، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.56) ودرجة (نحتاجها بشدة).

2. الإرشاد الأسري، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (1.91) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).

3. حفلات ترفيهية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (1.84) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).

وتتفق النتائج السابقة مع دراسة (الفريح، 2011) التي أشارت إلى ضرورة توفير وظائف تتلاءم وتتماشى مع إمكانات أسر السجناء، وضرورة تنويع مصادر الدخل مما يمكن الأسرة من مجابهة الأزمة، الأمر الذي بدوره يؤكد أهمية تحسين الجانب الوظيفي لدى اللجنة عبر توفير العديد من الفرص الوظيفية التي تتماشى مع إمكانات الأسر.

التساؤل الرابع: ما أبرز الاحتياجات التعليمية للأسر المستفيدة، والتي تقدمها لجنة تراحم؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم تحليل فقرات محور الخدمات التعليمية وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لكل فقرة من فقرات محور الخدمات التعليمية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-11). الاحتياجات التعليمية للأسر المستفيدة والتي تقدمها لجنة تراحم.

الترتيب	الدلالة الإحصائية	مربع كاي	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات الخدمات التعليمية
1	0.000	27.5**	نحتاجها بشدة	0.82	2.27	1. حقائب مدرسية
3	0.000	15.8**	نحتاجها إلى حد ما	0.87	2.13	2. دروس تقوية
2	0.000	22.6**	نحتاجها إلى حد ما	0.81	2.26	3. التدريب والتأهيل
4	0.000	36.5**	نحتاجها إلى حد ما	0.93	1.99	4. تسجيل المتعثرين بالجامعة
			نحتاجها إلى حد ما	0.86	2.16	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (4-11) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لفقرات الخدمات التعليمية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.16) ويقع ضمن الفئة الثانية (1.67 - 2.33) من مقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى الخيار (نحتاجها إلى حد ما). ومن خلال قيم اختبار مربع كاي والدلالة الإحصائية والتي جاءت جميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) مما يشير إلى أنه يتم تفسير اتجاه الآراء نحو كل فقرة وفقاً لتفسير المتوسط الحسابي بمقارنته مع مقياس ليكرت الثلاثي؛ فإن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات التعليمية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، تم ترتيب تلك الخدمات تنازلياً حسب درجة الاحتياج لها، وجاءت حسب الترتيب الآتي:

1. حقائب مدرسية، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.27) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).
2. التدريب والتأهيل، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.26) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).
3. دروس تقوية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.13) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).
4. تسجيل المتعثرين بالجامعة، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (1.99) ودرجة (نحتاجها إلى حد ما).

تتفق النتائج السابقة مع دراسة (الجعيد، 2016) التي أشارت إلى ضرورة مراعاة الجانب التعليمي لأبناء السجناء، وأن من أبرز المشكلات الاجتماعية الناجمة عن سجن الأب أو الأم؛ ضعف الجانب التعليمي للأبناء وانحراف سلوكهم، فالاهتمام بالخدمات التعليمية لا يقل أهمية عن الخدمات الأخرى المقدمة من اللجنة؛ نظرًا لعدم تفاقم الأزمة وانحراف الأبناء.

جدول رقم (4-12). احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم).

الخدمات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
الخدمات الاقتصادية	2.67	0.59	نحتاجها بشدة	1
الخدمات التعليمية	2.16	0.86	نحتاجها إلى حد ما	2
الخدمات الاجتماعية	2.10	0.78	نحتاجها إلى حد ما	3
الخدمات الصحية	1.94	0.78	نحتاجها إلى حد ما	4
الدرجة الكلية للخدمات	2.22	0.75	نحتاجها إلى حد ما	

الجدول رقم (4-12) السابق عبارة عن ملخص لنتائج تحليل محاور أداة الدراسة، التي تمثل احتياجات أسر السجناء من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم)، حيث تظهر المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور (خدمة)، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.22) ويقع ضمن الفئة الثانية (1.67 - > 2.33) من مقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى مستوى (نحتاجها إلى حد ما)، وبالتالي فإنه يمكن الإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة وهو أن غالبية أفراد عينة أسر السجناء يحتاجون إلى حد ما للخدمات التي تقدمها اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم).

ومن خلال المتوسطات الحسابية، تم ترتيب احتياجاتهم للخدمات المقدمة تنازليًا حسب درجة الاحتياج، وجاءت حسب الترتيب الآتي:

1. الخدمات الاقتصادية، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.67) ومستوى (نحتاجها بشدة).
2. الخدمات التعليمية، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.16) ومستوى (نحتاجها إلى حد ما).
3. الخدمات الاجتماعية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.10) ومستوى (نحتاجها إلى حد ما).
4. الخدمات الصحية، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (1.94) ومستوى (نحتاجها إلى حد ما).

تتفق النتائج السابقة مع كلٍّ من (الجعيد، 2016) و (دريس، 2007) اللذين أظهرت نتائجهما أن هناك ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة شيوع المشكلات الاقتصادية لدى أسر السجناء نتيجة فقدانها لمصدر الدخل، لاسيما لو كان الزوج هو المصدر الوحيد للدخل وتلبية متطلبات الأسرة.

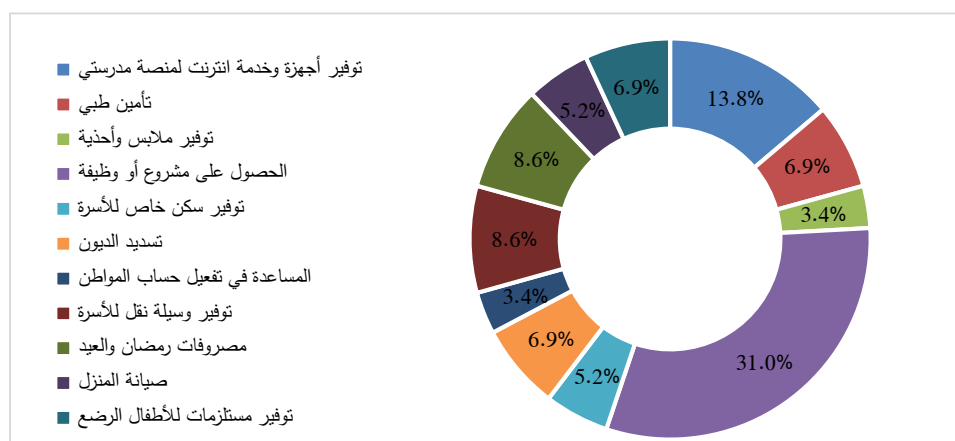
التساؤل الخامس: ما الاحتياجات التي تحتاجها الأسر، وليست متوفرة في اللجنة؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم تحليل السؤال الأخير من أداة الدراسة، وذلك باستخدام التحليل الوصفي المتمثل في التكرارات والنسب المئوية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-13). الاحتياجات التي تحتاجها الأسر، وليست متوفرة في اللجنة.

الاحتياجات	التكرار	النسبة المئوية
توفير أجهزة وخدمة إنترنت لمنصة مدرستي	8	13.8 %
تأمين طبي	4	6.9 %
توفير ملابس وأحذية	2	3.4 %
الحصول على مشروع أو وظيفة	18	31.0 %
توفير سكن خاص للأسرة	3	5.2 %
تسديد الديون	4	6.9 %
المساعدة في تفعيل حساب المواطن	2	3.4 %
توفير وسيلة نقل للأسرة	5	8.6 %
مصروفات رمضان والعيد	5	8.6 %
صيانة المنزل	3	5.2 %
توفير مستلزمات للأطفال الرضع	4	6.9 %
المجموع	211	100%

يوضح الجدول رقم (4-13) السابق الاحتياجات التي تحتاجها الأسر وليست متوفرة في اللجنة، حيث نجد أن تلك الاحتياجات جاءت على الترتيب الآتي: (الحصول على مشروع أو وظيفة) كأكثر الاحتياجات التي تحتاجها الأسر وليست متوفرة من قبل اللجنة بنسبة بلغت (31.0 %)، تلتها في المرتبة الثانية احتياجات (توفير أجهزة وخدمة إنترنت لمنصة مدرستي) بنسبة (13.8 %)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة (توفير وسيلة نقل للأسرة)، و(مصروفات رمضان والعيد) بنسبة (8.6 %)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة (توفير مستلزمات للأطفال الرضع)، و(تأمين طبي)، و(تسديد الديون) بنسبة (6.9 %)، ثم جاءت في المرتبة الخامسة (توفير سكن خاص للأسرة)، و(صيانة المنزل) بنسبة (5.2 %)، ثم جاءت في المرتبة السادسة (توفير ملابس وأحذية)، و(المساعدة في تفعيل حساب المواطن) بنسبة (3.4 %). مما يوضح الفرق في أن النسبة الأكبر هي البحث عن مصدر رزق ودخل لتلك الأسر، مما يسهم في استقرارها، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:



شكل رقم (4-8) يوضح الاحتياجات التي تحتاجها الأسر وليست متوفرة في اللجنة

5. النتائج والتوصيات

1.5. أهم النتائج

- 1- أن غالبية العينة بنسبة 56.4 % أفادت بأن العائل الحالي للأسرة هي "الأم"، وأن نسبة 29.9 % من العينة أفادت بأن العائل الحالي الرئيسي في الفئة العمرية (45 فما فوق)، وأن غالبية العينة بنسبة 63.0 % أفادت بأن العائل الحالي للأسرة (عاطل عن العمل).
- 2- تم التوصل إلى أن نسبة 27.5 % من العينة أفادت بأن مؤهل العائل الحالي الرئيسي (ثانوي)، وأن نسبة 34.6 % من العينة أفادت بأن دخل العائل الحالي الرئيسي يتراوح بين (من 1000 إلى أقل من 2000 ريال)، وأن نسبة (21.8 %) أفادت بأن الدخل يبلغ (أقل من 1000 ريال)، وأن نسبة 36.5 % من العينة أفادت بأن مصدر دخل العائل الحالي الرئيسي هو (الضمان الاجتماعي)، وأن غالبية العينة بنسبة 68.7 % أفادت بأن السجين (هو العائل الرئيسي للأسرة).
- 3- أن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى الخدمات الاقتصادية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة، وأهم تلك الخدمات هي:
 - صرف دعم شهري (مبالغ مالية)، بدرجة (نحتاجها بشدة).
 - سداد فاتورة الكهرباء، بدرجة (نحتاجها بشدة).
 - توفير المواد الغذائية، بدرجة (نحتاجها بشدة).
- 4- أن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات الصحية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة، وأهم تلك الخدمات هي:
 - التحويل لعيادة الأسنان، بدرجة (نحتاجها إلى حد ما).
 - التحويل لعيادة العيون، بدرجة (نحتاجها إلى حد ما).
- 5- أن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات الاجتماعية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة، وأهم تلك الخدمات هي:
 - التوظيف، بدرجة (نحتاجها بشدة).
 - الإرشاد الأسري، بدرجة (نحتاجها إلى حد ما).
- 6- أن غالبية عينة الدراسة بحاجة إلى حد ما للخدمات التعليمية التي تقدمها لجنة تراحم إلى الأسر المستفيدة، وأهم تلك الخدمات هي:
 - حقائب مدرسية، بدرجة (نحتاجها إلى حد ما).
 - التدريب والتأهيل، بدرجة (نحتاجها إلى حد ما).
- 7- أكثر الاحتياجات التي تحتاجها الأسر وليست متوفرة في اللجنة، هي:
 - الحصول على مشروع أو وظيفة.
 - توفير أجهزة وخدمة إنترنت لمنصة مدرستي.
 - توفير وسيلة نقل للأسرة.
 - مصروفات رمضان والعيد.

2.5. التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة ومناقشتها يعرض الباحث فيما يلي بعض التوصيات التي تهدف إلى التغلب على التحديات التي تواجه أسر السجناء، وكذلك تعزيز من استقرارها واستدامة مشاركتها في التنمية الوطنية من خلال:

- 1- عمل دورات تدريبية منتهية بدعم المشاريع الصغيرة لأسر السجناء، بحيث تسهم في إيجاد مصادر دخل للأسرة وتحويلها من أسر محتاجة إلى أسر منتجة، حتى تساعد في الحفاظ على استقرار أفراد الأسرة، خاصة وأن المعاناة المالية هي من أهم المشكلات التي تعترض الأسرة خلال غياب عائلها.
- 2- زيادة معدلات التنسيق والتعاون بين اللجنة والهيئات الحكومية والأهلية التي تعمل مع أسر السجناء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بما يضمن تقديم أفضل الخدمات والبرامج التي تقابل احتياجات الأسر.
- 3- مساعدة الأسر على التوظيف من خلال تشجيعها على الانخراط في سلك التدريب والتعليم المهني بهدف إعدادها للمهن الحديثة، مما يسهم في تعزيز مشاركتها في التنمية الاقتصادية التي تشهدها المملكة.
- 4- ضرورة توفير تأمين طبي للأسر يضمن لها احتياجاتها الصحية والعلاجية.
- 5- إنشاء وحدات سكنية للأسر المتعففة لتضمن استقرارها خلال غياب عائلها.
- 6- إعفاء جميع الأسر فور التسجيل في اللجنة من رسوم الخدمات السكنية وتشمل الكهرباء والماء.
- 7- مساعدة الأسر في تفعيل حساب المواطن.
- 8- دعم التنقلات العامة للأسر عبر تفعيل شراكات مع المنصات الإلكترونية الخاصة بالنقل العام كخدمة وصول لدى طاقات، التي تؤمن نقل المرأة العاملة.
- 9- الاهتمام بالدراسات العلمية التي تسهم في رصد الاحتياجات لأسر السجناء، والتعرف على القدرات التي يمكن أن تسهم بها الأسرة في سد احتياجاتها.

6. المراجع

1.1. المراجع العربية:

- الجعيد، نورة. (2009)، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء دراسة اجتماعية لبعض أسر السجناء في مدينة جدة، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
- الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاوضهم (2000/4) برقم (67).
- دريس، زيد. (2007)، الخدمات المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم لأسر السجناء: واقعها وآفاقها دراسة تقويمية لخدمات اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم لفرع منطقة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الشوافي، العمري محمد عبده. (1982)، دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع أسر المسجونين، دراسة وصفية بجمعية رعاية المسجونين وأسرهم بمحافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

- الصادي، أحمد فوزي. (1988)، رعاية أسر السجناء كأسلوب من أساليب الرعاية اللاحقة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
- الطجم، السواط، (2015)، السلوك التنظيمي، خوارزم العلمية.
- عارف، محمد. (1981)، المجتمع بنظرة وظيفية، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
- العتيبي، بدرية. (2014)، المشكلات الاجتماعية التي تواجه فتيات أسر السجناء والسجينات بالمجتمع السعودي من وجهة نظر عينة من الطالبات والأخصائيات الاجتماعيات والمرشدات الطالبات بمدارس المرحلة الثانوية للبنات بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- العتيبي، مطلق. (2015)، أثر سجن أحد الوالدين على أفراد الأسرة مراجعة الأدبيات العلمية، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية مركز البحوث والدراسات.
- العريفي، سعد. (2008)، اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم تجربة رائدة للعمل الخيري في المملكة العربية السعودية، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي.
- الفريح، منيرة إبراهيم. (2011)، المشكلات الاجتماعية لأسر السجناء وجهود الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان.
- اللجنة الوطنية لرعاية السجناء. (2020)، التقرير السنوي للجنة تراحم، جدة.
- اللجنة الوطنية لرعاية السجناء. (2006)، النظام الأساسي من اللوائح الخاصة باللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم.
- المرشدي، صالح. (2001)، الإيضاح لبرامج الرعاية والإصلاح بالسجون، الرياض، ندوة الإصلاح والتأهيل الأول، كتاب توثيقي لفعاليات الندوة العلمية، الإدارة العامة للسجون.
- المزجاني، أحمد بن داوود. (2013م)، الوجيز في طرق البحث العلمي، خوارزم العلمية – ناشرون ومكتبات، جدة، الطبعة الثانية.
- نوري، محمد عثمان الأمين. (2014م)، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، خطوات البحث العلمي، الجزء الأول، خوارزم العلمية – ناشرون ومكتبات، جدة، الطبعة الرابعة.

2.6. المراجع الالكترونية:

● الموقع الرسمي للجنة تراحم <https://trahum.org>

● الموقع الرسمي لرؤية المملكة العربية السعودية.

<https://www.vision2030.gov.sa/ar/node/65> 2030

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ مهند ماجد السباعي، الدكتور/ هنيدي عطية البشري، المجلة الأكاديمية للأبحاث

والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.5

تأثير التوجه السوقي على الأداء التسويقي غير المالي
(دراسة تطبيقية في عينة من المصارف الإسلامية في العراق)

The effect of market orientation on non-financial marketing performance (An applied study in a sample of Islamic banks in Iraq)

إعداد: الباحث/ حيدر علي كاظم الفتلاوي

تدريسي في كلية الطف الجامعة، العراق: باحث دكتوراه في جامعة كربوك، تركيا

Email: haydeer1987@gmail.com

الباحث/ نوار شاكر كاظم المياحي

طالب، كلية الطف الجامعة، قسم إدارة الأعمال، العراق

Email: nord.stream.n@gmail.com

الباحث/ محمد حسن موسى المسعودي

طالب، كلية الطف الجامعة، قسم إدارة الأعمال، العراق

Email: djhh19745@gmail.com

المخلص

هدف البحث إلى قياس تأثير التوجه السوقي بأبعاده المجتمعية (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقي) في تحسين الأداء التسويقي غير المالي بأبعاده مجتمعية (الاحتفاظ بالعملاء، جذب العملاء، رضا العملاء) لدى الموظفين في مصرف (الطيف الإسلامي، الجنوب الإسلامي، التعاون الإسلامي). تم تصميم استبانة الكترونية لجمع البيانات المتمثلة من (29) فقرة لعينة عشوائية، والمستجيبين (120) موظف، وتحليلها واختبار الفرضيات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعي SPSS V.2. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود تأثير معنوي إيجابي قوي للتوجه السوقي بأبعاده مجتمعية في تحسين الأداء التسويقي غير المالي عند مستوى دلالة 0.01، هنالك تأثير معنوي جوهري لبعده المتغير المستقل (الاستجابة السوقي) على تحسين الاحتفاظ بالعملاء، جذب العملاء، رضا العملاء في المصارف الإسلامية. وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة فقد أوصى الباحثان عدد من التوصيات أهمها على المصارف الإسلامية أن تكون على دراية تامة بسمات واحتياجات العملاء وتفضيلاتهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحليل البيانات المتاحة من عمليات التسويق السابقة واستخدام أدوات تحليل البيانات المتقدمة. الاستفادة من التقنيات مثل التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي للمساعدة في تحسين فهم السوق وتوجيه الاستراتيجيات التسويقية بشكل أفضل، استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية، يجب أن يكون التسويق في المصارف الإسلامية متوافقاً مع الأحكام الشرعية، لذا يجب الحصول على استشارات دينية من علماء الشريعة الإسلامية لضمان الامتثال الشرعي.

الكلمات المفتاحية: التوجه السوقي، الأداء التسويقي غير المالي، المصارف الإسلامية، العراق

The effect of market orientation on non-financial marketing performance (An applied study in a sample of Islamic banks in Iraq)

Hayder Ali Kadhimi Alfatlawi^{1*}

Lecturer at Al-Tuff College University, Iraq; Candidate student at University of Karabuk (UNIKA), Turkey.¹

Nawar Shakir Kadhimi Al Mayahii²

Student, Al-Tuff University College, Department of Business Administration, Iraq²

Mohamed Hassan Mosa Al Masoudi³

Student, Al-Tuff University College, Department of Business Administration, Iraq³

Abstract

The research aimed to measure the effect of market orientation with its combined dimensions (market production, market distribution, market response) in improving non-financial marketing performance with its combined dimensions (customer retention, customer attraction, customer satisfaction) among employees at the Islamic Spectrum, Islamic South, and Islamic Cooperation Bank). An electronic questionnaire was designed to collect data consisting of (29) items from a random sample, and respondents (120) employees, and analyzed and tested hypotheses using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS V.23) program. The study reached a number of results, the most important of which is the presence of a strong positive moral effect of market orientation with its combined dimensions in improving non-financial marketing performance at a significance level of 0.01. There is a significant moral effect of the dimension of the independent variable (market response) on improving customer retention, customer attraction, and customer satisfaction in banks Islamic. In light of the results of the study, the researchers recommended a number of recommendations, the most important of which are that Islamic banks must be fully aware of customers' characteristics, needs and preferences, and this can be achieved by analyzing available data from previous marketing operations and using advanced data analysis tools. Utilizing technologies such as machine learning and artificial intelligence to help improve understanding of the market and better guide marketing strategies, using Islamic financial technology, marketing in Islamic banks must be compatible with Shariah rulings, so religious consultations must be obtained from Islamic Shariah scholars to ensure Shariah compliance.

Keywords: market orientation, non-financial marketing performance, Islamic banks, Iraq

1. المقدمة

في نهاية الثمانينات عاد الاهتمام بالتسويق من جديد في موضوع التوجه السوقي لم يتم تخصيص أي بحث لدراسة مفهوم التوجه السوقي إلا بعد مقالة رائدة كتبها كوهلي (Shapiro, 1988). حيث يوفر التوجه السوقي عدسة يُعتقد أنها توفر للمؤسسات رؤية واضحة توحيد التركيز والرؤية الواضحة التي من شأنها أن تؤدي إلى تحسين الوصول إلى المعلومات و يتمحور الفهم حول خلق قيمة متفوقة للعملاء (Jaworski & Kohli, 1996). حيث يعد رضا عملاء البنك أمراً مطلقاً و ضرورياً لمواجهة المنافسة المتزايدة الشدة، يتم بذل الجهد للحصول على العملاء أو الاحتفاظ بهم من خلال تقديم خدمات عالية الجودة للعملاء وفهم الخدمة يقتصر على تلبية احتياجات العملاء والرضا الشخصي. (Saraswati, 2022). على الرغم من حقيقة أن التوجه نحو السوق قد تم تحديده على أنه عنصرًا عالمي من عناصر نجاح الأعمال، فقد تم النظر إلى تطبيق ذلك بشكل مختلف مع الأخذ في الاعتبار التباين الثقافي والسوقي. وبالتالي، توجهات السوق المختلفة لقد تم تطوير النظريات واختبارها حتى الآن في أجزاء مختلفة من العالم (Moorman, et al., 1993). ولذلك تشهد منظمات الأعمال اليوم تطورات جديدة ومنافسة قوية ، ولكي تفوز أي منظمة على منافسيها عليها ان تعرف عملائها جيدا لانهم المحور الرئيسي لأعمالها (McGrath, 2013). يعتبر الأداء التسويقي غير المالي الحافز الذي يمكن منظمات الأعمال من تحقيق نجاحها وهو الأساس في وجودها من عدمه ويتحقق هذا عن طريق رضا العملاء (Sadek, et al., 2012). ويرجع سبب الضعف الحاصل في الأداء التسويقي غير المالي في المصارف العراقية تمثلت بالثقة الموجودة ما بين المصرف والعملاء نتيجة للفساد الإداري والمالي المستشري في البلاد (Abdulla & Al-Hassani, 2022). والإجراءات الروتينية المعقدة في ظل القوانين المفروضة من الجهات العليا على المصارف التي تنعكس على العملاء من الوصول إلى الخدمات بكل سهولة ويسر Shair, (2021). وهناك نقص في برامج التواصل والتثقيف من قبل المصارف إلى العملاء فيما يخص نوع وجودة الخدمات المقدمة (Abbdas Aboud, 2011). وبسبب الضعف الحاصل في الأداء التسويقي غير المالي في المصارف العراقية سيتم تناول التوجه السوقي بأبعاده الإنتاج السوقي التوزيع السوقي الاستجابة السوقية لتحسين الأداء التسويقي غير المالي وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: ما تأثير التوجه السوقي في تحسين الأداء التسويقي غير المالي في المصارف الإسلامية العراقية؟ بناء على ما تقدم فإن البحث يهدف إلى تحليل الواقع الميداني والذي يعد حديثاً في مجال التسويق. وكذلك يمثل توجه جديد في تعاملات منظمة الأعمال مع الأسواق عن طريق العملاء الحاليين والمتوقعين. ولما يمثل القطاع المصرفي أهمية كبيرة ومتميزة فان موضوع البحث يأخذ خصوصيته في المصارف الإسلامية العراقية تنعكس آثاره على مرافق الاقتصاد المتعددة مما يؤثر بشكل إيجابي على المجتمع. حيث تمثلت أهداف البحث بتحديد طبيعة العلاقة بين التوجه السوقي والأداء التسويقي غير المالي، قياس تأثير التوجه السوقي على الأداء التسويقي غير المالي في المصارف الإسلامية العراقية ويمثل الهدف الرئيسي للبحث وستتم الإجابة من خلال آراء المستجيبين، حيث تتبلور من أهداف البحث أسئلة البحث

Q1. ما هي طبيعة العلاقة بين التوجه السوقي والأداء التسويقي غير المالي؟

Q2. ما تأثير التوجه السوقي على الأداء التسويقي غير المالي لدى العاملين في المصارف الإسلامية العراقية دراسة استكشافية ؟

تم تنظيم ما بقي من هذه الورقة على النحو التالي في القسم الثاني مراجعة الآداب والاطار النظري، اما القسم الثالث تضمن المنهجية والبيانات وتحليل آراء المستجيبين القسم الرابع الاستنتاجات والتوصيات.

2. الدراسات السابقة

تناولت دراسة (البكري & الطائي، 2014) التعرف على تأثير إدارة علاقات العملاء وكيفية تحليلها على الأداء التسويقي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لعينة من المصارف التجارية في الأردن واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات. حيث توصلت الدراسة بوجود علاقة تأثير معنوية بين (CRM) و (MP) في المصارف التجارية الأردنية. ذكرت دراسة (شامي & سليمان، 2017) تحليل علاقة التوجه السوقي بأبعاده (توليد استخبارات السوق، توزيع استخبارات السوق، الاستجابة لاستخبارات السوق) و الأداء التسويقي المالي بمؤشرات الربحية، الحصة السوقية، رضا العملاء (كمقياس تابع)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عينة من عمال البنوك العمومية بولاية بشار، وأداة جمع البيانات (الاستبانة)، توصلت الدراسة وجود علاقة تأثير إيجابية بين التوجه السوقي و الأداء التسويقي المالي على المستوى الكلي، و بين التوجه السوقي ومؤشرات الأداء التسويقي المالي عند أخذها منفردة. هدفت دراسة (Saraswati, 2022) للتعرف على تحليل تأثير التوجه السوقي على تلبية رغبات العميل، وولاء العملاء، وولاء العملاء عن طريق رضا العملاء، وكذلك معرفة تأثير جودة الخدمة على رضا العملاء، وولاء العملاء، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأدوات جمع البيانات (الاستبانة) وتم استخدام تقنية تحليل هي نمذجة المعادلات الهيكلية باستخدام AMOS، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير كبير بين التوجه السوقي ورضا العملاء، ولا توجد معنوية للتوجه السوقي على ولاء العملاء، توجد معنوية طردية لجودة الخدمة على ولاء العملاء، وجود تأثير طردي لجودة الخدمة على ولاء العملاء، وأيضا يوجد تأثير طردي لرضا العملاء على ولاء العملاء. أما دراسة (Teshome, 2021) هدفت إلى بيان تأثير التوجه السوقي على الأداء التسويقي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأدوات جمع البيانات (الاستبانة)، والمجتمع مدير بنك Abay 289 والموظفين غير الإداريين الذين تم اختيارهم من قبل طريقة أخذ العينات الاحتمالية العشوائية البسيطة، وتم التحليل ببرنامج الحزمة الاجتماعية SPSS 21، توصلت الدراسة خلال تحليل الارتباط توليد الذكاء (70.7%)، نشر الذكاء (80.4%)، والاستجابة (62.5%) يؤثر بشكل كبير إحصائيا على الأداء التسويقي في بنوك أباي. لأجل تحسين أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة، والجهود المبذولة يجب بذلها لتطوير استراتيجيات التسويق، مثل الاهتمام بالسوق التوجيه، مع التركيز على توجيه العملاء، وتوجيه المنافسين، والتنسيق بين الوظائف، وتطوير أو ابتكار منتجات جديدة كما في دراسة (Puspaningrum, 2020). بصورة عامة أن الأداء المصرفي يواجه فجوة أو نقصاً في الفهم الإداري لمنظومة العمل المصرفي متطلبات العملاء السريعة والمتغيرة (فجوة الإدارة المصرفية) مع الموظفين والعملاء بالإضافة إلى أن المنافسين في القطاع المصرفي يتمتعون بقدرات تنافسية ومميزة عالية حسب مواردهم المصرفية ومتطلبات العملاء (Dalbooh & Aqel, 2014).

الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

تتوافق الدراسة الحالية مع دراسة (شامي & سليمان، 2017) فيما يخص متغير التوجه السوقي وأبعاده، و تتوافق مع دراسة (Dalbooh & Aqel, 2014) فيما يخص المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات (الاستبانة)، وتتوافق مع دراسة (Teshome, 2021) فيما يخص برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات SPSS لكن النسخة المستخدمة في دراستنا 23. وتتوافق مع دراسة (البكري & الطائي، 2014) فيما يخص المتغير التابع الأداء التسويقي غير المالي وأبعاده. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أغلب الدراسات التي تم التطرق إليها تناولت مجتمع الدراسة المصارف التجارية ومجتمعات مختلفة في دول مختلفة،

أما الدراسة الحالية فتعتبر الدراسة الوحيدة التي تناولت مجتمع الدراسة بيئة المصارف الإسلامية في العراق وجمع متغير التوجه السوقي والأداء التسويقي معا" لبيان التأثير وهذه تعتبر بمثابة فجوة مكانية (إضافة علمية). وفتح آفاق للدراسات اللاحقة لتناولها بصور أوسع لكون الدراسة الحالية اقتصر على 3 مصارف إسلامية عراقية نتيجة لطبيعة البحث.

3. الجانب النظري

1.3. التوجه السوقي

أولاً: تعريف التوجه السوقي:

لقد تعددت وتنوعت التعاريف التي أعطيت للتوجه السوقي من قبل الباحثين كما اختلفت آراؤهم حول أثره وكيفية قياسه، في حين أكدت العديد من الدراسات التجريبية على وجود علاقة وأثر إيجابي للتوجه السوقي في الابتكار وأداء الأعمال المالي (Ozkaya, et al., 2015). كما ركزوا اهتمامهم أيضاً على الدوافع المؤسسية للتوجه السوقي وتعزيزاته، حيث يمكن النظر للتوجه السوقي من خلال توجيهين مختلفين لكنهما متكاملين، الأول منهج ثقافي، والثاني سلوكي (Šályová, et al., 2015). كما يشار إلى التوجه السوقي من خلال المنظور الثقافي على أنه "الثقافة التي تولد بكفاءة وفعالية السلوكيات الضرورية لاستحداث قيمة عليا للزبائن" (Ozkaya et.al, 2015). حيث أدرج ثلاثة مكونات رئيسية للتوجه السوقي تتمثل في: التوجه بالعمل من خلال ترسيخ المعتقدات المتعلقة بضرورة التحديد الدقيق لمتطلبات واحتياجات العملاء الحالية والمستقبلية، التوجه بالمنافسين من خلال جمع المعلومات المتعلقة بنقاط الضعف والقوة الحالية للمنافسين وقدراتهم المحتملة، والتنسيق الداخلي من خلال تنسيق وتكامل أنشطة جميع الأقسام بالمؤسسة وكذلك التنسيق في استغلال الموارد المتاحة لاستحداث القيمة للعميل (Šályová, et.al, 2015). أما (Kohli & Jaworski) فقد عرفا التوجه السوقي من خلال منهج السلوكي على أنه "النشاطات أو السلوكيات المرتبطة بجمع استخبارات السوق، توزيعها عبر كامل أقسام المؤسسة والاستجابة لها، بمعنى آخر على المؤسسة أن تحدد أولاً الحاجات المتعددة للمتدخلين في السوق كالعملاء، الوسطاء والمنافسين، تعلم كيفية الاستجابة الفعالة للتغيرات التي تحدث في السوق، والعمل بجد على استحداث منتجات تسمح بتحقيق التميز التنافسي (Lee, et al., 2015).

ثانياً: أبعاد التوجه السوقي

1- الإنتاج السوقي: تجمع المعلومات بصورة رسمية أو غير رسمية من خلال قسم التسويق أو من كل موظف داخل المؤسسة (بشرى شاكر، 2014). حيث أن الإنتاج السوقي تتضمن مختلف الأنشطة والفعاليات المتعلقة بجمع وتقييم المعلومات حول احتياجات وتفضيلات الزبائن ومختلف القوى والمتغيرات التي تؤثر على تلك التفضيلات (Dong, et al., 2015). ولأجل بناء و التنمية السوقية فعالة فإن ذلك يتطلب من المؤسسة تطوير قدراتها على تحسس السوق من خلال مهارة زيادة المعرفة من/ وعن السوق، لاسيما العملاء والمنافسين و التكنولوجيا، وقراءاتها و تخزينها في الذاكرة التنظيمية على نحو يسهل الوصول إليها بسرعة، و يشمل تحسس السوق، إضافة إلى العملاء، مهارات رصد و متابعة التطورات في البيئة التكنولوجية أو ما اصطلح عليه ب"الطاقة الاستيعابية حيث تشير المعلومات الموثقة التي تمتلكها إدارة المؤسسة عن حجم الطلب على منتجاتها واتجاهاته ونوعه ومقدار استجابة السوق لمنتجاتها، بأنها المعرفة السوقية التي تتضمن معرفة المؤسسة لسلوكيات عملائها و احتياجاتهم إضافة لسلوك منافسيها ومختلف العناصر الأساسية الأخرى المؤثرة في السوق (كالموردين، والتكنولوجيا)، من أجل الاستعداد لمواجهة التغيرات المفاجئة وغير المتوقعة في هذه العناصر بالشكل الذي يكسب المؤسسة ميزة تنافسية تمكنها من النفاذ إلى الأسواق و السيطرة عليها لمدة طويلة (الربيعاوي، الشويلي، 2014).

- 2- التوزيع السوقي: نظرا لتعدد حاجات العملاء وتنوعها فإن من الطبيعي ان تتشارك الكثير من الإدارات داخل المنظمة الواحدة لكي توفر المعلومات اللازمة فهي بحاجة الى المزيد من الخبرات التنظيمية لتلبية رغبات العملاء، وان تعدد هذه الحاجات تعد مسؤولية كبيرة تقع على عاتق مدراء التسويق من أجل الوفاء بتلك الالتزامات فهم بحاجة ماسة للحصول على مساعدة وخبرات الإدارات الأخرى (علوان، 2011). لذلك عملت المنظمات على تحفيز دافع المشاركة بين الأفراد لاكتساب الخبرة والمعرفة والتعرف على طرق اتصال جديدة ضمن إطار المنظمة (سلطاني، 2012). حيث يعمل المدراء الأكفاء على تشجيع الأفراد على تبادل المعلومات والمعرفة والمشاركة (حسون، 2012).
- 3- الاستجابة السوقيّة: يعكس هذا البعد مدى قدرة المؤسسة على وضع الخطط والبرامج اللازمة للاستجابة لرغبات واحتياجات العملاء والتي يتم تحديدها من خلال عملية جمع المعلومات، ومن وجهة نظر إنشاء التخطيط فهي تعكس مدى تأثير احتياجات السوق على تحديد الكفاءات السوقيّة وتطوير برامج التسويق إذ أن التخطيط القائم على المعلومات التسويقية كوظيفة تنظيمية أساسية لا يعني بالضرورة تطبيق مفهوم التوجه بالسوق و أن التوصل إلى التميز بالأداء يتوقف إلى حد كبير على مدى قدرة المؤسسة على استغلال الميزة التنافسية التي أعدت من قبل من خلال الخصائص الهيكلية مثل قوة السوق واقتصاديات التشغيل وتنوع خطوط الإنتاج، إن تلك الخصائص تغيرت الآن لتشمل تأكيدا على القدرات التنظيمية التي يمكن من خلالها أن تزود المؤسسة عملائها بقيمة معينة. وبرغم أن العديد من المؤسسات تضع نصب أعينها أهمية إتباع رغبات العملاء كإحدى الميزات التنافسية المهمة إلا أن العديد من تلك المؤسسات أخفقت في وضع هذا الهدف موضع التنفيذ لأن المعلومات الخاصة بإرضاء العميل تمثل عاملا أساسيا لتحقيق التوجه بالسوق ويجب أن تحظى تلك المعلومات بتأييد ودعم الإدارة ورغبتها في الاستفادة من تلك المعلومات في إحداث عملية التطوير. (علوان، 2011).

2.3. أبعاد الأداء التسويقي MP Dimensions

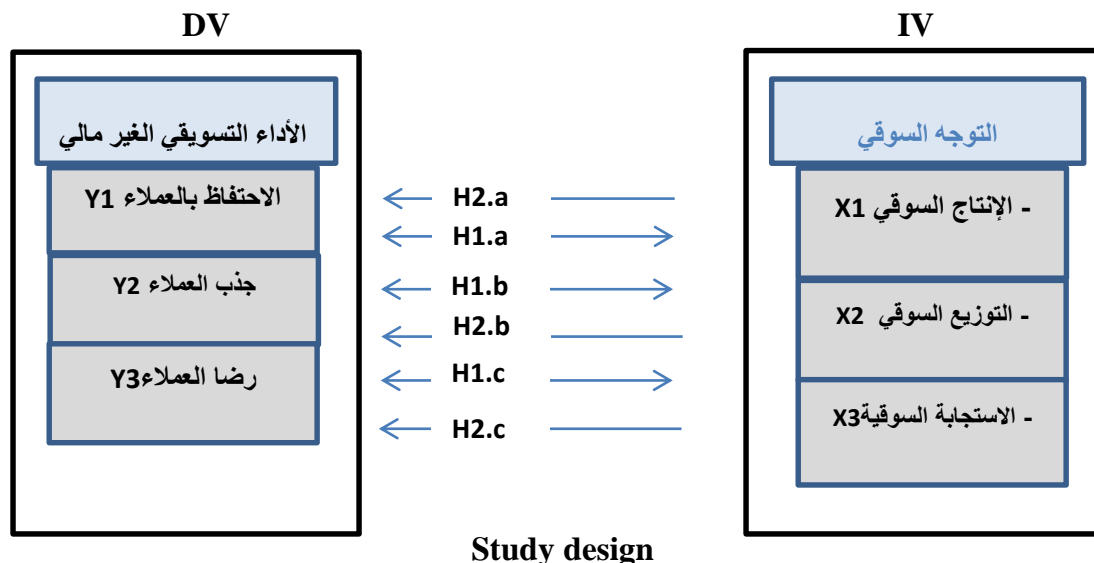
أبعاد الأداء غير المالي

1. الاحتفاظ بالعملاء Customers retention: ان اغلب الشركات تحقق مردودات أموالها والأرباح من خلال العملاء الحاليين وليس الجدد. وان من اهم العملاء هم الراضين عن خدمات المنظمة حيث يمكن تحويلهم الى عملاء دائمون يكون ولائهم للشركة كبير. وهذا يعني أن خسارة عميل واحد تؤدي الى خسارة المزيد من الأرباح مستقبلا (أبو النجا، 2008). الارتباط المتين بالشركة ينبع بالأساس من خلال الاحتفاظ بالعميل (Reinartz&Kumar, 2003; Rust&chung, 2006). وان المحافظة على العميل تمثل الوساطة بين رضا العملاء وربحية الشركة (Villanueva & Hanssens, 2007).
2. جذب العملاء Customers attracting: إن إدارة علاقات العملاء الناجحة تبدأ مع الحصول على عملاء مناسبين (Cao & Gruca, 2005). ويُعتبر جذب العملاء الجدد هو مقياس لقدرة المنظمة في الحصول على عملاء إضافيين للعملاء الحاليين. ويُقاس هذا الجذب بطرق متعددة، حيث يمكن أن يكون نسبة العملاء الجدد إلى العملاء الحاليين، أو مثلاً نسبة العملاء الجدد إلى إجمالي العملاء (Alfatlawi & Alsaedi, 2023). ولكي تنجح منظمة الأعمال عليها جذب عملاء جدد وتحفيز هؤلاء العملاء على شراء منتجاتها لتعزيز قدرتها التنافسية.
3. رضا العملاء Customers satisfaction: أصبحت منظمات الأعمال الأكثر اهتماما بالتعامل مع العميل، هذا يعني أن العلاقات من أكثر الأمور المهمة في تحقيق رضا العميل، إذ تعتبر الأكثر فاعلية للحكم على أداء المنظمة، ولاسيما

العلاقات طويلة الأمد على صعيد المنظمة (حفصة، 2002). ولتقييم أي منظمة فإن رضا العملاء يعتبر الأساس في تقييم نجاحها من عدمه (Srinivasan & Moorman, 2005). وقد عرف (Kotler, 2001). الرضا أنه مجموع من العواطف التي تعبر عن سعادة العميل عند مقارنته لجودة الخدمة وما كان يتوقعه، وعندما لا يتحقق رضا العميل فإنه يشعر بخيبة الأمل وعدم رضا عن أداء المنظمة يؤدي ذلك الى ترك التعامل معها مستقبلا، لذلك يجب على المنظمة أن تدرك كيفية المحافظة على العميل من خلال تحسين رضاهم وتوقعاتهم (Al-Fatlawi, 2022).

4. المنهجية

المنهج المستخدم الوصفي التحليلي، تم اتباع أسلوب البحث الكمي لاستكشاف تأثير التوجه السوقي على الأداء التسويقي غير المالي لدى العاملين في المصارف الإسلامية العراقية، تستخدم أغلب الدراسات الأكاديمية النهج للحصول على نتيجة قوية للفرضيات التي تم فحصها (Trochim, & Donnelly, 2001). نظرا لحجم مجتمع الدراسة لجمع البيانات فيما يخص المصارف الإسلامية في العراق تم اختيار (مصرف الطيف الإسلامي، مصرف الجنوب الإسلامي للاستثمار والتمويل، مصرف التعاون الإسلامي للاستثمار)، واستخدام تقنية أخذ العينات الاحتمالية العشوائية عن طريق أداة جمع البيانات (الاستبانة) تم إعدادها الكترونيا من خلال Google form والتوزيع عن طريق البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي إلى العاملين (عينة الدراسة) في الإدارات العامة للمصارف ذات الصلة، اشتملت الاستبانة على 29 فقرة منها (14) فقرة لأبعاد التوجه السوقي، (15) فقرة لأبعاد الأداء التسويقي الغير مالي، وتم إعطاء رموز للمتغير المستقل وأبعاده (X,X1,X2,X3) والمتغير التابع وأبعاده (Y,Y1,Y2,Y3) والمكونة من ثلاثة أجزاء: البيانات الديموغرافية و(2) التوجه السوقي بأبعادها (المتغير المستقل)، و(3) الأداء التسويقي غير المالي (المتغير التابع). للفترة الزمنية (كانون الأول/2023 – آذار/2024)، كان عدد ردود المستجيبين بمعدل (120) إجابة، تم تحليلها عبر برنامج SPSS V.23 الإحصائي وعدداً من الأساليب و الأدوات، معامل الفا كرونباخ وثبات وصدق أسئلة الدراسة، ومقياس ليكرت الخماسي، التحليل الوصفي (أدوات قياس النزعة المركزية، التشتت الإحصائي، التكرارات، النسب المئوية، والتوزيع الطبيعي)، معامل الانحدار الخطي المتعدد لبيان التأثير للمتغيرات، والتحليل الكمي (سبيرمان للارتباط) لبيان علاقة الارتباط بين المتغيرات لكون التوزيع ليس طبيعياً، اختبار (Common Method variance Bias CMB) لقياس مدى تأثير منهج الدراسة (العلاقة بين المتغيرات) في النتائج.



المتغيرات	العناصر	المصادر
الإنتاج السوقي	5	(إدريس & المومني، 2013)
التوزيع السوقي	4	(Kohli, et al., 1993)
الاستجابة السوقية	5	(Kohli, et al., 1993)
الاحتفاظ بالعملاء	5	(Soliman, 2011)
جذب العملاء	5	(Coltman, 2007).
رضا العملاء	5	(Acquaah, 2007).

5. الفرضيات

H1.a: هنالك علاقة ارتباط معنوية بين التوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية)

والاحتفاظ بالعملاء عند مستوى دلالة 0.01

H1.b: هنالك علاقة ارتباط معنوية بين التوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) وجذب

العملاء عند مستوى دلالة 0.01

H1.c: هنالك علاقة ارتباط معنوية بين التوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) و رضا

العملاء عند مستوى دلالة 0.01

H2.a: هنالك تأثير معنوي للتوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) على الاحتفاظ

بالعملاء عند مستوى دلالة 0.01

H2.b: هنالك تأثير معنوي للتوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) على جذب العملاء

عند مستوى دلالة 0.01

H2.c: هنالك تأثير معنوي للتوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) على رضا العملاء

عند مستوى دلالة 0.01

جدول رقم (1) Total Variance Explained

Factor	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
1	4.916	81.929	81.929	4.701	78.342	78.342
2	0.388	6.474	88.403			
3	0.223	3.711	92.114			
4	0.205	3.419	95.533			
5	0.140	2.332	97.866			
6	0.128	2.134	100.000			

Extraction Method: Principal Axis Factoring

فيما يخص جدول رقم (1) قام الباحثان بإجراء اختبار (Common Method variance Bias CMB)، حيث يتم استخدام هذا الاختبار لقياس مدى تأثير منهج الدراسة (العلاقة بين المتغيرات) في النتائج، وفي حالة حدوث اختلافات بين إجابات المستقضي منهم مع النتائج التي تم التوصل إليها فهذا يعني وجود تحيز وتدخل في منهج البحث بشكل يؤثر على إجابات المستقضي منهم (Podsakoff, et al., 2003) ولذلك تم إجراء هذا الاختبار من خلال تجميع عبارات المقياس جميعها في معامل واحد لتحديد النسبة المئوية لتفسير هذه العوامل، وفي حالة كان معامل التباين أكثر من 50% فهي نسبة مقبولة، وعند إجراء هذا الاختبار على البحث الحالي كانت النتيجة 78.342% وهذا يعني أنها نسبة مقبولة.

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الديموغرافية التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	76	63.3
	أنثى	44	36.7
التحصيل الدراسي	إعدادية	30	25.0
	بكالوريوس	83	69.2
	دراسات عليا	7	5.8
	أقل من 5	16	13.3
سنوات الخبرة	5-10 سنة	63	52.5
	10-20 سنة	35	29.2
	20 سنة فأكثر	6	5.0
	20-25	2	1.7
العمر	26-30	35	29.2
	31-35	53	44.2
	36-40	25	20.8
	أكثر من 40	5	4.1
	موظف	96	80.0
المستوى الوظيفي	رئيس قسم	21	17.5
	مدير	3	2.5
	المجموع	120	100.0

من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

يلاحظ من الجدول رقم (2) فيما يخص النتائج الإحصائية المتعلقة بوصف خصائص عينة الدراسة أن نسبة (63.3%) من أفراد مجتمع الدراسة من الذكور، في حين تقل نسبة الأفراد من الإناث بنسبة (36.7%) مما يدل أن العاملين في المصارف الإسلامية وطبيعة الإدارات تتوجه إلى تعيين من صنف الذكور في المصارف. و نسبة (25.0%) من حملة شهادة إعدادية ونسبة (69.2) من حملة شهادة البكالوريوس في حين تقل بنسبة (5.8%) من حملة الشهادة العليا. وتصدرت سنوات الخبرة -5 (10) سنة بنسبة 52.5% في حين قلت 20 سنة فأكثر بنسبة 5.0% ، تصدر العمر 31-35 بنسبة 44.2% وقل العمر أكثر من 40 بنسبة 4.1%، أما على المستوى الوظيفي فكانت أعلى نسبة للمستجيبين ضمن مجتمع الدراسة (المصارف الإسلامية في العراق) بصفة موظف بنسبة 80.0% أما فيما يخص المدراء فتمثل بنسبة 2.5 وبعده 3 لكون تم اختيار مجتمع الدراسة للإدارة العامة في العاصمة بغداد.

Statistics

	x1	X2	X3	Y1	Y2	Y3	X	Y
N Valid	120	120	120	120	120	120	120	120
Missing	0	0	0	0	0	0	0	0
Mean	19.3917	15.4000	19.2333	19.2250	18.3250	18.8417	54.0250	56.3917
Std. Deviation	4.65137	3.74704	4.58667	4.42769	5.21014	5.32158	12.16654	14.03794

جدول (3) تحليل الاعتمادية (ثبات أسئلة الدراسة)

المتغيرات	البعد	عدد العبارات	ثبات المحور Alpha Cronbach's
البعد المستقل	الإنتاج السوقي	5	0.942
البعد المستقل	التوزيع السوقي	4	0.950
البعد المستقل	الاستجابة السوقية	5	0.943
المتغير المستقل وأبعاده	التوجه السوقي	14	0.916
البعد التابع	الاحتفاظ بالعملاء	5	0.944
البعد التابع	جذب العملاء	5	0.943
البعد التابع	رضا العملاء	5	0.945
المتغير التابع وأبعاده	الأداء التسويقي غير المالي	15	0.930
المجموع		29	0.930

الجدول من إعداد الباحثان

ويلاحظ في الجدول رقم (10) المعلومات في أعلاه الواردة بان معامل الثبات Alpha Cronbach's كان جميعا بدرجة عالية من الموثوقية(الثبات)، بالنسبة لكل المتغيرات وأبعادها كانت جميعها فوق المستوى الشرطي 0.60 وفقا لuma- (sekaran,2003) حيث بلغ الثبات الكلي للاستبانة 0.930% وهي نسبة عالية جدا من الثبات.

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
Y1	0.169	120	0.000	0.919	120	0.000
Y2	0.168	120	0.000	0.921	120	0.000
Y3	0.211	120	0.000	0.881	120	0.000

a. Lilliefors Significance Correction

ويلاحظ في جدول (10) الخاص بأبعاد (المتغير التابع)، لبيان اعتدالية التوزيع هل هو طبيعي أم لا وفقا -Kolmogorov-Smirnov^a تكون العينة أكثر من 50 تبين بان التوزيع غير طبيعي: غير معلمي للتابع لكون Sig أصغر من مستوى الدلالة 0.01 وعليه سيتم اختيار معامل Spearman's للارتباط وكما في جدول رقم (11)

Correlations (11) جدول الارتباطات

المتغيرات	Spearman's Correlation	Spearman's Correlation			Sig. (2-tailed)	Sig. (2-tailed)			N	المعنوية
		X3	X2	X1		X3	X2	X1		
Y1	0.762**	0.843**	0.826**	1.000	0.000	0.000	0.000	0.000	120	معنوية
Y2	0.763**	0.843**	0.826**	1.000	0.000	0.000	0.000	0.000	120	معنوية
Y3	0.718**	0.843**	0.826**	1.000	0.000	0.000	0.000	0.000	120	معنوية

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Model Summary^b (12) جدول

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	
1	0.832 ^a	0.692	0.684	2.48998	a. Predictors: (Constant), X3, X2, X1 b. Dependent Variable: Y1

2	0.824 ^a	0.679	0.671	2.98890	a. Predictors: (Constant), X3, X2, X1 b. Dependent Variable: Y2
3	0.800 ^a	0.640	0.630	3.23515	a. Predictors: (Constant), X3, X2, X1 b. Dependent Variable: Y3
4	0.868 ^a	0.753	0.750	7.01201	a. Predictors: (Constant), X b. Dependent Variable: Y

جدول (13) ANOVA^a

Dependent Variable	df			Mean Square			F			Sig.		
	X1	X2	X3	X1	X2	X3	X1	X2	X3	X1	X2	X3
Y1	3			537.907			86.759			0.000 ^b		
Y2	3			731.345			81.865			0.000 ^b		
Y3	3			718.637			68.663			0.000 ^b		
Y	1			17648.741			358.946			0.000 ^b		

ونلاحظ في جدول (13) يبين الجدول ANOVA^a ان تحليل التباين يدعم قيمة F (86.759، 81.865، 68.663) ذات دلالة إحصائية لكون 0.000 sig لجميع أبعاد المتغير المستقل (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقي) أقل من مستوى الدلالة 0.01 و قيمة F (358.946) للمتغير المستقل (التوجه السوقي وأبعاده) إذن نموذج العلاقة خطي متعدد وذات جودة وبالإمكان الاعتماد على النتائج.

جدول (14) Coefficients^a

Dependent Variable	B			Beta			t			Sig.		
	X1	X2	X3	X1	X2	X3	X1	X2	X3	X1	X2	X3
Y1	0.301	0.272	0.329	0.316	0.230	0.340	2.799	2.417	3.470	0.006	0.017	0.001
Y2	0.326	0.165	0.524	0.291	0.119	0.461	2.527	1.220	4.609	0.013	0.225	0.000
Y3	0.331	0.182	0.498	0.140	0.128	0.429	2.370	1.242	4.049	0.019	0.217	0.000

* ونلاحظ في جدول (14) ان الجدول Coefficients^a العلاقة بين معامل الارتباط سبيرمان والانحدار الخطي المتعدد، لبيان التأثير الجوهرى للتوجه السوقي بأبعاده "المتغير المستقل" على "المتغير التابع" بأبعاده (الأداء التسويقي غير المالي). بالنسبة للبعد (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقي) عند مستوى دلالة 0.01 لأن المعنوية sig للأبعاد المستقلة أقل من

مستوى الدلالة 0.01 ولكون جميع أبعاد المتغير المستقل أقل مستوى الدلالة 0.01 إذن نختار أقل دلالة إحصائية وهي بعد (الاستجابة السوقية) ذات تأثير جوهري على بعد "المتغير التابع" (الاحتفاظ بالعملاء)، أما بعد المتغير المستقل (الاستجابة السوقية) فيمثل أقل معنوية مقارنة بالأبعاد المستقلة الأخرى وعند مستوى دلالة 0.01 وعليه يؤثر تأثير جوهري على (جذب العملاء)، وكذلك بعد المتغير المستقل (الاستجابة السوقية) فيمثل أقل معنوية مقارنة بالأبعاد المستقلة الأخرى وعند مستوى دلالة 0.01 وعليه يؤثر تأثير جوهري على (رضا العملاء). وبموجب جدول (15) **Coefficients^a** أن المتغير المستقل (التوجه السوقي بأبعاده جميعاً) إذا تغير بمقدار وحدة واحدة سيزيد من المتغير التابع (الأداء التسويقي غير المالي) بمقدار 1.001 وعند مستوى دلالة 0.01

جدول رقم (15) **Coefficients^a**

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	2.315	2.925		0.791	0.430
X	1.001	0.053	0.868	18.946	0.000

a. Dependent Variable: Y

6. اختبار الفرضيات

الفرضية	النتيجة
H1.a	هنالك علاقة ارتباط معنوية (موجبة) قوية ذات دلالة إحصائية Sig بين التوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) والاحتفاظ بالعملاء أي كلما زادت أبعاد "المتغير المستقل" (التوجه السوقي) زاد بعد المتغير التابع (الاحتفاظ بالعملاء) لكون Sig لجميع أبعاد المتغير المستقل أقل من مستوى الدلالة 0.01
H1.b	هنالك علاقة ارتباط معنوية (موجبة) قوية ذات دلالة إحصائية Sig بين التوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) وجذب العملاء أي كلما زادت أبعاد "المتغير المستقل" (التوجه السوقي) زاد بعد المتغير التابع (الاحتفاظ بالعملاء) لكون Sig لجميع أبعاد المتغير المستقل أقل من مستوى الدلالة 0.01
H1.c	هنالك علاقة ارتباط معنوية (موجبة) قوية ذات دلالة إحصائية Sig بين التوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) ورضا العملاء أي كلما زادت أبعاد "المتغير المستقل" (التوجه السوقي) زاد بعد المتغير التابع (رضا العملاء) لكون Sig لجميع أبعاد المتغير المستقل أقل من مستوى الدلالة 0.01
H2.a	هنالك تأثير بمقدار 69% معنوي للتوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقية) على الاحتفاظ بالعملاء عند مستوى دلالة 0.01

H2.b	هنالك تأثير بمقدار 67% معنوي للتوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقيّة) على جذب العملاء عند مستوى دلالة 0.01	قبول الفرضية
H2.c	هنالك تأثير بمقدار 64% معنوي للتوجه السوقي بأبعاده (الإنتاج السوقي، التوزيع السوقي، الاستجابة السوقيّة) على رضا العملاء عند مستوى دلالة 0.01	قبول الفرضية

7. النتائج والتوصيات

1.7. النتائج

- توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير معنوي جوهري طردي لبعد "المتغير المستقل" التوجه السوقي (الاستجابة السوقيّة) على الاحتفاظ بالعملاء، حيث تم اختبار ذلك باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد والذي يسمح بإدراج مجموعة من المتغيرات التنبؤية واختبار تأثيرها جميعاً على المتغير التابع، ومن خلال النتائج اتضح أن أبعاد التوجه السوقي مجتمعة تفسر 69% التغيير الحاصل في "المتغير التابع" (الاحتفاظ بالعملاء).

- توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير معنوي جوهري طردي لبعد "المتغير المستقل" التوجه السوقي (الاستجابة السوقيّة) على جذب العملاء، حيث تم اختبار ذلك باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد والذي يسمح بإدراج مجموعة من المتغيرات التنبؤية واختبار تأثيرها جميعاً على المتغير التابع، ومن خلال النتائج اتضح أن أبعاد التوجه السوقي مجتمعة تفسر 67% التغيير الحاصل في "المتغير التابع" (جذب العملاء).

- توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير معنوي جوهري طردي لبعد "المتغير المستقل" التوجه السوقي (الاستجابة السوقيّة) على رضا العملاء، حيث تم اختبار ذلك باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد والذي يسمح بإدراج مجموعة من المتغيرات التنبؤية واختبار تأثيرها جميعاً على المتغير التابع، ومن خلال النتائج اتضح أن أبعاد التوجه السوقي مجتمعة تفسر 64% التغيير الحاصل في "المتغير التابع" (رضا العملاء).

2.7. التوصيات

- لأجل تطوير الاستجابة السوقيّة لتحسين الأداء التسويقي غير المالي في المصارف الإسلامية في العراق الأمر الذي يتطلب:
- على المصارف الإسلامية أن تكون على دراية تامة بسمات واحتياجات العملاء وتفضيلاتهم، يمكن تحقيق ذلك من خلال تحليل البيانات المتاحة من عمليات التسويق السابقة واستخدام أدوات تحليل البيانات المتقدمة.
- الاستفادة من التقنيات مثل التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي للمساعدة في تحسين فهم السوق وتوجيه الاستراتيجيات التسويقية بشكل أفضل.
- استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية مثل المصارف عبر الإنترنت والتطبيقات المالية الإسلامية لتعزيز التفاعل مع العملاء وتحسين تجربتهم.
- يجب أن يكون التسويق في المصارف الإسلامية متوافقاً مع الأحكام الشرعية، لذا يجب الحصول على استشارات دينية من علماء الشريعة الإسلامية لضمان الامتثال الشرعي.

8. المصادر والمراجع

1.8. المراجع العربية

- أبو النجا، محمد عبد العظيم (2008). "التسويق المتقدم"، ط1، الإسكندرية -جمهورية مصر العربية، الدار الجامعية للنشر.
- بشرى شاكر، (2014)، تأثير القابليات الحركية في تعزيز التوجه نحو السوق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة العاشرة، 13(8)، 279. <https://doi.org/10.36325/ghjec.v10i31.5594>
- البكري، ثامر ياسر حسين & الطائي، أحمد هادي طالب. (2014). أثر إدارة علاقات الزبائن على الأداء التسويقي: دراسة تحليلية على عينة من البنوك التجارية الأردنية. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، مج. 2014، ع. 13، ص. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-54257135-1>.
- حسون، علي، (2012)، أثر المنظمة المتعلمة في تحقيق الميزة التنافسية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 32، 9. <https://iasj.net/iasj/download/e66b65fb04d45f2d>
- سلطاني، محمد، (2012)، المعارف الجماعية وأثرها على نشاط الإبداع في المؤسسة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، 11، 142. <http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/1286/1/6.pdf>
- شامي ع.، & سليمانى إ. (2017). التوجه السوقي والأداء التسويقي (دراسة تطبيقية بالبنوك العمومية بولاية بشار). Revue Organisation et Travail, 6(2), 38-57. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/29919>
- علوان، حسن، (2011)، دور التوجه السوقي في تحقيق الحصة السوقية، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 82، 216-219. <https://www.iasj.net/iasj/download/89e1b6da3cdc6fe7> (7)

2.8. المراجع الأجنبية

- Abbdas Aboud, R. (2011). Requirements to use the credit card in the banking sector Alaracedrash in some banks operating in the city of Hilla. THE IRAQI MAGAZINE FOR ADMINISTRATIVE SCIENCES, 7(29), 304-325. https://iraqjournals.com/article_18550_8c5f25aee481a1792e74a91a1c49ee79.pdf
- Abdulla, Q. Z., & Al-Hassani, M. D. (2022). Consumer Use of E-Banking in Iraq: Security Breaches and Offered Solution. Iraqi Journal of Science, 3662-3670. DOI: [10.24996/ij.s.2022.63.8.40](https://doi.org/10.24996/ij.s.2022.63.8.40)
- Acquaah, M. (2007). Managerial social capital, strategic orientation, and organizational performance in an emerging economy. Strategic management journal, 28(12), 1235-1255. <https://doi.org/10.1002/smj.632>
- Al-Fatlawi, H. A. K. (2022). The role of banking marketing in enhancing the profitability of Islamic banks (An applied study in a sample of Islamic banks in Iraq. PEARSON JOURNAL, 7(18), 49-53. <https://doi.org/10.46872/pj.527>

- Alfatlawi, H. A. K., & Alsaedi, W. K. A. (2023). The Effect of Electronic Payments on Customer Satisfaction (Case Study of the Al-Watani Islamic Bank Iraq). *AL-IKTISAB: Journal of Islamic Economic Law*, 7(2), 141-162.
<https://doi.org/10.21111/aliktisab.v7i2.10567>
- Cao, Y., & Gruca, T. S. (2005). Reducing adverse selection through customer relationship management. *Journal of marketing*, 69(4), 219-229.
<https://doi.org/10.1509/jmkg.2005.69.4.219>
- Coltman, T. (2007). Can superior CRM capabilities improve performance in banking. *Journal of financial services Marketing*, 12, 102-114. <https://doi.org/10.1057/palgrave.fsm.4760065>
- Dalbooh, M. A. A., & Aqel, M. (2014). The impact of market orientation on the performance of Islamic banks (Case study: Jordanian Islamic banks). *International Journal of Engineering Research and Applications*, 1(4), 31-42. <http://www.ijera.com/>
- Dong, X. D., Zhang, Z., Hinsch, C. A., & Zou, S. (2016). Reconceptualizing the elements of market orientation: A process-based view. *Industrial Marketing Management*, 56, 130-142.
<https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2015.12.005>
- González-Benito, Ó., & González-Benito, J. (2005). Cultural vs. operational market orientation and objective vs. subjective performance: Perspective of production and operations. *Industrial marketing management*, 34(8), 797-829.
<https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2005.01.002>
- Jaworski, B. J., & Kohli, A. K. (1996). Market orientation: review, refinement, and roadmap. *Journal of Market-Focused Management*, 1, 119-135. doi.org/10.1007/BF00128686
- Kohli, A. K., Jaworski, B. J., & Kumar, A. (1993). MARKOR: a measure of market orientation. *Journal of marketing research*, 30(4), 467-477.
<https://doi.org/10.1177/002224379303000406>
- Kotler, P. (2001). *Marketing management, millenium edition*. Prentice-Hall, Inc.
- Lee, Y. K., Kim, S. H., Seo, M. K., & Hight, S. K. (2015). Market orientation and business performance: Evidence from franchising industry. *International journal of hospitality management*, 44, 28-37. <https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2014.09.008>
- McGrath, R. G. (2013). *The end of competitive advantage: How to keep your strategy moving as fast as your business*. Harvard Business Review Press.

- Moorman, C., Deshpande, R., & Zaltman, G. (1993). Factors affecting trust in market research relationships. *Journal of marketing*, 57(1), 81-101.
<https://doi.org/10.1177/002224299305700106>
- Ozkaya, H. E., Droge, C., Hult, G. T. M., Calantone, R., & Ozkaya, E. (2015). Market orientation, knowledge competence, and innovation. *International Journal of Research in Marketing*, 32(3), 309-318. <https://doi.org/10.1016/j.ijresmar.2014.10.004>
- Puspaningrum, A. (2020). Market orientation, competitive advantage and marketing performance of small medium enterprises (SMEs). *Journal of Economics, Business, & Accountancy Ventura*, 23(1), 19-27. <https://doi.org/10.14414/jebav.v23i1.1847>
- Reinartz, W. J., & Kumar, V. (2003). The impact of customer relationship characteristics on profitable lifetime duration. *Journal of marketing*, 67(1), 77-99.
<https://doi.org/10.1509/jmkg.67.1.77.18589>
- Rust, R. T., & Chung, T. S. (2006). Marketing models of service and relationships. *Marketing science*, 25(6), 560-580. <https://doi.org/10.1287/mksc.1050.0139>
- Sadek, H., Youssef, A., Ghoneim, A., & Tantawy, P. (2012). Measuring the effect of customer relationship management (CRM) components on the non-financial performance of commercial banks: Egypt case. <http://bura.brunel.ac.uk/handle/2438/8459>
- Šályová, S., Tábořecká-Petrovičová, J., Nedelová, G., & Ďaďo, J. (2015). Effect of marketing orientation on business performance: A study from Slovak foodstuff industry. *Procedia Economics and Finance*, 34, 622-629. [https://doi.org/10.1016/S2212-5671\(15\)01677-9](https://doi.org/10.1016/S2212-5671(15)01677-9)
- Saraswati, E. (2022). Market Orientation, Service Quality on Customer Satisfaction and Loyalty: Study on Sharia Banking in Indonesia. *Golden Ratio of Marketing and Applied Psychology of Business*, 2(1), 26-41. doi.org/10.52970/grmapb.v2i1.157
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2003). Research methods for business 5th Ed: a skill building approach. *Journal of Education Business*, 68(5), 316-317.
- Shair, H. S.(2021). The Role of Electronic Management in Managing Banking Crises: An Exploratory Study for a Number of Iraqi Private Banks. <https://ijcmit.com/>
- Shapiro, B. P. (1988). What the hell is market oriented?.
- Soliman, H. S. (2011). Customer relationship management and its relationship to the marketing performance. *International journal of business and social science*, 2(10).
<http://www.ijbssnet.com/>

- Srinivasan, R., & Moorman, C. (2005). Strategic firm commitments and rewards for customer relationship management in online retailing. *Journal of marketing*, 69(4), 193-200. <https://doi.org/10.1509/jmkg.2005.69.4.193>
- Teshome, A. (2021). THE EFFECT OF MARKET ORIENTATION ON MARKETING PERFORMANCE: A CASE STUDY ON ABAY BANK SC (Doctoral dissertation, ST. MARY'S UNIVERSITY). <http://hdl.handle.net/123456789/6143>
- Trochim, W. M., & Donnelly, J. P. (2001). *Research methods knowledge base* (Vol. 2). Cincinnati, OH: Atomic dog publishing.
- Villanueva, J., & Hanssens, D. M. (2007). Customer equity: Measurement, management and research opportunities. *Foundations and Trends® in Marketing*, 1(1), 1-95. doi.org/10.1561/17000000002

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ حيدر علي كاظم الفتلاوي، الباحث/ نوار شاكر كاظم المياحي، الباحث/ محمد حسن موسى المسعودي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.6

العوامل المؤثرة على رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بدولة قطر

Factors affecting retirees' satisfaction with the services of the General Retirement and Social Insurance Authority in the State of Qatar

إعداد: الباحثة/ بينة حمد البريدي المري

ماجستير إدارة عامة، إدارة المشتركين، الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، دولة قطر

ملخص البحث

الهدف الرئيسي للبحث هو التعرف على مستوى رضا المتقاعدين المدنيين عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، والكشف عن العوامل المؤثرة في رضاهم، وتحديد جوانب القوة، وجوانب القصور، في خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات بواسطة استبانة، تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة من المتقاعدين. حيث بلغ عدد الاستبانات التي تم تحليلها 82 استبانة. تم تحليل الاستبانات باستخدام الرزمة الإحصائية SPSS، حيث كشفت نتائج التحليل عن وجود مستوى رضا مناسب عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. في نفس الوقت، وجود درجة من الرضا إلى حد ما عن الخدمات الإلكترونية التي تقدمها هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية، كما أن هناك رضا عن مستوى كفاءة موظفي الهيئة، وسرعة استجابة الهيئة لمطالب وملاحظات المتقاعدين. ورغم أن هناك مستوى رضا مناسب عن نظام التقاعد المدني في دولة قطر، فإن هناك حالة من عدم الرضا إلى حد ما عن مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها، حيث يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية تتآكل لأنها لا تتسجم مع ارتفاع نسب التضخم ومستويات الأسعار. رغم ذلك، يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية أفضل حالا من المتقاعدين في الدول الأخرى. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية وطردية ودالة إحصائيا بين: مراجعة وتحديث الرواتب التقاعدية، تقديم الخدمات إلكترونيا، سرعة الاستجابة من جهة، والرضا عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: رضا المتقاعدين، خدمات التقاعد، سرعة الاستجابة، الخدمات الإلكترونية، كفاءة الموظفين.

Factors affecting retirees' satisfaction with the services of the General Retirement and Social Insurance Authority in the State of Qatar

By: Baina Hamad Al Marri

General Retirement and Social Insurance Authority - State of Qatar

Abstract

The main objective of the research is to identify the factors affecting the level of satisfaction of civilian retirees with the services provided to them by the General Retirement and Social Insurance Authority. The descriptive analytical approach was used by collecting data using a questionnaire, which was distributed to a simple random sample of 96 retirees. The number of questionnaires analyzed by using SPSS was 82 questionnaires. Results of the analysis revealed an appropriate level of satisfaction with the services of the General Retirement and Social Insurance Authority. At the same time, there is a degree of satisfaction to some extent with the electronic services provided by the Pensions and Social Security Authority. There is also satisfaction with the level of efficiency of the Authority's employees, and the speed of the Authority's response to the demands and comments of retirees. Although there is an appropriate level of satisfaction with the civil retirement system in the State of Qatar, there is a state of dissatisfaction to some extent with the level of pension salaries and their review, as retirees feel that their pension salaries are being eroded because they are not consistent with the high rates of inflation and price levels. Despite this, retirees feel that their pensions are better off than retirees in other countries. The results also revealed the existence of a positive, positive and statistically significant relationship between reviewing and updating pensions, providing services electronically, speed of response on the one hand, and satisfaction with the services provided to them by the General Retirement and Social Security Authority.

Keywords: Retiree satisfaction, Retirement services, Responsiveness, Electronic services, Staff efficiency.

1. مقدمة

التقاعد مرحلة طبيعية من المراحل التي يمر بها الموظفون، فبعد سنوات طويلة من العمل، يصل الموظف لمرحلة التقاعد. وهو في تلك المرحلة بحاجة إلى مصدر دخل يوفر له العيش الكريم. ولذا عمدت الدول المختلفة إلى إطلاق أنظمة للتقاعد تركز على منح الموظفين المتقاعدين رواتب تقاعدية توفر لهم العيش الكريم، وتمكنهم من تلبية احتياجاتهم المختلفة في مرحلة بلغوا فيها مرحلة الشيب (الشترى، 2020).

في نفس الوقت عمدت الدول إلى إنشاء هيئات تعنى بالمتقاعدين. وفي دولة قطر، تعنى الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بشؤون المتقاعدين والمستحقين عنهم. فالهيئة جهة حكومية تهدف إلى تأمين الحياة الكريمة للمتقاعدين والمستحقين عنهم. وتسعى الهيئة لتكون ملاذاً آمناً للمواطن القطري، وتأمين الحياة الكريمة للمتقاعدين والمستحقين عنهم (الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، 2023).

تتفاوت الدول في أنظمة تقاعدها، وتوفر تلك الأنظمة الخدمات لفئات واسعة من المستفيدين في القطاعات المختلفة المدنية منها والعسكرية. وتسعى تلك النظم لتحقيق هدف محوري وهو توفير العيش الكريم للمتقاعدين من خلال توفير رواتب تقاعدية تلبي احتياجاتهم. واللافت للنظر أن بعض أنظمة التقاعد تتضمن ما يسمى بالتقاعد المبكر، حيث يحصل الشخص على راتب تقاعدي بعد مدة معينة من الخدمة وهو في عمر لا يتجاوز الأربعينيات (نصيرة، 2023). ولذا فالمتقاعدون ليس بالضرورة أن يكونوا في سن الشيخوخة، بل قد يكونوا في عمر الأربعينيات والخمسينيات. وفي جميع الأحوال لا بد من مراجعة وتطوير الخدمات المقدمة للمتقاعدين.

1.1. مشكلة البحث

منذ تأسيسها عام 2002 وحتى الآن، واصلت الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية تحقيق الرؤية التي تأسست من أجلها لتكون الملاذ الآمن للمواطنين القطريين ودعم جهود الدولة لتحقيق رؤية 2030 واستراتيجيات التنمية الوطنية. وذلك من خلال الجهود المبذولة لتعزيز مبادرات التنمية وتوسيع نطاق تغطيتها، وضمان الحماية الاجتماعية والاقتصادية بطريقة أو بأخرى للمشمولين بها. حيث تسعى الهيئة إلى تحقيق أعلى مستوى من الفعالية في عملها، وتحقيق أهدافها المعلنة وتحقيق مكانة مرموقة في المجتمع، مع مراعاة تقديم الخدمات بروح مسؤولة. كما تسعى الهيئة إلى توسيع نطاق حمايتها التأمينية لتشمل جميع المواطنين العاملين في الوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات بمختلف أنواعها، سعياً لتشجيع القطريين على العمل في القطاع الخاص (الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، 2023).

الأمر المهم في أي نظام تقاعدي هو المتقاعدون أنفسهم، ومدى رضاهم عن نظام التقاعد. فالمتقاعد هو المستفيد من الخدمات التقاعدية، وبالتالي فهو المعني بتقييم خدمات التقاعد المقدمة له. وفي هذا السياق، من الضروري العمل على دراسة رضا المستفيدين عن أنظمة التقاعد، لأن ذلك يوفر بيانات مهمة تساعد في مراجعة وتطوير تلك النظم. ومن هنا يأتي هذا البحث للكشف عن مدى رضا المتقاعدين عن نظام التقاعد في دولة قطر.

2.1. أسئلة البحث

يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما هي العوامل المؤثرة في رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية؟ ينبثق عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما مدى رضا المتقاعدين المدنيين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية؟
- ما تأثير عوامل: تقديم خدمات التقاعد إلكترونياً، كفاءة موظفي التقاعد، مراجعة وتحديث رواتب التقاعد، وسرعة الاستجابة والتواصل، على رضا المتقاعدين المدنيين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية؟
- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه المتقاعدين المدنيين في تعاملهم مع الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية؟

3.1. أهداف البحث

الهدف الرئيسي للبحث هو تحسين خدمات التقاعد في دولة قطر من خلال الكشف عن مدى رضا المتقاعدين عن الخدمات المقدمة لهم، وجوانب القوة والقصور في تلك الخدمات، وبما يساهم في قيام الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بتطوير خدماتها للمتقاعدين. وبشكل أكثر تحديداً يهدف البحث إلى:

- التعرف على مستوى رضا المتقاعدين المدنيين عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.
- الكشف عن العوامل المؤثرة في رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.
- تحديد جوانب القوة، وجوانب القصور، في خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.
- تقديم توصيات يمكن أن تساهم في تحسين وتطوير خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.

4.1. أهمية البحث

يمكن إبراز أهمية البحث من جانبين: علمي وعملي.

- من الناحية العلمية فإن البحث يعد إضافة للمكتبة العربية في مجال البحوث ذات العلاقة بأنظمة التقاعد، خصوصاً مع وجود قلة في الدراسات السابقة حول الموضوع. فمن خلال مسح مكتبي سريع تبين أن هناك عدد قليل من الدراسات حول الموضوع، وبالتالي هذا يزيد من أهمية البحث في موضوع نظام التقاعد ورضا المستفيدين عنها.
- ومن الناحية العملية فإن البحث يخدم بشكل رئيسي في تحسين خدمات التقاعد في دولة قطر من خلال الكشف عن مدى الرضا عن الخدمات المقدمة للمتقاعدين، وجوانب القوة والقصور في تلك الخدمات، وبما يساهم في قيام الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بتطوير خدماتها للمتقاعدين. كما يساهم البحث في تحديد أهم الصعوبات التي تواجه المتقاعدين المدنيين في تعاملهم مع الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. وكل ذلك يعطي قيمة كبيرة للبحث، فهو ذو طابع تطبيقي.

5.1. فروض البحث

يسعى البحث للتأكد من مدى صحة الافتراضات أدناه:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقديم خدمات التقاعد إلكترونياً من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية من جهة أخرى.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة موظفي التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية من جهة أخرى.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة وتحديث رواتب التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية من جهة أخرى.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سرعة الاستجابة والتواصل من جهة أخرى، ومستوى رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية من جهة أخرى.

6.1. منهج البحث

يمكن توضيح الأمور المتعلقة بمنهج البحث كما يلي:

- المنهج المستخدم: توجد عدة مناهج في البحث العلمي، ويتم تصنيف تلك المناهج بطرق مختلفة، فهناك البحث التاريخي، والبحث التجريبي، والبحث الوصفي، وغيرها. كما أن هناك البحث الكمي والبحث النوعي (عبيدات، 2016). بعد مراجعة طبيعة المناهج البحثية، وبناء على طبيعة البحث الحالي، تبين أن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي التحليلي الكمي. وهو منهج يقوم على دراسة الظاهرة ووصفها وتحليل ما يرتبط بها من خلال جمع بيانات كمية وتحليلها إحصائياً للإجابة عن أسئلة البحث واختبار صحة فرضياته (العكش، 2007).
- أداة الدراسة: توجد العديد من أدوات البحث العلمي، وتشمل تلك الأدوات المقابلة، والملاحظة، والاستبانة، وغيرها. بعد مراجعة أدوات البحث المختلفة، وفي ضوء أهداف البحث الحالي، تقرر استخدام الاستبانة لجمع البيانات. وهي استبانة من النوع المغلق، من خلال أسئلة تتضمن خيارات محددة (موافق بشدة، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة). وقد تم تصميم الاستبانة في ضوء أهداف وأسئلة البحث. وروعي في تصميمه البساطة والوضوح والموضوعية.
- مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة كافة المتقاعدين المدنيين القطريين المستفيدين من خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. يبلغ حجم مجتمع الدراسة كما هو في شهر ديسمبر 2023م حوالي 83 ألف متقاعد (الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، 2023).
- عينة البحث: نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة كان لا بد من استخدام أسلوب المعاينة. حيث تقرر استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، نظراً لانتشارها الواسع، ونظراً لبساطتها، وتمتعها بدرجة عالية من الموضوعية. ولتحديد حجم العينة المناسب تم استخدام برنامج إلكتروني، حيث بلغ حجم العينة المطلوبة 96 متقاعداً (Sample Size Calculator, 2023).
- توزيع الاستبانة: تم توزيع الاستبانة بشكل إلكتروني من خلال برنامج Ms. Forms حيث تم إرسال رابط الاستبانة للمبحوثين، وطلب منهم الإجابة على الأسئلة الواردة في الاستبانة.

7.1. حدود الدراسة

يمكن توضيح حدود الدراسة كما يلي:

- المكانية: تناولت الدراسة رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بدولة قطر.
- الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال الربع الأول من عام 2024م.

2. الإطار النظري للبحث

1.2. مفهوم التقاعد

من المناسب أن نبدأ الإطار النظري للبحث بعرض سريع لمفهوم التقاعد. عموماً، التقاعد هو عملية توقف الفرد عن العمل بشكل دائم بعد بلوغ سن معينة، أو بعد تمكنه من تحقيق شروط معينة للانسحاب من الحياة العملية. عادةً ما يكون التقاعد مصحوباً بتقاعد مالي، حيث يتلقى الشخص دخلاً ثابتاً عادةً من خلال التقاعد المبكر، أو من خلال الضمان الاجتماعي، أو نظام التقاعد في العمل الخاص به. يختلف سن التقاعد وشروطها من بلد لآخر وحتى داخل البلد نفسه. يختلف أيضاً السبب الرئيسي للتقاعد بين الأفراد، فقد يكون بسبب بلوغ سن التقاعد، أو الاستمتاع بالتقاعد المبكر، أو لأسباب صحية، أو شخصية أخرى (الغريب، 2001).

نلاحظ ما يلي:

1. التقاعد وضع طبيعي ونهاية طبيعية لأي موظف، وذلك نظرا لبلوغ سن معين. فالموظفون سينتقلون من حالتهم ووضعهم الوظيفي الحالي، إلى وضع التقاعد، عندما يبلغون السن المحددة للتقاعد. وهذا يعني أن التقاعد هو المصير الذي ينتظر الموظفين في القطاعات المختلفة. فموظفو اليوم هم متقاعدو المستقبل.
2. يختلف سن التقاعد من دولة لأخرى وفقا لاعتبارات متعددة اقتصادية، واجتماعية، ومالية، وصحية، وسكانية، وغيرها. فمثلا في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، يبلغ متوسط سن التقاعد للرجال 64.3 سنة للرجال، مقابل 63.7 سنة للنساء. في الدول الإسكندنافية، تم تحديد سن التقاعد بـ 67 عامًا لكل من الرجال والنساء، و82.8 عامًا في أيسلندا و82.1 عامًا في النرويج (الجزيرة نت، 2018).
3. التقاعد له أسباب متعددة، في مقدمتها بلوغ سن معينة. لكن بلوغ السن المحدد للتقاعد ليس هو السبب الوحيد للتقاعد. فقد يصاب الموظف بمرض ما، أو يتعرض لإصابة ما. عندها يتحول لمتقاعد إذا توافرت شروط تقاعده.
4. يرتبط بالتقاعد وجود راتب/ معاش تقاعدي. هذا الراتب/ المعاش يختلف مقداره وفقا لعدة أمور بما فيها: نظام التقاعد، القطاع الذي يعمل فيه الموظف، مدة العمل، الدولة التي يعمل فيها الموظف، وغيرها.
5. هناك ما يسمى التقاعد المبكر والتقاعد الاختياري وهو التقاعد الذي يرتبط ليس بسن الموظف، وإنما بتوافر شروط التقاعد المبكر والتقاعد الاختياري، مثل مدة العمل، الحالة الصحية، وغيرها.

2.2. نظام التقاعد في دولة قطر: الجانب القانوني والتنظيمي

- تعود الجذور التاريخية لنظام التقاعد في قطر إلى سبعينيات القرن العشرين، حيث تم اتخاذ خطوات لتأسيس نظام التقاعد الوطني. تم تأسيس "صندوق التقاعد الوطني" في عام 1972، وهو الهيكل الأول لنظام التقاعد في البلاد. استمر الوضع على ما هو عليه حتى تسعينيات القرن العشرين، عندما تم تحسين وتطوير نظام التقاعد في قطر بشكل كبير، حيث تم توسيع نطاق التغطية ليشمل مختلف القطاعات الحكومية والخاصة.
- في عام 2002 تحديداً، حدث تطور لافت عندما تم إصدار قانون التأمين الاجتماعي في قطر الذي شمل إنشاء "صندوق التقاعد المعمول به" لتقديم الخدمات التأمينية للمواطنين والمقيمين. وفي عام 2022 حدث تطور آخر وهو إصدار قانون التأمينات الاجتماعية. حيث تم إلغاء القانون السابق لعام 2002 (الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، 2024).
- وفقا لقانون التأمينات الاجتماعية فإن: (قانون رقم (1) لسنة 2022 بإصدار قانون التأمينات الاجتماعية، 2022)
- القانون يطبق على الموظفين القطريين في القطاعين العام والخاص، الخاضعين لأحكام قانون الموارد البشرية المدنية، وقانون العمل، والنظم الوظيفية للمؤسسات والهيئات المستقلة. ولا يسري القانون على العسكريين أو الخاضعين لنظم تقاعد أخرى.
 - يشترط للخضوع للقانون بلوغ الموظف السن القانوني للبدء بالعمل (18 سنة)، وأن يكون لديه عمل دائم، وليس مؤقت أو موسمي.
 - يتيح القانون الفرصة للاشتراك الاختياري للقطريين غير الخاضعين للقانون بشكل إلزامي. أي يجمع القانون بين الاشتراك الإلزامي/ الإلزامي، والاشتراك الاختياري.

■ يتيح القانون الفرصة لمنح ورثة الموظف المتوفى الحصول على معاش التقاعد، حتى لو لم يبلغ سن التقاعد. ففي حالة وفاة صاحب المعاش، قبل استكمال سداد كامل أقساط الاشتراكات، تسقط الأقساط المتبقية، ويُحسب المعاش عن كامل المدة، وتحمل الخزانة العامة للدولة المبالغ المتبقية.

■ يحصل الموظف أو ورثته على معاش التقاعد في الحالات التالية: (1) الوفاة. (2) العجز وفقاً لما يقرره المجلس الطبي. (3) بلوغ سن التقاعد (60 سنة فأكثر) (4) الاستقالة. (5) الفصل من الخدمة لأسباب تأديبية أو بناء على حكم نهائي ضد الموظف لارتكابه جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة. (6) يشترط لاستحقاق الموظف للمعاش التقاعدي أن يكون قد أمضى في الخدمة مدة لا تقل عن (25) خمس وعشرين سنة، منها (20) عشرين سنة على الأقل من الخدمة الفعلية، وفي حالة التقاعد، لا يقل سنه عن (50) خمسين سنة، وإذا كان سنه دون (50) خمسين سنة فلا يمنح المعاش التقاعدي لهذا إلا بعد التاريخ الذي يقدم فيه الطلب إلى السلطات بعد بلوغه هذه السن.

أما من الناحية التنظيمية، فإن بداية نشأة الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية تعود لعام 2002، ثم أُعيد تنظيمها بموجب القرار الأميري رقم 38 لسنة 2014. بشكل عام، تتمتع الهيئة بالشخصية الاعتبارية ولها ميزانية ملحقة بميزانية الخزانة العامة وتتبع وزير المالية. تهدف الهيئة إلى ضمان العيش الكريم للمتقاعدين والمستحقين عنهم، حيث إن رؤيتها أن تدعم الجهود التي تبذلها الدولة لتحقيق رؤية قطر 2030، بهدف أن تصبح دولة قطر ملاذاً آمناً للمواطنين القطريين، وتحقيق استدامة صناديق التقاعد للأجيال القادمة وضمان رفاهية المجتمع اجتماعياً، والعمل على تعزيز مبادرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية. وفي هذا الإطار تقوم الهيئة بتطبيق قانون التأمينات الاجتماعية وإدارة صناديق التقاعد (الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، 2024).

تعد إدارة التقاعد أحد الإدارات الأساسية في الهيئة، وهي الإدارة المعنية بشؤون المتقاعدين، حيث تقوم الإدارة بما يلي: (الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، 2024).

1. تنفيذ التشريعات الخاصة بالتقاعد
 2. حساب المعاش التقاعدي الشهري والمزايا التأمينية التي يستحقها أصحاب المعاشات التقاعدية أو المستحقين عنهم وفقاً لأحكام القوانين والأنظمة المعمول بها.
 3. التنسيق مع الجهات المختصة بشأن الوفاة، وإعادة أصحاب المعاشات التقاعدية والتغيرات في الحالة الاجتماعية والعمالية للمستفيدين.
 4. تسجيل وتحديث البيانات الخاصة بأصحاب المعاشات والمستحقين عنهم وتتبع حالتهم لضمان استمرار استحقاق المعاش التقاعدي وفقاً لأحكام القوانين والأنظمة النافذة.
 5. حساب المبالغ المستحقة للمستفيدين من المعاشات التقاعدية أو المستحقين عنهم ومتابعة استردادها.
- تتكون إدارة التقاعد من ثلاثة أقسام، يعنى القسم الأول بحساب التقاعد المدني، في حين يعنى القسم الثاني بمتابعة التقاعد المدن، ويعنى القسم الثالث بالتقاعد العسكري.
- تعمل الهيئة على التحول الرقمي في خدماتها، ومن هذا المنطلق تم إطلاق بوابة الخدمات الإلكترونية المخصصة لخدمة المراجعين. حيث تلعب البوابة دوراً محورياً في إتاحة الخدمات الحكومية للجمهور، وهي منصة مركزية للوصول إلى جميع الخدمات الإلكترونية التي تقدمها الجهات للأفراد.

وتتميز البوابة بسهولة الاستخدام والفعالية والتصفح باللغتين العربية والإنجليزية، مما يتيح للمواطنين المشاركين والمتقاعدين وممثليهم وعامة الجمهور الوصول إلى الخدمات والمعلومات التي يرغبون فيها بسهولة ويسر، مما يدمج الرقمية في الحياة اليومية للسكان المحليين ويثري حياتهم. بالإضافة لذلك، هناك تطبيقات التقاعد للهواتف الذكية، حيث أطلقت الهيئة تطبيق تقاعد للهواتف الذكية لتسهيل وصول الجمهور إلى خدمات ومعلومات حكومية بسيطة وآمنة وعالية الجودة ومتاحة في أي وقت ومن أي مكان وعلى منصات متنوعة. وسيتمكن مستخدمو الهواتف المحمولة، بما في ذلك المشتركون والمتقاعدون والمستفيدون وممثلوهم وعامة الجمهور، من الوصول إلى المعلومات والخدمات المتاحة على بوابة الخدمات الإلكترونية للأفراد من أجهزتهم المحمولة باللغتين العربية والإنجليزية (الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، 2024).

3.2. العوامل المؤثرة على الرضا عن خدمات التقاعد

يعد قياس رضا المستفيدين عن الخدمات العامة، بما فيها خدمات التقاعد، من صميم نهج يركز على المواطن، ويسعى لتقديم خدمات تلبي، بل وتجاوز توقعات المستفيدين. كما أن قياس الرضا عن الخدمات هو عنصر أساسي في استراتيجية أداء المنظمة للتحسين المستمر. حيث تسعى المنظمات الحكومية عموماً، بما فيها الهيئات المعنية بشؤون التقاعد، لقياس الرضا عن خدماتها، لغايات مراجعة وتطوير الخدمات، وكسب رضا المواطنين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون رضا المواطنين نتيجة مهمة، ومؤشر أساسي للأداء الحكومي العام (محارمه، 2020).

إن العوامل المؤثرة على الرضا عن خدمات التقاعد مختلفة ومتعددة، ومن تلك العوامل ما يلي:

الخدمات الإلكترونية: يُعد كبار السن شريحة مهمة في المجتمع، ولكن قد يواجهون صعوبات في الوصول إلى الخدمات الحكومية والخاصة، خاصة مع تقدمهم في العمر. ويمكن أن يلعب تقديم الخدمات للمتقاعدين إلكترونياً دوراً هاماً في تمكينهم، وتحسين حياتهم من خلال تسهيل حصولهم على الخدمات دون الحاجة إلى بذل جهد كبير أو مواجهة صعوبات. حيث تتيح الخدمات الإلكترونية للمتقاعدين الوصول إلى الخدمات، من أي مكان وفي أي وقت، مما يساهم في تحسين نوعية حياتهم. كما يمكن أن تُساهم الخدمات الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمتقاعدين، من خلال توفير خدمات أكثر كفاءة ودقة (بشرى، 2022).

كفاءة الموظفين: تُعد جودة الخدمات المقدمة للمراجعين عنصراً هاماً في تقييم أداء المنظمات، وتلعب كفاءة الموظفين دوراً رئيسياً في تحقيق هذه الجودة، وبالتالي التأثير على رضا الموظفين. تشير كفاءة الموظفين إلى قدرتهم على أداء مهامهم بفعالية، وتحقيق الأهداف المرجوة منهم بدقة وكفاءة. بشكل عام، فإن الموظفين الكفؤين قادرين على تقديم خدمات عالية الجودة، وسريعة تلبي احتياجات المراجعين. كما يتمكن الموظفون الكفؤون من التعامل مع المراجعين

بشكل إيجابي ومهني، مما يساهم في تحسين رضاهم. كما تُساهم كفاءة الموظفين في قدرتهم على حل مشاكل المراجعين بفعالية وكفاءة، مما يقلل من شعورهم بالإحباط (محمد، 2020).

مستوى الرواتب التقاعدية: يُعد الراتب التقاعدي أحد أهم مصادر الدخل للمتقاعدين، ويلعب دوراً هاماً في تلبية احتياجاتهم وتحقيق مستوى معيشة مناسب. تُشير الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين مستوى الراتب التقاعدي ورضا المتقاعدين. فالمتقاعدون الذين يتلقون رواتب تقاعدية عالية يكونون أكثر رضا عن حياتهم من المتقاعدين الذين يتلقون رواتب تقاعدية منخفضة (أمين، 2021).

الاستجابة والتواصل: تُعدّ استجابة الموظفين للمراجعين عنصراً هاماً في تقييم أداء المنظمات، وتلعب دوراً رئيسياً في تحقيق رضا المراجعين. تشير استجابة الموظفين إلى قدرتهم على التعامل مع المراجعين بشكل إيجابي ومهني، وتلبية احتياجاتهم بفعالية وكفاءة. وتشمل استجابة الموظفين العديد من العناصر، أهمها: سرعة استجابة الموظفين لطلبات المراجعين، وتقديم الخدمات لهم، دقة المعلومات التي يقدمها الموظفون للمراجعين، وإتمام المعاملات بشكل صحيح. وقدرة الموظفين على التعاطف مع المراجعين وفهم مشاكلهم (العمرى، 2021).

3. الدراسات السابقة

تم إجراء مسح مكتبي للدراسات السابقة، حيث تم التوصل لعدة دراسات ذات علاقة بموضوع البحث. فيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات.

1.3. الدراسات السابقة العربية

1. دراسة بعنوان "أثر كفاءة الخدمات الإلكترونية في رضا المستفيدين منها دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال" (بشرى، 2022). هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الخدمات الإلكترونية في صندوق التأمينات الاجتماعية في الجزائر، على رضا المتقاعدين عن خدمات الصندوق. تم استخدام المنهج الوصفي من خلال توزيع استبانة على عينة عشوائية من المتقاعدين حجمها 40 متقاعداً. كشفت نتائج تحليل البيانات عن تدهور مستوى الرضا عن جودة الخدمات الإلكترونية المقدمة للمتقاعدين، وقد تم تفسير ذلك بأن صندوق التأمينات الاجتماعية تبني حديثاً الخدمة الإلكترونية، ولم يصل إلى مستوى كافٍ من النضج الرقمي. ولذا، فإن تقديم الخدمات الإلكترونية للمتقاعدين أمر ضروري، شريطة تقديم خدمات إلكترونية متطورة وناضجة، وليس مجرد خدمات بسيطة. فهناك حاجة لتحقيق تحول رقمي كامل، يشمل كافة عمليات صندوق التأمينات الاجتماعية.

2. دراسة بعنوان "أثر نظام التقاعد الجزائري في تحسين القدرة الشرائية للموظف العمومي" (أمين، 2021). الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على دور الدولة تجاه المتقاعدين من خلال تحديد مدى تأثير نظام التقاعد الجزائري على القدرة الشرائية للموظفين المتقاعدين. لتحقيق هدف الدراسة، تم توزيع استبانة على المتقاعدين المدنيين في الجزائر. حيث بلغ حجم عينة الدراسة 58 متقاعداً. خلصت الدراسة إلى أن نظام التقاعد الجزائري يعتبر التزاماً فعلياً لحماية الموظفين العموميين أثناء التقاعد. كما خلصت أن نظام التقاعد الجزائري يعتبر التزاماً فعلياً لحماية الموظفين العموميين عند التقاعد وزيادة قدرتهم الشرائية بعد التقاعد. وهذا يعني وجود درجة مناسبة من الرضا عن نظام التقاعد، ودوره في تحسين القدرة الشرائية للمتقاعدين. وهذا يعود إلى المراجعة الدورية لرواتب التقاعد، ومواكبتها لمعدلات التضخم.

3. دراسة بعنوان "التحديات التي تواجه كبار السن في ضوء التحول الرقمي في المجتمع السعودي: دراسة وصفية من وجهة نظر كبار السن بمدينة الرياض" (الشهراني، 2022). هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي يواجهها كبار السن في ظل التحول الرقمي للمجتمع السعودي، وتقديم مجموعة من التوصيات للتخفيف من هذه التحديات التي يواجهها كبار السن. وقد اتبعت الدراسة منهجية المسح الاجتماعي على عينة عشوائية مكونة من (526) من كبار السن السعوديين في مدينة الرياض. كشفت نتائج تحليل البيانات أن أهم هذه التحديات وجود تحديات إدارية واقتصادية في المرتبة الأولى، في مقدمتها تدهور مستوى الرواتب التقاعدية رغم ارتفاع تكاليف الحياة. تليها التحديات النفسية ثم التحديات الشخصية والاجتماعية، ثم التحديات الاجتماعية المتوسطة وأهمها التحديات الشخصية المتعلقة باستخدام الحاسب الآلي. كما كان هناك درجة متوسطة

من التحديات الإدارية والاقتصادية، أهمها التحديات الإدارية والاقتصادية وأهمها تعقيدات محاولة استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية، مع اعتقاد البعض أن دخلهم المالي يؤثر على قدرتهم على شراء أحدث الأجهزة الإلكترونية. وهذا يستدعي تقديم خدمات إلكترونية بسيطة وسهلة لكبار السن، مع توفير خدمات الدعم الفني لهم.

4. دراسة بعنوان "درجة رضا كبار السن عن الخدمات المقدمة لهم في دور الرعاية الاجتماعية في جمعية الأسرة البيضاء" (العمرى، 2021) تهدف إلى تقييم مدى رضا كبار السن عن الخدمات المقدمة لهم في دور الرعاية الاجتماعية. استخدم الباحث استبانة خاصة به لإجراء المقابلات مع كبار السن المقيمين في جمعية الأسرة البيضاء لرعاية كبار السن في عمان-الأردن. تضمنت الاستبانة أسئلة تغطي مجالات الخدمات الاجتماعية، الصحية، الترفيهية، والنفسية. وقد أظهرت النتائج أن الرضا عن الخدمات الاجتماعية كان متوسطاً، بينما كان الرضا عن الخدمات الصحية والترفيهية مرتفعاً بشكل ملحوظ. كما أشارت النتائج إلى أن كبار السن يعانون من رواتب تقاعدية غير كافية لتلبية احتياجاتهم، وأن رضاهم عن المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي منخفض بسبب ذلك. أوصت الدراسة بتطوير وتحسين الخدمات المقدمة لكبار السن في المؤسسات الاجتماعية، وتعزيز الشبكات الاجتماعية بين العاملين والمقيمين في تلك المؤسسات.

5. دراسة بعنوان "العلاقة بين الاتجاه نحو التقاعد والرضا عن الحياة لدى كبار السن" (محمد، 2020). كان الهدف من الدراسة تحديد العلاقة بين المواقف تجاه التقاعد والرضا عن الحياة من وجهة نظر كبار السن في مدينة 6 أكتوبر المصرية. تم تطبيق الدراسة على عينة من 40 من كبار السن من الرجال والنساء المترددين على مؤسستين في مدينة 6 أكتوبر. حيث تم استخدام مقياس الموقف تجاه التقاعد ومقياس الرضا عن الحياة من منظور كبار السن. كشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المواقف تجاه التقاعد والرضا عن الحياة من منظور كبار السن. كما كشفت أن الرضا عن الحياة لدى المتقاعدين يتأثر بعوامل متعددة، منها الراتب التقاعدي ومدى مواكبته للتضخم. حيث إن تآكل الرواتب التقاعدية مع ارتفاع التضخم يؤثر بشكل سلبي على رضا المسنين.

6. دراسة بعنوان "فعالية نموذج منح القوة في خدمة الفرد في تحسين جودة الحياة لدى المسنين المتقاعدين" (السيد، 2021). هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور منح القوة للمتقاعدين في تحسين جودة حياتهم. تم استخدام المنهج التجريبي من خلال تجربة على المتقاعدين لمدة ثلاثة شهور. كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية، والصحية، والمالية، وغيرها تؤثر في جودة حياة المتقاعدين. وقد كان للرواتب التقاعدية دور هام في تحسين جودة حياة المتقاعدين. حيث كشفت النتائج عن تقييم المتقاعدين للرواتب التقاعدية بشكل سلبي، مما يؤثر سلباً على جودة حياتهم بعد التقاعد.

2.3. الدراسات الأجنبية

1. دراسة بعنوان "Investigation of Salary, Pension and Satisfaction of Employees: Case Study of Public Sector Organization (Somoroo, 2022)". هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الراتب والمعاشات التقاعدية في الرضا الوظيفي للعاملين في مؤسسات القطاع العام. تم جمع البيانات من عينة من الموظفين يعملون في شركة مساهمة عامة. حيث تم جمع 340 استبانة صالحة للتحليل. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركين حول رضاهم عن سياسة التقاعد في الشركة باختلاف الجنس والعمر والخبرة والمؤهل والمسميات المختلفة. علاوة على ذلك، فإن مقدار الراتب التقاعدي المتوقع الحصول عليه بعد التقاعد يؤثر على الرضا الوظيفي. فكلما زادت التوقعات بالحصول على راتب تقاعدي أكبر، زاد مستوى الرضا الوظيفي.

2. دراسة بعنوان "What Matters for Retirees to Experience A Great Quality of Life?" (Husin, 2021). هدفت الدراسة إلى التعرف على نوعية حياة المتقاعدين. تم استخدام المنهج الوصفي من خلال استخدام اختبار عشوائي لـ 210 متقاعدًا. أظهرت النتائج أن المساعدات المالية هي العنصر الأكثر تأثيرًا في نوعية حياة المتقاعدين، تليها الرعاية الصحية والعواطف. كما كشفت الدراسة عن أهمية أدوار الوكالات الحكومية والخاصة مثل البنوك والتأمين والمستشفيات ومقدمي الرعاية لكبار السن على دراية باحتياجات كبار السن وتوفير المرافق لهم لضمان نوعية حياة أفضل، وخاصة الرعاية المالية والعاطفية والصحية. وأكدت الدراسة أن الراتب التقاعدي هو العامل المهم في تحديد جودة حياة المتقاعدين. لذا أوصت الدراسة بالمراجعة الدورية للرواتب التقاعدية، وربطها بمعدلات التضخم.
3. دراسة بعنوان "Customers' Expectation and Services Performance in Pension Fund Administration (PFA) in Southeast Nigeria" (Christian, 2015). تناولت الدراسة تقييم جودة الخدمات المقدمة من صندوق التقاعد النيجري من وجهة نظر المتقاعدين. شارك في الدراسة عينة حجمها 348 متقاعدًا. أظهرت النتائج وجود فرق كبير بين تصورات العملاء وتوقعاتهم لخدمات التقاعد. فقد كانت الخدمات المقدمة لهم من صندوق التقاعد أقل مما يتوقعون. كما تبين أن لبعد الضمان من أبعاد جودة الخدمة التأثير الأكبر على الرضا، والجوانب الملموسة من أبعاد جودة الخدمة ذات التأثير الأقل. ولذلك فإن المهم بالنسبة للمتقاعدين ليس مبراني ونظم وأساليب عمل صندوق التقاعد، بل توفير مزايا تقاعدية توفر لهم الأمان في تقاعدهم.
4. دراسة بعنوان "The Cross-Cultural Examination of the Service Quality of Elder Care Centers - the Case OF Turkey and Germany" (Guner, 2020). هدفت الدراسة إلى مقارنة جودة خدمات المتقاعدين في كل من ألمانيا وتركيا. لهذا الغرض، تم تصميم وتنفيذ دراسة مسبقًا في تركيا وتم نشر نتائج هذه الدراسة من قبل. وبعد ذلك، تم إجراء نفس الدراسة في ألمانيا. تتكون مجموعة عينة الدراسة من 217 من كبار السن في تركيا و112 منهم ألمانيا. كشفت الدراسة عن دان درجات جودة الخدمة المحسوبة سلبية (حوالي -1)، مما يعني أن جودة الخدمة المقدمة في مراكز رعاية المسنين هذه (سواء في تركيا أو ألمانيا) لا تلبي توقعات السكان بشكل كامل. مما يعني تدني جودة الخدمات المقدمة للمسنين، وعدم توافقها مع توقعاتهم.
5. دراسة بعنوان "Is Malaysia's Pension Scheme Sufficient to Secure the Quality of Life for the Elderly?" (Hatta, 2021). هدفت إلى العوامل المؤثرة في جودة حياة المتقاعدين في ماليزيا. استخدمت الدراسة المنهج البحث الكمي باستخدام المسح الاجتماعي وجدول المقابلات شبه المنظمة وجهاً لوجه لجمع البيانات. تم جمع البيانات من 200 من أصحاب المعاشات في ولاية بينانج، ماليزيا. أظهرت النتائج أن متوسط درجة الرضا عن جودة الحياة كان متدني نسبياً، وأن نظام التقاعد لم يكن كافياً للحفاظ على مستوى معيشة أصحاب المعاشات بالمقارنة مع تكلفتهم الإجمالية. واقترحت الدراسة تعديل نظام التقاعد العام الحالي لزيادة الفوائد لتوفير الحد الأدنى من مستوى المعيشة للمسنين في ماليزيا. فقد تبين عدم الرضا عن نظام التقاعد، وعدم مواكبته للتطورات في المجتمع. مما يستدعي إعادة النظر في نظام التقاعد.
6. دراسة بعنوان "Health, financial and social resources as mediators to the relationship between planning and satisfaction in retirement" (Amorim, 2022). هدفت الدراسة إلى فهم العلاقة بين التخطيط للتقاعد والرضا عن التقاعد من خلال العوامل الصحية والاجتماعية. وشملت الدراسة 1194 متقاعدًا تتراوح أعمارهم بين

44 و 88 عاماً من جميع مناطق البرازيل، وكانت أغلبية طفيفة منهم (55.4%) من النساء. أجاب المشاركون على استبيان حول الرضا عن التقاعد والموارد الفردية، والتخطيط للتقاعد، والخصائص الاجتماعية، والديموغرافية. تبين من نتائج البحث أن الموارد المادية والمالية والاجتماعية فقط هي التي تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين التخطيط للتقاعد والرضا عند التقاعد. تؤكد النتائج أنه من المهم أن يركز التخطيط للتقاعد على تطوير الموارد الفردية الضرورية للرفاهية، وخاصة تلك المتعلقة بالصحة والمالية والعلاقات. وهذا يؤكد أهمية قيمة راتب/ معاش التقاعد، ودوره الحاسم في الرضا لدى المتقاعدين. مما يستوجب التحسين الدوري لنظام التقاعد، وتحديد الرواتب التقاعدية.

7. دراسة بعنوان "Social pension reform and poverty among older people in Hong Kong: Triple difference estimations" (Zhu, 2023). هدفت الدراسة توضيح معاش التقاعد الاجتماعي على تخفيف الفقر بين كبار السن في هونغ كونغ. جاءت الدراسة بعد صدور قرار بإلغاء بدل المعيشة للمتقاعدين في هونغ كونغ. حيث تم دراسة أثر ذلك البديل على النشاط الاقتصادي، ودخل الأسرة، وإنفاق الأسرة، والفقر القائم على الدخل، والفقر القائم على الإنفاق بين كبار السن في هونغ كونغ. وبدعم من ثلاث موجات من البيانات التي تم جمعها في الأعوام 2015 و 2017 و 2019. أظهرت النتائج أن إلغاء بدل المعيشة للمتقاعدين أثر على مسار حياة المتقاعدين، من خلال زيادة الفقر القائم على الدخل والنفقات بشكل كبير. ولذا توصي الدراسة بمنح المتقاعدين بدلات إضافية، وليس تقليل أو إلغاء البدلات الحالية.

8. دراسة بعنوان "Satisfaction with Retirement: A Qualitative Comparative Analysis with Social Network Analysis" (Olsen, 2023). تناولت الدراسة مدى أهمية شبكات الدعم الاجتماعي لكبار السن في تحقيق رضاهم عن التقاعد، وتحديدًا في السياق التشيلي. ركز البحث على 30 قصة حياة لكبار السن في سانتياغو، تشيلي. تم سؤالهم عن تاريخهم وأرقام التأمين الاجتماعي الخاصة بهم. كشفت النتائج عن عدم رضا المتقاعدين عن رواتبهم التقاعدية، وعن الخدمات التقاعدية المقدمة لهم، نظراً لأنها خدمات تقليدية، ولا تواكب العصر، كما أنها لا تراعي أعمار المتقاعدين، وظروفهم الصحية، والنفسية، والاقتصادية.

9. دراسة بعنوان "Retirement funding adequacy: the influence of provisions, attitudes and intentions" (Kruger, 2020). هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير الأحكام والمواقف والنيات على كفاية تمويل التقاعد للأفراد في جنوب إفريقيا. تم تطبيق المنهج الكمي، حيث تم توزيع الاستبيانات على عينة مكونة من 441 فرداً في مقاطعة كيب الشرقية بجنوب إفريقيا من خلال أخذ العينات الطبقية. كشفت نتائج البحث أن أحكام التقاعد ومواقف التقاعد لها التأثير الأكبر على كفاية تمويل التقاعد في جنوب أفريقيا. يشير هذا إلى أن الموظفين في جنوب إفريقيا يجب أن يركزوا على جمع مدخرات التقاعد وتعزيز الموقف الإيجابي تجاه التقاعد لضمان وصولهم إلى سن التقاعد بموارد مالية كافية للتقاعد. وهذا يعني ضعف نظام التقاعد، وضعف الرواتب التقاعدية، وضعف الخدمات المقدمة للمتقاعدين في جنوب أفريقيا.

3.3. ما الذي يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة؟

تمتاز الدراسة الحالية بأنها تتناول نظام التقاعد في دولة قطر، كما أنها تتناول الرضا عن خدمات التقاعد، والعوامل المؤثرة في ذلك. وتشمل أيضاً الرضا عن الرواتب التقاعدية، والمشاكل التي تواجه المتقاعدين. وهي من الدراسات القليلة التي تتناول هذا الموضوع، حيث تبين لنا قلة الدراسات السابقة حوله.

4. تحليل ومعالجة البيانات

1.4. توزيع وجمع الاستبانات

تم تصميم استبانة بصورتها الأولية وذلك في ضوء أهداف وأسئلة البحث، ثم تم الحصول على الموافقة الرسمية من هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية لتوزيع الاستبانة على المتقاعدين. ومن ثم، تصميم الاستبانة بشكلها النهائي وإنشاء ملف للاستبانة على برنامج مايكروسوفت فورمز Microsoft Forms. الحصول على قائمة بأرقام عينة عشوائية بسيطة من المتقاعدين حجمها 96 متقاعد. حيث إرسال رابط الاستبانة على الهاتف الجوال للمتقاعدين. والانتظار لمدة أسبوعين لاستلام الردود، حيث بلغ عدد الاستبانات المستردة 82 استبانة من أصل 96 استبانة، أي ما نسبته 85% من الاستبانات الموزعة. تم بعد ذلك، تفرغ بيانات الاستبانات المسترجعة وإدخالها على برنامج متخصص للتحليل الإحصائي وهو برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وتحليل الاستبانات من خلال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2.4. وصف خصائص المتقاعدين المشاركين في الدراسة

تضمنت الاستبانة ثلاثة أسئلة تتعلق بالبيانات العامة للمبحوثين، وكانت نتائج تحليلها كما يلي:

1.2.4. المؤهل العلمي للمتقاعد

يبين الجدول أدناه نتائج التحليل المتعلقة بالمؤهل العلمي للمتقاعد.

جدول 1: المؤهل العلمي للمتقاعدين المشاركين في الدراسة

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
دون الثانوية العامة	13	16%
الثانوية العامة	15	18%
دبلوم متوسط	2	2%
جامعي	48	58%
ماجستير/ دكتوراه	4	5%
أخرى	0	0%
المجموع	82	100%

نلاحظ من الجدول أن أكثر من نصف المبحوثين من حملة الشهادة الجامعية، في حين 16% مؤهلهم العلمي أقل من الثانوية العامة، و18% مؤهلهم الثانوية العامة، و5% لديهم مؤهلات عليا: ماجستير/ دكتوراه. هذا يشير إلى وجود ارتفاع نسبي في المؤهل العلمي للمتقاعدين ضمن عينة البحث.

2.2.4. جنس المتقاعد

تم توجيه سؤال حول جنس المتقاعد، فكانت الإجابات كما هي في الجدول التالي:

جدول 2: جنس المتقاعدين المشاركين في الدراسة

الجنس	العدد	النسبة المئوية
رجل	31	%38
امراة	51	%62
المجموع	82	%100

نلاحظ من الجدول أن نسبة النساء المشمولات بالبحث أكبر من نسبة الرجال، حيث تصل نسبة النساء إلى %62 مقابل %38 رجال.

3.2.4. مدة متقاعد

تم سؤال المبحوثين عن مدة تقاعدهم، فكانت الإجابات كما في الجدول التالي.

جدول 3: مدة التقاعد للمتقاعدين المشاركين في الدراسة

مدة التقاعد	العدد	النسبة المئوية
منذ أقل من 5 سنوات	57	%70
5-10 سنوات	11	%13
أكثر من 10 سنوات	14	%17
المجموع	82	%100

نلاحظ من الجدول أن %70 من أفراد العينة متقاعدون منذ أقل من 5 سنوات، أي أنهم حديثا تقاعدوا. في حين %17 تقاعدوا منذ أكثر من 10 سنوات، و%13 منذ حوالي 5-10 سنوات.

3.4. الرضا عن نظام التقاعد

تم سؤال المتقاعدين عن مستوى رضاهم عن نظام التقاعد المدني في دولة قطر، فجاءت الإجابات كما في الجدول (4). نلاحظ من الجدول أن %55 من أفراد العينة راضون جدا وراضون عن نظام التقاعد في حين الربع منهم (%26) إلى حد ما راضون، و%19 غير راضين أو غير راضين أبدا. حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.45 وهو أقرب للرضا، مما يعني وجود مستوى رضا مناسب عن نظام التقاعد المدني في دولة قطر.

جدول 4: مدى الرضا عن نظام التقاعد

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
راضي جدا	14	%17
راضي	31	%38
إلى حد ما	21	%26

غير راضي	10	12%
غير راضي أبدا	6	7%
المجموع	82	100%
المتوسط الحسابي من 5.00	3.45	
الانحراف المعياري	0.98	

4.4. الرضا عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية

تم سؤال المتقاعدين عن مستوى رضاهم عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، فجاءت الإجابات كما في الجدول (5).

جدول 5: مدى الرضا عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
راضي جدا	15	18%
راضي	30	36%
إلى حد ما	20	24%
غير راضي	13	16%
غير راضي أبدا	4	5%
المجموع	82	100%
المتوسط الحسابي من 5.00	3.47	
الانحراف المعياري	0.97	

نلاحظ من الجدول أن 54% من أفراد العينة راضون جدا وراضون عن نظام التقاعد في حين الربع منهم (24%) إلى حد ما راضون، و21% غير راضين أو غير راضين أبدا. حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.47 وهو أقرب للرضا، مما يعني وجود مستوى رضا مناسب عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.

5.4. العوامل المؤثرة في الرضا عن نظام التقاعد

تضمنت الاستبانة أسئلة عن عدة عوامل يمكن أن تؤثر في الرضا عن نظام التقاعد، وعلى النحو التالي:

1.5.4. مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها

تضمن هذا العامل خمسة أسئلة، وقد جاءت إجاباتها على الشكل الوارد في الجدول أدناه. نلاحظ من الجدول وجود درجة من عدم الرضا إلى حد ما عن مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها، حيث كان أقل متوسط حسابي عند سؤال ينسجم الراتب التقاعدي مع معدلات ارتفاع الأسعار بالدولة"، وقد بلغ 5.00/2.39 وهذا يعني أن المتقاعدين يشعرون أن رواتبهم التقاعدية تتآكل لأنها لا تتسجم مع ارتفاع نسب التضخم ومستويات الأسعار.

في نفس الوقت بلغ المتوسط الحسابي لسؤالين 2.97 وهما: أحصل على راتب تقاعدي يكفي احتياجاتي ويلبي متطلباتي، أنا راضي عن الراتب التقاعدي الذي أحصل عليه. وهذا المتوسط يدل على الحياد تقريبا، فالمتقاعدون يعتقدون أن رواتبهم التقاعدية بالكاد تكفي متطلباتهم، ولذا فهم غير راضين عنها بدرجة كافية.

جدول 6: مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها

العبارة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي
بشكل عام، أحصل على راتب تقاعدي يكفي احتياجاتي.	6%	31%	27%	24%	11%	2.97
أنا راضي عن الراتب التقاعدي الذي أحصل عليه.	6%	31%	28%	22%	12%	2.97
ينسجم الراتب التقاعدي مع معدلات ارتفاع الأسعار.	6%	17%	13%	36%	27%	2.39
يتم مراجعة وتحديث الرواتب التقاعدية بشكل دوري.	9%	23%	23%	31%	125	2.86
بشكل عام مستوى راتب المتقاعد في قطر أفضل من الدول الأخرى.	22%	28%	30%	13%	6%	3.46

رغم ذلك، فقد بلغ المتوسط الحسابي لسؤال " مستوى راتب المتقاعد في قطر أفضل من الدول الأخرى " 3.46 وهو يعني وجود درجة من الرضا عن مستوى الرواتب التقاعدية في قطر مقارنة بالدول الأخرى. بمعنى آخر، يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية بالكاد تكفي احتياجاتهم، وهي لا تواكب التضخم وارتفاع مستويات الأسعار، لكنهم يعتقدون أنهم أفضل حالا من المتقاعدين في الدول الأخرى.

2.5.4. خدمات التقاعد الإلكترونية

تضمن هذا العامل خمسة أسئلة، وقد جاءت إجاباتها على الشكل الوارد في الجدول أدناه. نلاحظ من الجدول وجود درجة من الرضا إلى حد ما عن الخدمات الإلكترونية التي تقدمها هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية. فالمتقاعدون يعتقدون أن معظم خدمات التقاعد تقدم بشكل إلكتروني، وهذا يوفر وقتهم وجهدهم. وفي نفس الوقت، فإنهم يشعرون أن الخدمات الإلكترونية المقدمة للمتقاعد سهلة وبسيطة، فهي ليست معقدة، بل مفهومة بالنسبة لهم. ولذا، فهم يشعرون بالأمان عند استخدام الخدمات الإلكترونية للمتقاعد. خصوصا، وأنه يتم تحديث وتطوير الخدمات الإلكترونية للمتقاعد بشكل دوري. من الواضح هنا أن المتقاعدين في قطر يواكبون التقدم التكنولوجي، ويستخدمون التكنولوجيا في حياتهم اليومية. ولذا، كانت الفرصة سانحة للهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية أن تطور خدماتها وتحول بها إلى خدمات إلكترونية. واللافت للنظر أنه تم مراعاة أن تكون الخدمات الإلكترونية بسيطة وسهلة وتناسب المتقاعدين. وهذه الخدمات يتم تحديثها باستمرار. وبالتالي فهي توفر وقت وجهد المتقاعدين.

جدول 7: خدمات التقاعد الإلكترونية

العبارة	موافق بشدة %	موافق %	إلى حد ما %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي
معظم خدمات التقاعد تقدم بشكل إلكتروني.	12%	35%	32%	12%	7%	3.32
الخدمات الإلكترونية المقدمة للمتقاعد سهلة وبسيطة.	13%	35%	35%	11%	5%	3.41
توفر الخدمات الإلكترونية الوقت والجهد.	23%	31%	34%	9%	2%	3.64
أشعر بالأمان عند استخدام الخدمات الإلكترونية للمتقاعد.	14%	45%	23%	13%	4%	3.53
يتم تحديث الخدمات الإلكترونية بشكل دوري.	14%	36%	29%	16%	4%	3.42

3.5.4. كفاءة موظفي التقاعد

تضمن هذا العامل خمسة أسئلة، وقد جاءت إجاباتها على الشكل الوارد في الجدول أدناه. نلاحظ من الجدول وجود درجة عالية من الرضا عن كفاءة موظفي هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية. فالمتقاعدون يعتقدون أن موظفي هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية يمتازون بسرعة الاستجابة والتعاون مع المتقاعدين. كما يعتقد المتقاعدون أن الموظفين يمتازون بالكفاءة، وخدمة المتقاعدين أولوية بالنسبة لموظفي هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية. وفي نفس الوقت، يوجد إلى حد ما عدد كاف من الموظفين لخدمة المراجعين.

من الواضح هنا أن المتقاعدين في قطر لديهم رضا عن موظفي هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية، وهذا يؤكد أن موظفي هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية حريصون على خدمة المتقاعدين، ويعتبرون خدمة المتقاعدين أولوية لهم. في نفس الوقت، فإن هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية تحرص على توفير عدد كاف من الموظفين المؤهلين والمدربين والقادرين على خدمة المتقاعدين. ومن الملاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المجال كانت مرتفعة نسبياً وتشير إلى مستوى رضا عن موظفي هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية من حيث العدد والكفاءة.

جدول 8: كفاءة موظفي التقاعد

العبارة	موافق بشدة %	موافق %	إلى حد ما %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي
يمتاز موظفو التقاعد بالكفاءة.	38%	26%	25%	7%	3%	3.80
يبدى موظفو التقاعد الاستعداد لخدمة المتقاعد.	29%	34%	32%	2%	2%	3.87

3.73	%2	%6	%30	%37	%23	خدمة المتقاعد أولوية لدى موظفي التقاعد.
3.87	%2	%4	%22	%42	%26	يستجيب موظفو التقاعد بسرعة لطلبات المتقاعد.
3.53	%1	%12	%30	%46	%10	يوجد عدد كاف من موظفي التقاعد لخدمة المتقاعدين.

4.5.4. التواصل والاستجابة

تضمن هذا العامل خمسة أسئلة، وقد جاءت إجاباتها على الشكل الوارد في الجدول أدناه. نلاحظ من الجدول وجود درجة عالية من الرضا النسبي عن تواصل واستجابة هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية. فـالمتقاعدون يعتقدون أن هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية تهتم بدراسة الملاحظات والشكاوى، وتقوم بالرد على تلك الملاحظات والشكاوى بسرعة. كما يعتقد المتقاعدون أنه من السهل التواصل مع هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية، وأن قنوات التواصل مع الهيئة متنوعة ومتعددة. وفي نفس الوقت يتم تقدير ظروف المتقاعدين والتعاطف معهم. من الواضح هنا أن المتقاعدين في قطر لديهم رضا عن تواصل هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية معهم، واستجابتها لملاحظاتهم وشكاويهم. وفي نفس الوقت تتواصل معهم عبر قنوات مختلفة، ولذا يتم التواصل معهم بكل سهولة.

جدول 9: التواصل والاستجابة

العبارة	موافق بشدة %	موافق %	إلى حد ما %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي
من السهل التواصل مع هيئة التقاعد.	%15	%40	%32	%8	%4	3.56
قنوات التواصل مع هيئة التقاعد متعددة.	%12	%35	%35	%12	%5	3.37
يتم الرد على الشكاوى والاستفسارات بسرعة ودقة.	%11	%34	%37	%15	%1	3.37
يتم أخذ ملاحظات وشكاوى المتقاعدين بعين الاعتبار.	%11	%36	%31	%13	%7	3.30
يتم مراعاة وتقدير ظروف المتقاعد والتعاطف معه.	%10	%46	%30	%12	%1	3.53

6.4. المعوقات التي تواجه المتقاعدين

تضمنت الاستبانة سؤال مفتوح حول المعوقات التي تواجههم عند الحصول على خدمات التقاعد، حيث ذكر المتقاعدون العديد من المعوقات، منها ما يلي:

- موقع الهيئة على الإنترنت: الموقع غير مفهوم وصعب.

- الرواتب التقاعدية: تعديل وضع رواتب المتقاعدين بما يناسب ارتفاع الأسعار في الوقت الحاضر.
- بطاقات الخصم والسلف: مثل الخصومات المقدمة من الشركات والمحلات. وصرف سلف للمتقاعدين.
- خدمات إضافية: خدمة الاستشارات الهاتفية، وخط ساخن من قبل خبراء للرد على الاستفسارات.
- الملاحظات والشكاوى: الكثير من التفاصيل لا تكون صحيحة من الموظف نفسه وغير مؤكدة.
- عمر المتقاعدين: عدم مراعاة أنهم كبار سن ولا يتعاملون بالإلكترونيات.
- مشاكل أخرى: لا يوجد هناك إرشادات وتوعية كافية للمتقاعدين.

7.4. اختبار صحة فروض البحث

سعى البحث لاختبار صحة الفروض التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقديم خدمات التقاعد إلكترونياً من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى.

تم استخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون Pearson بين المتغيرين: تقديم خدمات التقاعد إلكترونياً من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. جاءت نتائج التحليل كما في الجدول أدناه.

نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.000 مما يؤكد وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين تقديم خدمات التقاعد إلكترونياً من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. هذا يعني أنه كلما تم تقديم الخدمات إلكترونياً للمتقاعدين، كلما تحسن مستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات، والعكس صحيح. وهذا بالتالي يستوجب تحقيق التحول الرقمي الكامل بالخدمات المقدمة للمتقاعدين، شريطة مراعاة البساطة، والوضوح، وأن تكون مناسبة لعمر المتقاعدين.

جدول 10: اختبار صحة الفرضية الأولى

نتائج معامل الارتباط	القيم
القيمة	0.654
مستوى الدلالة	**0.000
حجم العينة	82

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة موظفي التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى.

تم استخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون Pearson بين المتغيرين: كفاءة موظفي التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. جاءت نتائج التحليل كما في الجدول أدناه.

نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.000 مما يؤكد وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة موظفي التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. هذا يعني أنه كلما تمتع موظفو هيئة التقاعد بالكفاءة، كلما تحسن مستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات، والعكس صحيح. وهذا بالتالي يستوجب التركيز على تحسين وتطوير مهارات موظفي خدمة المتقاعدين.

جدول 11: اختبار صحة الفرضية الثانية

نتائج معامل الارتباط	القيم
القيمة	0.681
مستوى الدلالة	**0.000
حجم العينة	82

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة وتحديث رواتب التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن الخدمات التقاعدية من جهة أخرى.

تم استخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون Pearson بين المتغيرين: مراجعة وتحديث رواتب التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. جاءت نتائج التحليل كما في الجدول أدناه. نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط كانت دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.000 مما يؤكد وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين مراجعة وتحديث رواتب التقاعد من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. هذا يعني أنه كلما تم مراجعة وتحديث رواتب التقاعد للمتقاعدين، كلما تحسن مستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات، والعكس صحيح. وهذا بالتالي يستوجب المراجعة الدورية للرواتب التقاعدية لضمان مواكبتها للتضخم وارتفاع الأسعار.

جدول 12: اختبار صحة الفرضية الثالثة

نتائج معامل الارتباط	القيم
القيمة	0.863
مستوى الدلالة	**0.000
حجم العينة	82

الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سرعة الاستجابة والتواصل من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن الخدمات التقاعدية من جهة أخرى.

تم استخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون Pearson بين المتغيرين: سرعة الاستجابة والتواصل من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. جاءت نتائج التحليل كما في الجدول أدناه. نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط كانت دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.000 مما يؤكد وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين سرعة الاستجابة والتواصل من جهة، ومستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات من جهة أخرى. هذا يعني أنه كلما زادت سرعة الاستجابة والتواصل، كلما تحسن مستوى رضا المتقاعدين عن تلك الخدمات، والعكس صحيح. وهذا بالتالي يستوجب التحسين المستمر للخدمات المقدمة للمتقاعدين، مع زيادة السرعة في تقديم الخدمات، والاستجابة السريعة لطلبات وشكاوى المتقاعدين.

جدول 13: اختبار صحة الفرضية الرابعة

نتائج معامل الارتباط	القيم
القيمة	0.743

مستوى الدلالة	0.000**
حجم العينة	82

8.4. الإجابة عن أسئلة البحث

بناء على نتائج تحليل البيانات، جاءت الإجابات عن أسئلة البحث كما يلي:

جدول 14: الإجابة عن أسئلة البحث

السؤال	الإجابة
ما مدى رضا المتقاعدين المدنيين عن مستوى الرواتب التقاعدية المقدمة لهم؟	رغم أن هناك مستوى رضا مناسب عن نظام التقاعد المدني في دولة قطر، فإن هناك حالة من عدم الرضا إلى حد ما عن مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها، حيث يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية تتآكل لأنها لا تتسجم مع ارتفاع نسب التضخم ومستويات الأسعار.
ما مدى رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية؟	يوجد مستوى رضا مناسب عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. في نفس الوقت، وجود درجة من الرضا إلى حد ما عن الخدمات الإلكترونية التي تقدمها هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية، كما أن هناك رضا عن مستوى كفاءة موظفي الهيئة، وسرعة استجابة الهيئة.
ما هي العوامل المؤثرة في رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية؟	توجد علاقة إيجابية وطردية ودالة إحصائياً بين: مراجعة وتحديث الرواتب التقاعدية، تقديم الخدمات إلكترونياً، سرعة الاستجابة من جهة، والرضا عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.
ما هي أهم الصعوبات التي تواجه المتقاعدين المدنيين في تعاملهم مع الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية؟	ذكر المتقاعدون عدة معوقات منها: عدم ربط الراتب التقاعدي بتكاليف المعيشة، عدم مراعاة أنهم كبار سن ولا يتعاملون بالإلكترونيات، لا يوجد هناك إرشادات وتوعية كافية للمتقاعدين، لا يوجد سلف للمتقاعدين، الحاجة لمراجعة بطاقات الخصم، عدم الرد من قبل الأشخاص المختصين على تساؤلات المتقاعدين.

5. مناقشة النتائج

تبين لنا من خلال تحليل البيانات وجود مستوى رضا مناسب عن نظام التقاعد المدني في دولة قطر، ولعل هذا يعود إلى التحديث المستمر لخدمات هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية. كما يعود للتحويل الرقمي في الهيئة. ولا تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بشرى (2022)، حيث كانت هناك مستويات دنيا من الرضا عن نظام التقاعد، وعن الخدمات الإلكترونية للتقاعد. كما كشفت النتائج أن هناك حالة من عدم الرضا إلى حد ما عن مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها، حيث يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية تتآكل لأنها لا تتسجم مع ارتفاع نسب التضخم ومستويات الأسعار. رغم ذلك، يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية أفضل حالاً من المتقاعدين في الدول الأخرى. هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسات: أمين (2021)، الشهراني (2022)، العمري (2021)، وغيرهم. وتؤكد النتيجة على أهمية رواتب التقاعد وتأثيرها على الرضا عن نظام التقاعد.

وكشفت نتائج البحث عن وجود مستوى رضا مناسب عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. في نفس الوقت، وجود درجة من الرضا إلى حد ما عن الخدمات الإلكترونية التي تقدمها هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية، كما أن هناك رضا عن مستوى كفاءة موظفي الهيئة، وسرعة استجابة الهيئة لمطالب وملاحظات المتقاعدين. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة أمين (2021)، و (Somoroo 2022) وتؤكد أهمية التحول الرقمي في هيئات التقاعد، وضرورة تدريب موظفي تلك الهيئات على خدمة المتقاعدين.

كما كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية وطردية ودالة إحصائياً بين: مراجعة وتحديث الرواتب التقاعدية، تقديم الخدمات إلكترونياً، سرعة الاستجابة من جهة، والرضا عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسات محمد (2020)، والعمرى (2021)، وأمين (2021)، وتؤكد مرة ثالثة على أهمية تحديث ومراجعة الرواتب التقاعدية، وتحقيق التحول الرقمي في خدمات المتقاعدين.

6. النتائج

كشف البحث عن النتائج التالية:

- هناك مستوى رضا مناسب عن نظام التقاعد المدني في دولة قطر، وعن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.
- هناك حالة من عدم الرضا إلى حد ما عن مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها، حيث يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية تتآكل لأنها لا تتسجم مع ارتفاع نسب التضخم ومستويات الأسعار.
- يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية أفضل حالا من المتقاعدين في الدول الأخرى.
- هناك درجة من الرضا إلى حد ما عن الخدمات الإلكترونية التي تقدمها هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية، كما أن هناك رضا عن مستوى كفاءة موظفي الهيئة، وسرعة استجابة الهيئة لمطالب وملاحظات المتقاعدين.
- توجد علاقة إيجابية وطردية ودالة إحصائياً بين: مراجعة وتحديث الرواتب التقاعدية، تقديم الخدمات إلكترونياً، سرعة الاستجابة من جهة، والرضا عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.
- هناك عدة معوقات تواجه المتقاعدين منها: عدم ربط الراتب التقاعدي بتكاليف المعيشة، عدم مراعاة أنهم كبار سن ولا يتعاملون بالإلكترونيات، لا يوجد هناك إرشادات وتوعية كافية للمتقاعدين، لا يوجد سلف للمتقاعدين، الحاجة لمراجعة بطاقات الخصم، عدم الرد من قبل الأشخاص المختصين على تساؤلات المتقاعدين.

7. التوصيات

بناء عليه توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة تعديل السياسات التقاعدية في اتجاهين: ربط بدلات التقاعد بمؤشرات التضخم، وربط بدلات التقاعد بأي زيادات أجور في الموظفين النشيطين على رأس عملهم وتطوير منهجية العمل لمنظومة التقاعد عن الخدمات الرقمية.
- المراجعة الدورية لرواتب التقاعد في قطر، وربطها بمستويات التضخم، والتأكد من مواكبتها لارتفاع الأسعار، وزيادة تكاليف الحياة.
- التطوير والتحسين المستمر لخدمات التقاعد في قطر، من خلال التحول الرقمي، وتدريب الموظفين، وتوفير خدمات سريعة ومتطورة.

- توفير برامج تدريبية تخصصية لموظفي التقاعد في التعامل مع المتقاعدين، وتفهم حاجاتهم، وتلبية توقعاتهم، والتعامل معهم بشكل فعال.
- دعم التحول الرقمي في هيئة التقاعد، مع مراعاة توفير خدمات إلكترونية سهلة وبسيطة وشاملة، وتوفير الدعم الفني اللازم للمتقاعدين.
- توفير قنوات تواصل متعددة مع المتقاعدين، بما في ذلك الخط الساخن، مع توفير خدمات الإرشاد بشكل مستمر للمتقاعدين.
- إجراء المزيد من الدراسات عن التقاعد والمتقاعدين في دولة قطر، والبحث بعمق في المشاكل التي تواجه المتقاعدين.

8. المراجع

1.1. المراجع العربية

- إكرامي، عبد الله (2023). 20.8 تريليون دولار أصول أكبر 100 صندوق تقاعد في العالم.. 49.1 % لـ 10 صناديق. جريدة الاقتصادية. ص 13
- أمين، رابح (2021). آثار نظام التقاعد الجزائري في تحسين القدرة الشرائية للموظف العمومي. رسالة ماجستير. الجزائر.
- بشرى، بسدات (2022). أثر كفاءة الخدمات الإلكترونية في رضا المستفيدين منها دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال. رسالة ماجستير. الجزائر.
- الجزيرة نت (2018). تعرف على سن التقاعد في مختلف بلدان العالم. موقع الجزيرة نت. <https://www.aljazeera.net>
- حجي، محمد (2023). صناديق التقاعد الاستثمارية خزان أمان للحاضر والمستقبل. جريدة لوسيل. ص 15
- حمدان، محمود (2019). هذه أفضل وأساء أنظمة التقاعد بين دول العالم! جريدة القبس. ص 21
- الخطر، عبدالله (2023). صناديق التقاعد حول العالم.. النرويج الأفضل واليابان الأكبر. جريدة الشرق القطرية. ص 16
- السيد، بسام (2021). فعالية نموذج منح القوة في خدمة الفرد في تحسين جودة الحياة لدى المسنين المتقاعدين. مجلة الخدمة الاجتماعية. المجلد 37، العدد 3. ص. ص 120-155.
- الشترى، عبد العزيز (2020). بعض المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل. الرياض.
- الشهراني، هند (2022). التحديات التي تواجه كبار السن في ضوء التحول الرقمي في المجتمع السعودي: دراسة وصفية من وجهة نظر كبار السن بمدينة الرياض. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. المجلد 28، العدد 2. ص. ص 534-547.
- عبيدات، ذوقان (2016). مناهج البحث العلمي. عمان: دار المسيرة.
- العكش، فوزي (2007). البحث العلمي: المناهج والإجراءات. أبو ظبي: جامعة العين.
- العمرى، فردوس (2021). درجة رضا كبار السن عن الخدمات المقدمة لهم في دور الرعاية الاجتماعية في جمعية الأسرة البيضاء. مجلة البلقاء. المجلد 24. العدد 2. ص. ص 123-151.
- الغريب، محمود (2001). أفضل سنوات العمر إنتاجاً تبدأ بعد "الأربعين" و"الخمسين". مجلة التنمية الإدارية. العدد 208. ص. ص 12-14.
- قانون رقم (1) لسنة 2022 بإصدار قانون التأمينات الاجتماعية (2022).

محمد، رجب (2020). العلاقة بين الاتجاه نحو التقاعد والرضا عن الحياة لدى كبار السن. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. المجلد 52، العدد 1. ص. 155-186.

نصيرة، بكريتي (2023). معوقات نظام التقاعد في الجزائر. مجلة الإستراتيجية والتنمية. المجلد 13، العدد 1. ص. 293-312

الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية (2023). عن الهيئة. موقع الهيئة على النت.

<https://www.grsia.gov.qa/ar/Pages/home.aspx>

2.8. المراجع الأجنبية

- Amorim, S. (2022). Health, financial and social resources as mediators to the relationship between planning and satisfaction in retirement. *Curr Psychol* 41, PP. 3510–3524.
- Christian, O. (2015). Customers' Expectation and Services Performance in Pension Fund Administration (PFA) in Southeast Nigeria. *Business and Economic Research*. Vol. 5. No. 2. PP. 191-221.
- Guner, A. (2020). The Cross-Cultural Examination of the Service Quality of Elder Care Centers - the Case of Turkey and Germany. *Electronic Turkish Studies*, 2020, Vol 15, Issue 1, PP. 457-467.
- Hatta, A. (2021). Is Malaysia's Pension Scheme Sufficient to Secure the Quality of Life for the Elderly? Teaching Poverty in Social Work Classroom – Perspectives from Global South and Policy Implications. Vol. 18. No. 2. Pp. 251-269.
- Husin, A. (2021). What Matters for Retirees to Experience a Great Quality of Life? The Asian Conference on Environment-Behavior Studies. Perdana Kota Bharu, Kelantan, Malaysia, 28-29 Jul 2021.
- Kruger, B. 2020. Retirement funding adequacy: the influence of provisions, attitudes, and intentions. *Journal of Economic and Financial Sciences* 13(1), PP. 486-512.
- Olsen, F. (2023). Satisfaction with Retirement: A Qualitative Comparative Analysis with Social Network Analysis Connections Vol. 43, No. 1 pp 345-367.
- Sample Size Calculator (2023). <https://www.calculator.net/sample-size-calculator.html>
- Somaroo, S. (2022). Investigation of Salary, Pension and Satisfaction of Employees: Case Study of Public Sector Organization. *International Research Journal of Modernization in Engineering Technology and Science*. Vol. 4, No. 5. PP. 6062-6085.

Zhu, A. (2023). Social pension reform and poverty among older people in Hong Kong: Triple difference estimations .Journal of Behavioral and Experimental Economics. Vol. 105. PP. 1023-1046.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ بينة حمد البريدي المري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.7

الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس من وجهة نظرهن

Difficulties faced by digital skills teachers in using metacognitive strategy in teaching from their point of view

إعداد: الباحثة/ تهاني حامد أحمد العسمي

ماجستير مناهج وطرق تدريس الحاسب الآلي، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: tahanihamed49@gmail.com

إشراف: أ.د. نجوى بنت عطيان المحمدي

أستاذ تعليم الرياضيات والحاسب الآلي، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية نحو استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي وتطبيق أداة الاستبانة على عينة بلغ حجمها (188) معلمة مهارات رقمية في محافظة جدة، تم اختيارها عشوائياً، حيث تبرز أهمية البحث في مساعدة القائمين على إعداد برامج التدريب للمعلمات في وزارة التعليم في التعرف على الصعوبات التي تواجه المعلمات المهارات الرقمية في التدريس باستخدام استراتيجية ما وراء المعرفة، والسعي لتطوير العملية التعليمية في مقرر المهارات الرقمية لمواكبة الاستراتيجيات والاتجاهات الحديثة في التدريس. وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى العام للموافقة على الصعوبات موافق بواقع 10 عبارات، والصعوبة الأكثر موافقة العدد الكبير للطالبات في الفصل الواحد يعيق استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة التي حصلت على الترتيب الأول وفق استجابات المعلمات كصعوبة من الصعوبات التي تواجههن عند استخدام الاستراتيجية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) أو أقل منه تعزى لمتغير الدورات التدريبية الحاصلة عليها المعلمة و عدد سنوات الخبرة في التعليم، وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بالاستفادة مما أسفرت عنه الدراسة من صعوبات تواجه المعلمات بما يفيد من تطوير أداء المعلمات في تطبيق الاستراتيجية، وتوفير مواد تعليمية تساعد على توجيه المعلمات لاستخدام الاستراتيجية بصورة صحيحة، وعقد الورش والدورات التدريبية حول استراتيجيات ما وراء المعرفة.

الكلمات المفتاحية: الصعوبات، استراتيجية ما وراء المعرفة، مادة المهارات الرقمية

Difficulties faced by digital skills teachers in using metacognitive strategy in teaching from their point of view

Tahani Hamed Alasmi

Masters in Computer Curricula and Teaching Methods, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Supervisor :Prof. Najwa bint Atyan Al-Muhammadi

Professor of Mathematics and Computer Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the most important difficulties facing digital skills teachers towards the use of metacognitive strategy in teaching, and to achieve the objectives of the study, the descriptive approach was followed and the questionnaire tool was applied to a sample of (188) digital skills teachers in Jeddah Governorate, randomly selected, and The importance of research is highlighted in helping those responsible for preparing training programs for teachers in the Ministry of Education to identify the difficulties facing digital skills teachers in teaching using the metacognition strategy, and to strive to develop the educational process in the digital skills course to keep pace with modern strategies and trends in teaching. The study found that the general level of approval of the difficulties is OK by 10 phrases, and the difficulty is the most agreeable The large number of students in one classroom hinders the use of the metacognitive strategy that obtained The first order according to the responses of teachers as a difficulty of the difficulties they face when using the strategy, and the absence of statistically significant differences at the level of significance (0.05) or less than it is attributed to the variable of training courses obtained by the teacher and the number of years of experience in education, and in light of these results the study recommends taking advantage of the resulting difficulties resulting from the study facing teachers in order to benefit from the development of the performance of teachers in the application of the strategy, and the provision of educational materials that help guide teachers to use the strategy in a manner Correct, and holding workshops and training courses on Metacognitive Strategy.

Keywords: Difficulties, Metacognitive Strategy, Digital Skills

1. المقدمة:

تُعد عملية التعليم متغيرة بطبيعتها بتغير طرق التدريس والاستراتيجيات والتقنيات التي يتم إدخالها في عملية التعليم وحتى تحقق هذه الاستراتيجيات تعلمًا نشطاً لا بد أن يكون دور المتعلم فيها واضحاً ومشاركاً في عملية التعليم، فالتعليم أحد الركائز المهمة التي تسعى الدول إلى تحقيق التنمية فيها، وذلك من خلال تنمية وتحسين معارف ومهارات وقدرات كافة جوانبه كالمناهج وطرق تدريسها، ووسائل التقويم، بالإضافة للمعلم فمن خلال تطوير كفاءته ومهاراته المهنية يتحقق الوصول إلى جيل متعلم وفق أحدث الاستراتيجيات وطرق التدريس، فاهتمت الكثير من الدول المتقدمة بإعداد المعلم وتهيئته وفق ما يتطلبه التعليم من جهة وتطوير أدائه والارتقاء بكفاياته التعليمية لمواجهة تحديات وتغييرات العصر الحديث من جهة أخرى.

فيحتاج المعلم إلى التطوير المهني المستمر والتدريب لمواكبة أحدث تقنيات التدريس وتعليم الطلاب الذين يأتون من خلفيات وقدرات متنوعة بشكل فعال، فيجب أن يركز تدريب المعلم على تطوير خبرات المعلمين في استراتيجيات التدريس، وإدارة الفصول الدراسية، والمهارات التكنولوجية، والكفاءة المهنية لمساعدتهم على تزويد الطلاب بتعليم عالي الجودة.

ونظراً لما حظيت به مسألة تطوير خبرات الموارد البشرية في قطاع التعليم بأهمية مميزة في الآونة الأخيرة نتيجة التغيرات الشاملة الجارية على المستوى العالمي والمحلي، فأصبحت الموارد البشرية ثروة تحقق التفوق الاستراتيجي، وباعتبار أن المعلم يشكل حجر الزاوية للعملية التعليمية ومن أهم ركائزه، فالمعلم هو الذي يواجه مطالب التغيير السريعة، وتحديات العصر والانفجار المعرفي، والتقدم التكنولوجي، فهو بحاجة إلى التدريب على أحدث الاستراتيجيات أثناء تدريسه ليتمكن من ملاحقة الجديد في ميدان عمله، وبالتالي رفع كفاءته المهنية بشكل يؤدي إلى جودة وتطوير الأداء (أبو منجل، 2014)، لذا يسعى هذا البحث لتحديد الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية نحو استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة من وجهة نظرهن.

1.1. مشكلة البحث:

تواجه المؤسسات التعليمية وكوادرها ومن ضمنها المعلمة تحديات، كالانفجار المعرفي الهائل وتقدم التقنيات والاستراتيجيات المستخدمة في التدريس، الذي يتطلب من المعلمة الوعي بمجموعة استراتيجيات لما وراء المعرفة وكيفية تطبيقها في عملية التدريس.

كما أوصت العديد من الدراسات (بو عايشة، 2018) و (السبيعي والتركلي، 2016) و (جلجل، 2007) بتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، واستناداً لما سبق، وبعد الاطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت استراتيجية ما وراء المعرفة لم توجد دراسة عربية – على حد علم الكاتبة – بحثت في تحديد أهم الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية لاستخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس، لذا دعت الحاجة للقيام بهذا البحث والذي يهدف إلى تحديد الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية التدريبية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة بالتدريس، والذي من الممكن أن يساعد المشرفين والتربويين والمدرسين على الإعداد لتدريب معلمات المهارات الرقمية بناء على احتياجاتهم الفعلية والصعوبات التي تواجههم، وبناء على معارفهم وخبراتهم. وبذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

- ما الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- تحديد أهم الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية نحو استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس.

3.1. أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

- مساعدة القائمين على إعداد برامج التدريب للمعلمات في وزارة التعليم في التعرف على الصعوبات التي تواجه المعلمات
- المهارات الرقمية في التدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة
- السعي لتطوير العملية التعليمية في مقرر المهارات الرقمية لمواكبة الاستراتيجيات والاتجاهات الحديثة في التدريس.
- تساعد نتائج البحث في إعادة النظر في برامج إعداد معلمات المهارات الرقمية بما يتناسب مع ما تشهده العملية التعليمية من تطور في استراتيجيات التدريس
- يؤمل أن تفتح نتائج البحث للباحثين والباحثات الآفاق في إجراء دراسات في مجال استراتيجيات التعلم الحديثة الأخرى التي تسهم في تطوير أساليب التدريس لدى المعلمين والمعلمات.

4.1. حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تحديد الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في التدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة.
- الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على عينة من 188 معلمة مادة المهارات الرقمية في محافظة جدة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصلي الأول والثاني من العام 1445هـ - 2023م -

5.1. مصطلحات البحث

استراتيجية ما وراء المعرفة: الخطوات والأداء والسلوكيات التي يقوم بها المتعلم بمساعدة المعلم وتوجيهه لتحديد مدى معرفته وإدراكه ووعيه بالأنشطة والعمليات العقلية والقرارات قبل وأثناء وبعد التعلم لتذكر المعلومات لفهمها والتخطيط لذلك وحل المشكلات والتحكم في العمليات التي يقوم بها والتعبير عنها. (عبد الوهاب، 2005)

التعريف الإجرائي: مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها طالبات مادة المهارات الرقمية تحت إشراف المعلمة وتوجيهها، والمتمثلة في أنواع استراتيجية ما وراء المعرفة (خرائط المفاهيم، التساؤل الذاتي، التلخيص، جدول التعلم)، بالإضافة للأنشطة والعمليات التي يستخدمونها قبل وأثناء وبعد تعلمهم لمادة المهارات الرقمية مما يمكنهم من الوعي بمعارف المهارات الرقمية وتطبيقاتها في حل المشكلات التي تواجههم والتفكير بما يفكرون به.

تعريف المهارات الرقمية: هي المهارات اللازمة التي تحقق القدرة على استخدام وفهم المعلومات بأشكالها المتعددة من نطاق واسع من المصادر المختلفة المقدمة عبر أجهزة الحاسب الآلي (Turner, 2012)

التعريف الإجرائي: محتوى كتب مادة المهارات الرقمية من الصف الرابع الابتدائي إلى الثالث المتوسط التي تزود المتعلم بالمعرفة والمهارات الرقمية اللازمة في القرن الحادي والعشرون من خلال أنشطة نظرية وعملية مختلفة في موضوعات تقنية حديثة ومختلفة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.1. استراتيجية ما وراء المعرفة

1.1.1. مفهوم ما وراء المعرفة وأهميتها في التعلم

يُعد جون دنلوسكي (John Dunlosky) أحد أبرز الرواد والمساهمين في مجال استراتيجيات ما وراء المعرفة،

حيث قدم في دراسته (Dunlosky, 2013) تعريفاً شاملاً لهذه الاستراتيجيات، موضحاً أنها تشمل مجموعة من العمليات التي يوظفها المتعلمون بهدف مراقبة وتنظيم عملية تعلمهم، والتي تتضمن التخطيط والمراقبة والتقييم. وأكد دنلوسكي على الدور المحوري لاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تعزيز قدرة المتعلمين على التنظيم الذاتي لتعلمهم، وتحسين فهمهم واستيعابهم للمحتوى الدراسي، مستنداً في ذلك إلى الأدلة البحثية التي تثبت فعالية هذه الاستراتيجيات في مختلف السياقات التعليمية والتخصصات الأكاديمية.

وعلى الصعيد المحلي، عرّف الغريزي (2017) استراتيجيات ما وراء المعرفة بأنها مجموعة من الإجراءات والعمليات العقلية التي يستخدمها الطالب بهدف التحكم في عملية تعلمه، والإشراف عليها وتوجيهها. وتشمل هذه الاستراتيجيات التخطيط للتعلم قبل البدء فيه، من خلال تحديد الأهداف والمتطلبات والمعرفة السابقة، ثم مراقبة الفهم والأداء أثناء التعلم، والتأمل في العمليات المستخدمة، وأخيراً تقييم النتائج بعد الانتهاء من عملية التعلم، ومراجعة الاستراتيجيات المتبعة في ضوء معايير محددة. منذ ظهور مفهوم ما وراء المعرفة في سبعينيات القرن العشرين، سعى العديد من الباحثين والتربويين إلى استكشاف إمكانات توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحسين عمليتي التعليم والتعلم. وقد برز من بين هؤلاء الرواد روبرت مارزانو (Robert Marzano) وليندا دارلينج-هاموند (Linda Darling-Hammond)، اللذان قدما إسهامات مهمة في هذا المجال من خلال أعمالهم البحثية والتطبيقية. فقد أكد مارزانو على أهمية دمج استراتيجيات ما وراء المعرفة، كالتلخيص والتساؤل الذاتي، في الممارسات التدريسية الصفية، ورأى أن هذه الاستراتيجيات تعزز قدرة الطلاب على مراقبة تفكيرهم وتقييم فهمهم، مما ينمي لديهم مهارات التعلم المستقل والتفكير العميق، كما قدم إرشادات عملية للمعلمين حول كيفية توظيف هذه الاستراتيجيات بفعالية في سياق الدروس اليومية (Marzano et al., 2001).

أما ليندا دارلينج-هاموند، فقد ركزت على أهمية إعداد المعلمين وتطويرهم المهني بما يمكنهم من استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريسهم. فشددت على ضرورة تضمين مهارات التفكير العليا وما وراء المعرفة في برامج تدريب المعلمين، بحيث يصبح المعلمون أكثر قدرة على تصميم خبرات تعليمية تنمي التفكير لدى طلابهم، وعلى التأمل الناقد في ممارساتهم التدريسية. كما أبرزت أهمية التعلم المهني المستمر الذي يتيح للمعلمين فرصاً للتأمل والنمو، ودعت إلى تطوير برامج إعداد المعلمين بما يتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين (Darling-Hammond, 2012; Darling-Hammond et al., 2005).

وبشكل عام، ساهمت أعمال مارزانو ودارلينج-هاموند في تسليط الضوء على الدور المحوري لاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تحسين جودة التدريس وتعلم الطلاب. فقد أكدوا على أهمية تدريب المعلمين على هذه الاستراتيجيات وتوفير بيئة داعمة لتطبيقها، سواء في الفصول الدراسية أو في برامج إعداد المعلمين. ومن خلال إسهاماتهما، فتحا الباب أمام المزيد من البحث والتطبيق في هذا المجال، مما عزز الاهتمام باستراتيجيات ما وراء المعرفة كمكون أساسي في التدريس الفعال والتنمية المهنية للمعلمين.

2.1.2. مكونات ما وراء المعرفة

تسهم ما وراء المعرفة كاستراتيجية تعليمية بدور كبير في تعزيز قدرات الطلاب على التفكير النقدي والتعلم الذاتي، فاستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التدريس يمكن أن يساعد الطلاب على تطوير وعي أعمق بكيفية التعلم وتحسين أدائهم الأكاديمي، وفيما يلي عرض لمكونات ما وراء المعرفة كاستراتيجيات تعليمية وكيفية توظيفها (Peña-Ayala, 2015):

المعرفة ما وراء المعرفة (Metacognitive Knowledge):

تشمل ثلاثة أنواع أساسية من المعرفة، المعرفة الإجرائية والتي تركز على تعليم الطلاب الطرق الفعالة لتنفيذ المهام التعليمية؛ والمعرفة الشرطية التي تعلمهم تحديد الوقت والمكان المناسبين لاستخدام استراتيجيات معينة؛ والمعرفة الإعلانية التي تساعد الطلاب على تطوير فهم أعمق لقدراتهم وأنماط تعلمهم الشخصية، مما يمكنهم من تقييم استراتيجيات التعلم بفعالية.

التنظيم ما وراء المعرفي (Metacognitive Regulation):

يتضمن ثلاث عمليات مهمة، عملية التخطيط التي يتعلم فيها الطلاب كيفية تحديد أهداف واضحة واختيار استراتيجيات مناسبة؛ وعملية المراقبة التي تتيح لهم تتبع تقدمهم وتقييم فعالية الاستراتيجيات المستخدمة؛ وعملية التقييم التي يقومون فيها بتحليل النتائج بعد إكمال المهام وتحديد مجالات للتحسين في محاولاتهم المستقبلية.

الخبرات ما وراء المعرفة (Metacognitive Experiences):

يرتبط هذا المستوى بالتجارب الشخصية والمشاعر التي تؤثر على تعلم الطلاب، وتتضمن هذه الخبرات تقديرات الطلاب للصعوبات التي يواجهونها وتأثير الأحاسيس مثل الثقة أو الشك في قدرتهم على التعامل مع المهام، فالفهم العميق لهذه الأبعاد يسمح للطلاب بتحسين استراتيجياتهم وتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

تعتبر مكونات ما وراء المعرفة السابقة، حجر الزاوية في بناء مهارات التعلم المستقل والفعال لدى الطلاب، مما يساهم في تحقيق نجاحهم الأكاديمي والشخصي على المدى الطويل. عبر تأسيس هذه المكونات ضمن الأساليب التعليمية، يقوم المعلمون بتزويد الطلاب بالأدوات اللازمة للتحليل النقدي والتفكير الاستراتيجي، الأمر الذي يعزز من قدراتهم على التكيف مع التحديات الجديدة ويمنحهم ميزة تنافسية في مساراتهم المهنية المستقبلية.

3.1.2. نماذج ونظريات ما وراء المعرفة المختلفة

أشار بيران (Beran, 2012) إلى عدة نماذج ونظريات تقدم إطاراً مفاهيمياً تساعد في فهم كيف يمكن للأفراد التحكم في تعلمهم وتفكيرهم، تم تطوير هذه النظريات والنماذج لشرح مختلف جوانب استراتيجية ما وراء المعرفة، وفيما يلي عرض لبعض هذه النماذج والنظريات:

1. نظرية فلافل (Flavell): جون فلافل هو أحد الرواد في مجال ما وراء المعرفة، وقد قدم نموذجاً يصف ما وراء المعرفة كمكون يتضمن المعرفة ما وراء المعرفة والتنظيم ما وراء المعرفي. وفقاً لفلافل، المعرفة ما وراء المعرفة تشمل الفهم الذاتي للمعرفة والعمليات العقلية، بينما التنظيم ما وراء المعرفي يشير إلى التنظيم الفعلي لهذه العمليات.
2. نظرية براون (Brown): آن براون ساهمت بشكل كبير في تطوير فهم التنظيم ما وراء المعرفي. تركز نظريتها على الجوانب التنظيمية، مثل التخطيط والمراقبة والتقييم. وتؤكد على أهمية التقييم الذاتي والتفكير الذاتي كعناصر حاسمة في تطوير الكفاءات العقلية للأفراد.
3. نموذج ويني وبيري (Winne and Perry): فيليب ويني وأليسون بيري طوراً نموذجاً يشرح كيف تؤثر العوامل الشخصية والمهمة والاستراتيجيات على السلوكيات التعليمية والتعلمية. يقدم هذا النموذج أساساً لفهم كيف يمكن للطلاب تعديل استراتيجياتهم بناءً على تقييماتهم للسياق والمتطلبات.
4. نظرية شونز (Schunk): دابل شونز يركز في نظريته على الدور الذي تلعبه الأهداف في تنظيم ما وراء المعرفة. يؤكد شونز على أن تحديد الأهداف يعمل كدافع للطلاب للمراقبة الذاتية والتقييم، وهو ما يساهم في تحسين الأداء التعليمي.

5. نموذج نيلسون ونارينز (Nelson and Narens): هذا النموذج يفصل بين المراقب والمراقبة في عمليات التعلم، حيث يتعلق المراقب بالعمليات العقلية التي يستخدمها الفرد لمراقبة تعلمه، بينما المراقبة تشمل الأساليب التي تُستخدم لتقييم الفعالية والتحكم في العمليات الذهنية.

4.1.2. استراتيجيات تعليم وتعلم ما وراء المعرفة

تعد استراتيجيات تعليم وتعلم ما وراء المعرفة مجموعة من الأساليب والطرق التي تساعد الطلاب على تنمية مهارات التفكير العليا وفهم عملياتهم المعرفية الخاصة، وتهدف هذه الاستراتيجيات إلى جعل الطلاب أكثر وعيًا بكيفية تعلمهم وتفكيرهم، وتزويدهم بأدوات لتنظيم تعلمهم بشكل أفضل وتحسين فهمهم. وفيما يلي بعض الاستراتيجيات الرئيسية لتعليم وتعلم ما وراء المعرفة (Gascoine et al., 2017; Lavi et al., 2019):

التخطيط: تشجيع الطلاب على وضع أهداف تعلم محددة وتخطيط الخطوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف. يمكن أن يشمل ذلك تحديد المصادر والموارد المطلوبة، وتقسيم المهام إلى خطوات صغيرة، وجدولة الوقت.

المراقبة الذاتية: تدريب الطلاب على مراقبة عملياتهم المعرفية أثناء التعلم. يمكن أن يشمل ذلك طرح أسئلة على أنفسهم للتحقق من فهمهم، والانتباه إلى مواطن الصعوبة أو الارتباك، وتعديل استراتيجياتهم إذا لزم الأمر.

التقييم الذاتي: تشجيع الطلاب على تقييم مدى نجاحهم في تحقيق أهداف التعلم، وتحديد نقاط القوة والضعف في استراتيجياتهم التعليمية. يمكن أن يشمل ذلك مراجعة عملهم وتقييم جودته، والتفكير في الطرق التي يمكن بها تحسين تعلمهم في المستقبل.

التأمل الكتابي: إتاحة الفرصة للطلاب للتفكير في عمليات تعلمهم وتفكيرهم. يمكن أن يشمل ذلك كتابة مدونات أو مذكرات تأملية، أو مناقشات جماعية حول تجارب التعلم.

تدريس استراتيجيات التعلم: تعليم الطلاب استراتيجيات التعلم الفعالة بشكل مباشر، مثل استراتيجيات التلخيص، وربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة، واستخدام التنظيم البصري، وغيرها.

النمذجة: عرض نماذج لكيفية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، سواء من قبل المعلم أو من خلال مشاهدة فيديو أو قراءة أمثلة من الطلاب الآخرين.

التغذية الراجعة: توفير تغذية راجعة بناءة للطلاب حول استخدامهم لاستراتيجيات ما وراء المعرفة، وتشجيعهم على تعديل استراتيجياتهم بناءً على هذه التغذية الراجعة.

5.1.2. دور المعلم في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب

يرى ثينغام وآخرون (Thienngam et al., 2020) بأن هناك عدة أدوار متنوعة يمكن للمعلم من خلالها مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات ما وراء المعرفة وتطبيقها بشكل فعال في عملية تعلمهم، مما يعزز قدراتهم على التفكير الناقد وحل المشكلات وتنظيم عملياتهم المعرفية بكفاءة أكبر، ومن أبرز هذه الأدوار:

- التدريب المباشر على استراتيجيات ما وراء المعرفة: يقوم المعلم بتدريب الطلاب بشكل مباشر ومنهجي على استراتيجيات ما وراء المعرفة المختلفة مثل التخطيط، والمراقبة الذاتية، والتقييم الذاتي. حيث يشرح لهم كيفية استخدام هذه الاستراتيجيات ويمارسها معهم في سياقات متنوعة، مع تقديم أمثلة عملية وتوضيحات مستمرة. كما يمكن للمعلم استخدام أنشطة وألعاب تعليمية لجعل هذا التدريب أكثر متعة وفاعلية.

- توفير بيئة تعليمية داعمة وأمنة: يهتم المعلم بخلق بيئة تعليمية داعمة وأمنة، حيث يشجع الطلاب على المخاطرة والتجريب والتعلم من الأخطاء دون خوف من النقد أو السخرية. كما يتيح لهم فرصًا للتعبير عن أفكارهم وطرح أسئلتهم بحرية، ويثني على جهودهم في استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، حتى لو لم تكن الإجابات صحيحة دائمًا.
 - توجيه الطلاب لاستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة: لا يكتفي المعلم بالتدريب على استراتيجيات ما وراء المعرفة، بل يقدم التوجيه المستمر للطلاب أثناء أدائهم للمهام والأنشطة المختلفة. حيث يذكرهم باستخدام هذه الاستراتيجيات، ويطلب منهم التفكير بصوت عالٍ حول كيفية تخطيطهم للمهمة، ومراقبة فهمهم وتقييم أدائهم الذاتي.
 - تقديم تغذية راجعة بناءة ومستمرة: يحرص المعلم على تقديم تغذية راجعة بناءة ومفصلة للطلاب حول استخدامهم لاستراتيجيات ما وراء المعرفة، مشيرًا إلى نقاط القوة لديهم ليعززها، ونقاط الضعف ليساعدهم على تحسينها. كما يقدم لهم اقتراحات وإرشادات محددة حول كيفية تحسين استخدامهم لهذه الاستراتيجيات في المستقبل.
 - ربط مهارات ما وراء المعرفة بالحياة الواقعية: يعمل المعلم على ربط مهارات ما وراء المعرفة بتطبيقاتها في الحياة الواقعية، حيث يستخدم أمثلة وسيناريوهات من واقع الطلاب ليوضح لهم أهمية هذه المهارات وكيفية استخدامها في مختلف المواقف اليومية. كما يشجعهم على التفكير في كيفية توظيف هذه المهارات في حل مشكلاتهم الشخصية، مما يزيد من دافعيتهم لتعلمها وإدراكهم لأهميتها.
- ومن جهة أخرى، يرى (Tanner, 2017) إن استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التدريس يُعد من الأساليب الفعالة لتعزيز التفكير الذاتي والتحكم بالعملية التعليمية لدى الطلاب، فهذه الاستراتيجيات تُشجع الطلاب على التفكير في كيفية تفكيرهم وتعلمهم، مما ينعكس إيجابياً على أدائهم الأكاديمي، ويساعدهم على تطوير قدراتهم التحليلية واتخاذ قرارات أفضل خلال الدراسة، ويمكن الإشارة إلى بعض الطرق الرئيسية التي يمكن من خلالها استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التدريس، وتوضيح دور المعلم فيها:
- تحفيز الوعي الذاتي بالتعلم: يساعد المعلم الطلاب في طرح أسئلة تحفيزية مثل: ما خطتي للوصول إلى الهدف التعليمي؟ أو كيف يمكنني التحقق من فهمي للمادة؟، يمكن للطلاب وضع أهداف واضحة لعملية التعلم وتتبع تقدمهم.
 - التخطيط وتنظيم عملية التعلم: يساعد المعلم الطلاب على تطوير خطة دراسية تُنظم المهام والوقت، مع التركيز على بناء استراتيجيات لإدارة الوقت والمذاكرة بفاعلية.
 - مراقبة التقدم: يمكن للمعلم إرشاد الطلاب حول كيفية تقييم تقدمهم خلال التعلم، سواء عبر ملاحظاتهم الشخصية أو بمساعدة المعلمين، مما يساعدهم على إدراك نقاط القوة والضعف لديهم.
 - استراتيجيات التصحيح الذاتي: يدرّب المعلم الطلاب على مراجعة إجاباتهم في الواجبات أو الاختبارات أو الأنشطة التفاعلية، واكتشاف الأخطاء، وتطوير استراتيجيات لتجنبها في المستقبل.
 - التأمل في عملية التعلم: في نهاية كل درس أو نشاط، يمكن للمعلم توجيه الطلاب للتفكير في أدائهم وكيفية تحسين استراتيجيات التعلم الخاصة بهم، من خلال طرح أسئلة مثل "ما الذي تعلمته؟" وما الذي يمكنني فعله بشكل أفضل في المرة القادمة؟".
 - تقديم نماذج عملية: يمكن للمعلم تقديم نماذج تطبيقية حول كيفية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في الأنشطة الدراسية المختلفة، مما يعطي الطلاب رؤية واضحة حول كيفية تطبيقها.

2.2. الدراسات السابقة:

هدفت دراسة المصاريير (2017) إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه استخدام التعلم المدمج وممارسته في تدريس الحاسب الآلي بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين بمدينة الرياض. لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وكانت الاستبانة وبطاقة الملاحظة هما الأدوات المناسبة لجمع البيانات. تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية النهارية للبنين التابعة لإدارة التعليم بمدينة الرياض، والبالغ عددهم 284 معلمًا. تم تطبيق الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، بينما تم تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة من معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض بلغ حجمها 40 معلمًا. كشفت نتائج الدراسة عن وجود صعوبات عالية تواجه معلمي الحاسب الآلي عند استخدام التعلم المدمج في التدريس بمدينة الرياض، بمتوسط حسابي بلغ 3.96. من أبرز هذه الصعوبات عدم تناسب مساحة معمل الحاسب الآلي مع عدد الطلاب، قلة توافر الاتصال بالإنترنت، ضعف الدعم الفني اللازم لخدمة مستخدمي التعلم المدمج، وقلة الأجهزة والبرامج الحاسوبية اللازمة لاستخدامه في التدريس.

هدفت دراسة الشمري (2020) إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه معلمي الصف الأول الثانوي عند تدريس منهج الحاسب وتقنية المعلومات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة، من عينة تكونت من 84 معلمًا ومعلمة في المرحلة الثانوية. كشفت نتائج الدراسة عن مستوى عالٍ من الصعوبات التي تواجه معلمي الحاسب الآلي في التدريس، تشمل قصور في صياغة الأهداف الواقعية بحيث يمكن للطلاب تحقيقها في ظل الإمكانيات المتاحة، وقصور في توفر الأنشطة الإلكترونية المناسبة للمحتوى، وقصور توافر التقنيات الإلكترونية التي تساعد على التدريس الإلكتروني، وضعف الاتصال بشبكة الإنترنت، وصعوبة تطبيق الاختبارات الإلكترونية.

هدفت دراسة السعدون (2022) إلى مناقشة التحديات والفرص المتعلقة بتدريس مقررات الحاسب الآلي عبر الإنترنت خلال فترة التدريس الطارئ عن بعد في جائحة كورونا، من وجهة نظر معلمي ومعلمات الحاسب الآلي في المرحلتين المتوسطة والثانوية في منطقة الرياض. استخدمت الدراسة المنهج النوعي لجمع البيانات من خلال المقابلات ومجموعات التركيز، حيث تكونت العينة من 19 مشاركًا ومشاركة، منهم 12 معلمًا و7 معلمات من مدارس مختلفة في منطقة الرياض. أظهرت النتائج أن التحديات الرئيسية توفرت بدرجة كبيرة، والتي شملت ضعف اتصال الإنترنت، وقلة الأجهزة المناسبة لدى الطلاب، وصعوبة توفير البرامج والتطبيقات اللازمة، إضافة إلى قلة الدافعية للتعلم والمشاركة وصعوبة التقييم.

هدفت دراسة دوركان وآخرون (Durukan et al., 2022) إلى تحديد استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يستخدمها معلمو العلوم في دروس العلوم والتحديات التي تواجههم عند استخدامها. اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة النوعية لجمع البيانات من 75 طالبًا و10 معلمين، وباستخدام المقابلات شبه المنظمة وتحليل الوثائق. أظهرت نتائج الدراسة وجود صعوبات بمستوى عالٍ يواجهها المعلمون عند استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة أثناء التدريس، بما في ذلك نقص الموارد والوقت المحدود، وصعوبة تطبيق بعض الاستراتيجيات بشكل فعال في البيئات التعليمية المختلفة.

هدفت دراسة فيلانكي وآخرون (Vellanki et al., 2022) إلى استكشاف وجهات نظر المعلمين حول تعليم استراتيجيات ما وراء المعرفة في الاستماع أثناء التدريس عن بُعد في عمان، والتحديات التي يواجهونها والطرق التي استخدموها للتغلب على هذه التحديات. استخدمت الدراسة المنهج المختلط الذي يجمع بين البيانات الكمية والنوعية، حيث تم استخدام الاستبيانات والمقابلات شبه المنظمة كأدوات لجمع بيانات الدراسة. تكونت العينة من 75 طالبًا و10 معلمين من جامعة التقنية والعلوم التطبيقية

في نزوى. أسفرت النتائج عن أن الطلاب يواجهون صعوبات كبيرة في مهارات الاستماع، تتضمن المفردات غير المألوفة، سرعة الكلام، التراكيب النحوية المعقدة، والاختلافات الثقافية والسياقية. كما كشفت النتائج أن هناك صعوبات بمستوى عالٍ يواجهها المعلمون عند استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة أثناء التدريس عن بُعد، مثل نقص التفاعل الشخصي، التحديات التقنية، قصر الوقت المخصص لتدريس مهارات الاستماع، مواقف الطلاب السلبية تجاه استخدام الاستراتيجيات، وصعوبة مراقبة تطبيق الطلاب لهذه الاستراتيجيات بشكل فعال.

1.2.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت دراسة المصاريير (2017)، ودراسة الشمري (2020)، ودراسة السعدون (2022)، مع الدراسة الحالية في الهدف المتمثل في الكشف عن الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات المهارات الرقمية في التدريس. كما أن دراسة المصاريير (2017)، ودراسة الشمري (2020)، ودراسة السعدون (2022) اتفقت مع الدراسة الحالية في المنهج حيث استخدمت المنهج الوصفي المسحي.

كما اتفقت دراسة دوركان وآخرون (Durukan et al., 2022)، ودراسة فيلانكي وآخرون (Vellanki et al., 2022) مع الدراسة الحالية في هدفها، حيث ركزت هاتان الدراستان على صعوبات استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التدريس، إلا أن الدراسة الحالية كانت تركز الصعوبات في تدريس المهارات الرقمية بشكل محدد.

كما اختلفت دراسة دوركان وآخرون (Durukan et al., 2022) مع الدراسة الحالية في المنهج حيث استخدمت منهج دراسة الحالة النوعية، بينما اختلفت دراسة فيلانكي وآخرون (Vellanki et al., 2022) مع الدراسة الحالية في المنهج حيث استخدمت المنهج المختلط. وفيما يتعلق بأداة جمع البيانات والعينة، فلم تظهر اختلافات واضحة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في هذا الجزء.

3. منهجية البحث

1.3. منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي المسحي، الذي عرفه (العساف، 2006. ص192) بأنه "المنهج الذي يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم بصورة مباشرة (مقابلة) أو بصورة غير مباشرة (استبانة)"، ويفضل استخدام هذا المنهج عندما يكون هناك حاجة إلى الحصول على كمية كبيرة من المعلومات من عدد كبير من الأفراد، وهذا يوافق البحث الحالي والذي يهدف لتحديد درجة الاحتياجات التدريبية لمعلمات المهارات الرقمية نحو استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التدريس، ومعرفة تأثير متغيرات (سنوات الخدمة، الدورات التدريبية)، على هذه الاحتياجات من خلال جمع البيانات ثم تصنيفها وتحليلها واستخراج النتائج.

2.3. مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع معلمات المهارات الرقمية في محافظة جدة البالغ عددهن 366 معلمة حسب إحصائية وزارة التعليم للعام الدراسي 1445هـ/2023م

3.3. عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة ولتعيين حجم العينة (n) تم استخدام معادلة ستيفن ثامبسون (Steven Thompson) التالية (Thompson, 2012):

$$n = \left\lceil \frac{N \times p(1-p)}{[N-1 \times (d^2 \div z^2)] + p(1-p)} \right\rceil$$

وبعد تطبيق المعادلة السابقة على مجتمع البحث البالغ 366 يكون حجم العينة 188 فرد.

4.3. خصائص عينة الدراسة

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية (Frequencies and Percentages Tables) لتوزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة المتمثلة في: الدورات التدريبية في مجال استراتيجيات التعليم الحديثة، وسنوات الخبرة في التعليم، ويبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الدورات التدريبية	أقل من 3 دورات	80	47.6%
	من 3 إلى 5 دورات	51	30.4%
	أكثر من 5 دورات	37	22.0%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	84	50.0%
	من 5 إلى 15 سنة	62	36.9%
	أكثر من 15 سنة	22	13.1%
الإجمالي		168	100%

5.3. أداة البحث

تمثلت أداة البحث في الاستبانة فهي أداة جمع المعلومات المتكونة من مجموعة من الاستفسارات والأسئلة المتنوعة، والمرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق من خلاله الباحث الهدف الذي يسعى إليه أو حل المشكلة التي اختارها لبحثه (عقيلة، 2023)، وتم استخدام الاستبانة لتحديد أهم الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس من وجهة نظرهن.

6.3. الصدق البنائي للاستبانة

باستخدام بيانات العينة الاستطلاعية التي تم جمعها من خلال الاستبانة، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لفحص ارتباط عبارات الاستبانة بالمحاور التي تنتمي إليها، للتأكد من الصدق البنائي للاستبانة، ويوضح الجدول (2) نتائج معاملات ارتباط العبارات بالمحاور التابعة لها.

جدول (2): معاملات ارتباط العبارات بمحاور الاستبانة

العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط
1	**0.794	11	**0.781	21	**0.738
2	**0.839	12	**0.748	22	**0.786

**0.800	23	**0.800	13	**0.793	3
**0.796	24	**0.773	14	**0.844	4
**0.793	25	**0.784	15	**0.807	5
**0.776	26	**0.747	16	**0.773	6
**0.750	27	**0.748	17	**0.729	7
**0.833	28	**0.681	18	**0.802	8
**0.592	29	**0.740	19	**0.666	9
**0.806	30	**0.733	20	**0.583	10

** دال عند مستوى الدلالة (0.01).

يبين الجدول (2)، أن معاملات ارتباط العبارات بالمحاور التابعة لها، ارتباطات دالة عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على صدق داخلي عالٍ لمحاور الاستبانة، فالعبارات المرتبطة بالمتوسط الكلي لاستجابات المحور، تعد عبارات صادقة تقيس ما وضعت لأجله. وللتأكد من ارتباط المحاور بالمتوسط العام للاستبانة، تم حساب معاملات ارتباط متوسطات استجابات العينة على المحاور، بالمتوسط العام للاستبانة، ويبين الجدول (3) معاملات ارتباط المحاور بالاستبانة ككل.

7.3. ثبات الاستبانة:

بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (30) معلمة، تم إدخال البيانات بشكل مبدئي بهدف التحقق من الخصائص السيكمترية للاستبانة، فتم استخراج معامل ثبات الأداة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) لمحاور الاستبانة كل على حدة، ثم حساب الثبات الكلي للاستبانة، ويبين الجدول (3) معاملات ثبات محاور الاستبانة، وثباتها الكلي.

جدول (3): معامل الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل كرونباخ ألفا
1	الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية نحو استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس.	0.92

8.3. الأساليب الإحصائية

- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الاستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق بناء الاستبانة.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.
- المتوسطات والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى الموافقة على الاحتياجات التدريبية والصعوبات التي تواجه المعلمات وأساليب التنمية المهنية.
- اختبار تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين استجابات الموظفين وفق متغير الدورات التدريبية، وسنوات الخبرة.

4. نتائج البحث

نص سؤال الدراسة على: "ما الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة للتدريس؟" وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية لترتيب أولويات عبارات المحور الثاني في الدراسة، والمتمثل في الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة للتدريس؛ لدقة المتوسطات والانحرافات المعيارية في تحديد فترات استجابة المعلمات، بغرض تحديد مستوى موافقة المعلمات لكل عبارة (صعوبة)، ومتوسط مستوى الموافقة العام على الصعوبات التي تواجه المعلمات، ويبين الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازلياً لكل عبارة من عبارات المحور الثاني.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازلياً لكل عبارة من عبارات

المحور الثاني

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
18	العدد الكبير للطلّابات في الفصل الواحد يعيق استخدام لاستراتيجية ما وراء المعرفة.	4.26	0.97	موافق بشدة	1
20	قلة الدورات التدريبية حول استراتيجيات ما وراء المعرفة.	4.25	0.88	موافق بشدة	2
17	ضيق الوقت المتاح لتدريس مادة المهارات الرقمية يعيق استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة.	4.01	0.99	موافق	3
19	عدم المعرفة بكيفية تطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة.	3.90	1.04	موافق	4
16	لا يوجد توجيه من المشرفات لاستخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.	3.85	1.01	موافق	5
11	يوجد صعوبة في معرفة كيفية تكييف استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.	3.82	0.97	موافق	6
13	صعوبة في تقييم فعالية استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.	3.81	1.00	موافق	7
14	صعوبة الحصول على المواد التعليمية عند استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.	3.79	1.00	موافق	8
12	يوجد صعوبة في معرفة كيفية تكييف استراتيجية ما وراء المعرفة مع مهارات الطّالّبات.	3.76	0.98	موافق	9
15	لا يوجد دعم من إدارة المدرسة لتطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.	3.68	1.08	موافق	10
المستوى العام للموافقة على الصعوبات		3.91	0.75	موافق	

يتبين من الجدول (5) بأن الصعوبة الأكثر موافقة العدد الكبير للطالبات في الفصل الواحد يعيق استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة التي حصلت على الترتيب الأول وفق استجابات المعلمات كصعوبة من الصعوبات التي تواجههن عند استخدام الاستراتيجية، حيث بلغ متوسط استجابتهن على هذه العبارة (4,26)، والذي يقع ضمن مستوى الموافقة موافق بشدة. ومن جهة أخرى حصلت الصعوبة لا يوجد دعم من إدارة المدرسة لتطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية على الترتيب العاشر كأقل الصعوبات مواجهة حسب استجابات المعلمات، حيث بلغ متوسط الاستجابات (3,68)، والذي يقع ضمن مستوى الموافقة موافق. كما يتضح من الجدول بأن مستوى الموافقة على الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة للتدريس كان موافق بشكل عام، والذي بلغ متوسطه العام (3,91).

5. ملخص نتائج البحث

تحديد الصعوبات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية في استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في التدريس والتي تتمثل بالصعوبات الآتية:

- صعوبة في معرفة كيفية تكييف استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.
- صعوبة في معرفة كيفية تكييف استراتيجية ما وراء المعرفة مع مهارات الطالبات.
- صعوبة في تقييم فعالية استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.
- صعوبة الحصول على المواد التعليمية عند استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.
- لا يوجد دعم من إدارة المدرسة لتطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.
- لا يوجد توجيه من المشرفات لاستخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية.
- ضيق الوقت المتاح لتدريس مادة المهارات الرقمية يعيق استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة.
- العدد الكبير للطالبات في الفصل الواحد يعيق استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة.
- عدم المعرفة بكيفية تطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة.
- قلة الدورات التدريبية حول استراتيجيات ما وراء المعرفة.

وتمت الموافقة على كل هذه الصعوبات بـ "موافق"، وحصلت العبارة "العدد الكبير للطالبات في الفصل الواحد يعيق استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة" على أعلى نسبة موافقة بشدة، وحصلت العبارة "لا يوجد دعم من إدارة المدرسة لتطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس مادة المهارات الرقمية" على أقل نسبة موافقة.

6. التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة فيما يلي:

- الاستفادة مما أسفرت عنه الدراسة من صعوبات تواجه المعلمات بما يفيد من تطوير أداء معلمات المهارات الرقمية في تطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة، وأيضاً في بناء البرامج التدريبية
- ضرورة الاهتمام بعقد دورات تدريبية للمعلمات حول استراتيجية ما وراء المعرفة، واكسابهن المعرفة والمهارات اللازمة لتطبيق الاستراتيجية.

- عقد ورش عمل تربوية لكيفية استخدام وتوظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في عملية تدريس المهارات الرقمية.
- تزويد المعلمات بالمعلومات الكافية عن استراتيجيات ما وراء المعرفة، وكيفية تطبيقها واستخدامها في تدريس مادة المهارات الرقمية.

7. المقترحات:

- إجراء البحوث والدراسات حول فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس مواد المهارات الرقمية.
- تحليل مقررات المهارات الرقمية في ضوء استراتيجيات ما وراء المعرفة.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية

أبو منجل، ماجدة علي (2014). تحديد الحاجات ذات الأولوية في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة لرفع كفاءاتهم: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المعلمين في بعض المدارس الثانوية بمدينة طرابلس، مجلة العلوم الاجتماعية العدد (6)، 109-134.

السبيعي، جواهر بنت علوش بن ناصر، والتركي، خالد بن إبراهيم بن علي. (2016). فاعلية التدريس باستراتيجية "L. W. K" في تصويب أنماط الفهم الخطأ في بعض مفاهيم مقرر الحاسب الآلي لدى طالبات الصف الأول الثانوي. مجلة العلوم التربوية. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الشمري، فيصل بن فهد بن محمد. (2022). واقع ومعوقات استخدام معلمي ومعلمات الحاسب لاستراتيجيات التدريس المقترحة في وثيقة منهج الحاسب وتقنية المعلومات للمرحلتين المتوسطة والثانوية. مجلة جامعة الجوف للعلوم أستاذ مناهج وطرق تدريس الحاسب المساعد في جامعة حائل المعوقات كانت بدرجة متوسطة، وقدمت التربوية، مج8، ع1، 121 -

145. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1265122>

العساف، صالح بن حمد (2006). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. (ط4) الرياض: مكتبة العبيكان.

الغريري، سعدي جاسم. (2017). ما وراء المعرفة. مركز ديونو لتعليم التفكير.

جلجل، نصرة محمد عبد المجيد. (2007)، أثر التدريب على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تقدير الذات والدافعية للتعلم والأداء الأكاديمي في الحاسب الآلي لدى طلاب شعبة معلم الحاسب الآلي، مجلة البحوث النفسية والتربوية، قاعدة معلومات دار المنظومة.

عبد الوهاب، فاطمة محمد. (2005م). فعالية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحسين الفيزياء وتنمية التفكير التأملية والاتجاه نحو استخدامها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى. المجلة المصرية للتربية العلمية، 8 (4)، 159 - 212.

عقيلة، سخري. (2023). بناء وتصميم أدوات البحث العلمي. جامعة الجزائر.

2.7. المراجع الأجنبية

Beran, M. J. (Ed.). (2012). Foundations of metacognition. Oxford University Press.

Darling-Hammond, L. (2012). Powerful Teacher Education: Lessons from Exemplary Programs (1st ed). John Wiley & Sons, Incorporated.

- Darling-Hammond, L., Bransford, J., LePage, P., Hammerness, K., & Duffy, H. (Eds.). (2005). Preparing teachers for a changing world: What teachers should learn and be able to do (1. ed). Jossey-Bass.
- Dunlosky, J. (2013). Strengthening the student toolbox: Study strategies to boost learning. *American Educator*, 37(3), 12-21.
- Gascoine, L., Higgins, S., & Wall, K. (2017). The assessment of metacognition in children aged 4–16 years: A systematic review. *Review of Education*, 5(1), 3–57.
<https://doi.org/10.1002/rev3.3077>
- Lavi, R., Shwartz, G., & Dori, Y. J. (2019). Metacognition in Chemistry Education: A Literature Review. *Israel Journal of Chemistry*, 59(6–7), 583–597.
<https://doi.org/10.1002/ijch.201800087>
- Marzano, R. J., Pickering, D. J., & Pollock, J. E. (2001). Classroom instruction that works: Research-based strategies for increasing student achievement. Association for Supervision and Curriculum Development.
- Peña-Ayala, A. (Ed.). (2015). Metacognition: Fundamentals, Applications, and Trends: A Profile of the Current State-Of-The-Art (Vol. 76). Springer International Publishing.
<https://doi.org/10.1007/978-3-319-11062-2>
- Tanner, K. D. (2017). Promoting Student Metacognition. *CBE—Life Sciences Education*, 11(2), 113–120. <https://doi.org/10.1187/cbe.12-03-0033>
- Thompson, S. k. (2012). Sampling, (3rd ed.). USA: A John Wiley & Sons, INC. Publication.
- Thienngam, S., Promlek, A., & Thongsaard, K. (2020). Influence of Teachers' Metacognitive Skills on Development of Early-Childhood Students. *Australian Journal of Teacher Education*, 45(1), 19–30. <https://doi.org/10.14221/ajte.2020v45n1.2>
- Turner, J. (2012). The Difference between Digital Learning and Digital Literacy-a Practical Perspective. Canadian International School, Hong Kong, p1., Available on line at:
<http://jturner56.files.wordpress.com/2013/01/digital-literacy-paper.pdf>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/تهاني حامد أحمد العسمي، أ.د/ نجوى بنت عطيان المحمدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.8

حالات اختصاص ديوان المظالم بالتنفيذ وإجراءاته ودوره في تحصيل إيرادات الدولة

Cases of jurisdiction of the Board of Grievances in Enforcement, its Procedures, and its Role in Collecting Public Revenues

إعداد: الباحث/ عبدالله عوض عطاالله السحيمي

طالب دكتوراه، كلية الأنظمة والاقتصاد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Email: abdullah.alsohaimi@hotmail.com

مستخلص

هدف هذا البحث للتعرف على ما جاء به نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم من حيث اختصاصه بالتنفيذ سواءً لصالح جهة الإدارة أو ضدها، والتعريف بالإجراءات التي جاء بها لكل حالة لما بينهما من اختلاف بحكم طبيعة كلاً من جهة الإدارة والطرف الآخر، وكذلك التعرّيج على علاقة النظام بتحصيل المال العام والإجراءات الواردة بنظام إيرادات الدولة ولائحته التنفيذية، مع التطرق لبعض الصعوبات التي قد تواجه التنفيذ ضد جهة الإدارة، وقد استند البحث على المنهج الوصفي مع تحليل ما يتطلب التحليل وذلك بمحاولة استنتاج فحوى نصوص نظام التنفيذ وأحكامها، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها أن المنظم لم ينصّ على إمكانية تنفيذ أحكام الإلغاء وستظل محل إشكال بمنطوق الحكم المستقر عليه في قضاء المملكة الإداري، ولم يبيّن المنظم ما الحالات التي لا يختص قضاء التنفيذ بها واكتفى بعموم النص على أن ما تستطيع الجهة تنفيذه بنفسها فيخرج عن اختصاص قضاء التنفيذ، وقيد المنظم قاضي التنفيذ بضرورة إنذار الجهة قبل اتخاذ إجراءات التنفيذ ضدها مراعاة منه لخصوصية الإدارة، وكذلك انتهى الباحث إلى توصيات أهمها أن يتبنى القضاء الإداري منطوقاً مختلفاً لأحكام الإلغاء يعطي قاضي التنفيذ فرصة لإلزام الجهة بمضمونه، وذلك بأن يُنصّ فيه على إلزام الجهة حسب معطيات القضية، وأن تعدل اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، بأن يوضح المقصود بما تستطيع الجهة تنفيذه بنفسها.

الكلمات المفتاحية: الاختصاص بالتنفيذ، إجراءات التنفيذ، حالات التنفيذ، تحصيل إيرادات الدولة.

Cases of jurisdiction of the Board of Grievances in Enforcement, its Procedures, and its Role in Collecting Public Revenues

Abstract:

This research examines the provisions of the Enforcement procedures before the Grievance Court regarding its jurisdiction in implementing judgments, whether in favor of or against the administrative agency. It outlines the procedures for each case, emphasizing the differences between the administrative agency and the other party due to their natures. The study also highlights the effect of Law of Enforcement by the Board of Grievances on public revenue collection, the procedures outlined in the State Revenues law and its executive regulations, and the potential challenges of enforcing judgments against the administrative agency.

The research is based on a descriptive methodology, with analysis applied where necessary to infer the essence of the Law of Enforcement by the Board of Grievances provisions and rulings. The research reached several conclusions, most notably that the legislator did not specify the possibility of enforcing annulment judgments, which remains problematic in the established administrative judiciary in the Kingdom. The legislator did not clarify the cases that fall outside the jurisdiction of enforcement courts, merely stating that what the administrative body can execute by itself is excluded from the jurisdiction of the enforcement judiciary.

In light of these findings, the researcher proposes several recommendations. First, the administrative judiciary should adopt a revised wording for annulment judgments that empowers the enforcement judge to compel the administrative agency to comply with their ruling. This could be achieved by stating the administrative agency obligations in the judgment based on the specific circumstances of each case. Second, the executive regulations of the Enforcement by the Board of Grievance should be amended to provide a clear definition of what constitutes matters that the administrative agency can execute on its own.

Keywords: Jurisdiction, Execution procedures, Execution cases, Collection of public revenues.

1. مقدمة

تضمن نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم صور لاختصاص محاكم التنفيذ، حيث اشتمل النظام على أحوال وأحكام مختلفة باختلاف طالب التنفيذ والمنفذ ضده، فاشتمل على أحكام التنفيذ لصالح جهة الإدارة والشروط الواجب اتباعها لتنفيذ تلك السندات التي تحملها جهة الإدارة ضد المنفذ ضده سواء كانت أحكاماً أو عقوداً أو محررات أو غير ذلك من السندات المنصوص عليها في المادة الرابعة من النظام، كما تطرّق النظام إلى التنفيذ ضد جهة الإدارة وراعى فيه ما تمتاز به جهة الإدارة من خصائص مختلفة وجعل التنفيذ ضدها يمر بإجراءات شكلية وموضوعية قبل أن يبدأ القاضي في الأمر بتنفيذ السند، وقد أخذ النظام بالاعتبار حماية المال العام سواء من حيث تحصيله أو من حيث عدم جواز الحجز عليه المقرر فقهاً وقضاً.

وهو ما يتطلب الحديث عن اختصاص ديوان المظالم بتنفيذ السندات لصالح جهة الإدارة وما يتبع ذلك من إجراءات شكلية وموضوعية، والحدود التي رسمها المنظم للتنفيذ ضد الأفراد، والصلاحيات المقررة لقاضي التنفيذ ضد المنفذ ضده إذا كان فرداً وما يحق له اتخاذ من جزاءات ضد المنفذ ضده الممتنع عن التنفيذ سواء بالمماطلة أو بتعطيل التنفيذ بالطرق المنصوص عليها نظاماً، وكذلك أحكام اختصاص ديوان المظالم بتنفيذ السندات ضد جهة الإدارة وما يتضمنه من إجراءات تتعلق بمراعاة كون المنفذ ضده جهة إدارة والتنفيذ سيتم من المال العام في غالب الأحوال، وضوابط وإجراءات إلزام الجهة بالتنفيذ والجزاءات المترتبة على عدم التنفيذ.

وبالحديث عن التنفيذ فإنه يتطلب التطرق لنظام إيرادات الدولة باعتباره ينظم استرداد أموال الدولة المستحقة لها، فهو يتشارك مع نظام التنفيذ في غايته، مما يتطلب التعريف بإيرادات وصورها المنصوص عليها، وبحث مدى انتقال الاختصاص بالتحصيل ليكون أمام قضاء التنفيذ بديوان المظالم والإجراءات النظامية لتحصيل تلك الإيرادات.

1.1. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن التنفيذ ضد جهة الإدارة محفوف بحدود معينة تطبيقاً لمبدأ الفصل بين السلطات، فكيف يوازن المنظم بين إعطاء القاضي صلاحيات وبين ما هو مستقر عليه في القضاء السعودي من عدم إمكانية إلزام الإدارة، وكيف يقوم قاضي التنفيذ بتنفيذ الأحكام وفقاً للمنطوق الذي تصدر به أحكام الإلغاء سواء للقرارات الإيجابية أو السلبية، وكذلك عدم وضوح مدى تأثير نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم على الإجراءات الواردة في نظام إيرادات الدولة.

2.1. أسئلة البحث:

- ما هي الإجراءات التي حددها المنظم للتنفيذ.
- ما الحدود التي حددها المنظم لقاضي التنفيذ في مواجهة الإدارة.
- ما تأثير منطوق الحكم على التنفيذ.
- ما هو دور نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم في تحصيل إيرادات الدولة.

3.1. أهداف البحث:

يهدف البحث للتعريف بالإجراءات المتبعة في التنفيذ سواء لصالح جهة الإدارة أو ضدها، والحدود التي قررها المنظم في ذلك، وكذلك ما يتعلق بمنطوق حكم الإلغاء وتأثيره على التنفيذ، إضافة إلى تحصيل إيرادات الدولة وعلاقتها بنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.

4.1. أهمية البحث:

نظراً لكون وجود نظام ينظم التنفيذ التي تكون الإدارة طرفاً فيه ويعطي الحق للقاضي باتخاذ إجراءات بحق الجهة تجبرها على التنفيذ هو أمر غير معهود في الأنظمة المقارنة، مما يجعل من بحث تلك الأحوال والحدود التي يلتزم بها القاضي في مواجهة الإدارة من الأهمية بمكان لاسيما وأن الأحكام الصادرة بالإلغاء ذات منطوق لا يساعد في تمكين القاضي من اتخاذ ما يؤدي غرض التنفيذ.

5.1. منهج البحث:

سيكون منهج البحث هو المنهج الوصفي مع التحليل إذا اقتضى الأمر.

2. الإطار النظري:

المبحث الأول: اختصاص ديوان المظالم بتنفيذ السندات لصالح جهة الإدارة

جاء نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم لينظم أحكام التنفيذ التي تكون الإدارة طرفاً فيه باعتباره ظل يشكل هاجساً لفترة طويلة من الزمن لعدم وجود أحكام تتناول تنظيمه لاسيما مع ما يستقر عليه الفقه القانوني من وضع قيود ضد اتخاذ إجراءات في مواجهة جهة الإدارة باعتبار أن في ذلك مساس وتدخل في خصوصيات السلطة التنفيذية، حتى تدخل المنظم السعودي وعزم على إنهاء تلك المعاناة وظهر للنور نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم لينظم أحوال التنفيذ، والذي يشكل التنفيذ لصالح جهة الإدارة أحد أركانه. ويمر التنفيذ لصالح جهة الإدارة بمراحل وإجراءات يتوجب بيانها، وكذلك بيان حدود التنفيذ ضد الأفراد من حيث الصلاحيات الممنوحة تجاههم والجزاء المترتبة عليهم في حال عدم التنفيذ.

المطلب الأول: الإجراءات المتعلقة بطلب التنفيذ أمام القضاء الإداري

نصّ نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية على الإجراءات الواجب اتباعها من جهة الإدارة ومن الفرد وكذلك من قاضي التنفيذ قبل التنفيذ الفعلي، فهناك إجراءات شكلية يجب الالتزام بها إضافة إلى إجراءات موضوعية يجب الأخذ بها في سبيل تنفيذ السند التنفيذي الذي يطلب حمله من القضاء الإداري تنفيذه.

الفرع الأول: الإجراءات الشكلية

بعد أن أكد نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم في مستهل مواده على أن يبادر المحكوم عليه بتنفيذ الأحكام النهائية الصادرة من ديوان المظالم، بدأ بالتطرق للإجراءات التي يتم إتباعها للتنفيذ الجبري فيما لو لم يبادر المنفذ ضده للتنفيذ الاختياري. فنصّت المادة السادسة من النظام على "يرفع طلب التنفيذ بصحيفة يودعها طالب التنفيذ لدى المحكمة المختصة، على أن تتضمن الصحيفة: بيانات رافع الطلب أو من يمثله، وبيانات السند، وأية بيانات أو مرفقات أخرى تحددها اللائحة".

فيجب لقبول الطلب أن يتم التقدّم بطلب التنفيذ بصحيفة دعوى لدى المحكمة المختصة تتضمن مجموعة من البيانات التي نصّت عليها المادة (1/6) والمادة (2/6) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم وهي:

أ. اسم طالب التنفيذ، وجنسيته، وبيانات هويته، أو ما يقوم مقامها بالنسبة للشخص ذي الصلة الاعتبارية الخاصة، واسم من يمثله، وبيانات هويته، وجنسيته، وبيانات تمثيله.

ب. العنوان المختار لتلقي التبليغات.

ج. اسم المطلوب التنفيذ ضده، ورقم هويته، أو ما يقوم مقامها بالنسبة للشخص ذي الصلة الاعتبارية الخاصة وما يتوافر من معلومات عن مكان إقامته.

د. تاريخ تقديم الصحيفة.

ه. المحكمة المرفوع أمامها الطلب.

و. بيانات السند المطلوب تنفيذه، بما فيها منطوقه إذا كان حكماً أو قراراً؛ أو مضمون الحق أو الالتزام في السندات الأخرى.

ز. تاريخ المطالبة بالأداء وما يثبتها؛ وفقاً للفقرة (1) من المادة (8) من النظام.

ح. رقم الحساب المصرفي لطالب التنفيذ إذا كان الحق الوارد في السند مبلغاً مالياً.

وتلك الاشتراطات قيود شكلية لقبول الطلب، وفي حال نقص تلك البيانات فيمهل طالب التنفيذ عشرين يوماً لاستكمالها وإلا عد الطلب كأن لم يكن.¹

ومن الإجراءات الشكلية أن يقدم طالب التنفيذ ما يثبت إخطار مدينة بطلب أداء الحق الوارد في السند خلال عشر سنوات من تاريخ اكتساب الحكم الصفة النهائية في حال كان السند حكماً قضائياً، وفي حال كان السند أحد الأنواع الأخرى الواردة في المادة الرابعة من النظام فتحتسب مدة العشر سنوات من تاريخ نشوء السند، ويجب أن تمضي مدة ثلاثين يوماً على ذلك الإخطار قبل رفع طلب التنفيذ، أو يصرح المنفذ ضده قبل انتهائها برفضه التنفيذ فحينها لا يشترط الالتزام بمدة ثلاثين يوماً بل يحق لطالب التنفيذ التقدم مباشرة فور صدور الرافض من المنفذ ضده، وتقتصر المدة إلى خمسة أيام في حال كان المطلوب تنفيذه حكماً عاجلاً، وحددت اللائحة ما يعتبر رفضاً للتنفيذ بقولها "يعد تصريحاً بما يفيد الرافض كل إجراء يخالف مقتضى التنفيذ بما في ذلك صدور تصرفات من المطلوب منه الأداء أو المنفذ ضده من شأنها أن تجعل التنفيذ متعذراً أو أكثر كلفة" فلم يشترط المنظم التصريح بالرافض وإنما اعتبر كل ما شأنه أن يعطل التنفيذ أو يجعله أكثر كلفة هو في حكم التصريح بالرافض، وبلا شك أن تقدير ذلك يعود لقاضي التنفيذ.

وتلك المدد يقصد بها المنظم استقرار المراكز القانونية فإن تأخر طالب التنفيذ عن التقدم لمدة تجاوزت عشر سنوات فإنه يعتبر مهملًا ويكون استقرار المراكز القانونية مقدم على مصلحة الفرد حامل السند، كما أن وجوب الإخطار يقصد به إعطاء المنفذ ضده الفرصة للتنفيذ قبل اتخاذ الإجراءات النظامية بحقه واعطائه فرصة لاتخاذ إجراءات فعلية للتنفيذ وهذا من شأنه أن يؤدي إلى وأد خصومة التنفيذ في مهدها مما يوفر الكثير من الجهد والوقت ويقلل من تدفق الطلبات إلى المحاكم (المطرودي، 2020م، ص 226)، كما أن الإخطار يعطي الوقت للمنفذ ضده للتنفيذ فقد يتطلب التنفيذ اتخاذ إجراءات إدارية في حال كانت الجهة الإدارية هي المنفذ ضدها، وقد يضطر المنفذ ضده الفرد للتصرف في بعض أمواله لغرض التنفيذ فيحتاج لمدة مناسبة لإجراء تلك التصرفات.

وفي حال كان السند المطلوب تنفيذه عقداً أو محرراً فإنه يجب توافر شروط شكلية لقبول طلب التنفيذ وهي ما نصت عليه المادة (5/4) من اللائحة التنفيذية بأن تكون تلك المحررات والعقود مكتوبة على أوراق رسمية، وموقعة من صاحب الاختصاص، وعليها ختم الجهة المختصة، أو تكون صادرة بصيغة إلكترونية وفقاً لنظام التعاملات الإلكترونية.

ويلاحظ أن المنظم إنما قصد من تلك الشروط الشكلية الاطمئنان إلى أن صدور المحرر من الجهة وطلب تنفيذه قد مر بمراحل إدارية يترجح معها صحة ما تحويه تلك المحررات والعقود وصحة استحقاقها بما يحقق مصلحة استيفاء المال العام بدون المرور بالنزاع القضائي مع وجود طمأنينة لصحة السند موضوعاً، كما راعى المنظم التطور التقني في المعاملات الإدارية وصدورها

1 المادة (7) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

بشكل إلكتروني ونصّ على اعتمادها والأخذ بها في حال صدرت بصيغة إلكترونية وفقاً لما هو متقرر في نظام التعاملات الإلكترونية².

كما يشترط لقبول تنفيذ حكم التحكيم أن يكون هناك أمر من المحكمة المختصة بتنفيذه كشرط شكلي لقبول طلب التنفيذ كما هو الشأن في وجود الصيغة التنفيذية على الأحكام القضائية.

كما اشترطت المادة (2/6) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية أن يرافق الصحيفة طلب التنفيذ ما يأتي:

أ. صورة السند المطلوب تنفيذه.

ب. صورة مما يقوم مقام الهوية بالنسبة للشخص ذي الصلة الاعتبارية الخاصة.

ج. صورة من مستند إثبات صفة من يمثل طالب التنفيذ.

د. ترجمة معتمدة للمستندات المحررة بغير العربية.

ولا يجمع في طلب التنفيذ بين أكثر من سند تنفيذي لا ارتباط بينهم، فإن وجد ارتباط يقتضي تنفيذهما معاً فيقبل جمعهما توحيداً للإجراء واستكمالاً للتنفيذ بما يحقق غايته.

كما يقع على الدائرة بعد إحالة الطلب لها التأكد من الجوانب الشكلية كالالاختصاص وشروط قبول الطلب الشكلية والموضوعية قبل أن تشرع في اتخاذ الإجراءات الموضوعية التي نصّ عليها النظام فإن تأكدت من الاختصاص ومن توافر الشروط الشكلية والموضوعية بدأت في إجراءات التنفيذ وإلا حكمت بعدم قبول الطلب، إلا أن ذلك الحكم لا يعني حرمان طالب التنفيذ من تصحيح الإجراء والتقدم مرة أخرى بطلب التنفيذ بعد استيفاء شروط قبوله مع مراعاة المدد النظامية.

الفرع الثاني: الإجراءات الموضوعية

بعد التأكد من استيفاء الإجراءات الشكلية يبدأ التنفيذ من خلال قيام الإدارة المختصة بمحكمة التنفيذ الإدارية بإحالة طلب التنفيذ إلى دائرة التنفيذ التي بدورها تبدأ في اتخاذ الإجراءات الواردة في نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.

وأما في حال نقص البيانات المشترطة في طلب التنفيذ فتمتنع الإدارة المختصة عن قيد الطلب وتُهل طالب التنفيذ عشرون يوماً لاستيفاء ما نقص وإلا اعتبرت الطلب كأن لم يكن، ولا يخل ذلك بحق طالب التنفيذ في التظلم أمام رئيس المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ اعتبار الطلب كأن لم يكن ويكون قرار رئيس المحكمة نهائياً وغير قابل للاعتراض، والعبرة في احتساب المدة هو صدور اعتبار الطلب كأن لم يكن وليس العلم به حسب منطوق المادة السابعة من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم. ومن الإجراءات الموضوعية التي تقوم بها الدائرة التنفيذية عند تنفيذها سنداً لصالح الجهة الإدارية هو إصدارها أمراً إلى المطلوب التنفيذ ضده تطلب منه التنفيذ خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه بأمر التنفيذ مع تزويده ببيانات السند وصورة منه، إلا أن الدائرة ملزمة قبل إصدار الأمر بالتحقق من المسائل الشكلية والموضوعية لقبول السند وعليها أن تثبت ذلك التحقق في نموذج معد لذلك، فإن ظهر لها توافر جميع الشروط أصدرت الأمر وإن اختلف أحد الشروط أصدرت حكمها بعدم قبول الطلب خلال ثلاثة أيام دون عقد جلسة ولها عند الاقتضاء تحديد جلسة للفصل في الاختصاص والقبول خلال مدة أقصاها عشرة أيام³.

كما أن اللائحة التنفيذية أعطت للدائرة حق إبلاغ الجهة المشرفة على الشخص ذي الصلة الاعتبارية الخاصة المطلوب منه التنفيذ لاتخاذ إجراءات رقابية عليه بما في ذلك الجزاءات الإدارية لحته على التنفيذ.

2 الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/18) وتاريخ 1428/3/8 هـ.

3 المادة (16) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

وتقوم الدائرة التنفيذية بعد مرور المهلة الممنوحة للمنفذ ضده بإصدار أمر بالإفصاح عن أموال المنفذ ضده وحجزها بما يفي بالمبلغ محل التنفيذ، فضلاً عن الحق في منع المنفذ ضده من السفر ومنع الجهات الإدارية والمنشآت المالية من التعامل معه، وأجازت اللائحة استثناءً أن يصدر ذلك الأمر قبل مضي المهلة الممنوحة للمنفذ ضده في حال قامت قرائن على مماطلته.⁴ كما أن المنظم أعطى مزايا إضافية في حال كان التنفيذ لصالح الجهة حيث أعطى الدائرة التنفيذية ذات الصلاحيات المقررة لقاضي التنفيذ المدني ومن تلك المزايا بيع عقارات المنفذ ضده بالمزاد العلني وإيقاف الوكالات والرخص التجارية للمنفذ ضده إضافة إلى حبسه وفقاً لأحكام الحبس الواردة في نظام التنفيذ، وقد قيّد المنظم ذلك التوسع في الصلاحيات بكون التنفيذ لصالح الجهة حسب منطوق المادة (18) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم حيث نصّ على " فيما لم يرد فيه نص خاص في النظام ولائحته، تطبق – في تنفيذ السندات المشمولة بأحكام هذا الفصل- الإجراءات الواردة في نظام التنفيذ، ويكون لدوائر التنفيذ اختصاصات قاضي التنفيذ الواردة في نظام التنفيذ" ويقصد بعبارة السندات المشمولة بأحكام هذا الفصل أي الفصل الثالث من النظام والمعنون ب (التنفيذ لصالح الجهات الإدارية) فيخرج عن ذلك التنفيذ ضد الجهة الإدارية.

كما أن للدائرة في حالة التنفيذ لصالح الجهة أن تكلف الجهة طالبة التنفيذ أو غيرها بمباشرة ما تراه الدائرة من إجراءات تؤدي إلى إتمام التنفيذ باستثناء ما يتعلق بالإفصاح والمنع من السفر ومنع الجهات الإدارية من التعامل مع المنفذ ضده وفرض الغرامة وأوامر الحبس، فلا يصح الإيعاز بها إلى الجهة طالبة التنفيذ بل يجب أن تصدر من الدائرة التنفيذية، وذلك لمنع تعسف الجهة الإدارية في استخدام تلك الصلاحيات.⁵

ومن الإجراءات الموضوعية في التنفيذ توجيه الإنذار للجهة الإدارية للتنفيذ في حال كان الطلب مقدّم ضد جهة الإدارة وهو ما سيتم بيان أحكامه في المطلب المخصص للإنذار في الفصل الثاني من هذا الباب.

وبعد أن تقوم الدائرة بتوجيه الإنذار فإن من الإجراءات التالية للإنذار هو حق الدائرة بتوجيه الأمر للجهة الإدارية في أي مرحلة من مراحل التنفيذ باتخاذ التدابير اللازمة للتنفيذ بما في ذلك اطلاعها على الميزانيات والوظائف والإجراءات وأي مستند ترى الدائرة ضرورة الاطلاع عليه، والجهة الإدارية ملزمة بتنفيذ تلك التدابير والأوامر، وللجهة أن تطلب إرشادها إلى كيفية التنفيذ بطلب تقدّمه لدائرة التنفيذ تبين فيه الإشكالات والمعوقات التي تواجهها وترفق المستندات اللازمة.⁶ وتنتهي إجراءات التنفيذ الموضوعية بتمام تنفيذ السند وتقوم الدائرة بحفظ الطلب وإلغاء الأوامر الصادرة بحق المنفذ ضده فور تنفيذه للسند.

المطلب الثاني: حدود التنفيذ ضد الأفراد

كما سبق القول فإن التنفيذ يهدف إلى إيصال الحقوق لأصحابها من خلال ضمان وجود جهة تضمن تنفيذ مضمون الحق الوارد في السند، وتتخذ الجهة المنوط بها تنفيذ السند في سبيل ذلك مجموعة من الإجراءات وفقاً للصلاحيات المقررة نظاماً، إلا أن المنظم راعى مصالح المنفذ ضده فلم يجعل تلك الصلاحيات في مواجهته مطلقة بل قيدها من خلال بيان الإجراءات التي يحق للقاضي اتخاذها لحمل المنفذ ضده على التنفيذ، ولما كان الأمر كذلك فإنه لا بد من بيان تلك الصلاحيات المقررة ضد الفرد لحمله على التنفيذ، إضافةً إلى بيان ما يترتب على الفرد فيما لو أخل بتنفيذ السند لصالح جهة الإدارة، وهو ما سيتم بحثه من خلال الفرعين التاليين.

4 المادة (17) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

5 المادة (19) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

6 المادتين (11-14) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

الفرع الأول: صلاحيات قاضي التنفيذ ضد المنفذ ضده

في سبيل تنفيذ السند يتخذ القاضي مجموعة من الإجراءات التي تدخل في نطاق اختصاصه، وله سلطة واسعة في حال كان التنفيذ ضد فرد لصالح جهة الإدارة بينما تقل تلك الصلاحيات في حال كان التنفيذ ضد جهة الإدارة على اعتبار أن جهة الإدارة لها خصائص مختلفة ويجب مراعاة ذلك حفاظاً على سير المرفق العام بانتظام واطراد.

ومن أهم الإجراءات التي يتخذها قاضي التنفيذ الإداري ضد الأفراد هو الأمر بالإفصاح عن أموال المنفذ ضده وحجزها في حال كان مضمون السند مبلغاً مالياً، ويقتصر الحجز على ما يفي بالدين⁷، ويكون ذلك الإفصاح والحجز وفقاً لربط إلكتروني بين محكمة التنفيذ والبنك المركزي يتم من خلاله قيام الأخير بحجز مقدار الدين من الحسابات البنكية للمدين وتحويله إلى حساب المحكمة التي بدورها تتولى تحويل ذلك المبلغ لطالب التنفيذ وفقاً لإجراءات إلكترونية كاملة، وللقاضي في سبيل التنفيذ أن يحجز مستحقات المدين لدى الجهات الإدارية كأن يكون المنفذ ضده موقوف له استحقاقات لدى جهات إدارية فيتم الحجز على تلك المستحقات وسحبها لضمان تنفيذ مضمون السند، كما تمتد صلاحيات القاضي إلى منع المنفذ ضده من السفر خارج المملكة ومنع الجهات الإدارية والمنشآت المالية من التعامل معه سواء كان منع جزئي أو منع كامل وفقاً لما يقرره قاضي التنفيذ على أن يكون المنع لمدة معلومة وفقاً لما قرره المادة (17) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، وسبب تحديد مدة المنع لأن الغرض هو حمل المنفذ ضده على السداد وليست عقوبة يتخذها قاضي التنفيذ، فذلك أوجب المنظم تحديد مدة للمنوع وترك للقاضي صلاحية إصدار أمراً جديداً بالمنع يبدأ من انتهاء المدة السابقة.

وتمتد صلاحيات قاضي التنفيذ الإداري في حال كان التنفيذ ضد الفرد ليكون له ذات الصلاحيات المقررة لقاضي التنفيذ المدني في نظام التنفيذ ولائحته التنفيذية، حيث تضمنت مواد النظام واللائحة ما نصّه " فيما لم يرد فيه نص خاص في النظام ولائحته، تطبق -في تنفيذ السندات المشمولة بأحكام هذا الفصل- الإجراءات الواردة في نظام التنفيذ، ويكون لدوائر التنفيذ اختصاصات قاضي التنفيذ الواردة في نظام التنفيذ"⁸ وكذلك ما نصّه " فيما لم يرد فيه نص خاص، تطبق في تنفيذ السندات المشمولة بأحكام هذا الفصل الإجراءات الواردة في اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ"⁹.

فيستطيع قاضي التنفيذ الإداري أن يأمر بحبس المدين استظهاراً لحاله، أو حبسه لحمله على التنفيذ في حال كان تنفيذاً مباشراً، والتنفيذ المباشر هو التنفيذ الجبري الذي يحصل فيه الدائن على ذات ما التزم به المدين، مثل إزالة بناء أو إخراج مستأجر أو استلام أموال معينة بالذات أو النوع (القحطاني، 2021م، ص 317)، كما للقاضي أن يستجوب المدين، ومحاسبه وموظفيه والمتعاملين معه إذا اشتبه في محاباتهم للمدين. كما يحق للقاضي أن يأمر مدين المدين ومحاسبه المدين وموظفيه بالإفصاح وله في سبيل ذلك منع مدين المدين من السفر ومحاسبه المدين وموظفيه لدواعي الإفصاح.¹⁰

ولم يبين المنظم ما يؤخذ من نظام التنفيذ في التنفيذ على الفرد واكتفى بقوله (تطبق الإجراءات الواردة في نظام التنفيذ) فهل يشمل ذلك ما قرره نظام التنفيذ من أحكام كعدم الحجز على الدار التي يسكنها المدين ومن يعوله وكذلك وسيلة النقل للمدين ومن يعوله، فهل تدخل تلك الأحكام في الإجراءات أم تعتبر أحكام موضوعية لا تدخل في معنى الإجراءات، ذلك مما قد يثير الإشكال في الواقع العملي، وإن كان ظاهر الأمر يوحي بقصد المنظم أخذ ذات الأحكام التي اشتمل عليها نظام التنفيذ فيما يتعلق بالتنفيذ ضد الأفراد إلا أن الصياغة لم تكن بالوضوح اللازم.

7 المادة (17) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.

8 المادة (18) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

9 المادة (1/18) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.

10 المادة (17) من نظام التنفيذ.

ويشمل الحجز على الأموال المذكور في نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم الحجز على العقار والمنقول وبيعها بالمزاد العلني، وكذلك الحجز على الثمار والزروع والمجوهرات والمعادن الثمينة وغير ذلك مما له قيمة وفقاً للإجراءات المنصوص عليها في نظام التنفيذ، وله في سبيل ذلك إقامة حارس قضائي على المال المحجوز.

ويدخل في صلاحيات قاضي التنفيذ الإداري أن يمنح الجهة الإدارية طالب التنفيذ الإذن بمباشرة ما تراه الدائرة من إجراءات باستثناء الحجز على المستحقات والمنع من السفر والمنع من التعامل والغرامة والحبس التنفيذي، فتلك الإجراءات لا يجوز الإذن بمباشرتها للجهة طالبة التنفيذ حسب أحكام المادة (19) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية، لأنها قد تتعسف في استعمال ذلك الإذن فتلحق بالمنفذ ضده ضرراً يتجاوز الغرض من التنفيذ.

الفرع الثاني: الجزاءات المترتبة على عدم التنفيذ لصالح جهة الإدارة

يترتب على عدم مبادرة المنفذ ضده بتنفيذ السند التنفيذي خلال المدة المقررة للتنفيذ أن يتخذ قاضي التنفيذ الإداري بحقه مجموعة من الجزاءات، وأول تلك الجزاءات هي الغرامة التهديدية المتكررة بموجب المادة (20) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم والتي تنص على أنه فيما عدا التنفيذ لاقتضاء مبلغ مالي، فيجوز للدائرة أن تفرض غرامة تهديدية عن كل يوم تأخير في التنفيذ وبما لا يتجاوز عشرة آلاف ريال يومياً، وسبب استبعاد التنفيذ لاقتضاء مبالغ مالية من إيقاع الغرامة لكون الغرامة على التأخير داخلة في الربا، والغرامة مقررة لمصلحة طالب التنفيذ حسب ما ورد في المادة (21) من النظام لذا لم يجزها النظام، وهذا يؤكد حرص المنظم على موافقة الأنظمة التي يصدرها لأحكام الشريعة الإسلامية.

والغرامة التهديدية تكون عندما يلزم القضاء المدين بتنفيذ التزامه عيناً خلال وقت محدد فإذا تأخر كان ملزماً بدفع غرامة تهديدية عن التأخير وهو مبلغ معين عن كل يوم أو أسبوع أو شهر أو أي وحده من الزمن وذلك حتى يقوم بالتنفيذ العيني، ويجوز للقاضي أن يخفف هذه الغرامات أو يمحوها. (السنهوري، 1998م، ص 807)

ولو أن المنظم فرض غرامة على التأخير في المسائل المالية وجعل مآلها إلى وزارة المالية لكان أجدى في إرغام المنفذ ضده على السداد، فالإجراءات الأخرى قد لا تكون كافية بذاتها لإلزام المنفذ ضده بالسداد.

ومن الجزاءات التي جاء بها نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم هي عقوبة السجن، وذلك في حال ارتكب المنفذ ضده الفرد أي من الحالات الواردة في المادة (88) والمادة (90) من نظام التنفيذ فيكون عرضه لإيقاع العقوبة الجنائية المنصوص عليها في نظام التنفيذ، وتلك الحالات هي:

1. الامتناع عن تنفيذ الحكم النهائي الصادر في حقه، أو ثبت قيامه بإخفاء أمواله، أو تهريبها، أو امتنع عن الإفصاح عما لديه من أموال.
 2. تعمد تعطيل التنفيذ بأن أقام دعوى قصد منها تعطيل التنفيذ.
 3. مقاومة التنفيذ، بأن هدد، أو تعدى هو بنفسه- أو بوساطة غيره- على موظف، أو مرخص له يقوم بالتنفيذ أو قام بأي من ذلك ضد المنفذ له، وأي فعل آخر غير مشروع قام به بقصد مقاومة التنفيذ.
 4. الكذب في إقراراته أمام المحكمة، أو الكذب في الإجراءات أو تقديم بيانات غير صحيحة.
- وتلك الجرائم قد أحال نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم على نظام التنفيذ فيما يخصها حيث نصت المادة (30) في فقرتها الثانية من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم على تطبيق عقوبات الجرائم الواردة في نظام التنفيذ عند وقوعها بمناسبة تنفيذ سند مشمول بأحكام النظام، بمعنى أن الجرائم والعقوبات الواردة في نظام التنفيذ تسري على أحكام التنفيذ الخاصة بالتنفيذ الإداري،

ولا تقتصر الجرائم والعقوبات على الموظف العام حسب ظاهر نصوص نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بل أحال على الجرائم المنصوص عليها في نظام التنفيذ. كما جاء نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بعقوبة جديدة في المادة (32) من النظام وهي التشهير بمن يرتكب إحدى الجرائم الواردة في النظام من خلال جواز نشر ملخص الحكم الصادر بحقه على نفقته في أحد الصحف المحلية، أو نشره بأي وسيلة مناسبة، على أن يكون النشر بعد اكتساب الحكم للصفة النهائية، وتخضع هذه العقوبة لسلطة القاضي التقديرية فإن شاء نص على نشر الحكم وأن لم يشأ اكتفى بإيقاع العقوبات الأصلية.

المبحث الثاني: اختصاص ديوان المظالم بتنفيذ السندات ضد جهة الإدارة.

يُشكّل تنفيذ السندات ضد جهة الإدارة الركن الثاني من أركان نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، فالتنفيذ لا يخلو من أن يكون لصالح الجهة أو ضدها، ونظراً لاستيفاء ما يخص التنفيذ لصالح جهة الإدارة، فإن هذا المبحث سيكون مخصصاً للتنفيذ ضد جهة الإدارة وما يتعلق بذلك من إجراءات شكلية وموضوعية اشتراطها النظام، والضوابط التي أوردتها للتنفيذ ضد جهة الإدارة، وما يتعلق بإشكال منطوق الحكم وتأثيره على إمكانية التنفيذ.

المطلب الأول: الإجراءات المتعلقة بطلب التنفيذ ضد الجهة الإدارية

نصّ نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم على مجموعة من الإجراءات التي يتطلبها تنفيذ السند المشمول بهذا النظام، ومن أهمها إشعار المطالبة بالأداء الموجه لجهة الإدارة، وكذلك ضوابط طلب التنفيذ وشروطه، والإنذار الذي توجهه الدائرة القضائية إلى جهة الإدارة قبل الشروع في اتخاذ القرارات ضدها، وكذلك الجزاءات المترتبة على امتناع جهة الإدارة عن التنفيذ، وهو ما سيتم بيانه في هذا المطلب بإذن الله.

الفرع الأول: إشعار المطالبة بالأداء.

لما لجهة الإدارة من خصوصية تتعارض مع اتخاذ الإجراءات الواردة في نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ابتداءً، فإن النظام نصّ على وجوب قيام طالب التنفيذ قبل التقدم بطلب التنفيذ أن يشعر جهة الإدارة ويطلب منها أداء ما تضمنه السند من حق، على أن يكون ذلك الإشعار قبل التقدم للمحكمة بما لا يقل عن ثلاثين يوماً، حيث نصّت الفقرة الثانية من المادة (8) من النظام على "لا يقبل طلب التنفيذ قبل مضي ثلاثين يوماً من تاريخ المطالبة بالأداء، فإذا مضت هذه المهلة دون أن يتم التنفيذ أو صرح خلالها المطالب بالأداء بما يفيد الرفض، فلصاحب الشأن أن يتقدم بطلبه إلى المحكمة المختصة خلال ما تبقى من المدة المذكورة في الفقرة (1) من هذه المادة أو في اليوم التالي لانقضاء مهلة (الثلاثين) يوماً أيهما أطول".

وهذه المدة يُقصد منها وضع المنفذ ضده موضع التنفيذ واعطائه الفرصة ليلبّاد بالتنفيذ بمحض إرادته، ويتأكد ذلك في حق الجهة باعتبار أن التنفيذ يتطلب مجموعة من الإجراءات الإدارية داخل التنظيم الإداري للجهة لا سيما إن كان تنفيذاً مالياً يتطلب تخصيصاً من الميزانية الممنوحة للجهة. ويمكن القول بأن إشعار المطالبة بالأداء صورة من صور الإغذار، والذي يعني وضع المدين في حالة المتأخر في تنفيذ التزامه ذلك أن مجرد حلول أجل الالتزام لا يكفي في جعل المدين متأخراً في التنفيذ بل لابد من إغذاره، فقد يحل أجل الالتزام ويسكت الدائن عن المطالبة فيحمل ذلك على أنه تسامح من الدائن وأنه لم يصبه ضرر، لذا كان لابد من وجوب إغذاره بالطرق التي وضعها القانون. (السنهوري، دت، ص 776)

كما أن إشعار الأداء مرتبط بالتقادم الذي يتعلق بالسند التنفيذي، فمن يحمل سنداً تنفيذياً عليه التقدم خلال مدة أقصاها عشر سنوات من تاريخ اكتساب الحكم الصفة النهائية في حال كان السند المطلوب تنفيذه حكماً قضائياً صادراً من ديوان المظالم أو من أي جهة قضائية أخرى، وفي غير الأحكام القضائية فيبدأ احتساب المدة من تاريخ نشوء الحق الوارد في السند التنفيذي،

وفي حال عدم الالتزام بتلك المدد فلا يجوز قبول طلب التنفيذ شكلاً، وعليه فلا فائدة من تقديم إشعار بالأداء للمنفذ ضده بعد سقوط حق التنفيذ بالتقادم ويبقى التنفيذ خياراً إرادياً للمنفذ ضده.

كما أشار المنظم إلى أن مضي المدة المتكررة لطلب الأداء شرط لقبول طلب التنفيذ إلا في حالة واحدة وهي تصريح المطالب بالأداء بما يفيد الرفض، ويعد تصريحاً بما يفيد الرفض كل إجراء يخالف مقتضى التنفيذ ومن ذلك صدور أي تصرف يجعل من التنفيذ متعذراً أو أكثر كلفة وهو ما نصت عليه المادة (4/8) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، ومن صور ذلك لو أن الحق المطالب بأدائه هو تسليم موقع استثماري فقامت الجهة بعد وصول أمر الأداء بطرح الموقع في مزايده، فهذا التصرف يجعل تسليم الموقع لطالب التنفيذ متعذراً وتسقط تلك المدة ويتقدم طالب التنفيذ للمحكمة مباشرة باعتبار أن تصرف المنفذ ضدها يفيد رفضها للتنفيذ.

وتتفصل مدة الإشعار إلى خمسة أيام في حال كان الحكم المطلوب تنفيذه من الأحكام المستعجلة أو أقل من ذلك فيما لو حدد الحكم المطلوب تنفيذه تلك المدة بأقل من ذلك حسب ما ورد في الفقرة الثالثة من المادة (8) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ونصّها " تكون المهلة المنصوص عليها في الفقرة (2) من هذه المادة (خمس) أيام إذا كان المطلوب تنفيذه حكماً عاجلاً، ما لم يحدد الحكم العاجل مهلة أقل".

الفرع الثاني: ضوابط طلب التنفيذ.

لطلب التنفيذ ضد جهة الإدارة ضوابط يجب مراعاتها من قبل طالب التنفيذ وكذلك من المحكمة المختصة، فأما طالب التنفيذ فيجب عليه أن يشعر الجهة بالأداء قبل التقدم للمحكمة بطلب التنفيذ وفقاً لما سبق بيانه في المطلب السابق، فضلاً عن الالتزام بالمدد الخاصة بالتنفيذ وهي عشر سنوات من تاريخ اكتساب الحكم الصفة النهائية أو من نشوء الحق في باقي السندات التنفيذية. وأما المحكمة المختصة بالتنفيذ فيجب عليها مراعاة ضوابط معينة في تعاملها مع المنفذ ضدها جهة الإدارة، ومن ذلك أن عليها فور ورود الطلب أن تتأكد من الجوانب الشكلية من اختصاص ومدد واستيفاء الطلب للمتطلبات النظامية، ثم عليها أن تصدر إنذاراً للجهة خلال خمسة أيام في الأحكام العاجلة وثلاثين يوماً فيما عداها، ويتضمن الإنذار بيانات السند المطلوب تنفيذه وصورة منه.¹¹ كما أن للدائرة في حال رأت ما يستدعي أن تبلغ الجهات الرقابية وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد فيما هو داخل في اختصاصها التأديبي.

كما أن للدائرة أن تأمر الجهات الإدارية بالتدابير اللازمة للتنفيذ كالإطلاع على الميزانيات والوظائف والإجراءات وأي مستند ترى الدائرة ضرورة الإطلاع عليه بما يكفل ضمان تنفيذ السند، وهذا الحق للدائرة يكون في أي مرحلة من مراحل التنفيذ، ويجوز توجيه تلك الأوامر سواء للجهة المنفذ ضدها أو غيرها بما فيها الجهات المشرفة على الأشخاص المعنوية الخاصة كالبنوك والشركات، وعلى تلك الجهات الاستجابة لأوامر الدائرة وإلا جاز للدائرة تطبيق الإجراءات المنصوص عليها في النظام كتطبيق الغرامات أو تحريك الدعوى الجنائية ضد ممثلي تلك الجهات.¹²

بعد أن يوجه إشعار الأداء للجهة من قبل طالب التنفيذ دون أن تقوم الجهة بالتنفيذ، وبعد أن تصدر الدائرة إنذاراً للجهة بالتنفيذ وتمضي المدة المشار لها في المادة العاشرة وهي ثلاثين يوماً في غير الأحكام المستعجلة أو تصرح الجهة بما يفيد الرفض، فتصدر الدائرة أمراً بالتنفيذ يتضمن الإجراءات المطلوب من الجهة القيام بها بما في ذلك طلب إصدار قرارات إدارية،

11 المادة (10) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

12 المادة (11) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

على أن يتم تحديدها في أمر التنفيذ وأن تكون مستمدة من السند أو من النصوص الشرعية والنظامية أو المبادئ والسوابق القضائية والتنفيذية، وذلك لحماية الجهات الإدارية من أن يلزمها القاضي بما لا يستطيع أو أن يلزمها بإجراء لا مستند له، بل هو ملزم بالحدود التي نصّت عليها المادة (12-2) من اللائحة التنفيذية للنظام.

وفي حال كان التنفيذ يتعلق بمال أو ما يؤول إليه وقد استوفت الجهة المنفذ ضدها ما تختص به من إجراءات دون أن يتم التنفيذ بسبب يعود إلى وزارة المالية كأن ترفض اعتماد الصرف أو يرفض مراقبها المالي إمضاء التنفيذ المالي، فيجوز للدائرة وهذه الحالة أن توجه إنذار التنفيذ لوزارة المالية وتطبق ضدها الإجراءات المنصوص عليها في النظام¹³، ولا شك أن في إعطاء الدائرة لتلك الصلاحيات ضماناً قوية لقدرة القضاء على انتزاع الحق لطالب التنفيذ فيما إذا تسببت الإجراءات الإدارية في تعطيل التنفيذ.

وللجهة الإدارية أن تطلب من الدائرة أن ترشدها إلى كيفية التنفيذ وللدائرة أن تصدر أمراً يتضمن الإجراءات التي يتطلبها التنفيذ، على أن تطلب الإرشاد يجب أن يكون قبل صدور أمر التنفيذ الذي تصدره الدائرة بعد مرور مدة الإنذار، فإن صدر أمر التنفيذ فليس للجهة طلب الإرشاد حسب مفهوم المادة الرابعة عشر من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، ويكون طلب الإرشاد وفقاً لأحكام القيد والإحالة لدى المحكمة، ومع التحول الرقمي الذي يشهده ديوان المظالم فستضاف خانة إلكترونية مخصصة للجهات تقدّم هذه الخدمة.

وعلى الدائرة البت في طلب الإرشاد خلال ثلاثة أيام من إحالة الطلب إليها، فإن كان طلب الإرشاد في آخر ثلاثة أيام من مدة الإنذار فتكون الإجراءات التي ترشد بها الدائرة الجهة مضمّنة في أمر التنفيذ الذي تصدره الدائرة بعد انتهاء مدة الإنذار، وعلى الدائرة الالتزام عند إصدار أمر التنفيذ بما ورد في الإرشاد الصادر منها فلا يصح أن ترشد الجهة إلى إجراء وتصدر أمر التنفيذ بما يعارضه.

كما أن من ضوابط التنفيذ ألا تكون الجهة تستطيع التنفيذ دون اللجوء لمحكمة التنفيذ، فهناك أحوال جاءت بها نصوص خاصة تكفل للجهة تنفيذ السندات بنفسها، وهو ما سيتم بيانه في المبحث المخصص لإيرادات الدولة.

ومما تضمّنه نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم هو وقف المهل المنصوص عليها في المادتين (10) و(16) منه، والمتعلّقة بالإنذار الموجه للجهة فيما إذا كان التنفيذ ضد جهة إدارة، وكذلك أمر التنفيذ الموجه للفرد فيما إذا كان المنفذ ضده فرد، حيث نصّت المادة (22) من النظام على " لدائرة التنفيذ -بناءً على أسباب ملجئة يبيدها المنفذ ضده- أن تأمر بوقف المهل المنصوص عليها في المادتين (العاشرة) و(السادسة عشر) لمدة أو مدد لا تزيد في مجموعها على (سنة) أشهر، ويجوز أن يكون الوقف أو تمديده باتفاق أطراف التنفيذ أمام الدائرة، على ألا يزيد مجموع وقف المهل أو تمديدها- في جميع الأحوال- على (اثني عشر) شهراً".

وعليه فإنه في حال واجه المنفذ ضده أسباب ملجئة تمنعه من التنفيذ بشكل مؤقت ويحتاج لوقف المدد المشار لها فإن له التقدم بطلب للدائرة يتضمّن بيان ما يمنعه من التنفيذ على ألا يكون ذلك بسبب يعود للمنفذ ضده، وعلى أن يشتمل الطلب على خطة العمل اللازمة للتنفيذ خلال المدد المقترحة، والدائرة سلطة تقديرية في قبول طلب وقف المهل إذا توافرت الشروط التي اشترطها المنظم ولا يشترط للوقف موافقة طالب التنفيذ، وكذلك يجوز اتفاق طالب التنفيذ والمنفذ ضده على الوقف على ألا تتجاوز المدد في مجموعها (12) شهراً.¹⁴

13 المادة (13) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

14 المواد (22-23) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

ويهدف المنظم من ذلك إلى مراعاة الأحوال التي تطرأ على المنفذ ضده تمنعه مؤقتاً من التنفيذ خلال المهل المقررة بسبب خارج عن إدارته كتوافر الاعتمادات المالية وغير ذلك من الأسباب، فمنح المنظم سلطة تقديرية للدائرة في تقدير الموقف على أن يلتزم من المنفذ ضده سعيًا للتنفيذ وخطّة عمل واضحة تبين سعيه للتنفيذ، كما جعل المنظم لأطراف التنفيذ حرية الاتفاق على الوقف، ولا يترتب على ذلك الوقف سواء الذي قرره الدائرة أو اتفق عليه الأطراف وقف تنفيذ السند ولا الإجراءات غير المرتبطة بالمهلة، والدائرة من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب أحد الأطراف أن تعدل عن أمر الوقف وتستكمل المهلة.

الفرع الثالث: الإنذار الموجه للجهة الإدارية.

تختلف الإجراءات الموضوعية باختلاف طالب التنفيذ وباختلاف المنفذ ضده، ففي حال كان المنفذ ضده جهة إدارية فإن دائرة التنفيذ بعد التأكد من المسائل الأولية المتعلقة بالاختصاص وشروط قبول الطلب وخلال يوم من إحالة الطلب إليها في الأحكام العاجلة وثلاثة أيام فيما عداها تصدر إنذاراً للجهة بتنفيذ السند خلال مدة أقصاها خمسة أيام في الأحكام العاجلة وثلاثين يوماً فيما عداها، وتحسب المدة من تاريخ تبليغ الجهة بالإنذار، ولا يجوز للجهة الاعتراض على الإنذار، ويصدر دون حاجة إلى عقد جلسة قضائية¹⁵، وللمحكمة تحديد مهلة أقل للجهة لتنفيذ السند إن رأت ضرورة ذلك، على أن يتضمن الإنذار بيانات السند المطلوب تنفيذه وصورة منه حسب أحكام المادة العاشرة من النظام والمواد المندرجة تحتها من اللائحة التنفيذية. ويجب أن يتضمن الإنذار عدد من البيانات، حيث نصّت المادة الخامسة على البيانات التي يتكون منها قرار التنفيذ وألحقت المادة العاشرة الإنذار بالقرار فيما يجب أن يتضمنه، فالإنذار يجب أن يشتمل على البيانات التالية:

- أ. بيانات الدائرة والمحكمة.
- ب. يوم وتاريخ ووقت إصدار الإنذار.
- ت. رقم قيد طلب التنفيذ وتاريخه.
- ث. اسم طالب التنفيذ واسم المنفذ ضده والجنسية ورقم الهوية أو ما يقوم مقامها بالنسبة لغير الجهات الإدارية.
- ج. نوع السند المطلوب تنفيذه، ومصدره، ومكان وتاريخ إصداره، ورقمه إن وجد، ومنطوقه إذا كان حكماً أو قراراً؛ أو مضمون الحق أو الالتزام في السندات الأخرى.
- ح. منطوق الإنذار.
- خ. بيان المهلة.
- د. توقيع القاضي أو مصادقته إلكترونياً.

فالإنذار صورة من صور الإعذار يوضع فيها المدين موضع المتأخر عن تنفيذ الالتزام، وتشتترط كثير من القوانين أن يعذر الدائن مدينة قبل مطالبته بتنفيذ الالتزام، بينما ألزم نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم الدائرة التنفيذية بأن تنذر الإدارة قبل اتخاذ أي إجراء تجاهها باعتبار أن الدائن سبق أن أشعر الجهة وطالبها بالأداء، وما تلك الاشتراطات إلا حفاظاً على خصوصية الجهة الإدارية وإعطائها مزيد فرصة للتنفيذ. والدائرة التنفيذية أن تُبلغ الجهة الرقابية المختصة للنظر في مباشرة الإجراءات التأديبية عند الاقتضاء ووجود ما يدل على امتناع جهة الإدارة عن التنفيذ، فما كان داخل في اختصاص هيئة الرقابة ومكافحة الفساد فيكون التبليغ للهيئة، وما يخرج عن اختصاصها فيكون للجهة الرقابية المختصة، مما يؤكد أن المنظم يهدف إلى حفظ حقوق طالبي التنفيذ في مواجهة الإدارة بنفس درجة الاهتمام في حفظ المال العام وتيسير تحصيله في مواجهة الأفراد.

15 المادة (10) من النظام واللائحة التنفيذية التي أحالت على المادة (5) من النظام ولائحته التنفيذية.

ولا يقتصر توجيه الإنذار على الجهة الإدارية الصادر بحقها السند التنفيذي، بل قد يوجه الإنذار إلى وزارة المالية في حال كان سبب عدم تنفيذ الجهة يعود لوزارة المالية وكانت الجهة قد استوفت إجراءاتها اللازمة للتنفيذ، فهنا تصدر الدائرة من تلقاء نفسها دون طلب من طالب التنفيذ إنذاراً لوزارة المالية ولها تطبيق الإجراءات المنصوص عليها في مواجهة الوزارة.¹⁶ وفي حال كان المنفذ ضده هو الفرد فلا يصدر له إنذار للتنفيذ وإنما يصدر بحقه أمراً بالتنفيذ مباشرةً ويمهل ثلاثين يوماً من تاريخ إبلاغه بأمر التنفيذ، فإن انتهت شرعت الدائرة في اتخاذ الإجراءات المنصوص عليها في المادة السابعة عشر من النظام والسابق بيانها في المطلب الثاني من المبحث الأول.

الفرع الرابع: الجزاءات المترتبة على عدم تنفيذ جهة الإدارة.

كان الواقع العملي سابقاً يشهد على الكثير من حالات عدم تنفيذ الجهات الإدارية للأحكام القضائية الصادرة بحقها وتوعز ذلك الامتناع إلى أسباب كثيرة منها ما يتعلق بالمصلحة العامة ومنها ما يتعلق بمصالح المرفق العام وقد تتذرع بصعوبات قانونية كصعوبة تفسير الحكم أو وجود أخطاء فيه، وقد تتراخى في التنفيذ أو تسيئ تنفيذه على غير الوجه المقصود أو ترفض صراحة التنفيذ وغير ذلك من الأسباب. (الحاج، 2014م، ص 32)

لذلك حرص المنظم على إحكام المسائل المتعلقة بالتنفيذ لا سيما في مواجهة جهة الإدارة، إذ من المتصور أن يتسبب الممثل في تلك الجهة بتعطيل أو تأخير التنفيذ لأي سبب مستغلاً في ذلك الإجراءات الإدارية وكون الجهة الإدارية لا يمكن حملها على التنفيذ جبراً، لذا فقد جاءت النصوص النظامية مُحكمة في منح قاضي التنفيذ سلطة واسعة في بحث سبب عدم التنفيذ، فإن كان عائداً لوزارة المالية وقد بذلت الجهة الجهد في التنفيذ ولم تفلح، فيحق لقاضي التنفيذ توجيه الإنذار واتخاذ ذات الإجراءات بحق وزارة المالية لتنفيذ السند، وإن وجد أن التأخر في التنفيذ يعود لامتناع من يرأس الجهة الإدارية وبدون مبرر نظامي يعطيها الحق، فإن ذلك الموظف يكون تحت طائلة المسؤولية والعقاب، وقد نصّ نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم في مادته الثلاثين على تلك العقوبات، حيث تضمنت ما نصّه "دون إخلال بأي عقوبة أخرى منصوص عليها في نظام آخر، يعاقب الموظف العام:

- أ- إذا استغل نفوذه أو سلطته الوظيفية في منع تنفيذ السند المطلوب تنفيذه -جزئياً أو كلياً- بقصد تعطيل تنفيذه؛ بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات وبغرامة لا تزيد على سبعمائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين.
 - ب- إذا امتنع عمداً عن تنفيذ السند المطلوب تنفيذه -جزئياً أو كلياً- بقصد تعطيل تنفيذه، وذلك بعد مضي ثمانية أيام من تبليغه بالإنذار المنصوص عليه في المادة العاشرة من النظام، أو وصول إجراءات التنفيذ التالية للإنذار إليه، وكان التنفيذ من اختصاصه؛ بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين".
- فالفقرة الأولى تتعلق بقيام الموظف العام بالتدخل لمنع تنفيذ السند وهي تنظم مسألة تدخل الموظف العام في تنفيذ خارج عن اختصاصه ابتداءً ولكنه تدخل بأن استغل نفوذه أو سلطته ومنع الموظف المختص من التنفيذ بقصد تعطيل التنفيذ، بينما تنظم الفقرة الثانية امتناع الموظف المختص عن التنفيذ بقصد تعطيل التنفيذ، والملاحظ هو اشتراط توافر نية التعطيل كركن خاص في جريمة تعطيل التنفيذ، فإن كان الامتناع لغير نية التعطيل كأن يرى ضرورة اتخاذ إجراء إداري معين قبل التنفيذ فلا ينطبق بحقه النص، ويرجع تقدير توافر نية التعطيل للقاضي الجزائي.

وقد نصّ النظام على أن تلك الجرائم من جرائم الفساد المالي والإداري، كما أنه جعلها من الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف¹⁷،

16 المادة (13) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

17 المادة (33) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.

وجعل المشاركة في الجريمة لها ذات العقوبة المقررة للفاعل الأصلي.¹⁸

وللمحكمة تضمين الحكم الصادر بالعقوبة النص على نشر ملخصه على نفقة المحكوم عليه في صحيفة محلية تصدر في مكان إقامته أو في مقر أقرب منطقة له في حال لم تكن في مقره صحيفة، أو النشر بأي وسيلة مناسبة، ولا يكون النشر إلا بعد اكتساب الحكم الصفة النهائية.

ويترتب على امتناع الجهة فضلاً عما سبق، حق الدائرة في تطبيق غرامة مالية لا تزيد عن عشرة آلاف ريال يومياً فيما إذا كان التنفيذ لا يتعلق باقتضاء حق مالي، وهي غرامة تهديدية هدفها حث المنفذ ضده على المبادرة بالتنفيذ، ولا يتطلب فرضها أن يتقدم طالب التنفيذ بطلب وإنما يجوز للدائرة من تلقاء نفسها أن تفرضها وذلك في الحالات التي تفتقر إلى قيام المنفذ ضده بالتنفيذ بنفسه، ولا يجدي فيها استعمال الوسائل الأخرى بما فيها القوة الجبرية.¹⁹

هناك بعض حالات التنفيذ لا يكون الحجز على الأموال والتنفيذ عليها مجدياً ويكون التنفيذ يتطلب قيام المنفذ ضده بالعمل محل التنفيذ بنفسه وذلك في الحالات التي يكون فيها شخص المنفذ ضده معتبر في الالتزام مثل أن يكون المنفذ ضده محامي أو طبيب فلا يمكن هنا التنفيذ جبراً أو فرض غرامة مالية، وإنما يرجع طالب التنفيذ على المدين بدعوى تعويض، كما أنه إن كان بالإمكان التنفيذ بالقوة الجبرية فإن الدائرة لا تلجأ للغرامة لأن التنفيذ متاح بطرق أخرى كأن يكون السند صادر بإخلاء عقار فإن مثل تلك الحالة يتم التنفيذ فيها عن طريق القوة الجبرية من خلال الأجهزة الأمنية.

والغرامة التهديدية مقتصرة على ما كان التنفيذ فيه غير مالي، فأما إن كان محل التنفيذ مالياً فإنه لا يجوز فرض غرامة تهديدية عليه لشبهة الربا، إلا أن المنظم اقتصر ذلك الحكم على إذا ما كان التنفيذ حق مالي دون أن يتجاوز ذلك المنع إلى إذا ما كان التنفيذ يؤول بعد إجراءات التنفيذ إلى أداء مبلغ أو حق مالي، كأن يكون محل التنفيذ هو تسليم شيك بيد المنفذ ضده، فلا يعتبر ذلك التنفيذ مالي وإن كان سيؤول بعد تسليمه إلى أداء مبلغ مالي. وللدائرة فرضها مع أمر التنفيذ الصادر للمنفذ ضده، أو فرضها بشكل مستقل، ويحدد في قرار إصدارها تاريخ سريانها فإن لم يتحدد كان تاريخ صدورها هو تاريخ سريانها في حق المنفذ ضده.

عند إتمام التنفيذ أو تعذره أو في حال مضي ستة أشهر على فرض الغرامة دون القيام بالتنفيذ، فتتولى الدائرة تصفية الغرامة من خلال تحديد مبلغها أو إلغائها بشكل كامل أو جزئي، وتصدر حكماً بإلزام المنفذ ضده بأن يدفع لطالب التنفيذ المبلغ الذي حددته، ويُقصد بتعذر التنفيذ أن تتحقق استحالة، أو يكون التعذر حكماً إذا مضت المدة المقررة لفرض الغرامة وهي ستة أشهر دون أن يتم التنفيذ.²⁰

والاستحالة إما تكون شخصية أو ظرفية، فالاستحالة الشخصية يكون فيها تعذر التنفيذ راجع إلى شخص طالب التنفيذ وذلك مثل أن يكون الموظف المحكوم بإلغاء قرار فصله وإعادته للخدمة قد بلغ سن التقاعد فلا يتصور مطالبة الجهة بإعادته للخدمة، وهذا يأخذنا للحديث عن منطوق الحكم الصادر في القرارات الإدارية ومدى تأثيره على التنفيذ وهو ما سيتم مناقشته في المبحث التالي، وأما الاستحالة الظرفية وهي أن تستجد أحوال تجعل من التنفيذ ممتنع مادياً كأن يكون الحكم صادر بإلزام المنفذ ضده أن يسلم مستندات ثبت تعرضها لحريق وتلفها. (الجبوري، 2022م، ص 53)

وعليه فإن المنظم قد جعل حد أقصى لتطبيق الغرامة التهديدية وهو ستة أشهر كما أنه جعل للقاضي حق إلغائها أو إنقاصها حسب ما يقتضيه الحال، وفي جميع الأحوال فحكم الدائرة في الغرامة هو حكم قابل للاعتراض.

18 المادة (31) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.

19 المادة (20) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

20 المادة (21-22) من نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية.

المطلب الثاني: تأثير منطوق حكم إلغاء القرار الإداري على الاختصاص بالتنفيذ.

تبدو مسألة التنفيذ في ظاهرها أنها أمر حسن ويقلل من المماطلة في التنفيذ سواء في حق جهة الإدارة أو الأفراد، إلا أن هناك حالات يكون التنفيذ فيها مسبباً للإشكالات لا سيما في الأحكام الصادرة في القرارات الإدارية، كون الحكم الصادر في القرار الإداري مرتبط بالمشروعية ويقتصر على إلغاء القرار دون أن يمتد إلى توجيه الجهة وإلزامها بشيء، وهو المستقر عليه في ديوان المظالم، سواء كان القرار الإداري إيجابياً أو سلبياً، مما يتطلب بحث هذه الجزئيات من خلال الفرعين التاليين.

الفرع الأول: تأثير منطوق حكم إلغاء القرار الإداري الإيجابي.

القرار الإداري الإيجابي هو تعبير الإدارة عن إرادتها الملزمة بشكل صريح ومعلن بما لها من سلطة عامة بمقتضى الأنظمة، بقصد إحداث مركز نظامي معين وفي الشكل الذي يحدده القانون، ويعتبر نافذاً من حيث الأصل من تاريخ صدوره وهو الصورة الغالبة للقرارات الإدارية. (الخلايلة، 2012م، ص 235)

والقضاء الإداري عند نظره في دعوى إلغاء القرار الإداري مقيد بالمشروعية فإن وجد في القرار الإداري مخالفة لأحكام النظام أصدر حكمه بالإلغاء، وأن لم يظهر له مخالفة لأحكام النظام غلّت يده عن إلغاء القرار كون الأصل في القرارات الإدارية الصحة وابتغاء المصلحة العامة، ومخالفة النظام لا تخلو من اختلال أحد أركان القرار وهي خمسة أركان، الاختصاص والمحل والسبب والشكل والغاية، وتلك الأركان هي المنصوص عليها في المادة الثالثة عشر من نظام ديوان المظالم، ونصّها "ب-دعوى إلغاء القرارات الإدارية النهائية التي يقدمها ذوو الشأن متى كان مرجع الطعن عدم الاختصاص، أو وجود عيب في الشكل، أو عيب في السبب، أو مخالفة النظم واللوائح، أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، أو إساءة استعمال السلطة".

وفي حال انتهى النظر إلى وجود عيب في القرار الإداري يقتضي إبعاده فيصدر الحكم بالإلغاء دون أن يتضمن إلزام الجهة بتصرف ما، وهو ما عليه العمل في محاكم ديوان المظالم، إلا أن استمرار هذا التوجه سيؤدي إلى وجود اشكال في تنفيذ الحكم الصادر بالإلغاء لأن قاضي التنفيذ إنما يلتزم بمنطوق الحكم ولا يتصور تنفيذ حكم مضمونه إلغاء قرار، لأن مجرد صدور حكم الإلغاء هو مبطل للقرار ولكن ما الذي يدفع الجهة لاتخاذ ما يتطلبه إلغاء القرار، فلو أن حكماً صدر بإلغاء قرار فصل موظف عام، فإن مقتضى التنفيذ أن يُعاد إلى وظيفته، ولكن لن يتمكن قاضي التنفيذ من إلزام الجهة بإعادته للوظيفة كون المنطوق لم يتضمن إلزام الجهة بذلك واكتفى بإلغاء القرار، ولذا فإن مع صدور نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم فإنه لا مفر من تغيير منطوق الحكم وجعله يتضمن إلزام الجهة بما يخالف مضمون القرار، وليس في تقرير ذلك مساس بمبدأ الفصل بين السلطات حيث أن المقرر أن مبدأ الفصل بين السلطات لا يعني الفصل التام بينهما لاسيما وأن سلطة القضاء تتصف بالحياد وهي الأعم بالقانون، لذا فإنه لا يوجد ما يمنع بأن يصدر القاضي أمراً للإدارة وإن كان غالب الدول على خلاف ذلك، إلا أن القوانين هدفها الأسمى هو الوصول لأقصى عدالة ممكنة فليست تلك المبادئ نصوص مقدّسة، وقد وجدت قوانين تعطي القاضي الإداري حق إلغاء وتعديل القرارات الإدارية ومنها القانون العراقي حيث نصّت المادة (7/ثانياً ط) من قانون مجلس شوري الدولة رقم (65) لعام 1979م على "تبت المحكمة في الطعن المقدم إليها ولها أن تقرر رد الطعن أو الإلغاء أو تعديل الأمر أو القرار المطعون فيه مع الحكم بالتعويض إن كان له مقتضى بناءً على طلب المدعي" (كاكه، 2018م، ص 151)

والمتسق مع نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم الذي أعطى الحق في توجيه الأوامر للجهة وإرشادها واتخاذ الإجراءات ضدها وفرض الغرامة التهديدية بحقها، هو أن يتبنى القضاء في أحكامه الموضوعية أن يصبح منطوق الحكم لا يقتصر على الإلغاء بل يوجه القاضي أمره إلى الجهة الإدارية بما يضمن قيام الجهة بمعالجة الآثار المترتبة على إلغاء القرار، مما يعطي قاضي التنفيذ

إمكانية إصدار أمر التنفيذ للجهة الإدارية تطبيقاً لمنطوق الحكم الموضوعي، فالقضاء الإداري يتصف بالمرونة والتطور المستمر مما يجعله يتجانس ويتكيف مع ما تقتضيه النصوص النظامية والمرجو ألا تطول الفجوة بين قضاء الموضوع وقضاء التنفيذ، فإن لم يتغير منطوق الحكم فسيظل التنفيذ محل إشكال.

الفرع الثاني: تأثير منطوق حكم إلغاء القرار الإداري السلبي.

القرار الإداري السلبي هو امتناع الإدارة عن إصدار القرارات الواجب عليها إصدارها طبقاً للقانون. (المكاوي، 2012م، ص 15)

وقد أشار نظام ديوان المظالم للقرار السلبي فقال في المادة الثالثة عشر منه " ويعد في حكم القرار الإداري رفض جهة الإدارة أو امتناعها عن اتخاذ قرار كان من الواجب عليها اتخاذها طبقاً للأنظمة واللوائح "، فالقرار السلبي هو ما امتنعت الإدارة أو رفضت بشأنه اتخاذ قرار يدخل في السلطة المقيدة لها وفقاً للأنظمة واللوائح، ويختلف في أحكامه عن القرار الإيجابي أو الصريح بأن الجهة ترفض أو تمتنع عن اتخاذ القرار، فهو في الواقع ليس له وجود ولكنه قرار مفترض من حيث وجوده، وأبرز ما يميزه عن القرارات الأخرى أنه لا يتقيد بمدد للطعن فيه.

والذي جرى عليه العمل في القضاء الإداري السعودي أن يكون منطوق الحكم في حال كان فعل الجهة غير مشروع هو إلغاء القرار السلبي بشأن موضوع الدعوى دون أن يلزم الجهة باتخاذ إجراء معين، إلا أن هناك أحكام صدرت بإلزام الجهة صراحةً باتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة، ومنها الحكم الصادر في الدعوى رقم (5/3600/ق) لعام 1433 هـ والتي رفعها المدعي متظلاً من عدم رفع الجهة أوراقه للخدمة المدنية لتثبيته على وظيفة رسمية، والذي تضمن منطوقه " إلزام المدعي عليها / المديرية العامة للشؤون الصحية باتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة للرفع بتثبيت المدعي"²¹، فالدعوى في حقيقتها دعوى إلغاء قرار سلبي متمثل في الامتناع عن رفع أوراق المدعي لوزارة الخدمة المدنية، وقد صدر الحكم بإلزام الجهة بالرفع وليس بإلغاء القرار السلبي المتمثل في الامتناع عن رفع أوراق المدعي.

كما جاء في حكم آخر في دعوى رفعها المدعي يتظلم من امتناع المدعي عليها عن نزع ملكية عقاره ما نصّه " حكمت الدائرة بإلزام المدعي عليها أمانة المدينة المنورة اتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة لنزع ملكية عقار المدعي وفقاً لنظام نزع ملكية العقارات للمنفعة العامة"²²، وحقيقة الدعوى أنها دعوى إلغاء قرار المدعي عليها السلبي بالامتناع عن اتخاذ الإجراءات النظامية إلا أن منطوق الحكم تضمن النص على إلزام المدعي عليها.

وفي حكم صادر من ديوان المظالم ناقش منطوق الحكم وبرر إلزامه للجهة بما نصّه " والدائرة وهي تنتهي إلى الحكم بإلغاء قرار المدعي عليها السلبي بالامتناع عن تنفيذ الأمر السامي لا تجد مناصاً من اشتغال منطوق الحكم على الإلزام، ذلك أنه وإن كان الأصل في دعوى الإلغاء الحكم بالإلغاء فقط دون الإلزام، لعل عدم حلول القضاء محل جهة الإدارة إذ أن الإدارة قد تصدر قرارها الطعين على سبب من جملة أسباب أو نص من عدة نصوص أو واقعة مجتزأة من واقعات عدة، إلا أن موقفها يظل صحيحاً بمشمول تلك الموجبات المصححة لموقفها في حال إلغائه بحكم قضائي، أما إذا حكم بالإلزام فإنه يتعين عليها حينئذ الانصياع وجوباً لحكم القضاء دون الالتفات إلى تصحيح موقفها، أو الالتفات إلى أسباب أخرى ينتهض بها القرار مرة أخرى، فالمدعي عليها على وجه الخصوص في هذه الدعوى ليس لها إلا أن تسلك طريقاً معيناً محدداً بيناً ظاهراً بموجب نص نظامي ملزم صادر

21 الحكم رقم (22/د/416) لعام 1434 هـ في القضية رقم (5/3600/ق) لعام 1433 هـ، المحكمة الإدارية بالمدينة المنورة، حكم غير منشور.

22 الحكم رقم (21/د/103) لعام 1428 هـ في القضية رقم (5/21/ق) لعام 1428 هـ، مدونة الأحكام القضائية بديوان المظالم، ص 1903.

بأداة نظامية رفيعة فيجب العود إلى الأصل وهو الفصل في القضية بالإلزام؛ منعاً من معاودة النظر في قضايا مشابهة، فما نصب القضاء إلا لتلك الغاية، ومن ذلك الحكم الصادر عن هيئة التدقيق برقم (204/ث/5 لعام 1427هـ). لذلك حكمت الدائرة بالإلزام مديرية الأمن العام برفع اسم (..) لوزارة الشؤون البلدية والقروية لمنحه قطعة أرض²³.

ولا يوجد ما يمنع من إلزام الجهة بفعل ما، فإن ذلك لا يتعارض مع ما يحتج به من يرى عدم توجيه الأوامر للإدارة من أن في ذلك إخلال بمبدأ الفصل بين السلطات، فالثابت هو أن الإدارة في القضاء الكامل تصدر الأحكام بالإلزامها وتحديد ما يجب عليها عمله ولم يقل أحد بأن في ذلك إخلال بمبدأ الفصل بين السلطات. (عبد العليم، 2018م، ص 89)

والباحث يرى أن مثل ذلك المنطوق أقرب للعدالة ومتسق مع صدور نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بحيث يستطيع المدعي فيما لو امتنعت الجهة عن تنفيذ الحكم أن يتقدم بطلب تنفيذ الحكم ويتم اتخاذ الإجراءات المنصوص عليها في نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، ولا يوجد في إلزام الجهة باتخاذ إجراءات معينة تكفل تحقيق غاية الحكم القضائي أي إخلال بمبدأ الفصل بين السلطات، وقد يفهم وجود تلك القيود على القاضي الإداري سابقاً درءاً لتداخل السلطات غير المنظم ولكن هذا لا يعني استمرار تلك القيود لاسيما مع سهولة التقنين وسن الأنظمة بما يكفل تناغم السلطات في الوصول لأهداف الدولة على جميع الأصعدة، والقضاء على درجة من الوعي تمكنه من تطبيق نصوص الأنظمة ومراعاة سير المرفق العام بتجانس، وفي ظل نص نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم صراحة على صلاحية توجيه جهة الإدارة باتخاذ قرارات إدارية في سبيل التنفيذ فإن ذلك بلا شك خطوة واضحة من المنظم في كسر تلك القيود المفروضة على القضاء الإداري سابقاً.

المبحث الثالث: اختصاص ديوان المظالم بالتنفيذ لتحصيل إيرادات الدولة.

حاول المنظم من خلال إصدار نظام إيرادات الدولة المحافظة على المال العام من خلال بيان الإجراءات التي يجوز للجهات الإدارية اتخاذها للحصول على الحقوق التي لدى الغير لصالح الجهات الإدارية، وقد نص النظام على مجموعة من الإجراءات التي لم تكن كافية لتحقيق الغاية المنشودة، مما دعا المنظم إلى إصدار نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ليستكمل من خلاله الإجراءات اللازمة لاقتضاء المال العام، ولمعرفة المقصود بإيرادات الدولة وما إذا كان الاختصاص بتحصيل الإيرادات قد انتقل إلى ديوان المظالم، فإنه يتطلب التعريف بالإيرادات وصورها وبيان الأساس النظامي لاختصاص الديوان بتحصيل تلك الإيرادات وما الإجراءات المستجدة في هذا الشأن وفقاً للمطلبين التاليين.

المطلب الأول: ماهية إيرادات الدولة.

لمعرفة ماهية وطبيعة إيرادات الدولة التي تمثل الموارد المالية للدولة والصادر بشأنها نظام إيرادات الدولة لتنظيم إجراءات التحصيل لتلك الإيرادات وبيان الضوابط اللازمة لذلك، فإنه يتطلب التعريف بإيرادات الدولة ثم بيان صورها من خلال الفرعين التاليين.

الفرع الأول: تعريف إيرادات الدولة.

تعرف الإيرادات العامة بأنها "جميع الأموال النقدية والعينية المنقولة والعقارية التي ترد إلى خزينة الدولة وتستطيع من خلالها الدولة تغطية نفقاتها العامة والقيام بالخدمات والوظائف الملقاة على عاتقها وهي أداة للتأثير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق أهداف الدولة العامة" (عسيري، 2018م، ص 1262)، وقد عرف نظام إيرادات الدولة الإيرادات بأنها الموارد المالية

23 الحكم رقم (711/د/7) لعام 1434هـ المؤيد بموجب حكم الاستئناف رقم (2/495) لعام 1435هـ، مدونة الأحكام القضائية، ص 694.

التي تحصل عليها الدولة في شكل تدفقات مالية²⁴، وتضمن نظام إيرادات الدولة ولائحته التنفيذية تنظيم الإيرادات وسبل تحصيلها وأوجب على الجهات تحصيل الإيرادات فور استحقاقها وبيّنت اللائحة التنفيذية لنظام إيرادات الدولة الإجراءات اللازمة لذلك حيث تضمنت المادة (46) من اللائحة ما نصّه " على الجهة الدائنة عند تأخر المدين عن أداء الدين المستحق عليه في الموعد المحدد اتخاذ الإجراءات الآتية:

1/46 إشعار المدين بوجوب تأدية الدين خلال (30) يوم عمل من تاريخ الإشعار على أن يتضمن الإشعار (اسم المدين وعنوانه ومقدار الدين وموعد التسديد) وإذا كان مقر إقامة المدين خارج المملكة فيتم التبليغ عن طريق الجهات الدبلوماسية في محل إقامته في الخارج.

2/46 إنذار المدين نهائياً بوجوب تأدية الدين خلال (15) يوم عمل إذا لم يسدد خلال المدة المحددة في المادة (1/46) من هذه اللائحة.

3/46 طلب إصدار أمر قضائي من المحكمة المختصة بالحجز على أموال المدين في حال الامتناع عن السداد أو التأخر عن المواعيد المحددة والمهل المعطاة له.

4/46 متابعة إجراءات الحصول على الأمر القضائي.

5/46 لا يستلزم الأمر صدور أمر قضائي في حال وجود حكم نهائي واجب النفاذ صادر من المحكمة المختصة".

فالنظام نصّ على إشعار من عليه استحقاق تجاه الدولة بوجوب تأديته خلال 30 يوماً من تاريخ الإشعار، فإن لم يسدد فيتم إنذاره بالسداد خلال خمسة عشر يوم عمل، فإن انقضت وجب على الجهة اتخاذ الإجراءات اللازمة أمام المحكمة المختصة للحجز على أمواله في حدود الدين، ويجوز بعد استصدار أمر قضائي بالحجز أن تخاطب الجهة طالبة السداد الجهات الحكومية الأخرى بطلب حجز ما يوازي الدين المطلوب، كما يجب على البنوك والمؤسسات المالية بمجرد استلام إشعار الحجز الصادر من المحكمة المختصة أن تنفذ ذلك بما يكفي لسداد الدين، كما نص النظام على التنفيذ على حجز عقارات المدين في حال عدم كفاية المال المحجوز عليه²⁵، إلا أن تلك النصوص غير كافية لعدم وضوح الآلية اللازمة لذلك واختلاف العمل في الواقع العملي وطول الإجراءات في سبيل تحقيق ذلك إضافة إلى جهل الكثير من الجهات الإدارية بتلك الأحكام، وبإنشاء مجلس القضاء الإداري دوائر تنفيذ بموجب القرار رقم (37) الصادر في عام 1442هـ للنظر في إيقاع الحجز على أموال المدين لصالح الجهات الإدارية، والضوابط والإجراءات اللازمة لذلك، فقد ساهم ذلك في حل الكثير من الإشكالات العملية لاسيما بصور الأمر السامي رقم (34945) وتاريخ 1438/8/3هـ القاضي باعتبار المحررات والعقود الصادرة من الدولة وعلى ورقها الرسمي ومختومة من صاحب الصلاحية سندات تنفيذية تنظرها تلك الدوائر وتصدر بشأنها أحكام بالحجز يتم بموجبها قيام الجهات المختصة كالبنك المركزي بالحجز على أموال المدين.

الفرع الثاني: صور إيرادات الدولة وسنداتها التنفيذية.

نصّ نظام إيرادات الدولة على مصادر الإيرادات في المملكة العربية السعودية، حيث نصّت المادة الثانية منه على أن الإيرادات تتكون من:

1. الثروات الطبيعية.

24 المادة الأولى من نظام إيرادات الدولة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/68) وتاريخ 1431/11/18هـ.

25 المواد (49-56) من اللائحة التنفيذية لنظام إيرادات الدولة.

2. الرسوم والأجور والضرائب.

3. الاقتراض والقروض المسددة.

4. عوائد الاستثمار.

5. المبيعات والجزاءات والغرامات.

6. بيع أملاك الدولة وإيجاراتها.

7. التبرعات والهبات والتعويضات.

8. أي مصدر آخر يصدر به قرار من مجلس الوزراء.

فجميع تلك الصور تعتبر من إيرادات الدولة وتبغى الدولة من خلال نظام إيرادات الدولة ولائحته التنفيذية بيان أوجه استحصالها بما يكفل للدولة استيفاءها لتحقيق الاستقرار المالي للدولة، ونظراً لكون بعض تلك الإيرادات تواجه الدولة ممائلة وتأخير من المستحقة عليه فقد حرص المنظم على معالجة تلك الأحوال بإصدار تعاميم وأوامر ملكية وسامية لتسريع عملية الاستحصال.

ومن القرارات المتخذة في سبيل ذلك الأمر السامي رقم (34945) والذي نصّ على اعتبار العقود والامتيازات والمحركات والجزاءات المالية وأي مصدر آخر من الإيرادات المقررة نظاماً الصادرة من الدولة أو الجهات التابعة لها عقوداً ومحركات موثقة ولها قوة السند التنفيذي، ثم صدر الأمر الملكي رقم (68098) والذي تضمن ما نصه " أولاً: أن يقتصر التنفيذ -في مرحلة أولى- بالنسبة للعقود والامتيازات والمحركات والجزاءات المالية وأي مصدر آخر من الإيرادات المقررة نظاماً الصادرة من الدولة أو الجهات التابعة لها الصادر في شأنه الأمر السامي رقم 34945 في 3-8-1438هـ سالف الذكر على فواتير رسوم الأراضي البيضاء، وذلك إلى حين صدور نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم والعمل به. ثالثاً: تطبيق دائرة التنفيذ المختصة على العقود والامتيازات والمحركات والجزاءات المالية وأي مصدر آخر من الإيرادات المقررة نظاماً الصادرة من الدولة أو الجهات التابعة لها الصادر في شأنه الأمر السامي رقم 34945 في 3-8-1438هـ المشار إليه أحكام الباب الثالث من نظام التنفيذ ولائحته التنفيذية".

إلا أن تطبيق ذلك واجه إشكال يتعلق بالاختصاص، فمحاكم التنفيذ بالقضاء العام ترى عدم اختصاصها بتنفيذ السندات الإدارية، وكذلك المحاكم الإدارية كانت ترى عدم اختصاصها بإصدار أوامر تنفيذية، إلا أن الهيئة العامة للمحكمة الإدارية العليا عدلت في عام 1441هـ عن المبدأ السابق وقررت اختصاص المحاكم الإدارية بإصدار الأمر بتنفيذ السندات الإدارية مؤسدة ذلك على أن قضاء التنفيذ في القضاء العام يختص بتنفيذ السندات التنفيذية التي مضمونها وموضوعها مما تختص به محاكم القضاء العام دون غيرها، وما يخرج عن اختصاص المحاكم في القضاء العام فإنه يخرج عن اختصاص قضاء التنفيذ الذي يتبعها، وأن المحاكم الإدارية تختص بالفصل في النزاعات الناشئة عن السندات الإدارية وما يتفرع عنها؛ والنظر في الأمر بتنفيذها فرع عن النظر في موضوعها، فضلاً عن كون المحاكم الإدارية هي صاحبة الولاية العامة بالفصل في كافة المنازعات الإدارية ومنها إصدار الأمر القضائي بإيقاع الحجز على أموال المدين للدولة لاستيفاء ديونها، ومن يملك الأمر بالحجز يملك الأمر بالتنفيذ.

وبعد صدور قرار مجلس القضاء الإداري ووضعه الإجراءات اللازمة للتنفيذ والشروط التي يجب استيفائها للتقدم بطلب إيقاع الحجز والتنفيذ فقد سهّل ذلك كثيراً على الجهات الإدارية استحصال الأموال التي لدى المدينين، ولكن كانت تلك القرارات تمهيداً لصدور نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم الذي نظمّ وسهّل إجراءات التنفيذ لصالح الجهة وأنشأ محاكم مختصة بتنفيذ السندات الإدارية سيكون لها بإذن الله ذات الأثر الكبير الذي حققه إنشاء محاكم التنفيذ في القضاء العام.

المطلب الثاني: اختصاص ديوان المظالم بتحصيل إيرادات الدولة.

بعد صدور نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بموجب المرسوم الملكي (م/15) وتاريخ 1443/01/27هـ فقد انتقل تنفيذ جميع السندات الإدارية إلى ديوان المظالم وأصبح هو المختص وحده بتنفيذ جميع السندات إلا ما كانت الجهة تستطيع تنفيذه بنفسها، وعليه سيتم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين يتم من خلالهما بيان الأساس النظامي لاختصاص ديوان المظالم بالتنفيذ لتحصيل إيرادات الدولة، والإجراءات التي يتطلبها القيام بتحصيل تلك الإيرادات للدولة.

الفرع الأول: الأساس النظامي لاختصاص ديوان المظالم بالتنفيذ لتحصيل إيرادات الدولة.

نص نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم على إنشاء محاكم مختصة تتولى تنفيذ السندات التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها وكذلك الأحكام الصادرة من ديوان المظالم، وتتشكل تلك المحاكم من دوائر تختص بتنفيذ السند والفصل في منازعة تنفيذه، ثم نصّ على أنواع السندات التي تتولى محاكم التنفيذ تنفيذها وهي الأحكام النهائية أو العاجلة الصادرة من ديوان المظالم، والأحكام النهائية أو العاجلة التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها، والعقود التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها والمحركات التي تصدرها إذا كانت موثقة، وكذلك الأوراق التجارية التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها، وأحكام المحكمين التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها، وتلك السندات جميعها قد تكون تمثل إيراداتاً من موارد الدولة حسب مضمونها، فإن الجهة قد تلجأ لدعوى موضوعية يصدر بها حكم بشأن استحقاق ما للدولة، وقد تلجأ لاستخدام الأوراق التجارية بعد أن نص عليها النظام كسند تنفيذي، وكذلك أحكام المحكمين فيما يجيز النظام للجهة الخضوع فيه للتحكيم.

وأما أكثر وسيلة تستخدمها الجهة فلا شك هي العقود والمحركات الموثقة، حيث أنها أيسر الطرق لحصول الجهة على سند تنفيذي تقتضي به الحق لدى المدين، وقد اشترط النظام لتلك العقود والمحركات أن تكون موثقة وبيّن شروط اعتبارها موثقة بأن تكون محررة على أوراق رسمية، وموقعة من صاحب الاختصاص، وعليها ختم الجهة المختصة، أو أن تكون صادرة بصيغة إلكترونية وفقاً لنظام المعاملات الإلكترونية.²⁶

ويعتبر نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم هو المستند النظامي لاختصاص ديوان المظالم بالتنفيذ لتحصيل إيرادات الدولة حيث نصّ على السندات التي يتولى قضاء التنفيذ الإداري تنفيذها وجميعها قابلة لأن تكون متضمنة لإيراد من إيرادات الدولة سواء لجأت الجهة لاستصدار أحكام قضائية في سبيل تحصيل الإيراد أو اكتفت بإصدار محرر موثق تذهب به مباشرة لمحكمة التنفيذ الإدارية، إلا أن المادة (1/4) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم اشترطت لاختصاص محاكم الديوان بالتنفيذ أن لا يكون للجهة الإدارية حق التنفيذ المباشر للسند وفقاً للأنظمة، وبتقضي ما يحق للجهة تنفيذه مباشرة نجد أن اللائحة التنفيذية لنظام إيرادات الدولة نصّت في المادة (49) على قيام الجهة في حال حصولها على حكم نهائي أو أمر قضائي بطلب الحجز على أموال المدين وذلك بمخاطبة الجهات التالية:

1. مؤسسة البنك المركزي للحجز على أمواله في البنوك أو المصارف وتزويد الجهة بكشف حساباته.
2. هيئة سوق المال للحجز على الأسهم والسندات التي يملكها.
3. وزارة المالية للحجز على الأموال المستحقة له والبضائع الواردة له في المنافذ.
4. وزارة العدل للحجز على ممتلكاته العقارية.
5. المؤسسة العامة للتقاعد للحجز على المكافأة أو ربع المعاش التقاعدي إذا كان متقاعداً.

26 المادة (5/4) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.

6. المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية للحجز على المكافأة أو ربع المعاش إذا كان له معاشاً تأمينياً.
 7. المؤسسات أو الشركات الخاصة لحجز ربع الأجر المستحق له إذا كان المدين خاضعاً لنظام العمل.
 8. التعميم على الجهات الحكومية الأخرى بالحجز على أي مستحقات بما يوازي قيمة الدين من غير قيمة الضمانات البنكية.
 9. وزارة الداخلية لإيقاف خدماته.
- والذي يظهر أن المقصود بنص المادة (1/4) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم هو أنه في حال كان بحوزة الجهة حكماً نهائياً أو أمراً قضائياً ضد المدين الفرد فإنها تباشر إجراءات التنفيذ بتفعيل ما كفله لها نص المادة (49) من لائحة نظام إيرادات الدولة، ولا تقبل محكمة التنفيذ الطلب إذا كانت الجهة مخولة نظاماً باتخاذ تلك الإجراءات.
- ويحتمل أن يكون قصد المنظم ما يدخل تحت سلطة الجهة مباشرة دون اللجوء لجهة أخرى، ولكن هذا بعيد لعدم وقوفي على نص يعطي أي جهة أن تقوم بنفسها بتنفيذ الحكم واستقطاع الحق من المدين مباشرة، وسبب إيراد الأحكام القضائية من ضمن السندات التنفيذية مع أن المحكمة لا تقبل طلب تنفيذها؛ أن التنفيذ ليس دائماً لصالح الجهة بل أن النظام قد نظم التنفيذ ضد الجهة ولصالحها فكان لزاماً النص عليها في السندات التنفيذية.

الفرع الثاني: إجراءات التنفيذ لتحصيل إيرادات الدولة التي يختص بها ديوان المظالم.

سبق القول بأن السندات التنفيذية التي تتعلق بإيرادات الدولة قد تأتي في صورة حكم قضائي وقد تأتي في صورة محررات وعقود موثقة، وقد تأتي في صورة أوراق تجارية أو أحكام محكمة فيما يجوز فيه اللجوء للتحكيم، وفي حال كان الإيراد المستحق للدولة قد اتخذ أحد أنواع السندات التنفيذية صورة له، فإن للجهة التقدم بتنفيذه لدى محاكم التنفيذ الإدارية وفقاً للإجراءات الواردة في نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم ولائحته التنفيذية سوى ما يتعلق بالحكم القضائي المتضمن استحقاق مالي يمكن التنفيذ فيه بشكل مباشر فهذا مما يخرج عن اختصاص قضاء التنفيذ الإداري وفقاً لما سبق بيانه في المطلب السابق، أما باقي السندات فتخضع في إجراءاتها لذات الإجراءات السابق بيانها في الفصل الخاص بإجراءات طلب التنفيذ²⁷.

والمتوقع في قادم الاستحقاقات أن تجعل الجهات الإدارية من استحقاقاتها سندات تنفيذية حسب المناسب لكل واقعة، فالجزاء والرسوم والضرائب تُصدر بها محررات رسمية موثقة يتم التقدم بطلب تنفيذها إلى محكمة التنفيذ الإدارية، وما يتعلق بالتعاقدات التي تبرمها فإن المنظم قد جعل للجهة حق تقديم تلك العقود للتنفيذ إذا توافرت بها الشروط المنصوص عليها من كونها على ورق الجهة الرسمي وموقعة من صاحب الاختصاص ومختومة بختم الجهة، أو كانت صادرة إلكترونياً حسب المتبع في ذلك، وإن كانت الواقعة مما لا يُتصور فيها إصدار محرر أو وجود عقد فتلجأ الجهة للقضاء لاستصدار حكم كالنزاع على ملكية عقار.

وقد أرجأ الأمر الملكي رقم (68097) وتاريخ 1441/12/22هـ تنفيذ تلك المحررات والعقود الموثقة الصادر باعتبارها سندات تنفيذية الأمر السامي (34945) وتاريخ 1438/08/03هـ إلى ما بعد العمل بنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم باستثناء ما يتعلق برسوم الأراضي البيضاء، وبما أن نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم أخرج عن اختصاصه ما تستطيع الجهة تنفيذه بنفسها فقد يكون تنفيذ تلك المحررات الموثقة محل إشكال فهل يعتبر القضاء أن بمقدور الجهة تنفيذها وفقاً لأحكام نظام إيرادات الدولة وبالتالي تخرج عن اختصاصه، أم سيباشر نظرها باعتبار أنها من السندات المشمولة باختصاصه وفقاً للمادة الرابعة من النظام، والذي يظهر أن الأمر السامي إنما أجل اعتبارها سندات تنفيذية وأحال في ذلك على نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم بهدف أن يكون تنفيذها من اختصاص قضاء التنفيذ الإداري لا سيما وأن نظام إيرادات الدولة لم ينص على المحررات والعقود بل اقتصر على

27 راجع المبحث الأول من هذا الفصل.

الأحكام والأوامر القضائية فتكون المحررات والعقود والجزاءات المالية وغيرها مما يمكن تضمينه في محررات موثقة من اختصاص قضاء التنفيذ الإداري.

ولعلّه من المناسب أن تبدأ الجهات الإدارية لا سيما التي تكثر استثماراتها كالأمانات وغيرها، باللجوء للأوراق التجارية سواء الشيكات أو السندات لأمر أو الكمبيالة لضمان استيفاء مستحققاتها في مواجهة المدين دون أن تتكبد عناء تقديم الدعاوى الموضوعية ودون أن تُحرم من تقديم المحررات والعقود للتنفيذ في حال كان موضوعها منظور في القضاء، حيث نصّت المادة (4/4) من اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم على عدم قبول المحررات والعقود المنظور موضوعها قضاءً.

ومن المترجح أن تواجه الجهات الإدارية بعض العقبات التي تحول دون الاستغلال الأمثل لأحكام نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم لأسباب تتعلق بالوعي القانوني في تلك الجهات، وهو ما يستدعي أن تركز الجهات الإدارية على رفع مستوى الوعي بأحكام النظام وتنقيف الأقسام المنوط بها تحصيل الإيرادات داخل تلك الجهات، ولا ريب أن الاهتمام بالإدارات القانونية ملموس على أعلى الأصعدة ومنها صدور قرار مجلس الوزراء رقم (719) وتاريخ 1445/08/24 هـ المتضمن إنشاء برنامج باسم (برنامج دعم الإدارات القانونية) يهدف إلى دعم الإدارات القانونية في الأجهزة الحكومية وتطويرها وله أهداف منها تقديم الدعم القانوني والفني للإدارات القانونية بناءً على طلب تقدّمه الجهة، بما يمكن تلك الجهات من متابعة ما يرفع منها أو عليها داخل المملكة من دعاوى أمام المحاكم أو هيئات التحكيم المحلية أو الجهات ذات الاختصاص القضائي في الداخل، وقد نصّ قرار إنشاءه على أهدافه وتنظيمه الإداري والمالي وفقاً لما نصّ عليه قرار المجلس.

3. الخاتمة:

ونختتم فيها بالنتائج والتوصيات على النحو التالي:

1.3. النتائج:

1. قيّد المنظم قاضي التنفيذ بضرورة إنذار الجهة قبل اتخاذ إجراءات التنفيذ ضدها مراعاة منه لخصوصية الإدارة.
2. أعطى المنظم الجهة صلاحية واسعة في صنع سند تنفيذي من تلقاء نفسها متمثلة في المحررات الموثقة.
3. منح المنظم للقاضي الإداري صلاحية قاضي التنفيذ المدني في مواجهة المنفذ ضده الفرد.
4. رتب المنظم عقوبات جنائية على ممثل جهة الإدارة الممتنع عن التنفيذ أو المتسبب في منع التنفيذ.
5. لم ينصّ المنظم على إمكانية تنفيذ أحكام الإلغاء وستظل محل إشكال بمنطوق الحكم المستقر عليه في قضاء المملكة الإداري.
6. لم يبيّن المنظم ما الحالات التي لا يختص قضاء التنفيذ بها واكتفى بعموم النص على أن ما تستطيع الجهة تنفيذه بنفسها فيخرج عن اختصاص قضاء التنفيذ.

2.3. التوصيات:

1. أن يتبنى القضاء الإداري منطوقاً مختلفاً لأحكام الإلغاء يعطي قاضي التنفيذ فرصة لإلزام الجهة بمضمونه، وذلك بأن يُنصّ فيه على إلزام الجهة حسب معطيات القضية.
2. أن تعدل اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، بأن يوضح المقصود بما تستطيع الجهة تنفيذه بنفسها.
3. أن تستغل جهات الإدارة ما منحها المنظم من صلاحية إصدار سندات تنفيذية عبارة عن محررات موثقة وتنفيذها لدى قضاء التنفيذ الإداري، وذلك لسرعة تحصيل المال العام لدى المدين لجهة الإدارة.

4. المراجع

1. المطرودي، بدر عبدالله. (2020م) التظلم الإداري كسبب لامتداد مهل التقاضي، مجلة قضاء، العدد 17.
2. القحطاني، مفلح ربيعان، الرفاعي، محمد السيد. (2021م) الوسيط في نظام التنفيذ السعودي، دار الإجابة، ط3.
3. السنهوري، عبد الرزاق. (1998م) نظرية الالتزام، منشورات الحلبي، لبنان، ط3.
4. السنهوري، عبد الرزاق. (د.ت). الوسيط في شرح القانون المدني، الجزء الثاني.
5. الحاج، خليل عمر. (2014م) تنفيذ الأحكام الإدارية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
6. الجبوري، محمد تحسين. (2020م) إشكالات تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بالإلغاء، دار وائل للنشر، ط1.
7. د. الخاليلة، محمد علي. (2012م) القانون الإداري، دار الثقافة للنشر، عمان.
8. كاكه، ساكار حسين. (2018م) مسؤولية الموظف العام الممتنع عن تنفيذ الأحكام القضائية، المركز العربي للنشر، ط1.
9. المكاي، عاطف عبدالله. (2012م) القرار الإداري، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، ط1.
10. عبد العليم، محمد مصطفى. (2018م) مشكلة تنفيذ أحكام القضاء الإداري، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
11. عسيري، عيسى علي. (2018م) الإيرادات العامة في النظام السعودي، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد 2.
12. مدونة الأحكام القضائية بديوان المظالم.
13. نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.
14. نظام التعاملات الإلكترونية.
15. نظام إيرادات الدولة.
16. اللائحة التنفيذية لنظام التنفيذ أمام ديوان المظالم.
17. اللائحة التنفيذية لنظام إيرادات الدولة.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ عبدالله عوض عطالله السحيمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.9

المهارات الرقمية وتطوير القدرات والكفاءات البشرية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية

Digital skills and developing human capabilities and competencies to enhance digital transformation in Islamic banks

إعداد: الباحث/ ناصر راشد محمد الجهيرة العذبة

مرشح دكتوراه، أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم الشريعة والإدارة، جامعة مالايا-كوالالمبور، ماليزيا

Email: nasseraladba7@gmail.com

الدكتور/ أحمد سفيان بن تشي عبد الله

كبير المحاضرين، أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم الشريعة والإدارة، جامعة مالايا-كوالالمبور، ماليزيا

Email: sufyan@um.edu.my

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أدوات المهارات الرقمية لتطوير الموارد البشرية، لمواجهة تحديات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية، وتحديد أبعاد بناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية. وتمثلت إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى يمكن أن تساهم تنمية المهارات الرقمية وبناء وتطوير قدرات وكفاءات الموارد البشرية في تعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية؟ ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي: ما هي أدوات المهارات الرقمية لتطوير الموارد البشرية، لمواجهة تحديات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية؟، ما هي أبعاد بناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية؟، كيف يمكن تفعيل المهارات الرقمية وبناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية في البنوك الإسلامية؟

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وتم تقسيم البحث إلى إطار منهجي وثلاث مباحث إضافة إلى الخاتمة التي تشمل النتائج والتوصيات، تناول المبحث الأول: المهارات الرقمية من حيث المفهوم والأهمية بينما خصص المبحث الثاني للحديث عن: تطوير القدرات والكفاءات البشرية في البنوك الإسلامية وجاء المبحث الثالث للحديث عن إدارة الموارد البشرية الرقمية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن عملية بناء القدرات لا تتم بجهود فردية، وإنما تحتاج إلى تكاتف الكثير من الجهود، من مختلف الموارد البشرية داخل المؤسسة، وكل الأفراد في مختلف الأقسام، وكلما كان الموظفون داخل المؤسسة مؤهلين ويمتلكون مهارات وكفاءات عالية كان ذلك عاملاً مساعداً في إتمام التحول الرقمي بجودة عالية.

الكلمات المفتاحية: المهارات الرقمية، بناء القدرات، الكفاءات الرقمية، الموارد البشرية الرقمية.

Digital skills and developing human capabilities and competencies to enhance digital transformation in Islamic banks

Nasser Rashid M., AL-Adba

PhD Candidate, Academy of Islamic Studies, Department of Sharia and Management, University of Malaya-Kuala Lumpur, Malaysia

Dr. Ahmad Sufian Bin Che Abdullah

Senior Lecturer, Academy of Islamic Studies, Department of Sharia and Management, Universiti Malaya-Kuala Lumpur, Malaysia

Abstract:

The study aimed to identify digital skills tools for developing human resources, to meet the challenges of digital transformation in Islamic banks, and to identify the dimensions of building human resources capabilities and competencies to enhance digital transformation in Islamic banks. The research problem was represented in the following main question: To what extent can developing digital skills and building and developing human resources capabilities and competencies contribute to enhancing digital transformation in Islamic banks? It is divided into a group of sub-questions as follows: What are the digital skills tools for developing human resources, to meet the challenges of digital transformation in Islamic banks?, What are the dimensions of building human resources capabilities and competencies to enhance digital transformation in Islamic banks?, How can digital skills be activated and the capabilities and competencies of human resources be built in Islamic banks? The descriptive analytical approach was relied upon. The research was divided into a methodological framework and three sections, in addition to the conclusion, which includes results and recommendations. The first section dealt with: digital skills in terms of concept and importance, while the second section was devoted to talking about: developing human capabilities and competencies in Islamic banks, and the third section came to talking about digital human resources management.

The study reached several results, the most important of which are: The process of capacity building does not take place through individual efforts, but rather requires the collaboration of many efforts, from various human resources within the institution, and all individuals in various departments, and the more qualified the employees within the institution are and possess high skills and competencies, the more this is a factor. Helping to complete the digital transformation with high quality.

Keywords: Digital skills, capacity building, digital competencies, digital human resources.

1. مقدمة:

يعد العنصر البشري من أهم الموارد التي يمكن استثمارها لتحقيق النجاح في أي مشروع وفي أي مؤسسة وله أهمية كبيرة في تعزيز التحول الرقمي لذا فإن تنمية الموارد البشرية وتطويرها أصبح من متطلبات تحديث الإدارة من خلال تطوير وتقوية كفاءات ومهارات وبناء قدرات ومعارف الموارد البشرية العاملة في المؤسسات بإتباع سياسات واستراتيجيات التدريب والتأهيل لاستيعاب التحول الرقمي بحيث لا يمكن تصور وجود إدارة معاصرة قادرة على مواجهة التحديات التي يفرضها التحول الرقمي والعولمة في أبعادهما المختلفة في غياب استراتيجية لتنمية مهارات وقدرات الموارد البشرية وتحفيزها. لذلك فإن أهمية تطوير كفاءات الموارد البشرية وإعادة النظر في طبيعة التكوينات الوظيفية أصبح منطلقاً حيوياً في عملية تعزيز التحول الرقمي في المؤسسات بشكل عام وفي البنوك الإسلامية على وجه الخصوص.

1.1. إشكالية البحث:

إن تطبيق التحول الرقمي بنجاح في حاجة إلى إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والمدرّبة على العمل في هذا المجال، مما يتطلب من كافة الإدارات إدخال التغيير والتطوير على المورد البشري العامل بها حتى يتمكن من إدارة المؤسسة التي يعمل بها بشكل فعال، ذلك أن التحول الرقمي في حاجة إلى عناصر بشرية مدربة تدريباً جيداً من حيث مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة ملمةً بجميع التطبيقات الخاصة بها، الشيء الذي يعود بالفائدة المرجوة على جودة الأداء ويساهم في تحسين العلاقة بين الإدارة وعمالها الحاليين والمرتقبين.

لذا فإن إشكالية البحث تتمثل في التساؤل الرئيس الآتي:

- إلى أي مدى يمكن أن تساهم تنمية المهارات الرقمية وبناء وتطوير قدرات وكفايات الموارد البشرية في تعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية؟

ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- ما هي أدوات المهارات الرقمية لتطوير الموارد البشرية، لمواجهة تحديات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية؟
- ما هي أبعاد بناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية؟
- كيف يمكن تفعيل المهارات الرقمية وبناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية في البنوك الإسلامية؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على أدوات المهارات الرقمية لتطوير الموارد البشرية، لمواجهة تحديات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية
- تحديد أبعاد بناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية.
- تقديم مقترحات لتفعيل المهارات الرقمية وبناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية في البنوك الإسلامية.

3.1. أهمية البحث:

- الأهمية المتزايدة للتحول الرقمي في البنوك الإسلامية في ظل المتطلبات المتزايدة للعملاء في تقديم خدمات تواكب التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات وأهمية وجود موارد بشرية مدربة ومؤهلة تأهيلاً جيداً وعلى مستوى عالي من الكفاءة والفاعلية.

- قد يفيد هذا البحث العاملين في البنوك الإسلامية والقائمين على الإدارة إلى معرفة أدوات المهارات الرقمية وكيفية الاستخدام الصحيح للتقنيات الرقمية المعاصرة في ظل الثورة التكنولوجية الحالية.
- يحاول هذا البحث سد العجز في الدراسات التي تناولت استخدام المهارات الرقمية كوسيلة لتطوير عمل البنوك الإسلامية بسبب ندرة تلك الدراسات.

2. الدراسات السابقة:

بمراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث نجد أنها أخذت ثلاثة اتجاهات رئيسية.

الاتجاه الأول: ركزت الدراسات الخاصة بهذا الاتجاه على مدى توفر المهارات والكفاءات الرقمية والعوامل المؤثرة على تنميتها وعلى بناء قدرات العاملين ومن هذه الدراسات ما يلي:

- **دراسة الثنيان وسلطان (2023):** يهدف البحث إلى التعرف على درجة امتلاك المهارات الرقمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم نحوها في مدينة حائل في ظل جائحة كورونا، استخدم البحث المنهج الكمي الوصفي لملائمته لموضوع ومشكلة البحث، وتم تصميم استبانة مكونة من 29 فقرة، أظهرت نتائج البحث أن هناك اتجاهات إيجابية كبيرة لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو المهارات الرقمية واتجاههم نحو استخدامها بشكل مستمر في المستقبل وليس فقط وقت الأزمات.
- **دراسة شاكر (2023):** هدف البحث إلى التعرف على درجة توفر الكفايات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات اليمنية ومعوقات استخدامها في التعليم، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة مكونة من (45) فقرة تم التحقق من صدقها وثباتها، وكان من أبرز نتائج البحث ما يلي:
حصل محور الكفايات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات اليمنية على درجة توفر مرتفعة.
- **دراسة عبد الحكيم ومحمد (2021):** استهدفت الدراسة تحديد مستوى المهارات الرقمية لدى العاملين بالجمعيات الأهلية (الأخصائيين الاجتماعيين وأعضاء مجلس الإدارة) وتحديد مستوى أبعاد بناء قدرات العاملين بالجمعيات الأهلية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع العاملين بالجمعيات الأهلية وعددهم (72) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن الجمعيات الأهلية تحتاج إلى مزيد من عملية بناء القدرات لمواجهة التطورات المتزايدة والملحة الناجمة عن التغيرات الدولية والإقليمية.
- **دراسة عقلان (2021):** هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع بناء وتطوير الجدارات الوظيفية في البنوك الإسلامية، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، واختيرت عينة عشوائية مكونة من (204) قيادياً تمثلت 64% من مجتمع الدراسة البالغ (318) قيادياً وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن بناء الجدارات لم يصل إلى مستوى التميز فمستوى مخرجات التعليم متدني، والاهتمام بالتدريب غير كافٍ ومستوى تطبيق مبادئ الجدارة متواضع، وعلى ضوء نتائج الدراسة تم اقتراح مجموعة من التوصيات من أهمها: تطوير نظام التعليم والتدريب بما يتلاءم مع متطلبات القطاعات.
- **دراسة حداد (2020):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الصلة بين الكفاءة الرقمية وتحقيق اتصال إلكتروني فعال، وتمثلت إشكالية الدراسة في معرفة مدى أهمية الاتصال الإلكتروني في تحقيق تطوير وتنمية المهارات الرقمية للموارد البشرية،

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن هناك عدة مهارات رقمية لتطوير الكفاءات، سواء منها الفردية أو الجماعية وحتى الكفاءات التنظيمية التي تساعد على التميز وتحقيق أبعاد التنمية البشرية.

الاتجاه الثاني: دراسات ركزت على دور التحول الرقمي في تطوير جودة أداء الموارد البشرية ومن هذه الدراسات ما يلي:

- **دراسة الفاروق (2023):** هدف البحث إلى دراسة أهم التحديات التي يواجهها معظم مسؤولي الإدارة في المؤسسات الحكومية في مصر ألا وهي صعوبة تحقيق أهداف المؤسسة المعرفية عبر أنشطة إدارة الموارد البشرية التقليدية ودور التحول الرقمي في تطوير تلك الأنشطة والممارسات، حيث تم تناول هذه المشكلة من خلال المحاور التالية: - تحسين وظائف إدارة الموارد البشرية: المفهوم والأهمية، - التحول الرقمي: مفهومه وأهدافه ومتطلباته وتحدياته، - دور التحول الرقمي في تحسين وظائف إدارة الموارد البشرية في البنوك الحكومية المصرية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة معنوية بين استراتيجية التحول الرقمي وبين تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية.
- **دراسة بلعدي (2022):** تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر التحول الرقمي في تنمية المورد البشري في الصيرفة الإسلامية من خلال التطرق إلى بنك السلام الجزائري كدراسة حالة. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن نجاح عملية التحول الرقمي في الصيرفة الإسلامية مرهون بتعليم الموظفين المهارات الرقمية اللازمة لهذه العملية وهذا بدوره يؤدي في الحصول على المورد البشري الكفاء والمتميز القادر على خلق قيمة مضافة عالمية.

الاتجاه الثالث: دراسات ركزت على إدارة الموارد البشرية الرقمية ودورها في تحسين الأداء وتحقيق التميز ومن هذه الدراسات ما يلي:

- **دراسة العثماني (2023):** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه الإدارة الرقمية للموارد البشرية في التحسين من أداء الحكومة الإلكترونية، وقد تم التوصل من خلال العرض النظري إلى مجموعة من النتائج التي كان أهمها أن المورد البشري كان ولا يزال أهم المحددات الأساسية لنجاح المؤسسات.
- **دراسة بياضية (2021):** هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق إدارة الموارد البشرية الرقمية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين الإلكتروني، التدريب والتطوير الإلكتروني، تقييم الأداء الإلكتروني، التعويضات الإلكترونية) في تحقيق التميز التنظيمي في البنوك التجارية الأردنية، تم استخدام المنهجية المسحية الوصفية التحليلية المستندة إلى الاستبانة. تكون مجتمع الدراسة من مدراء فروع البنوك التجارية الأردنية في إقليم الوسط (عمان، فاديا، الزرقاء، البلقاء)، أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق إدارة الموارد البشرية الرقمية كان متوسطاً، وكذلك وجود أثر إيجابي لكل بُعد من أبعاد إدارة الموارد البشرية الرقمية على تحقيق التميز التنظيمي في البنوك التجارية الأردنية.
- **دراسة خوصة، وبن عبود (2021):** هدفت الدراسة للكشف عن الأسباب التي تمنع استغلال التكنولوجيات الرقمية في مجال تطوير ممارسات إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الجزائرية حيث تم دراسة حالة قطاع البنوك لولاية مستغانم، وتوصلت الدراسة إلى أن التحولات الرقمية والتطور المستمر للتكنولوجيات الحديثة أدى إلى إحداث تطورات جوهرية في مختلف أنشطة المؤسسات وخاصة مجال إدارة الموارد البشرية - في حين لا تزال المؤسسات الجزائرية تعتمد على الأساليب التقليدية- في إدارتها لمواردها البشرية.

أهم ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

بعد العرض السابق للدراسات السابقة نجد أن أهم ما يميز هذه الدراسة عن تلك الدراسات ما يلي:

- ركزت الدراسات السابقة على متغير واحد فقط تنمية المهارات الرقمية، والتحول الرقمي وتأثيره على الموارد البشرية وأخيراً إدارة الموارد البشرية الرقمية بينما جمعت هذه الدراسة بين تلك المتغيرات ودورها في تعزيز التحول الرقمي.
- مجال التطبيق: ركزت الدراسات السابقة مجال تطبيقها في: التعليم (الجامعي، قبل الجامعي) في المؤسسات الحكومية وفي البنوك التجارية وقليلًا على البنوك الإسلامية بينما ركزت هذه الدراسة على البنوك الإسلامية، وهو قطاع مهم وحيوي في تنمية الاقتصاد الإسلامي.

3. منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تجميع المعلومات وتحليلها عند التعرض إلى المفاهيم النظرية المتعلقة بتنمية المهارات الرقمية وتطوير قدرات وكفاءات الموارد البشرية – المتعلقة بالتحول الرقمي والوقوف على عناصر الظاهرة، وتوضيح ما بينها من علاقات.

4. خطة البحث:

ينقسم البحث إلى إطار منهجي وثلاث مباحث إضافة إلى الخاتمة التي تشمل النتائج والتوصيات، تناول المبحث الأول: المهارات الرقمية من حيث المفهوم والأهمية بينما خصص المبحث الثاني للحديث عن: تطوير القدرات والكفاءات البشرية في البنوك الإسلامية وجاء المبحث الثالث للحديث عن إدارة الموارد البشرية الرقمية. واختتم البحث بالخاتمة التي تم عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث وتقديم التوصيات.

5. الإطار النظري:

المبحث الأول: المهارات الرقمية المفهوم والأهمية

مقدمة:

بعد ظهور العولمة والانفتاح على الآخرين تبين وجود كم هائل من المتغيرات التي تتأقلم بسرعة كبيرة مع متطلبات العصر الحديث ولعل التكنولوجيا المتطورة هي أكثر ما يميز هذه الظاهرة لأن العالم يعيش عصرًا يتسم بتدفق المعلومات الهائلة وبناء الشبكات والنظم المعلوماتية المفتوحة.

وحيث أن التغيرات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفي التطبيقات الإلكترونية تدعو إلى تغييرات متناظرة معها في حياة الأفراد وفي تنمية قدرات ومهارات الموارد البشرية في المجتمعات لتمكينهم من استخدام تلك التكنولوجيا في تطوير الأعمال لذلك يؤكد الخبراء والباحثون في هذه المجالات على ضرورة الربط والتكامل بين درجة التطور التكنولوجي وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصفة خاصة ودرجة وأسلوب التنمية البشرية التي تعد الدعامات الرئيسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية إذ أن الاقتصاد والمجتمع شأنهما شأن الأفراد والمؤسسات يستفيدا من تنمية وتدريب الموارد البشرية حتى يصبح الاقتصاد منتجاً بدرجة أكبر من خلال وجود الموارد البشرية التي تمتلك المهارات الجوهرية المتوافقة مع التطور التكنولوجي والتغيرات في بيئة المعلومات والاتصالات الرقمية (عبد الحكيم ومحمد، 2021، ص 239).

وفي إطار الاهتمام بتفعيل دور البنوك الإسلامية فقد طرح مفهوم تنمية المهارات الرقمية وبناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية كآلية لزيادة كفاءة وفاعلية هذه البنوك.

تعد عملية تنمية المهارات الرقمية من المفاهيم الحديثة نسبياً، وتهدف في المقام الأول إلى تدعيم وتعزيز البنوك الإسلامية وزيادة قدرتها على الوفاء باحتياجات عملائها بل وتحقيق الاستمرارية والاستدامة لهذه البنوك ذاتها في ظل التحول الرقمي، كما أن تطوير القدرات يقتضي مشاركة كافة الأطراف المعنية بها وخاصة الإدارة العليا، حيث إن المهمة الأساسية للإدارة العليا أن تحقق الأهداف التي قامت من أجلها المؤسسة، ويتم الوصول إليها من خلال توفير مجموعة من الموارد اللازمة وتنسيقها وتوجيهها، بما يجعلها قادرة على تحقيق النتائج التي تتطلع الإدارة إلى تحقيقها (عبد الحكيم ومحمد، 2021، ص 241).

أولاً: مفهوم المهارات الرقمية

1- ماهية المهارات الرقمية:

إن اعتماد البنوك الإسلامية على تكنولوجيا المعلومات، جعلها تحتاج إلى قوة عاملة جديدة تختلف جذرياً عن ذي قبل مما جعلها تبحث عن موارد بشرية تتمتع بالمهارات المتعددة: الفنية الخاصة بالعمليات الفنية، والتقنية لاستخدام أنواع التقنية وتوظيفها، والأفضلية لمن لديه رؤية إستراتيجية واضحة في هذا المجال. إن امتلاك المعرفة العميقة بمصادر المعلومات وتدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الإلكترونية، وتحليل المعلومات وتقديمها للمستفيدين تعتمد على المهارات وعلى السلوك المتعلم أو المكتسب الذي يتوافر له شرطان جوهريان، أولهما أن يكون موجهاً نحو إحراز هدف أو غرض معين، وثانيهما: أن يكون منظماً بحيث يؤدي إلى إحراز الهدف في أقصر وقت ممكن. وهذا السلوك المتعلم يجب أن يتوافر فيه خصائص السلوك الماهر.

2- تعريف المهارات الرقمية: (الثنيان وسلطان، 2023، ص 105)

هناك عدة تعريفات للمهارات الرقمية ومن هذه التعريفات، أنها: القدرة على الأداء والتعلم الجيد وقتما نريد إذا تعني المهارة الرقمية مجموع المواهب الشخصية المهنية المدعمة بالمعارف المكتسبة المستخدمة لقدرة الفرد على إنجاز عمل ما بطريقة مرضية له وراضية للآخرين في إدارة وخدمة المعلومات وأدوات تكنولوجيا المعلومات (بدوي وآخرون، 2018، ص 15).

ويعرف (Welsh (2016 المهارات الرقمية: هي مجموعة من المهارات والمعارف والمواقف التي تمكن المتعلم من الاستخدام الواثق والإبداعي والحاسم للتكنولوجيا الحديثة التي يجب أن يكون المتعلمون على دراية وتمكن كامل بها ويكونون قادرين على النجاح في مجتمع اليوم إذا أرادوا ذلك، حيث أصبحت تلك المهارات والتقنيات من أهم أدوات التواصل الاجتماعي. كما عرفها الدقن (2020) المهارات الرقمية ليست مجرد القدرة على تشغيل الأجهزة الرقمية بشكل صحيح، ولكنها مجموعة من المهارات المعرفية المستخدمة لأداء المهام في بيئة رقمية، مثل تصفح الإنترنت، وفك تشفير واجهات المستخدم، والعمل مع قواعد البيانات، والدرشة في غرف الدردشة.

ويشار في هذه الدراسة إلى المهارات الرقمية بأنها: تلك المهارات التي تمكن العاملين بالبنوك الإسلامية من استخدام المصادر الرقمية المختلفة بما تقدمه من خدمات تيسر وتسهل حصول المستفيدين على الخدمات التي تقدمها المؤسسة دون تعب ومشقة.

3- الفرق بين المعرفة الرقمية والمهارة الرقمية:

يمكن توضيح العلاقة بين المعرفة الرقمية والمهارة الرقمية كما يلي: (بدوي وآخرون، 2018، ص 13)

اعتبرت المعرفة سلسلة أو هرمًا يبدأ بالبيانات فالمعلومات فالمعرفة ثم المهارات وعلى هذا الأساس هي مجموعة من المعلومات الموجهة والمختبرة والتي تخدم موضوع معين تمت معالجتها وإثباتها وتعميمها وترقيتها بحيث نحصل من تراكمية هذه المعلومات وخصوصيتها على معرفة متخصصة في موضوع معين. كذلك فقد عرفت المعرفة بأنها عبارة عن معلومات بالإضافة إلى روابط سببية تساعد في إيجاد معنى للمعلومات وتتولى إدارة المعرفة إلى إيجاد هذه الروابط أو تفصلها. كما عرفت على أنها كل العمليات العقلية عند الفرد؛ من إدراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عالمه الخاص كما عرفت على أنها جميع الوسائل التي تستخدمها المؤسسة لاكتشاف سلسلة السلوك الممكن، والتي ستنتج فعلاً. وعلى هذا فإن أساس المعرفة هي الفهم الراقى والإدراك الصحيح للظواهر والحقائق من خلال الخبرات والثقافات والمهارات والقدرات الكامنة والمكتسبة لدى الفرد والمؤسسة. (بدوي وآخرون، 2018، ص 14)

عليه فإن المعرفة الرقمية هي نتاج تراكمي ذو معنى من عملية معالجة البيانات لمعلومات ذات معنى تتجسد في رؤوس الموارد البشرية للمنظمة وتضمن في إجراءات وتكنولوجيات المنظمات المتعلمة وطرق أداء الفرد وتبرز من خلال المهارات التي اكتسبها ليسهل نقلها وتعلمها وتبادلها.

وكما أسلفنا فإن المهارات الرقمية تعني مجموع المواهب الشخصية المهنية المدعمة بالمعارف المكتسبة المستخدمة لقدرة الفرد على إنجاز عمل ما بطريقة مرضية له وراضية للآخرين في إدارة وخدمة المعلومات وأدوات تكنولوجيا المعلومات.

ثانياً: مستويات المهارات الرقمية:

تنقسم أنماط المهارات الرقمية بحسب المستوى إلى: الأساسية والمتوسطة والمتقدمة. (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2018، ص9). وتشير العديد من الاستراتيجيات إلى هذه المستويات. وعلى صعيد الواقع تمتد المهارات الرقمية عبر طيف مستمر من الأساسية إلى المتقدمة (World Economic Forum, 2016).

وتشمل "توليفة من السلوكيات والدراية والمعرفة وعادات العمل والخصائص الشخصية والميول ومواقف الفهم الحرجة " (Broadband Commission for Sustainable Development, 2017, p4).

1- المهارات الأساسية:

تمكننا المهارات الرقمية الأساسية من العمل عند المستوى الأدنى في إطار المجتمع، وهي مهارات أساسية لأداء مهام أساسية، فهناك إجماع متزايد على أن الأداء الرقمي الأساسي يقابل معرفة أساسية تحتل مكانها إلى جانب المعرفة الكتابية والحسابية التقليدية. وتشمل المهارات الأساسية المعدات (من قبيل استخدام لوحة المفاتيح وتشغيل تقنية لمس الشاشة) والبرمجيات (من قبيل معالجة الكلمات وإدارة الملفات في الحواسيب وإعدادات الخصوصية في الهواتف المتنقلة) والعمليات الأساسية عبر الإنترنت (من قبيل استعمال البريد الإلكتروني أو البحث أو استيفاء استمارة عبر الإنترنت). والمهارات الأساسية تنثري حياتنا وتمكننا من التفاعل مع الآخرين ومن الوصول إلى الخدمات الحكومية والتجارية والمالية.

2- المهارات المتوسطة:

تمكننا المهارات المتوسطة من استخدام التقنيات الرقمية بأساليب أكثر فائدة وجدوى، بما في ذلك القدرة على تقييم ناقد للتكنولوجيا أو استحداث المحتوى (Broadband Commission for Sustainable Development, 2017, p4). وهي مهارات جاهزة لفرص العمل فعلياً لأنها تشمل المهارات اللازمة لأداء مهام مرتبطة بالعمل من قبيل النشر المكتبي والتصميم البياني الرقمي والتسويق الرقمي.

وهذه المهارات في معظمها عمومية، بمعنى أن إتقانها يعد الأفراد لطائفة واسعة من المهام الرقمية اللازمة للمشاركة كمواطنين ملتزمين وعمال منتجين. بيد أن هذه المهارات ليست منيعة من التغيير؛ بل إن إحدى خصائص المهارات المتوسطة على وجه الخصوص هي أنها تتوسع لكي تستوعب ما يطرأ من تغيرات في التكنولوجيا. مثال ذلك، تحتل مهارات معاملة البيانات مكانة أبرز نظراً لأن ثورة البيانات تكتسب المزيد من الزخم، مما يولد الطلب على المهارات اللازمة لإنتاج كميات ضخمة من البيانات وتحليلها وتفسيرها وتصورها.

3- المهارات المتقدمة:

المهارات المتقدمة هي المهارات التي يحتاجها المتخصصون في مهن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل البرمجة، الحاسوبية وإدارة الشبكات. وعلى الصعيد العالمي، سوف تشهد السنوات المقبلة عشرات الملايين من فرص العمل التي تتطلب مهارات رقمية متقدمة. وتشمل هذه المجالات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والتشفير والأمن السيبراني وإنترنت الأشياء وتطوير التطبيقات المتنقلة، حيث من المتوقع في بعض الاقتصادات حدوث فجوة في المواهب بالنسبة للعاملين ذوي المهارات الرقمية المتقدمة وغيرهم حيث تتنامى بسرعة أدوار المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (decentjobsforyouth.org, Decent Jobs for Youth" Digital Skills thematic plan, 2017). ويتحدث العديد من أرباب العمل عن صعوبة العثور على موظفين لديهم المهارات المطلوبة. والوظائف التي تتطلب مهارات رقمية متقدمة تقتصر عموماً بأجور أعلى بكثير من أجور الوظائف التي تتطلب مهارات رقمية أساسية أو لا مهارات على الإطلاق. ويتم عادة اكتساب المهارات المتقدمة من خلال التعليم الرسمي المتقدم، ومع ذلك فإن مجموعة الأدوات هذه تصف قنوات أخرى للتعليم، مثل معسكرات التشفير، وهي خيارات معقولة بالنسبة للعديد من البلدان.

وهناك مجموعة أخرى من المهارات في الفئة المتقدمة هي مجموعة ريادة الأعمال الرقمية، التي تولف ما بين ريادة الأعمال التقليدية والتكنولوجيات الرقمية الجديدة. وتتميز مؤسسات الأعمال الرقمية بكثافة عالية في استخدام التقنيات الرقمية الحديثة (لا سيما الوسائط الاجتماعية وتحليلات البيانات الضخمة والحلول المتنقلة والسحابية) لتحسين العمليات التجارية وابتكار نماذج أعمال جديدة وتعزيز معلومات الأعمال والتعامل مع العملاء وأصحاب المصلحة (European Commission, 2020).

ثالثاً: أطر المهارات الرقمية:

تتطور المهارات الرقمية عبر طيف متواصل، وهي تستحدث باستمرار بما يتماشى مع التغيرات في التكنولوجيا. وتسهم أطر المهارات الرقمية بدور حاسم في فهم طائفة من المهارات فضلاً عن هذه التغيرات، مما يسمح لواضعي السياسات ومزودي المهارات الرقمية بضمان استمرار جدوى برامجهم ومناهجهم التدريبية وحداثتها. وقد طور العديد من المنظمات والوكالات الدولية أطر مهارات رقمية. وتحتل المهارات الرقمية مكانها ضمن إطار أوسع كثيراً ما يشار إليه باسم "مهارات القرن الحادي والعشرين". ووفقاً للمنندى الاقتصادي العالمي، تتكون مهارات القرن الحادي والعشرين من ثلاث "ركائز" وهي: المهارات الأساسية والكفاءات، والصفات الشخصية (المنندى الاقتصادي العالمي، 2016). وتعرف مهارات القرن الحادي والعشرين أحياناً باسم "المهارات اللينة"⁽¹⁾.

(1) أنظر:

- Youth Employment Funders Group, What Works in Soft Skills Development for Youth Employment?

<http://www.mastercardfdn.org/wp-content/uploads/2017/09/soft-skills-youth-employment.pdf>

وكما هو موضح هنا، فإن المهارات الرقمية (المشار إليها في الشكل بعبارة "معرفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات") تقع تحت الفئة الأساسية. وهذا يؤكد الأهمية الكبرى للصلة بين المهارات الرقمية والكفاءات الأخرى والصفات الشخصية – كل ذلك ضمن نظام شامل للتعليم مدى الحياة.

رابعاً: مبادرات تحسين استخدام المهارات لتسهيل تنمية المهارات في مكان العمل

يواجه العالم تحديات غير مسبقة سيكون لها تأثير عميق على العاملين والمؤسسات والاقتصادات والمجتمعات. وتؤدي تنمية المهارات والتعلم المتواصل دوراً مهماً في تمكين المؤسسات والعاملين والمجتمعات من التكيف مع الاتجاهات الكبرى ورسم معالمها واغتنام الفرص التي تتطلب بدورها إجراء تكيف على السياسات والنظم. وقد سببت جائحة كوفيد-19 تعطيلًا شديدًا لأسواق العمل لكنها سرعت أيضاً بعض الاتجاهات الكبرى طويلة الأجل، مؤدية إلى مجموعة من الضغوط الهيكلية والضغوط المتعلقة بالأزمة وفارضة تحديات هائلة أمام العمالة والعمل اللائق وفرص اكتساب المهارات. سيكون للرقمنة والابتكارات التكنولوجية - على غرار الذكاء الاصطناعي والأتمتة والاعتماد على الإنسان الآلي - والطريقة التي ندير بها ونختار استخدامها وفقها، تأثير هام على أسواق العمل، فتؤثر في طريقة عمل الموارد البشرية ونوع الوظائف التي يؤديها والمهارات التي يحتاجونها من أجل تأدية هذه المهام بفعالية. ومن المرجح على المدى الطويل أن يولد التغير التكنولوجي العديد من الوظائف من خلال آثاره المباشرة وغير المباشرة والمولدة (Global Commission on the Future of Work, 2017; (ILO, 2017; (Nübler, 2016); (2018). بالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن يتغير ثلث مجموع الوظائف تغيراً جذرياً لأن بعض المهام الوظيفية صارت آلية أو معززة بتكنولوجيات مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي. إلى جانب تحديد عدم مواءمة المهارات في مكان العمل، تتطلب معالجة مسألة استخدام المهارات انتهاز استراتيجية أوسع، تعالج القضايا المطروحة داخل المؤسسات المصرفية الإسلامية وخارجها. ويبدأ ذلك باستثارة الوعي بين أصحاب العمل وإشراك العاملين لحث وتحفيز العاملين ذوي المهارات المتدنية على تنمية مهاراتهم من خلال عروض التدريب المستهدفة. ويشكل تحسين ممارسات التوظيف وتحفيز خلق وظائف كثيفة المهارات وضمان حراك اليد العاملة، تدابير سياسية هامة تكمل تدابير تنمية المهارات (ILO, 2019 Skills and Jobs Mismatches in Low- and Middle-Income Countries). وينبغي لها أن تتواجد إلى جانب سياسات تحفيز بيئة العمل (ILO and OECD, Global Skills Trends, 2018). إن تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية وزيادة الاستثمار في الموارد البشرية هي جوانب ناشئة لاستخدام المهارات بصورة أفضل في البنوك الإسلامية (OECD, 2021). وتقدم تحديات الموارد البشرية الحالية فرصاً كبيرة لقطاع الأعمال لتحويل تفكيرها التنظيمي وتحسين الصلة بين تنمية المهارات واستراتيجية الأعمال ونمو المؤسسات ومن المهم أن تولى وظيفة الموارد البشرية في المؤسسات المصرفية الإسلامية الأولوية وأن تحظى بتوجه استراتيجي أكبر بحيث يصبح تخطيط الموارد البشرية وتنمية المهارات أكثر اتساقاً وأفضل تكاملاً مع تنمية المؤسسات واستراتيجيات الابتكار على نطاق أوسع.

المبحث الثاني: بناء القدرات وتطوير الكفاءات البشرية في البنوك الإسلامية

أولاً: مفهوم بناء القدرات:

يشير مفهوم بناء القدرات إلى عملية "تدخل خارجي لتحسين وتطوير أداء المؤسسة في علاقتها برسالتها وأهدافها وفي علاقتها بالإطار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي توجد فيه وفي توظيف كوادراتها بما يحقق لها الاستدامة" (عبد الحكيم ومحمد، 2021، ص 249).

ويمكن تعريفها بأنها مجموعة الإسهامات التي يشارك بها موظف البنك لمساعدة البنك على تحقيق الكفاءة والفعالية والاستمرارية والاستدامة في تقديم خدماته للعملاء وهي تتضمن إدارة الموارد البشرية، إدارة الموارد والمشروعات، القدرات التمويلية، قدرات المعلوماتية والاتصال والتنسيق والتكامل وكسب رضا العملاء الحاليين بالإضافة إلى جذب العملاء الجدد (حجازي هدى، 2015، ص 12).

ثانياً: الكفاءة الرقمية:

1- تعريف الكفاءة الرقمية: الكفاءة الرقمية هي أحدث المهارات المتعلقة بالتكنولوجيا خلال السنوات الأخيرة، تم استخدام عدة مصطلحات لوصف كفاءة استخدام التقنيات الرقمية مثل: مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمهارات التكنولوجية، ومهارات تكنولوجيا المعلومات، ومهارات القرن الحادي والعشرين، ومحو الأمية المعلوماتية، ومحو الأمية الرقمية، والمهارات الرقمية (حجازي هدى، 2015، ص 274).

ويشير مفهوم الكفاءات الرقمية إلى: تطوير المهارات الرقمية التي يمكن تطبيقها على مجموعة واسعة من المواضيع والسيناريوهات التي يمكن نقلها إلى بيئة العمل. (حجازي هدى، 2015، ص 274).

ويتم تعريف الكفاءة على أنها معرفة أو مهارات أو قدرات فردية مثبتة يمكن التمييز بين ثلاثة كفاءات أساسية وهي: الفنية وتهتم بتطبيق المعرفة الفنية المتخصصة في العمل، والسلوكية وتختص بالقدرة على التعامل مع الآخرين وفهم سلوكهم وتوجيهه، والعقلية تهتم بالقدرة على التحليل والتفكير (بدوي وآخرون، 2018، ص 12).

وتعرف الكفاءات الرقمية أيضاً بأنها: مجموع المعارف والمهارات الرقمية التي يجب أن يمتلكها موظف البنك ويمارسها بفعالية في ضوء التحول الرقمي في البنك (شاكر، 2023، ص 4).

ويرى الباحث أن الكفاءة تعتمد على بناء الإدراك والسلوك المهني بمزاوجة المعرفة الرقمية بالمهارة الرقمية على أساس أن المعرفة "الباردة" هي النظرية (الموظف من الناحية النظرية يعرف ما يجب القيام به)، أما المعرفة "الساخنة" هي على أساس الخبرة العملية (الموظف يعرف عملياً كيف يفعل ويوضح ذلك كمهارات).

ويقصد بالكفاءة الرقمية في هذه الدراسة تلك العناصر ذات الصلة بالسمات الشخصية للأفراد ومعارفهم ومهاراتهم وقدراتهم وخبراتهم وقيمهم وثقافتهم الرقمية التي يحتاجونها للتعامل مع ما يواجههم في الأعمال اليومية.

2- مستويات الكفاءة الرقمية: (حداد و تيفاني، 2020، ص 274-275).

الهدف من إدارة الموارد البشرية هو الحصول على أفضل مستوى من المهارات الفردية بين الموظفين، أي أفضل مستوى من المعرفة والدراية والمهارة فيما يتعلق بما هو مطلوب لكل وظيفة. وتتمثل أدوات العمل على هذا المستوى أساساً في مسؤولية إدارة الموارد البشرية (التوظيف والتقييم، والأجور، والإدارة التنبؤية للوظائف والمهارات، والتدريب).

وتنقسم مستويات الكفاءة الرقمية على النحو التالي:

أ- الكفاءات الفردية: تستند الموارد البشرية في انتقاء الكفاءات الفردية في المقام الأول إلى التنبؤ بالوظائف والمهارات، (التوظيف، والتقييم، والتدريب، والأجور، والتنقل وإدارة الحياة الوظيفية)، والتي تساهم بشكل مشترك في الاستفادة على نطاق واسع من إدارة مواردها وهكذا يعتبر الفرد رأس مال بشري، أو محفظة مهارات التي يمكن الحفاظ عليها وتطويرها وتحسينها من خلال الإدارة والممارسات المناسبة لإدارة الموارد البشرية، تقوم الشركة بتوظيف فرد من المهارات التي يمتلكها، مع الحرص على أنها تتسق مع المهارات المطلوبة والمحددة في ورقة العمل.

ب- الكفاءات الجماعية: يحتل فهم شروط إنتاج الكفاءات الجماعية مكانة محورية وحاسمة في تطوير طرق ومناهج إدارية جديدة. ونفترض أن ظهور الكفاءة الجماعية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الرئيسية الثلاثة: زيادة تعقيد الأنشطة المهنية، والحاجة إلى التدريب والاتصال المناسبين، الاتجاه الأساسي نحو التغييرات لغرض تكيف منظمات العمل.

ت- الكفاءات التنظيمية: ويشار أيضاً إليها باسم "مهارات الأعمال" أو "المهارات الاستراتيجية". هذه هي المهارات التي لوحظت على مستوى المؤسسة ككل بطريقة مبسطة، فإنها تتوافق مع نشاط ومعارف المؤسسة وكيفية القيام به. وهي تقودنا إلى اعتبار المهارات أحد العناصر اللازمة لوضع استراتيجية للمنظمة.

تختلف أنواع المهارات الرقمية المطلوبة للنجاح اليوم اختلافاً هائلاً عن المهارات التي كانت مطلوبة حتى قبل مجرد خمس سنوات. فقد كنا قادرين على تحديد مجموعة منفصلة من المهارات الرقمية وواقين من أن برامج التدريب سوف تزود العاملين بهذه المهارات. وكانت تلك البرامج تشمل عادة موضوعات مثل العمليات الأساسية للمعدات والبرمجيات والبريد الإلكتروني والبحث. أما اليوم فإننا نحتاج باستمرار إلى استعراض وتحديث تلك المهارات الرقمية نتيجة للتقنيات والابتكارات الجديدة - من قبيل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة وسلسلة كتل البيانات والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء والتعلم الآلي والتطبيقات المتنقلة. وإزاء هذه الخلفية سريعة التغير أصبح من المهم للبنوك الإسلامية التي لديها برامج تدريب قائمة على المهارات الرقمية أن تقوم بتحديث استراتيجياتها للبنوك الأخرى التي لم تطلق بعد برنامجاً للمهارات الرقمية أن تقوم بذلك.

ثالثاً: تطوير وتنمية قدرات وأداء الموارد البشرية لمواجهة تحديات التحول الرقمي:

لقد دفع التحول الرقمي الحاصل في البنوك الإسلامية إلى تغيير طرق واستراتيجيات عملها بصورة كبيرة. إذ وجدت نفسها أمام طرق الابتكار والتجديد حول تقديمها لأفضل خدماتها، الأمر الذي يفرض عليها تغيير طريقة تصميم نماذج العمل فيها، مما يؤثر على وظائف أقسام الموارد البشرية فيها ودورها في تحديد منهجيات جديدة لإدارة هذه الموارد، وتشكل التقنيات الرقمية قوة دافعة للتحولات الإلكترونية في البنوك الإسلامية، حيث تجري هذه التحولات بوتيرة متسارعة (عبد الرحمن، 2019، ص 216). وتعد إدارة التغيير إلى حد ما العائق الأكثر استدامة أمام التحول الرقمي. ومع أن اعتماد التكنولوجيا لا يزال يحتل الأولوية في اهتمامات البنوك الإسلامية فإن عملية تحقيق التحول الرقمي بصورة فعالة مرهون بالتغيير في سلوكيات المدراء والمسؤولين والحفاظ والاعتناء بما تحتويه من الكوادر والمواهب الفاعلة (نادين، 2016، ص1). وسوف تتمحور تحديات إدارة الموارد البشرية حول الطبيعة المتجددة للبنوك الإسلامية والعاملين في إطار التحول الرقمي الحاصل. ونظراً للدور الكبير في تشكيل الهوية الرقمية للبنك يستوجب من إدارة الموارد البشرية وأقسامها أن تكون السباقة في عملية التحول الرقمي، ولبنوك الإسلامية تحديات كبيرة في عملية تخطيط القدرات المستقبلية للموارد البشرية في الاقتصاد الرقمي، مثلها مثل تلك التحديات التي تعرضت لها أثناء دمجها للموظفين المناسبين في بيئة مؤسسية ديناميكية، ومساعدة الموظفين والقادة الموجودين على اكتساب كفاءات رقمية جديدة لكي يتمكنوا من تعزيز عملية التحول الرقمي. وفي هذا الإطار أصبحت إدارة الموارد البشرية بكل فروعها وأقسامها تواجه عدة تحديات رئيسية، منها إعادة هيكلة البنوك الإسلامية لتمكينها من الاستفادة من التطورات السريعة في عملية التحول الرقمي وفهم التغييرات التي نشأت من عملية إدخال التحول الرقمي على إدارة الموارد البشرية ثالثهما وأهمهما تعزيز وتمكين طاقم البنك في عملية التحول الرقمي (نادين، 2016، ص1).

ونشير في هذا الصدد أن التحول في تكنولوجيات المعلومات الذي لا يدعمه تحول ثقافي وحس معرفي مماثل سوف يهدد لا محالة مبادرات الأعمال الرقمية ويزيد من مخاطر فشلها. لذا نجد معظم المؤسسات المصرفية الإسلامية غالباً ما تتجاهل تلك

الحاجة إلى تغيير في ذهنية وسلوكيات موظفيها عند الشروع في عملية التحول الرقمي لأعمالها، إذ أن التحول التكنولوجي الذي لا يدعمه تحول ثقافي مماثل يهدد مبادرات الأعمال الرقمية ويزيد من مخاطر فشلها (عبد الرحمان، 2019، ص 216).

وعلى الرغم من أن التطورات التكنولوجية المتسارعة ساهمت في تطوير وتنمية العنصر البشري وأفرز ذلك تحقيق النجاح والنمو للمؤسسات المصرفية الإسلامية، إلا أنها لم تسلم من ظهور عدد من المشكلات والأعراض التي تحتم الاهتمام بالموارد البشري والتركيز على تدريبه والاهتمام بنظم الحوافز المادية والمعنوية لخلق بيئة ومناخ ملائم للتكيف معها، حيث يؤثر التحول الرقمي في المؤسسة المصرفية الإسلامية تأثيراً كبيراً على سلوكيات وأداء الموظفين. فأصبحت قدرة البنك على التكيف والتواءم مع عملية التحول الرقمي هي المحدد الرئيسي لبقائها في مجال الأعمال، وأصبحت المسؤولية تقع على إدارة الموارد البشرية في إيجاد البدائل والحلول من شأنها تنمية استراتيجيات فعالة في مواجهة تحديات هذا التحول الرقمي، كما أصبح لزاماً على البنوك الإسلامية إعداد وتهيئة الموارد البشرية اجتماعياً ونفسياً وكذا فنياً لقبول هذا التغيير والعمل على التكيف معه، لذا أصبح من الضروري إيجاد توازن والتكيف مع قدرات ومهارات العاملين مع التطورات التكنولوجية والتقنية. ولقد واجهت إدارة الموارد البشرية تحديات التحول الرقمي بعدة استراتيجيات منها (مدوري نور الدين، 2011، ص 109):

1- تحفيز الموارد البشرية: إن تحفيز الموارد البشرية وتحريك رغبتهم لها قيمتها في المؤسسات (بشكل عام وخصوصاً المصرفية منها) منذ نشأتها، وأصبح الاهتمام بها من المسلمات في علم الإدارة، خاصة مع سرعة التغيرات التكنولوجية والتحولات التقنية والرقمية السريعة، والتي أصبحت في بعض الأحيان يصعب معها التكيف واستخدامها بشكل صحيح وفعال من طرف بعض العاملين في هذه المؤسسات.

2- تدريب الموارد البشرية: وذلك لجعلها ذات مهارات ومعارف وقدرات عالية المستوى، حتى يتسنى لها التكيف مع التحولات التقنية والرقمية، ومع التجديد والابتكار، وهذا من شأنه أن ينعكس على جودة الخدمات.

3- بناء فرق العمل: عبارة عن تجميع عدد من الأفراد وجعلهم يعملون كفريق واحد، وبمرور هذه العملية بعدة مراحل يحدث فيها النمو والنضج حتى تصل إلى مرحلة التكامل، وترتفع معنويات الأفراد بفضل التعاون وتبادل المهارات والخبرات، وهذه الاستراتيجية تعمل على التصدي لأكبر التحديات التي تواجهها المؤسسات والمتمثلة في التحول الرقمي الذي أدى في أغلب الأحيان إلى نقص في الأداء لصعوبة التكيف معها، فنتج عن ذلك انخفاض ملحوظ في الروح المعنوية للموارد البشرية داخل المؤسسة، مما جعل الأخذ بمنهجية فرق العمل أمر في غاية الأهمية (عبد الرحمان، 2019، ص 217).

المبحث الثالث: إدارة الموارد البشرية الرقمية

أولاً: تعريف إدارة الموارد البشرية الرقمية

لقد تعدد وجهات النظر واختلفت فيها التسميات لهذا المورد الحساس في الاتجاه نحو التحول الرقمي، فهناك من اصطلح عليها بالموارد البشرية الرقمية أو رقمنة الموارد البشرية، أما التوجه الثاني فقد اصطلح عليها مفهوم الكفاءات الرقمية وهنا نشير أنه بالرغم من اختلاف التسميات إلا أن الأبعاد المفسرة لها بقيت ثابتة وفي هذا السياق عرفت الموارد البشرية الرقمية على أنها: "نوع من الكفاءات المتعددة الأبعاد التي تتعلق بقدرة العاملين على حشد المهارات والقدرات التي تمكنهم من البحث عن المعلومات والحصول عليها، ومعالجتها باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحويلها إلى معرفة وفي ذات الوقت القدرة على توصيل هذه المعلومات باستخدام وسائل الدعم التكنولوجي والرقمي المختلفة، على أن تتسم السلوكيات بالمسؤولية، واحترام المعايير الراسخة والاستفادة من هذه الأدوات للإعلام والتعلم،

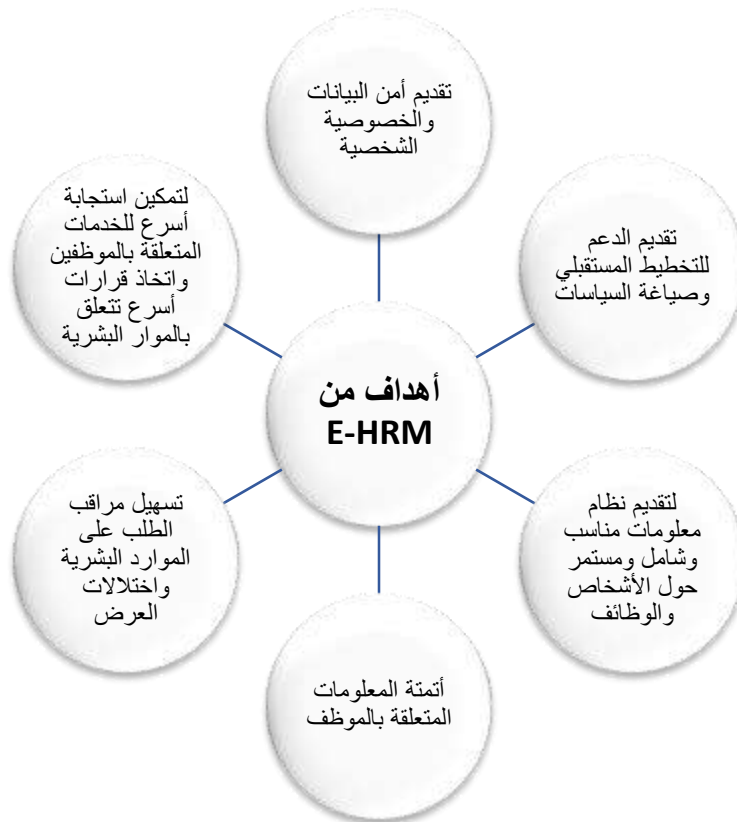
وحل المشكلات والتواصل" (العثماني، 2023م، ص 689). وتم تعريفها كذلك بأنها: "مجموعة من المهارات والمعارف اللازمة للمشاركة والمساهمة في مجتمع المعرفة الرقمي" (ALHamad, A, et al., 2022, p. 431).

ويرى آخرون أن الموارد البشرية الرقمية هي: مصطلح شامل يشمل جميع آليات التكامل الممكنة، والمحتويات بين إدارة الموارد البشرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تهدف إلى خلق القيمة داخل وعبر المؤسسات للموظفين والإدارة المستهدفة. (أصرف، 2020، ص 238)، ويرى البعض أن إدارة الموارد البشرية الرقمية يمكن تعريفها على أنها: "طريقة لتنفيذ الاستراتيجيات وسياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية في المنظمات، وذلك يكون من خلال الدعم الواعي والموجه للقنوات القائمة على تكنولوجيا الويب أو مع الاستخدام الكامل لها (Pual & Michelle, 2017, pp 2-3).

من خلال العرض السابق لتعريف إدارة الموارد البشرية الرقمية يمكن استنتاج أن: هذا التكامل الحاصل بين إدارة الموارد البشرية والتطور في تكنولوجيا المعلومات لم يؤثر على وظائفها فقط وإنما هذا الأثر كان أيضاً موجهاً لزيادة وتحسين الأداء من خلال زيادة كفاءة وفعالية وظائف إدارة الموارد البشرية التقليدية إن صح التعبير عنها بهذا المصطلح، أي أن إدارة الموارد البشرية الرقمية صحيح أنها من أحد الموضوعات إلا أنها تم إنشائها بهدف تحسين الإجراءات من أجل تشغيل الموارد البشرية بشكل أسرع (Nivlouei, 2014, p.150).

وفي دراسة قام بها أحد الباحثين بحصر أهداف إدارة الموارد البشرية الرقمية في ست نقاط أساسية وذلك كما هو موضح في الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1) أهداف إدارة الموارد البشرية الرقمية



ثانياً: وظائف إدارة الموارد البشرية الرقمية:

بعد مراجعة مجموعة من الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع إدارة الموارد البشرية الرقمية، تم التوصل إلى أنه بالرغم من اختلاف وجهات النظر التي تناولت هذا المتغير من مداخل وظروف تنظيمية مختلفة، إلا أنها قد اتفقت حول مسلمة أن الدمج التكنولوجي في هذا المجال اقتصر أثره في جانب طريقة الأداء من حيث التسيير والتدبير، وذلك كما هو الحال بالنسبة لهذا العنصر وظائف (ممارسات) إدارة الموارد البشرية الرقمية التي عدت في أربع وظائف أساسية "الاختيار والتوظيف الرقمي التدريب والتطوير الرقمي، تقييم الأداء الرقمي، التعويض الرقمي".

- **التوظيف والاختيار الإلكتروني:** يشير مصطلح التوظيف الإلكتروني إلى العملية التي تنتشر بها المؤسسة الوظائف الشاغرة على مواقعها الإلكترونية أو مواقع التوظيف الأخرى عبر الإنترنت، ثم تسمح للمتقدمين بتقديم طلبات العمل أو إرسال سيرتهم الذاتية إلكترونياً باستخدام البريد الإلكتروني أو بأي طريقة إلكترونية أخرى. (ALHamad, et., al., 2022, p 431)

- **التدريب الإلكتروني:** يقوم نظام إدارة الموارد البشرية بتشخيص المهارات والقدرات والمعرفة التي تمتلكها المؤسسة، وذلك من أجل المساعدة في إعداد خطط التطوير والتدريب للأفراد العاملين وهذا بما يتناسب مع احتياجات المؤسسة مع إمكانية إعادة توزيعها على الوظائف وفقاً لمهاراتهم ومعارفهم وبما يتناسب مع مؤهلاتهم الأكاديمية، وهنا دعمت تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير ممارسات التدريب في السنوات الأخيرة، مما يمكن الموظفين من الحصول على التعليم والتدريب دون الحاجة إلى أماكن مادية لهذا الغرض، كما تمكنت المنظمات أيضاً من تعزيز قدرتها التنافسية من خلال تعزيز ثقافة التعلم المستمر والتدريب المستمر عبر الإنترنت، وبالتالي فإنه أكثر مرونة لتلبية احتياجات المؤسسة الحالية والمستقبلية (Ibid, p 431).

- **تقييم الأداء الإلكتروني:** يمكن تقييم أداء الموارد البشرية باستخدام الإنترنت، وهذا يعني تمكين المديرين من تقديم معلومات تقييم الأداء مباشرة إلى قسم الموارد البشرية عبر النماذج الإلكترونية، وهذا يقلل من استخدام الأوراق لكل من المشرف والمراقب، مما يساعد على تقليل الوقت والتكلفة والجهد المبذول في إدارة الموارد البشرية، وهناك أيضاً تطبيقات الخدمة الذاتية للمديرين التي تتيح لهم إدخال نتائج تقييم الأداء على الفور، بالإضافة إلى إمكانية تحديد أهداف أداء الموظف والنتائج وتخطيط الأداء والنشر لهم على صفحاتهم الشخصية، الغرض الرئيسي من نظام تقييم الأداء هو التحكم في أداء الموظف وسلوكه، للتأكد من أن سلوكه يتوافق مع الأهداف التنظيمية (Ibid, p 431).

- **أنظمة التعويض الإلكتروني:** تستخدم أنظمة التعويض الإلكترونية لأغراض مختلفة مثل: التطوير وتطبيق نظام الأجور، وتقديم المزايا، وتقييم فعالية نظام التعويضات. يمكن للمؤسسة تطوير نظام تعويض من خلال تحديد الخصائص المهمة للوظيفة، وتحديد القيمة التعويضية النسبية باستخدام تحليل الوظائف وتحويل نقاط التقييم الوظيفي إلى هيكل للأجور عن طريق مسح معدلات الأجور في سوق العمل، فإن التعويضات هي إحدى القضايا المهمة للجذب والاحتفاظ بالمواهب في المنظمات بحيث تفترض المؤسسات بشكل أساسي أن المال يؤثر على سلوك الموظف في تشكيل مواقفه، بالتالي تؤثر الأجور على جذب القوى العاملة والاحتفاظ بها. (Ibid, p 431)

ويوضح الجدول التالي مقارنة بين المورد البشري الرقمي والمورد البشري التقليدي، من خلال تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على الموارد البشرية في المؤسسات (ومان، 2016، ص 126):

جدول رقم (1) مقارنة بين المورد البشري الرقمي والمورد البشري التقليدي.

المورد البشري التقليدي	المورد البشري الرقمي
خط سير وظيفي ثابت ذو اتجاه واحد.	متغيرات وظيفية متعدد في اتجاهات عدة.
أهدافه طويلة الأجل (معاش التقاعد أهمها).	أهدافه متتالية وقصيرة الأجل.
يعتمد على عمره ومكانته الوظيفية.	يعتمد على عمله وجرأته.
يميل إلى المركزية والتسلسل الهرمي.	يميل إلى التمكين ويقبل التغير ويستوعب المفاجآت.
يرتبط بالمؤسسة والأفراد.	يرتبط بالعلاقات والأفكار والشبكات.
يهتم بالتفاصيل ويفرق فيها.	يهتم بالنتائج والصورة العامة والتركيز.
ينجز العمل بصوته ويحبذ الكلام.	ينجز العمل بأفكاره المبتكرة ويجيد الإنصات.
يتجنب المخاطرة ويسعى لهامش الأمان.	يخاطر بمشروعات جديدة وأحيانا يغادرها قبل أن تفشل
مظهره وملامحه أهم أدواته في العمل.	أسلوبه في الاتصال وملامح لغته هي أهم أدواته في العمل.
محلي.	عولمي، محلي.
أحادي المزاج، فهو إما سعيد وإما حزين طوال اليوم.	متعدد الأمزجة بتعدد نوافذ الاتصال وتعدد علاقاته ومهامه.
انطوائي ومغلق على مؤسسته ورفقائه.	تواصلي ومنفتح على مؤسسات الآخرين.
إما مجامل وإما صدامي (من دون وسطية).	إما محاور وإما مستمع.
غير مضطر إلى التعلم ويتعلم بالمصادفة والإكراه.	مضطر إلى التعلم ويتعلم بالعمد أو الاختيار.
يركز على مهمة واحدة قبل أن ينتقل إلى مهمة أخرى.	ينجز مهام متعددة في الوقت نفسه.
أدواره: منتج ومسوق وبائع	أدواره: منتج معلومات وشبكات وصانع معرفة.

المصدر: (ومان محمد توفيق، 2016م، ص 126)

ثالثاً: إدارة الموارد البشرية الرقمية كآلية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية:

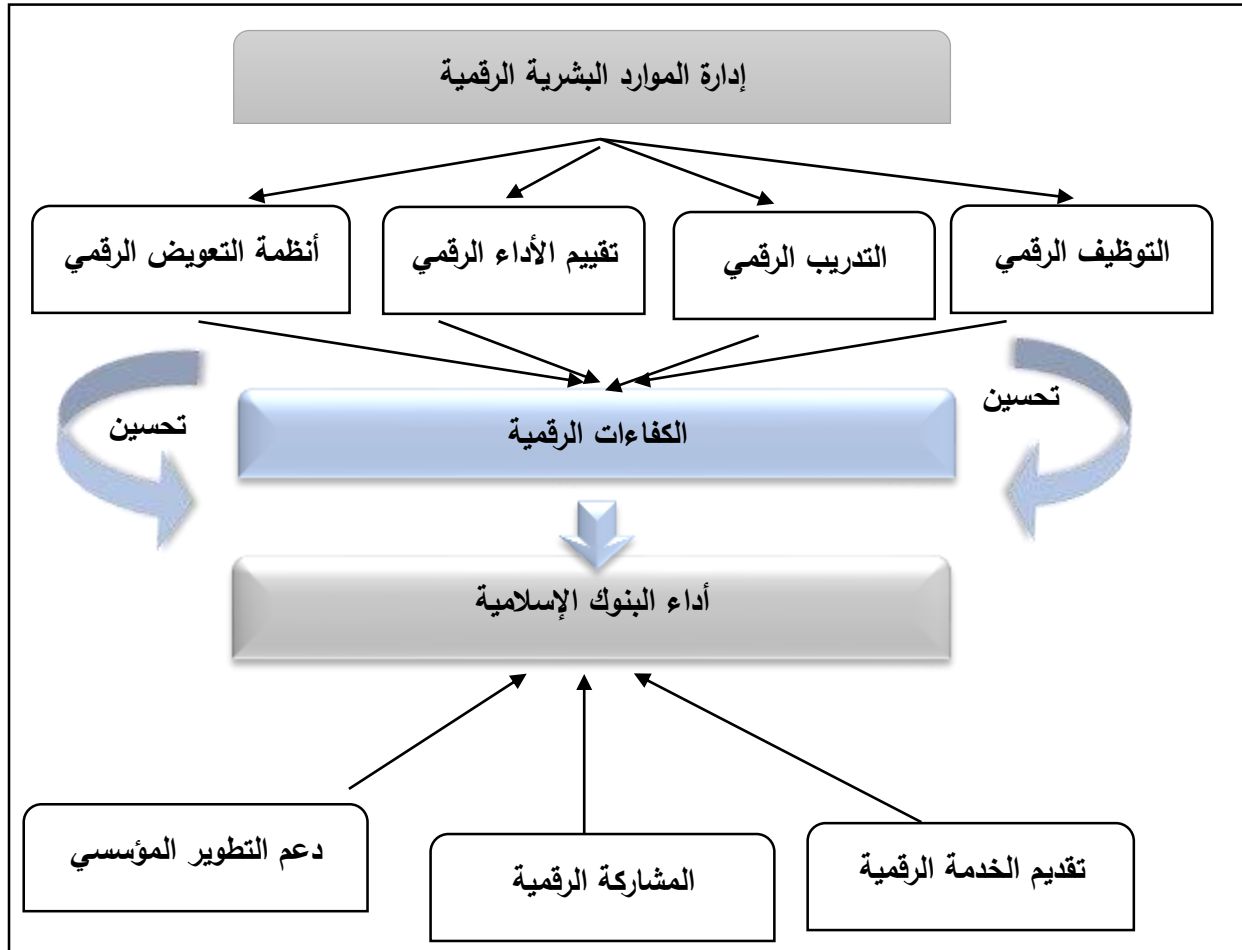
يمكن تحديد دور إدارة الموارد البشرية لتعزيز التحول الرقمي في البنوك الإسلامية في ثلاثة عناصر أساسية كما يلي:
(أصرف، 2020، ص 238)

- **تقديم الخدمة:** وتشمل الوصول إلى كافة خدمات البنوك الرقمية المنشورة على مدى 24 ساعة في اليوم وسبعة أيام في الأسبوع، ويمكن أن يطبق ذلك على مراحل حسب الإمكانيات المتوفرة والقدرة الاستيعابية ومن فوائده للبنوك وللأفراد أنه يخفض التكلفة ويوفر الخدمة لقطاعات كبيرة من العملاء.
- **المشاركة الرقمية:** من أهم آثار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو إمكانية تعزيز المشاركة وجعل البنوك أكثر استجابة لاحتياجات العملاء وأكثر شفافية في خدماتهم.
- **دعم التطوير المؤسسي:** أن حيوية التطوير المؤسسي تعتمد على سهولة الوصول إلى المعلومات واستخدام التكنولوجيا لتحسين الخدمة والقدرة التنافسية في مواجهة العولمة، لذلك توفر إدارة الموارد البشرية الرقمية فرصاً تطويرية هامة.

وهنا يتجلى دور إدارة الموارد البشرية الرقمية كأحد أهم الوظائف الاستراتيجية التي ألقى على عاتقها "استقطاب، تدريب، تقييم الأداء، وتحفيز" الموارد البشرية بما يسمح بتحقيق جودة مخرجات هذه العملية "الأداء المتميز".

والشكل التالي رقم (2) يوضح فاعلية الإدارة الرقمية لتعزيز التحول الرقمي في البنك الإسلامية.

الشكل رقم (2) فاعلية الإدارة الرقمية للموارد البشرية في تعزيز التحول الرقمي



المصدر بتصرف: (العثماني، مصطفى، 2023، ص 693)

يوضح الشكل رقم (2) الدور الذي تلعبه إدارة الموارد البشرية في توجيهها الجديد نحو "التحول الرقمي" في تعزيز أداء البنوك الإسلامية، بحيث تسمح ممارسات إدارة الموارد البشرية الرقمية التوظيف الرقمي، التدريب الرقمي، التقييم الرقمي للأداء أنظمة التعويض الرقمية من إثراء رصيد البنوك بما يعرف بالكفاءات الرقمية، ليس هذا وحسب بل يتعدى دورها حيز الحياة إلى تنمية هذه الكفاءات من خلال التدريب بما تتطلبه عملية التحول الرقمي في البنوك الإسلامية، بالإضافة إلى حرصها على المحافظة عليه من خلال الاعتماد على نظم تعويضات تتلاءم واحتياجات هذه الموارد الاستراتيجية.

6. الخاتمة

لقد أثمر هذا التحليل النظري والمفاهيمي لموضوع المهارات الرقمية وتطوير الكفاءات الرقمية للموارد البشرية لتعزيز التحول الرقمي للبنوك الإسلامية عن جملة من النتائج واستنباط مجموعة من التوصيات والتي يمكن أن نذكر منها:

1.6. النتائج

- طُرِحَ مفهوم تنمية المهارات الرقمية وبناء قدرات وكفاءات الموارد البشرية في إطار الاهتمام بتنفيذ دور البنوك الإسلامية كآلية لزيادة كفاءتها وفعاليتها، حيث تعد عملية تنمية المهارات الرقمية من المفاهيم الحديثة نسبياً، وتهدف في المقام الأول إلى تدعيم وتعزيز البنوك الإسلامية وزيادة قدرتها على الوفاء باحتياجات عملائها بل وتحقيق الاستمرارية والاستدامة لهذه البنوك ذاتها في ظل التحول الرقمي، كما أن تطوير القدرات يقتضي مشاركة كافة الأطراف المعنية بها وخاصة الإدارة العليا، حيث إن المهمة الأساسية للإدارة العليا أن تحقق الأهداف التي قامت من أجلها المنظمة، ويتم الوصول إليها من خلال توفير مجموعة من الموارد اللازمة وتنسيقها وتوجيهها، بما يجعلها قادرة على تحقيق النتائج التي تتطلبها الإدارة إلى تحقيقها.

- إن اعتماد البنوك الإسلامية على تكنولوجيا المعلومات، جعلها تحتاج إلى قوة عاملة جديدة تختلف جذرياً عن ذي قبل، فأصبحت تبحث عن موارد بشرية تتمتع بالمهارات المتعددة: الفنية الخاصة بالعمليات الفنية، التقنية لاستخدام أنواع التقنية وتوظيفها، والمستقبلية ليكون ذو بعد نظر مبتكراً ومبدعاً في المجال المصرفي الإسلامي، من خلال امتلاك المعرفة العميقة بمصادر المعلومات وتدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الإلكترونية، وتحليل المعلومات وتقديمها للمستفيدين.

2.6. التوصيات:

على ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات من خلال المحورين التاليين:

المحور الأول- مقترحات خاصة بخارطة الطريق نحو التنمية المتسارعة للمهارات الرقمية:

وذلك على النحو التالي:

1. تخصيص فرقة مهام تعنى بالمهارات الرقمية.
2. تحديد الفئات الرئيسية من المهارات الرقمية التي ستطورها الاستراتيجية، علماً بأن المهارات الرقمية تنتشر على طيف يمتد من مستوى المهارات الأساسية إلى المتوسطة إلى المتقدمة.
3. القيام بجرد السياسات والخطط والبرامج القائمة التي تدعم تنمية المهارات الرقمية وتحليل كيفية استخدامها لدعم أهداف استراتيجية المهارات الرقمية.
4. تحديد الاتجاهات الراهنة والمقبلة فيما يتعلق بالتغيرات التكنولوجية واتجاهات الأعمال والتجارة والمنافسة، وما إلى ذلك.
5. تحديد السياسات والبرامج الجديدة المطلوبة والنهوض بالدعوة، باستخدام السياسات القائمة والتماس الدعم للسياسات الجديدة على السواء.
6. صوغ استراتيجية لتنمية المهارات الرقمية

المحور الثاني: مقترحات خاصة ببناء القدرات والكفاءات الرقمية للموارد البشرية:

وذلك على النحو التالي:

- التركيز على استقطاب الكفاءات ذات المهارات الرقمية في عمليات التوظيف وتبني أسلوب فرق العمل من أجل تبادل المعارف والخبرات بينهم وبين باقي الأفراد.

- ضرورة نشر الثقافة الرقمية في البنوك الإسلامية، لأن العائق قد لا يكون في نقص التقنية أو الكفاءة البشرية وإنما في فقر العقلية البشرية التي يتولد عنها نوع من مقاومة التغيير.
- التركيز على تكثيف الدورات التدريبية والتثقيفية مطلب أساسي في أولى مراحل التحول الرقمي في؛ وذلك لتطوير كفاءة الموظفين في إطار تحقيق الاستغلال الأمثل لمزايا التكنولوجيات الحديثة المدمجة في هذه العملية.
- ضرورة الاحتذاء بالتجارب الرائدة في مجال التحول الرقمي والاستفادة منها.
- تعزيز ثقافة الإبداع وتشجيع طرح الأفكار والاستماع لها لضمان تنمية وتطوير الموارد البشرية للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية

- أصرف، حامد جودت. (2020). أثر تطبيقات إدارة الموارد البشرية الرقمية في تعزيز التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على دائرة التنمية الاقتصادية في حكومة عجمان، *المجلة العربية للإدارة*، المجلد 40، العدد 2، ص 238.
- بدوي، مأمون يسن وفرح، يسن فرح وحسب الرسول، أيمن. (2018). أثر تكنولوجيا المعلومات على تنمية الجودة الرقمية للموارد البشرية في شركات الإنشاءات والمقاولات السعودية: دراسة حالة شركة أبصار المحدودة، *مجلة الجزيرة للعلوم الاقتصادية والاجتماعية*، المجلد (9)، العدد (1)، 2018م-1440هـ.
- بياضية، مهند يحي. (2021). أثر تطبيق إدارة الموارد البشرية الرقمية في تحقيق التميز التنظيمي في البنوك التجارية الأردني، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة آل البيت، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الأردن.
- الثنيان، صقر نايف وسلطان حماد الشمري. (2023). درجة امتلاك المهارات الرقمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم نحوها في مدينة حائل في ظل جائحة كورونا، *المجلة التربوية*، عدد (108)، ج(1)، أبريل، ص 100-123.
- حجازي، هدى محمد. (2015). بناء القدرات المؤسسية، *مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت*، المجلد 43، العدد 3.
- حداد، أمنة، وتيفاني، كلثومة بوفاتح. (2020). التنمية البشرية للألفية في تطوير المهارات الرقمية بواسطة الاتصال الإلكتروني، *مجلة أفاق للبحوث والدراسات*، مج3، ع2، ص 264-284.
- خوصة، مصطفى، وبن عبو الجبالي. (2021). تحديات رقمنة إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الجزائرية: دراسة قطاع البنوك لولاية مستغانم، *حوليات جامعة الجزائر 1*، المجلد 35، العدد 1، ص 688-708.
- شاكر، عبد الملك محمد يحي. (2023). درجة توفر الكفايات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات اليمنية في ضوء التحول الرقمي، *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، أبريل، العدد (72)، المجلد (10).
- عبد الحكيم خيرات سيد، محمد جمعة علي. (2021). المهارات الرقمية كآلية لبناء قدرات العاملين بالجمعيات الأهلية، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الفيوم، المجلد 22، ص 235-288.
- عبد الرحمان، ياسر. (2019). إدارة الموارد البشرية وتحديات التحول الرقمي في منظمات الأعمال، *مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية*، م3، ع 5، جامعة المسيلة - الجزائر.

- العثماني، مصطفى. (2023). إدارة الموارد البشرية الرقمية ودورها في تحسين أداء الحكومة الإلكترونية، *مجلة اقتصاد المال والأعمال*، مج8، ع1، ص698-685.
- عقلا، حمود عبد الله صالح. (2021). العوامل المؤثرة على بناء وتطوير الجدارات الوظيفية في البنوك الإسلامية: دراسة تطبيقية على البنوك الإسلامية اليمنية، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*، مج29، ع2، ص90-113.
- الفاروق، طارق عمر. (2023). دور استراتيجية التحول الرقمي في تطوير منظومة إدارة الموارد البشرية، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية*، مج15، ع1، ص1-38.
- بلعدي، عبد الله. (2022). التحول الرقمي ودوره في تطوير جودة الموارد البشرية في الصيرفة الإسلامية، *مجلة البحوث والدراسات*، المجلد (19)، العدد (2)، ص567-614.
- مدوري نور الدين. (2011). الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية في ظل التغيرات التكنولوجية: دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر بمستغانم، *رسالة ماجستير في تسيير الموارد البشرية*، جامعة مستغانم.
- المنتدى الاقتصادي العالمي. (2016). مهارات القرن الحادي والعشرين، *المنتدى الاقتصادي العالمي*.
- الحسن، ندين. (2016). التحول الرقمي في إدارة العناصر البشرية أساسا لاستمرارية الشركات، *نشرة ديلويت*، 13 أبريل 2016.
- ومان محمد توفيق. (2016). تنمية الموارد البشرية في ظل البيئة الرقمية : دراسة في الأبعاد السوسيو-تقنية حالة مديرية أمن لولاية بسكرة، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

2.6. المراجع الأجنبية:

- ALHamad, A, et al., (2022).The Effect of Electronic Human Resource Management on Organizational health telecommunications companies in Jordan, **International Journal of Data and Network Science**, p 431.
- **Broadband Commission for Sustainable Development**. (2017). Working Group on Education: Digital, skills for life and work.
- Decent Jobs for Youth" Digital Skills thematic plan at:
<https://www.decentjobsforyouth.org/%20WordPress/%22%20Thematic-Plan-1-Digital-Skills%20pdf/%2011/%20wp-content/uploads/2017> .
- European Commission, **Strategic Policy Forum on Digital Entrepreneurship**. (2020). Fuelling Digital Entrepreneurship in Europe Background Paper.
- Global Commission on the Future of Work, (2018). The Impact of Technology on the Quality and Quantity of Jobs, **ILO**.

- Nübler, Irmgard, (2016). New Technologies: A Jobless Future or Golden Age of Job Creation? Working Paper No. 13, **ILO**.
- ILO, (2017). "New Automation Technologies and Job Creation and Destruction Dynamics"
- **ILO and OECD**, Global Skills Trends, 2018.
- ILO, "Impact of Digitalization on Skills Demand", forthcoming, **ILO**, 2015
- **ILO**. (2019). Skills and Jobs Mismatches in Low- and Middle-Income Countries.
- Nivlouei, F.B. (2014). Electronic Human Resource Management System: The main Element in Capacitating Globalization Paradigm, **International Journal of Business and Social Science**, Vol. 5, No. 2, p 150.
- **OECD**. (2021). "Bridging the Gap: The Private Sector's Role in Skills Development and Employment".
- Pual, p., & Michelle, R. M. (2017). Electronic Human Resource Management Enhancing. **SA Journal of Human Resource Management**, 15, pp 2-3.
- **World Economic Forum**. (2016). The Future of Jobs: Employment, Skills and Workforce Strategy for the Fourth Industrial Revolution, January
- The Future of Jobs: Employment, Skills and Workforce Strategy for the Fourth Industrial Revolution, January 2016.
- Youth Employment Funders Group, What Works in Soft Skills Development for Youth Employment? <http://www.mastercardfdn.org/wp-content/uploads/2017/09/soft-skills-youth-employment.pdf>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ ناصر راشد محمد الجهيره العذبة، الدكتور/ أحمد سفيان بن تشي عبد الله، المجلة
الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.10

الدور الاجتماعي لعمدة الحيّ (دراسة ميدانية كيفية على عمدة الأحياء بمحافظة الأحساء)

The social role of the mayor (A field study of how mayors of neighborhoods in Al-Ahsa Governorate)

إعداد الباحث/ فهد مسفر ناصر القحطاني

باحث دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية / المملكة العربية السعودية

Email: Fahadq1391@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان الدور الاجتماعي الذي يقوم به العمدة في حيّه، والتعرف على الصعوبات التي يواجهها عمدة الحي والتي تحدّ من دوره الاجتماعي المأمول، وبيان المقترحات الممكنة لنفيع الأديار الاجتماعية لعمدة الحيّ وتطويرها. وقد اعتمدت الدراسة مُقاربة كُيفية من خلال إنجاز عمل ميدانيّ يقوم أساسا على المقابلات نصف الموجهة مع العمدة الذين توفّرت إمكانيّة إجراء البحث معهم وعددهم عشرة، فضلا عن الملاحظة بالمشاركة باعتبار أنّ الباحث هو أحد العمدة الذين مازالوا يمارسون هذه المهمة الوظيفية وبالتالي يعرف تفاصيلها ومتطلّباتها.

وتوصّلت الدراسة إلى أنّ مهام العمدة تنحصر في المشاركة في الحياة العامة، وفي اللقاءات الموسمية، والتدخّل لفائدة المواطنين الذين يستجيبون بالعمدة ويطلبون مساعدته، والسعي المتواصل إلى إصلاح ذات البين، والمساهمة في الأعمال الخيرية، ومحاصرة الظواهر السلبية في المجتمع المحلي، وإسداء بعض الخدمات الإدارية ذات البعد الاجتماعي، وتكريم المتفوقين والفائزين من أبناء الحي. كما كشفت الدراسة عن دور العمدة في تحقيق الأمن في المجتمع المحلي. أمّا أهم الصعوبات التي تواجه العمدة كما عبّروا عنها أثناء المقابلات، فيمكن إيجازها فيما يلي: عدم توفّر مكاتب رسمية لاستقبال المواطنين، وقلة الإمكانيات المقدّمة للعمدة، كما تمثّلت مقترحات العمدة في تحديد أوقات عمل العمدة بزمانٍ محدّد، وتحديد مكتب لممارسة العمدة لمهامه، وانتداب مساعد له، يداوم معه أو ينوبه عند خروج العمدة في مهمّات ميدانية، ورصد محفّزات مادية ومعنوية للعمدة، وإعادة نظام العسس للحد من الجريمة، وعقد دورات مهنية للعمدة.

الكلمات المفتاحية: الدور الاجتماعي، عمدة الحي، محافظة الأحساء.

The social role of the mayor (A field study of how mayors of neighborhoods in Al-Ahsa Governorate)

Fahed Mesfer Naser Kahtani

Doctoral researcher in sociology, Mansoura University, Arab Republic of Egypt / Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to clarify the social role that the mayor plays in his neighborhood, to identify the difficulties that the neighborhood mayor faces, which limit his hoped-for social role, and to indicate possible proposals to activate and develop the social roles of the neighborhood mayor.

The study found that the mayor's duties are limited to participating in public life, in the seasonal meeting, interfering with the benefit of citizens who hire the mayor and request his assistance, and the continuous pursuit of self-reform, contributing to charitable work, besieging negative phenomena in the local community, and providing some related administrative services The social dimension, honoring the outstanding and winning people from the neighborhood, the role of the mayor in achieving security in the local community, and that the most important difficulties facing mayors, as they expressed during the interviews, are: As for the most important difficulties facing mayors, as they expressed during the interviews, they can be summarized as follows: the lack of official offices to receive citizens, and the lack of capabilities provided to mayors, as well as the mayors' proposals were to specify the mayor's working hours at a specific time, to define an office for the mayor to exercise his duties, and to assign an assistant to him He maintains with him or deputizes him when the mayor goes out on field missions, monitors material and moral incentives for the mayor, re-establishes the seat system to reduce crime, and holds professional courses for mayors.

Keywords: the social role, mayor of the neighborhood, Al-Ahsa Governorate.

1. المقدمة

عرفت المملكة العربية السعودية نظام العُمد منذ فترة طويلة، حيث لعب دوراً رئيساً في المجال الأمني والاجتماعي في مدن وقرى المملكة، ممثلاً لسلطة الدولة، وأعطيت للعُمد صلاحيات أمنية وغير أمنية واسعة كلها تدور على محور جوهري هو كون العُمد شخصاً من ساكني المكان المعين فيه، والعارف تماماً بأبنائه والمتواصل معهم اجتماعياً بحكم تواجده الدائم بينهم؛ ومن هنا امتد دور العُمد الأمني ليتصل بدور العُمد الاجتماعي.

لكن هذه الأدوار المأمولة من العُمد قد تصطدم بعدة صعوبات وعراقيل ذات صبغة إدارية وتنظيمية واجتماعية تحد من تنفيذها على الوجه المطلوب، والهدف المنشود من هذا المنصب اجتماعياً، ومن هذه الصعوبات التي تواجه العُمد، وتحد من نشاطه اجتماعياً عدم توافر الإمكانيات المادية لانعقاد جلسات الصلح المستمرة التي يقوم بها العُمد، أو أن هذه الجلسات تتعارض مع دوره الأسري، فهو في انشغال دائم بمشكلات الحي، أو غيرها من الصعوبات التي تقلل من دور العُمد الاجتماعي، وعدم مساندة هذا الدور لدوره الأمني المتميز.

1.1. مشكلة الدراسة، وتساولاتها:

مما لا شك فيه أن إصدار نظام العُمد بتاريخ 20 / 3 / 1406 هـ الذي صدر بقرار مجلس الوزراء رقم 63 والمرسوم الملكي رقم (م/ 7) وتاريخ 10 / 4 / 1406 هـ، كان الهدف منه هو توزيع المهام الأمنية داخل الأحياء، والقيام بدور أكثر إيجابية وفاعلية في مجال ضبط المخالفات، وتوفير الأدلة التي تؤدي إلى إثباتها، على أن هذا الدور الأمني – وإن كان رئيساً – إلا أنه هناك دوراً آخر للعُمد لا يقل عن دور الأمني، وهو دوره الاجتماعي ويعود هذا الدور إلى قوة العلاقة بين العُمد وساكني المنطقة المكلف فيها والمكانة الاجتماعية التي يحوزها بحكم طبيعة عمله، باعتباره شخصية اعتبارية لها مكانتها في الحي، وهي ملجأ للكثير من الفئات الاجتماعية إلا هذا الدور الهام والضروري قد تحد منه عدد من الصعوبات ومن هنا يكمن التساؤل الرئيس في الدراسة، وهو: ما الدور الاجتماعي الذي يقوم به العُمد في حيّه؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

1. ما دور العُمد في تطوير العلاقات الاجتماعية في حيّه؟
2. أي دور للعُمد في إصلاح ذات البين في حيّه؟
3. ما الصعوبات التي يواجهها عُمد الحي والتي تحد من دوره الاجتماعي المأمول؟
4. ما السبل الممكنة لتفعيل الأدوار الاجتماعية لعُمد الحي وتطويرها؟

2.1. أهداف الدراسة:

من خلال مشكلة الدراسة، وتساولاتها تتحدد أهداف الدراسة في الآتي:

- بيان الدور الاجتماعي الذي يقوم به العُمد في حيّه.
- التعرف على الصعوبات التي يواجهها عُمد الحي والتي تحد من دوره الاجتماعي المأمول.
- بيان المقترحات الممكنة لتفعيل الأدوار الاجتماعية لعُمد الحي وتطويرها.

3.1. أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية: ترجع الأهمية النظرية للدراسة الحالية في بيان دور العُمد الاجتماعي، وإبراز أهم المعوقات التي تواجهه أثناء مباشرة عمله، لتكوين رؤية واضحة للقائمين على هذا الأمر لتذليل هذه المعوقات، وإصدار ما يثمن عمل العُمد الاجتماعي،

كما يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة إثراءً للمكتبة العربية بدراسة متخصصة يعود إليها الباحثون والدارسون للاستفادة من نتائجها، كما تشجعهم على القيام بدراسات مماثلة في هذا المجال.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية: تنبع الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من تقديم توصيات بالحلول المقترحة التي توجه دور العُمد الاجتماعية نحو التفاعل المفروض، مما يستفاد منه في الميدان الاجتماعي للعمد، وتيسر لهم أعمالهم الاجتماعية التي يقومون بها.

4.1. مفاهيم الدراسة.

مفهوم الدور الاجتماعي:

يعد مفهوم الدور واحدًا من مجموعة من المفاهيم المترابطة التي تستخدم في دراسة سلوك الأفراد من خلال منهج تحليل الدور، ومن بين هذه المفاهيم (الجوهري والخريجي، 2007، ص169).

- الوضع الاجتماعي: وهو يعني موقف الفرد في البناء الاجتماعي.
- الدور: ويعبر عن الجانب الدينامي أو السلوكي للوضع الاجتماعي.
- الدور المقابل: وهو الدور الذي يكمل دور الفرد في عملية التفاعل الدينامي، مثل دور التلميذ والمدرس، ودور الوالد والطفل، وكل هذه الأدوار المتقابلة يعضد بعضها البعض الآخر، ويساعد كل منها الآخر في تأديته لدوره.
- الحقوق والواجبات: فكل دور يحمل في طياته بعض الأفعال التي تنطوي بدورها على حقوق الفرد على الآخرين، وواجباته تجاههم، وهذه الحقوق والواجبات ما هي إلا التوقعات المتبادلة للدور الذي يؤديه الفرد والدور المقابل له عند الآخرين التي تحتفظ بها في أداؤها أثناء عملية التفاعل.

ومن ثم يمكن الإشارة إلى أن الدور الاجتماعي هو نوع من الالتزام الذي يضطلع به من يشغل مكانة اجتماعية أو وضعًا اجتماعيًا معينًا، بوصفه شريكًا في تحقيق التنمية الاجتماعية، وضمان لتنفيذ السياسة الاجتماعية المتكاملة، الأمر الذي يتطلب نوعًا جديدًا من التعاون الاجتماعي يسمح بتنمية مهارات كل أفراد المجتمع وعلى وجه الخصوص الفقراء (الجوهري، 1983، ص96).

ويعرّف الدور الاجتماعي بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الدينامي لمركز الفرد، فحيثما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، وتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزهم الاجتماعي، وحدود الدور تتضمن تلك الاتصالات التي تقوم بها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة، وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور واحد داخل النظام المجتمعي الذي ينتمي إليه". (الناقلي، 2010م، ص61)

ومما سبق يمكن للباحث أن يعرف الدور الاجتماعي إجرائيًا بأنه: "مجموعة المهام والأدوار التي يتوقع من عُمدة الحي القيام بها وتنبع من الإحساس الذاتي بالمسؤولية المجتمعية تجاه أبناء الحي الذي يعيش فيه وقضاياهم، فهو السلوك المتوقع من الفرد الموجود في وضع اجتماعي محدد، وهو مصطلح علائقي، حيث يؤدي المرء دوره المتوقع منه في مواجهة دور شخص آخر مرتبط بوضع مضاد، وهذه الناحية العلائقية من مفهوم الدور تركز على فكرة الاضطلاع بالدور.

العمدة:

العمدة لغةً: عميد الأمر قوامه، والمعمود إليه. والجمع عُمد، وفلان عمدة قومه إذا كانوا يعتمدونه فيما يحزبهم (ابن منظور، ج3، ص88).

العمدة اصطلاحاً: يعرف العمدة، طبقاً للنظام الخاص بهم الصادر عن وزارة الداخلية عام (1406هـ) بأنهم "من رجال الأمن الذين يساهمون في حفظ واستتباب الأمن، ويقومون بتنفيذ أوامر أجهزة الأمن، ومعالجة مصالح السكان ضمن الاختصاصات المحددة لهم" (العتيبي، 1421، ص9).

الحي:

جاء في اللغة أن الحي من كل شيء: نقيض الموت، والجمع أحياء، والحي من كل شيء ذو الحياة، وهو نقيض الميت، وجمعه أحياء، وهي البيوت المجتمعة (ابن منظور، ج1، ص49).

والحي اصطلاحاً هو جزء من المدينة يوجد به قسم للشرطة ملحق به شخص مكلف بوظيفة العمدة، يستمد صلاحياته وقراراته من منطلق السلطة المخولة له من قبل الدولة (العتيبي، 1421، ص10).

2. النظرية المفسرة للدراسة:

1.1. نظرية الدور الاجتماعي:

سوف يعتمد الباحث في الدراسة الراهنة على نظرية الدور الاجتماعي والتي تعتبر واحدة من أهم النظريات التي توضح تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والعلاقة المتبادلة بينهما حيث أن الكثير من مشكلات الفرد تنبع من عدم قدرته على أداء أدواره الاجتماعية بنجاح وطبيعة الحياة المعقدة وكثرة احتياجات الإنسان تجعله يلعب أكثر من دور في المجتمع الأمر الذي يتطلب منه أن يسلك بطريقة معينة تناسب كل دور بحيث تتلاءم مع توقعات المشاركين له في هذه الأدوار ومن ثم فضرورة التكامل بين هذه الأدوار أمر حتمي ولازم لكي يستطيع الإنسان أن يحقق قدر من التكيف والتفاعل مع الآخرين ونظرية الدور تقوم بالعمل على تفسير هذا التفاعل (عبد الغفار وآخرون، 1985).

"والمجتمع من وجهة نظر نظرية الدور يمكن النظر إليه كمجموعة معقدة من العلاقات الاجتماعية المترابطة بين الأفراد المنتمين إلى هذا المجتمع وهذه العلاقات تنبع من احتلال أفراد المجتمع لمكانات معينة تحتم عليهم أداء أدوار معينة تختلف من فرد لآخر في المجتمع" (عبد الغفار، وأحمد، 1999، ص54).

إن أهمية هذه النظرية تأتي من تعدد مفاهيم الدور كما يأتي من أهدافها ودورها مع الأجيال المختلفة، حيث "يؤدي الفرد في حياته الاجتماعية أدواراً يتوقعها منه المجتمع لكونه يشغل مواقع معينة، وتختلف أدوار الأفراد باختلاف تلك المواقع، ويلاحظ أن التفاعل بين هذه الأدوار يؤلف ما يسمى بالبناء الاجتماعي، والبناء الاجتماعي يمثل مجموعة أنظمة اجتماعية تتداخل وتتفاعل في تشكيل وتحديد أنماط السلوك وتنظم الحاجات الإنسانية حسب الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع، وترتبط هذه الأنظمة فيما بينها ارتباطاً وظيفياً لتحقيق وتكامل البناء الاجتماعي واستمراره" (فرج، 1989، ص239).

توظيف نظرية الدور في الدراسة:

يتبين للباحث مما سبق أن الفرد يكتسب المكانة بناء على أدواره الاجتماعية ذلك لأن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله والحقوق تحددها الواجبات والمهام التي يجدها في المجتمع، وبالنظر إلى هذه النظرية من واقع الحياة الاجتماعية من خلال الدور الاجتماعي الذي يلعبه العمدة في الحي الذي يقوم عليه عبر المكانة التي يشغلها باعتبار المهام والواجبات التي يؤديها داخل الحي هذا صميم عمله الذي يمنحه المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها والتي تجعل أفراد الحي يلجؤون إليه في أمورهم الأمنية والاجتماعية، فهو يُعدّ مرجعيتهم بالنظر إلى مكانته ودوره فيهم.

فالدور الاجتماعي للعمدة -في إطار النظرية - دور ذو أوجه متعددة، ومن هذه الأدوار المتعددة المنوطة بالعمدة في ظل هذه النظرية، تحديد الاحتياجات الفعلية لأهالي الحي، ودوره في انعقاد لجان الصلح لحل المشكلات الاجتماعية التي قد تحدث بين سكان الحي، وفي قضايا البحث والتحري عن مستحقّي المعاشات والضمان الاجتماعي، والرفع بهم لمكتب الضمان الاجتماعي، ودوره تجاه الجمعيات الخيرية، واللجان الشعبية، والفرق التطوعية، وما يقوم به تجاه أسر الشهداء أو المسجونين أو من فقدوا عائلهم، والتعامل مع شكاوى سكان الحي، والصلح الأسري، ومعالجة المشكلات الأسرية، ودوره في التوعية بالقضايا المجتمعية (الصحة - التعليم - العمل - الإرهاب والتطرف)، وكذلك التعاون والتنسيق بين المؤسسات المجتمعية المختلفة في النهوض بالحي والعمل على التكامل بينهم، وتشكيل لجان من أهالي الحي (بيئية - صحية - اجتماعية - أمن اجتماعي) للعمل على تنمية الحي، إلى غير ذلك من الأدوار التي يقوم بها العمدة من واقع منصبه، وهذه هي التي تحدد مكانته بين أفراد حيه، والتي ينظر إلى هؤلاء الأفراد ويتوقعون منه أداءها. كما ساعدت نظرية الدور الاجتماعي الباحث في تحليل الأدوار الخاصة بالعمدة داخل حيه، وتفسير جوانب التكامل الوظيفي بينه وبين أبناء الحي الذي يشرف عليه، وذلك من خلال توظيف مفاهيم نظرية الدور الاجتماعي والتعرف على مدى تطبيقاتها في ممارسات العمدة لأدواره الاجتماعية.

3. الدراسات السابقة.

دراسة عساف، (1404)، بعنوان: **(التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية)**، هدفت الدراسة بيان بيئة الإدارة وتطورها التاريخي في المملكة العربية السعودية بما يظهر التطور التاريخي للتنظيم الإداري في المملكة، وتوصلت الدراسة إلى الخصوصية البيئية للتنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية وعدم وضوح الاتجاه الهادف للمواءمة بين البيئة والتنظيم، وإدراك ذلك القصور، أن مراحل التطور التاريخي للتنظيم بالمملكة، هي: المرحلة التحضيرية، ثم المرحلة التأسيسية، ثم مرحلة النضج والانطلاق، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن وجود بعض الخلل في المؤشرات والاتجاهات العامة المتعلقة بأساليب التنظيم وسلوكياته وعمليات تطويره، وأشارت إلى وجود اتجاهات إيجابية عالية يجب الاهتمام بها والعمل على تنميتها.

دراسة ابن حموض، (1414)، بعنوان: **دور العُمد في خدمة المجتمع المحلي**: دراسة مسحية خاصة بمنطقة عسير، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة هذا الدور الذي يقوم به العُمد وتقييمه، ومعرفة ماهية وظائف العُمد والواجبات والنشاطات التي يقومون، وإبراز أهمية هذا الدور من الناحية الأمنية بصفته من رجال الأمن الذين يساهمون في حفظ النظام واستتباب الأمن. وكذلك إبراز الأنشطة والخدمات التي يقدمها العُمد على الصعيد الاجتماعي لسكان الأحياء التي يشرفون عليها، وتلبية حاجات هؤلاء السكان وتلمسها، وسعت الدراسة إلى تقييم أداء دور العُمد، والخروج بنتائج تساعد على تطويره، وذلك من خلال الدراسة المسحية المواكبة لهذه الدراسة.

دراسة المنشاوي، (1421هـ)، بعنوان: **(معوقات أداء عُمد الأحياء دورهم الأمني)**، هدفت الدراسة توضيح العقبات التي تعترض دور عُمد الأحياء الأمني وشرطة مكة المكرمة، وذلك بهدف زيادة فاعلية ما يقوم به العُمد من وظائف اجتماعية مختلفة، وبصفة خاصة دورهم الأمني، وكذلك توضيحاً للتطور التاريخي لنظام العُمد في المملكة العربية السعودية وشرحاً لنظام العُمد الحالي ولائحته التنفيذية الصادر في عام 1406هـ، ثم أبرزت جهود شرطة مكة المكرمة في تفعيل الدور الأمني للعمدة، واستظهرت رأي عُمد العاصمة المقدسة حول المعوقات التي اعترضتهم في أداء دورهم الأمني، وكذلك رأي ضباط شرطة العاصمة المقدسة حول هذه المعوقات، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي والذي طبق بأداة استبانة على جميع عُمد الأحياء والتابعين لشرطة العاصمة المقدسة بأسلوب المسح الشامل.

وتوصلت الدراسة إلى أن مهام ودور العُمد يمتد ليغطي مهام اجتماعية وإنسانية وأمنية، وأن إسهام العُمد للقيام بدورهم الأمني غالباً ما يكون ضعيفاً، وتمثلت أهم معوقات أداء العُمد دوره في ضعف الدعم المالي والبشري، وعدم تفاعل العُمد مع دوره الأمني، والافتقار إلى وسائل التقنية الحديثة، والانشغال بالتصديق على الأوراق، وعدم تعاون سكان الحي مع العُمد، والانشغال بطلبات الإحضار.

دراسة عسيري، (1434)، بعنوان: (تفعيل وتطوير دور عُمد الأحياء) دراسة تطبيقية لإعادة هيكلة وميكنة نظام عُمد الأحياء بمدن ومحافظات المملكة المرحلة الأولى بمحافظة جدة، هدفت الدراسة التعرف على الواقع الفعلي للمهام الوظيفية لعُمدة الحي، ومعوقات أداء عُمد الأحياء لأدوارهم الإدارية والأمنية والمجتمعية، بهدف الوصول إلى آلية مقترحة لتفعيل وتطوير الأدوار لعُمد الأحياء على ضوء نظام شمس الأمني، وأظهرت الدراسة قصوراً في الواقع الفعلي للمهام الوظيفية لعُمدة الحي من خلال التصديق على الوثائق الرسمية، والمشاركة في التفتيش للمنازل والإبلاغ عن المطلوبين أمنياً، والمخالفين لأنظمة اقتناء السلاح، ودعت الدراسة إلى ضرورة زيادة صلاحيات عُمد الأحياء فيما يتعلق بمخاطبة الجهات الحكومية وارتباط مرجعية كل عُمدة بمحافظ المدينة التابع لها مباشرة عن طريق مدير شؤون العُمد.

دراسة سيدهم، وعماش (ب. ت)، بعنوان: (أحكام قانون العُمد والمشايخ وقانون مباشرة الحقوق السياسية)، دار النهضة، (مصر)، هدفت الدراسة شرحاً لنظام العُمد في مصر موضحاً شروط تعيينهم وقواعد انتخابهم والقواعد النظامية الضابطة لعملهم وسلطة وزير الداخلية في ذلك، واستخدمت الدراسة المنهج المكتبي الوصفي مستعينين بالعديد من المراجع والأحكام القضائية المفسرة لنظام العُمد في مصر، وتوصلت الدراسة إلى الشرح المفصل لمختلف وظائف العُمد التي أوردتها النظام، والضوابط التي تحكم سلوك العُمد في مجال الواجبات الملقاة على عاتقهم، والمحاذير التي يجب أن يتجنبوها بالإضافة إلى القواعد الضابطة لمسؤوليتهم وتأديبهم في حالة المخالفات.

4. وضع العُمد القانوني ومهامه الاجتماعية في المجتمع السعودي

1.4. وضع العُمد القانوني:

إن أول تنظيم حمل معنى نظام العُمد صدر عن مجلس شورى النواب رقم (82) بتاريخ 1346/6/21 هـ حيث تم بموجبه فصل دور العُمد عن البلديات، واتباعه بمديريات الأمن العام، وأُعقب ذلك صدور ملحق لهذا التنظيم بتاريخ 1349/3/29 هـ يتضمن تحميل العُمد تبعات الأعمال الجنائية التي تقع داخل أحيائهم.

وفي عام 1363 هـ تم تنظيم عدة مواد من قبل مديريات الأمن العام بتخصيص أدوار العُمد وعمل نوابهم وصدر ذلك في (15) مادة، ثم تم زيادتها لـ (32) مادة بحلول عام 1369 هـ، حتى صدر المرسوم الملكي رقم (م/7) بتاريخ 1406/4/10 هـ بالتصديق على قرار مجلس الوزراء رقم (63) واشتملت على عدد (22) مادة تختص بتنظيمات أدوار العُمد الذي ألغى جميع التنظيمات السابقة لأدوار العُمد ونوابهم، وأقر نظاماً جديداً هو المعمول به حالياً مع بعض التعديلات عليه (المنشاوي، 1425).

ودخل هذا النظام حيز التنفيذ بقرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية بالتعميم الوزاري رقم (5765) بتاريخ 1413/12/22 هـ، هذا وقد تضمنت اللائحة التنفيذية اثنتي عشرة مادة حددت عملية اختيار العُمد، والشروط الواجب فيمن يتقدم لشغل هذا المنصب. إذا كان منصب العُمد يتم شغله من خلال تقديم الشخص المؤهل لهذا المنصب، أو من خلال ترشيح أهالي الحي له فإن هذا يعني أنه قد خرج من بينهم، وأنه واحد منهم ينتمي لإقليمهم المحلي يدرك مشاكلهم وعلاقاتهم واحتياجاتهم، وأنه موضع تقدير لهم لأنه الأقدر على حل مشاكلهم، وذلك برفعها لجهات الاختصاص في الإدارات المركزية، فهو همزة الوصل بين الإدارة المركزية والإقليم المحلي، هذا ما ورد ضمناً في نظام العُمد في المملكة (اليامي، 1427).

2.4. المهام الاجتماعية للعمدة

- الإصلاح الاجتماعي بين سكان الحي.
- البحث والتحري عن مستحقي المعاشات والضمان الاجتماعي، والرفع عنهم لمكتب الضمان الاجتماعي.
- التدخل الشخصي أو عن طريق لجان الصلح لحل المشكلات الاجتماعية التي قد تحدث بين سكان الحي.
ويشير (القباع، 1422هـ) أن للعمدة أدواراً مهمة وحيوية في المجتمع تزيد على تلك المحددة في النظام، ومما يساعدهم على أداء هذه المهام كون المواطنين في الحي ينظرون إلى العمدة كواحد منهم حيث لا يتميز عنهم بزي معين كالشرطة مثلاً، على الرغم من أنه يقوم بمهام شبيهة بما يقوم به رجال الأمن في أكثر الأحيان، هذا إلى جانب أن العمدة كان يعتبر مستشاراً بالنسبة للمواطنين حتى في مشكلاتهم الشخصية والإصلاح الأسري، وإصلاح ذات البين فكسب عمدة الحي مودة واحترام سكان الحي، وأعطى ذلك العمدة قدرة على حل الكثير من المشاكل الاجتماعية والأمنية في الأحياء التي يعملون بها، حتى جاء الوقت الذي أعترف بهم وبما يقومون به من أدوار بشكل فعال.

ويرى (المنشاوي، 1425) أن العمدة رجل أمن وإدارة واجتماع من طراز متفرد، هو موظف رسمي غير تقليدي، متفرد في ارتباطه اجتماعياً وثقافياً بأهالي الحي؛ كونه منهم، يحظى غالباً بين الأهالي بمساحة تقدير رفيعة، فنحسبه أيضاً متفرداً بسمعته ونبله.

ومن هنا يؤكد الباحث -بحكم عمله كعمدة- أنّ وثيقة أداء العمدة تحمل حزمة من المهام الإنسانية الاجتماعية، فضلاً عن الواجبات الأمنية والإدارية الأخرى؛ إذ يتولى فض المنازعات، وتقريب وجهات النظر بين المتخاصمين في الحي، كذلك إصلاح ذات البين، ثم معالجة الخلافات الأسرية، فضلاً عن واجبه بتلمس احتياجات الأهالي الحيوية، ورفعها، ثم متابعتها لدى جهات الاختصاص. بجانب ما يُعهد إليه من قضايا أمنية ومعاملات إجرائية من قبل مرجعه، فغالباً ما يعمل العمدة على مدار الساعة بلا نائب أو مساعد!

ويشير الباحث إلى أن الدور الأمني للعمدة طبقاً للنظام السعودي فيبدو محدوداً إلى حد ما، ويرجع هذا إلى عدم منح النظام السعودي للعمد صفة الضبطية القضائية وقصر صلاحياته الأمنية على مجرد إبلاغ السلطات المعنية، عما يصل إلى علمه من مخالفات دون أن تكون له أي مهمة أو واجب أو صلاحية في أي إجراء من إجراءات جمع الاستدلالات. كما أن واجبات العمدة طبقاً للنظام السعودي تقف عند مجرد تقديم المساعدة والمعلومات في مجال حيازة الأسلحة وقضايا المخدرات والأجهزة الحكومية الراغبة في تفتيش الأماكن، وهي في جملتها تشكل مظاهر واضحة المحدودية للدور الأمني للعمدة في النظام السعودي.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.5. منهج الدراسة:

تمّ اعتماد منهج المسح الميداني الاجتماعي الكيفي، وتمّ استخدام المقابلة نصف الموجهة، والملاحظة بالمشاركة كأداتين لجمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة.

2.5. مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من عمدة الأحياء الذين يزاولون عملهم بمحافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وعددهم خمسة وعشرون (25) عمدة، وعدد من المواطنين من مختلف الفئات الاجتماعية المستفيدين من تدخلات العمدة ومساعداتهم.

وقد تمكّن الباحث فعليًا من التواصل مع عيّنة شملت عشرة (10) عُمدٍ من مجتمع الدراسة، وأجريت معهم مقابلاتٍ نصف موجهة اعتمد خلالها "دليل مقابلة" Interview guide اشتمل على ستّة (06) محاور متّصلة بمختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها عمدة الحي من وجهة نظر العُمد والمستفيدين من خدماتهم من بين أفراد الأحياء والقرى في محافظة الأحساء، وأيضًا بالصعوبات التي تقف أمام العمدة وسبل تجاوزها، هذا فضلًا عن القيام بزيارات ملاحظة ميدانية لمزيد الإحاطة بموضوع الدراسة، وقد تمّ خلالها التحدث مع بعض المواطنين حول ما يقدّمه لهم العمدة من خدمات.

3.5. حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** تم تناول الدور الاجتماعي للعُمد في أحيائهم.
- **الحد البشري:** تم تطبيق الدراسة على عُمد أحياء محافظة الأحساء.
- **الحد المكاني:** تم تطبيق الدراسة مكانيًا في محافظة الأحساء.
- **الحد الزمني:** تم تطبيق هذه الدراسة زمنيًا في النصف الأول من عام 1442 هـ.

6. نتائج الدراسة

1.6. الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها العُمد كما صرّح به العُمد المبحوثين.

أ- المشاركة في الحياة العامة

يحرص العُمد على حضور مناسبات أهالي الحيّ أو القرية (أفراح، مجالس عزاء، زيارة المرضى ...)، والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية والرياضية والتربوية (مسابقات حفظ القرآن الكريم، المباريات الرياضية بين الأحياء والمدارس، الأنشطة المدرسية...).

قام عُمد الرقيقة بمدينة الهفوف التابعة لمحافظة الأحساء الأستاذ - فهد بن مسفر القحطاني بتكريم فريق اليرموك نتيجة تحقيقه بطولة نادي الفضل بالفضول وفريق العين نتيجة تحقيقه بطولة نادي "المنيزلة" بمناسبة تحقيقهم البطولة الرمضانية لهذا العام الحالي 1440 هـ وبحضور عدد كبير من الشخصيات الرياضية والإعلامية ورجال الأعمال، علما بأن العُمد القحطاني يقوم بتكريم عدد من الفرق الرياضية على مستوى المحافظة وله جهود كبيرة على مستوى المنطقة وكذلك لم يقتصر التكريم على الرياضة حتى في الأعمال الخيرية والتطوعية ومشاركته في العديد من المناسبات والفعاليات والاحتفالات والأنشطة المختلفة لخدمة أبناء هذا الوطن الغالي والمعطاء.

قال عُمد حي الرقيقة بمدينة الهفوف التابعة لمحافظة الأحساء أن العالم يمر بمرض خطير "جائحة كورونا" والكل يتسابق لكبح جماحه وتقليل مخاطره في كافة دول العالم، والمملكة جزء مهم من هذا العالم وكل ما تعمله من إجراءات مشددة هي من مصلحة المواطن ولهم السمع والطاعة.

ب- التدخّل لفائدة المواطنين الذين يستجرون بالعُمد ويطلبون مساعدته:

يذكر أحد العُمد بلهجته الدارجة أنّ العُمد يجب أن يكون "صاحب فَرْعَه"، ويهرع لمساعدة المستغيث والمحتاج إلى نجدة، ويروي كيف أنّ هذا الأمر أوقعه ذات مرّة في مشكل مع الجهاز القضائي والأمني، فقد استجارت به أمّ أحد المسجونين من أجل كفالته، حيث أنّه مسجون من أجل دين غير مسدّد، ويقول العُمد أنّه رَقّ لحال أمّه وأبنائه وذهب إلى المحكمة وكفله، وتعهّد أمام القاضي أنّ المكفول سيسدّد الدين في أجل معيّن، ولكنّ ذلك لم يحدث، فالمكفول لم يتّصل بالمحكمة وأخلّ بتعهّده وهو ما وضع العُمد في موقف حرج وصاروا مطلوباً أمام القضاء من أجل التسديد، ووضِع اسم العُمد لدى الأجهزة الأمنية في قائمة الممنوعين من السفر.

وقد دعم هذه الشهادة ما ذكره عمدة آخر من أن بيته صار قبلة الدائنين الذين يطلبون منه المساعدة في استخلاص ديونهم من أناس آخرين ينتمون إلى حيّه وحتى من أولئك الموجودين خارج منطقته الإدارية.

ج- السعي المتواصل إلى إصلاح ذات البين

يؤكد عمدة الطرف أنه جاد في التعاون مع لجان الصلح وأحياناً يقوم بنفسه بالصلح لحل المشكلات الاجتماعية بناء على علاقاته الودية مع الأهالي بما يضمن تقريب وجهات النظر بين المتخاصمين وإرجاع الحقوق وإصلاح ذات البين وفق تعاليم الشرع الحنيف وأنظمة الدولة.

ويذكر أحد العمد أنه أنشأ مجلس حيّ يضم أعضاء للقيام بمهام إصلاح ذات البين وتذليل الصعوبات الإدارية أمام المواطنين والمقيمين، وتأطير الأنشطة الدينية والاجتماعية والرياضية.

وأشار أحد العمد إلى أن من بين مهام العمدة المساهمة في حل جميع المشكلات الأسرية وفك النزاعات بين أهالي الحي، لافتاً إلى أنه كان يجمع الزكاة ويعطيها للفقراء ليشتروا متطلبات العيد، ملمحاً إلى أن دور العمدة حالياً ليس بالقليل فهناك مهام وأمور يقوم بها تجاه سكان الحي.

وأشار عارف إلى أنه كان يعتبر مستودعاً لأسرار العائلات وأحوالهم، وبيّشّر رصد الحالات الفقيرة والأرامل وتسجيل المحتاجين من أهل الحي لدى الجهات والجمعيات، ويناقش احتياجات الحي لدى الإدارات الحكومية.

وأشار كثير من العمد إلى أنهم يقومون بمساعدة نخبة من الأهالي والأعيان بإجراء الصلح في كثير من القضايا والخلافات التي تنشأ داخل الحي وأضافوا أن هذا دورهم كعمد للحياء وبذل قصارى جهدها لخدمة الأهالي والسكان انطلاقاً من توجيهات المسؤولين واستطرد أحدهم يقول: أما الأمور التي لا يمكن معالجتها داخل الحي يتم توجيه الأطراف المتنازعة لجهات الاختصاص للبت فيها وحلها بالطرق الشرعية والنظامية.

وأكد أحد العمد أن كثيراً من الشكاوى يتم حلّها في مكتب العمدة حيث يكون لدى الطرفين المتنازعين مرونة في التفاوض وإيجاد حل للخلاف القائم بينهم، وأشار أن إنشاء قسم أو مركز يعنى بإصلاح ذات البين في المحاكم أو في المحافظات سوف يساهم في إنهاء النزاعات القائمة في وقت قياسي فكثير من الشكاوى تكون نتيجة عناد أحد الطرفين خاصة الطرف الأول وبالإمكان حلها قبل أن تصل إلى القاضي.

د- المساهمة في الأعمال الخيرية:

ويعدّ العمدة من أهم الجهات التي يعود إليها أصحاب العمل الخيري من أفراد أو جمعيات للتعرف على الأشخاص والأسر ذات الأحقية والأهلية لتلقي المساعدة، ومن شواهد ذلك ما أكدّه عمدة الشقيقة من العمل على تقصي الوضع المعيشي للمستحقين وتزويد الجهات الحكومية بما يلزم من معلومات بما يحقق وصول المساعدات لمستحقيها.

وأردف عمدة الشقيقة بأن التعاون معهم في سبيل تقديم الخدمات للمستحقين من الفقراء والرفع بحاجات المتعفيين وإثبات الحالات المستحقة والتعاون مع الفرق التطوعية بما يضمن أدائهم لمهامهم بالتنسيق مع الأهالي والدوائر الحكومية لإضفاء الطابع الرسمي والنظامي على عملهم والتعاون معهم فيما يحقق الأهداف المنشودة، ويؤكد أنه يسعى لتقدمهم وتلمس احتياجاتهم المادية والمعنوية ومساعدتهم وتأييد طلباتهم للجهات المسؤولة لأثبات حالتهم والقيام بالواجب تجاههم بما يكفل شعورهم بتضامن المجتمع معهم وتقدير أوضاعهم.

ويشير عمدة "الرقيقة" أنّ من الأشهر التي يبرز فيها دور العمدة هو شهر رمضان، خاصة مع وجود عدد ليس بالقليل من السكان يحتاجون إلى مساعدات مادية وعينية خلال الشهر الفضيل، فيحرص العمدة على توفير موائد لهم وحث الأهالي على الاهتمام بجيرانهم حتى يقترب العيد.

هـ. محاصرة الظواهر السلبية في المجتمع المحلي:

أكد أغلب عمداء أنهم يسعون باستمرار إلى الإحاطة بالظواهر التي يلاحظونها بمجتمعهم المحلي مثل ظواهر "التفحيط" والإدمان و"الدرباوية" ... ولا يتوانون في الاتصال بأولياء الأمور وتنبيههم من الأخطار المحدقة بأبنائهم المتعاطين لبعض الممارسات الخطرة. كما أنّ الأجهزة الأمنية تتسق معهم باستمرار للاسترشاد عن الخارجين عن الأنظمة والقوانين أو أثناء عمليات المداهمة التي تستهدف البيوت أو الاستراحات أو المحلات...

ويذكر أحد عمداء أنه لا يتوانى بين الفينة والأخرى على الاتصال بالعاملين في "البقالات" وكفلائهم لتحذيرهم من مغبة بيع بعض المواد الممنوعة والمضرة بالشبان.

ويشير عمدة آخر إلى الجهود التي بذلها مع بقية زملائه من خلال قيامهم بجولات ليلية في أحيائهم بالتنسيق مع الجهات الأمنية، وحث المواطنين والمقيمين بالالتزام بالحجر الصحي أثناء جائحة "كورونا" والتنبيه على المخالفين أو التبليغ عنهم.

وفي هذا السياق يقول أحد عمداء: "إنّ دورنا هو الحث على التمسك بالعادات الأصيلة لمجتمعنا وبيان ما لموروثاتنا وتقاليدنا من قيم أصيلة يجب تبنيها والاهتمام بها وذلك من خلال التعريف بها في المناسبات والاجتماعات بما يضمن بقاءها".

و- تكريم المتفوقين والفائزين من أبناء الحي:

حيث يحرص العمدة على تحفيز أبناء حيّه من الطلاب على مواصلة التعليم بتفوق، ومن شواهد ذلك ما قام به أحد عمداء من تكريم للطلاب المتفوقين في نهاية العام الماضي بمنحهم مبالغ نقدية، وأجهزة حواسيب للمساعدة في عملية التعلم، وذكر أن الممول لهذه النواحي المادية كان بالتعاون بين سكان الحي، ومن الأعيان منهم حيث تم رصد مبلغ وقدره (40000) ريالاً لتخصيصها للمتفوقين بعد حصر نتائجهم والتأكد من شهاداتهم المدرسية، وتم إقامة حفل تكريم لهم بحضور ذويهم، وأهالي الحي، وكانت الروح المعنوية للطلاب مرتفعة للغاية، وتقدم أحد أولياء الأمور وتقدم بالشكر لكل من ساهم في إخراج هذا الحفل بهذه الكيفية، وتعاهد الجميع ببذل قصارى جهدهم ليكون حفلًا سنويًا، وكان له الأثر الأكبر – من خلال محادثات أولياء الأمور مع المنسقين – في رفع مستوى الطلاب.

أقام عمدة حي الرقيقة بمدينة الهفوف حفلًا تكريمياً لجميع منسوبي فريق القادسية الرياضي بحي الرقيقة أحد فرق الأحياء والحواري وذلك بعد تحقيقهم لقب بطولة فريق الوسام (وسامي 22) بالمبرز بكل جدارة واستحقاق على حساب منظم البطولة الوسام بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف واحد من حصول لاعب الفريق الكابتن فهد بن سعيد القحطاني على كأس هداف البطولة، حيث أوضح العمدة أنه فخور بما حققه أبنائه من بطولة غالية وعلى مستوى عالي بين حواري محافظة الأحساء، بعدها قدم مأدبة عشاء بهذه المناسبة لجميع منسوبي فريق القادسية والضيوف الكرام.

2.6. الصعوبات التي تواجه العمدة كما عبّروا عنها أثناء المقابلات:

أ- الوقت الذي يمارس فيه العمدة مهامه لا يتحدد بزمن:

حيث أكد كثير من عمداء أن العمدة يشتغل بوقت كامل، وليس له وقت دوام رسمي، ووقت آخر مخصص لشؤونه الخاصة، وهو ما يؤثر أحياناً على وضعه الأسري، فانغماسه في حلّ مشكلات الناس في كلّ الأوقات قد يحّد من اهتمامه بشؤون أسرته ومرأته لأبنائه.

حيث يشير أحد العُمد أنه كثير من الأحيان يغلق مجلسه للناس فجراً لحل مشكلة من المشكلات، ثم فوجئ أثناء ذلك بحدوث مشكلة أخرى بين اثنين من أبناء الحي يطلبون فيه تدخله السريع، وإلا سيسعى أحد الطرفين إلى إقامة دعوى على الطرف الآخر لتعديده عليه بالسب والقذف وإن لم يقدّم العُمد بحلها في وقتها فسوف تتفاقم المشكلة، فاضطر إلى الاستمرار والتواصل بين الطرفين لمحاولة الإصلاح بينهما حتى تم الصلح، ثم اتجه بعدها بساعات قليلة إلى قسم الشرطة ليواصل بعض من مهامه الأمنية مع أفراد الشرطة.

ب- ضرورة الاطلاع المستمر على التركيبة السكانية في حيه مع تغييرها المستمر:

يعاني عُمد الأحياء من عدم تجانس سكان الأحياء، وكثرة السكان الوافدين والمغادرين، فأغلبهم يسكنون شققاً على وجه الإيجار وهناك احتمال قويّ لتغيير مقرات سكنهم في كلّ وقت، وعندما يحاول العُمد بحكم وظيفته التعرف على الساكن الجديد والاسترشاد عن بعض البيانات الخاصّة به يطلب منه خطاباً رسمياً، ويطلب أحد العُمد في هذا المجال بوجوب تعاون أصحاب المكاتب العقارية مع العُمد عندما يتعلق الأمر بالاسترشاد عن أحد المتساكنين الجدد، أو كذلك عندما يتعلّق ببعض المساكن المشبوهة التي يحولها سكّانها (خاصّة من بعض الجنسيات الوافدة) إلى مصانع خمر، ذلك أنّ عمليات التأجير تتمّ عن طريق مكاتبهم، ولهم من البيانات التي تسلموها أثناء تحرير عقود الإيجار ما يكون مفيداً للعُمد عند مباشرة مهامّه الاجتماعية أو الإدارية أو الأمنية.

ومن شواهد ذلك أن أحد العُمد يذكر أنه في حيّه يوجد عدد من العمائر المخصصة للإيجار، وكذلك شقق فندقية قد يشتبه في ممارسة مرتاديها أعمالاً خارجة عن القانون أو التهرب من نظام الإقامة، وأنه كثيراً ما كان يتوجه إلى أصحاب هذه الأبنية ومطالبتها بالكشف الدقيق عن مرتديهم قبل تسكينهم للحفاظ على الحي، خاصة أن أهل الحي من المواطنين الذين ينعمون بالاستقرار في هذه المنطقة السكنية بهدوء وسكينة دون مشاكل.

ج- عدم توفّر مكاتب رسمية لاستقبال المواطنين:

يشير عدّة عُمد من المستجوبين إلى صعوبة تواجهم وتحدّد من فاعليّة أدوارهم، وهي تتمثّل في عدم وجود مكاتب رسمية توفّر لها لهم الدولة وتكون تحت تصرّفهم في أوقات دوام معلومة، وهذا ما يجعلهم يستقبلون أصحاب الحاجات من المواطنين والمقيمين في بيوتهم، وإن كان بعض العُمد يتوفّرون على مجالس ملائمة لاستقبال الزائرين، فإنّ بعضهم لا يمتلكها، وهو ما يصعب عمليّات التواصل والالتقاء بينه وبين من يقصده من طالبي الخدمات، سواء أكانت هذه الخدمات ذات صبغة اجتماعية أو إدارية. كما يشيرون إلى أنّهم يقومون بكلّ الأعباء المذكور بعضها أعلاه بمفردهم، دون مساعدة.

يؤكد بعض المستجوبين من العُمد على أهميّة أن يُستدعى العُمد لدى المحاكم أثناء انعقاد جلسات إصلاح ذات البين، لما في ذلك من فائدة، إذ بإمكانه أن يكون مساهماً في حلّ بعض النزاعات والقضايا والمشكلات. كما يضيف آخرون أهميّة حضور العُمد لدى مراكز الشرطة لتطويق المشكلة قبل أن تتطوّر وتمرّ إلى القضاء.

وإذا كانت هذه المهام والأدوار تمثّل قاسماً مشتركاً بين جميع العُمد المستجوبين فإنّ المقابلات التي أجراها الباحث معهم تؤكد أنّهم لا يؤدّونها بنفس الطريقة وبنفس الفعالية، ويُرجع أحدهم ذلك إلى أنّ العُمد الحاليين الموجودين بقري محافظة الأحساء وقراها ليس لهم نفس الثقل الاجتماعي، وذلك يعود إلى أنّ طرق اختيارهم لا تحتكم إلى المنطق القديم الذي كان فيه العُمد يمثل أحد وجهاء القيم وأعيانه حيث كانت الخلفية القبليّة والعشائرية والعائلية حاضرة بقوة في اختيار العُمد، وفي العادة يبرزون تلقائياً بحكم السنّ والخلفية الاجتماعية والمكانة والاقتصادية، أمّا حالياً فقد صار العُمد موظّفاً في الدولة بقطع النظر عن مكانته في سلّم التراتبية الاجتماعية.

كذلك، أفصح بعض العُمد عن أنَّ البعض من زملائهم يحصرون أدوارهم في الإخبار والإعلام والتبليغ، ولا يتحملون مسؤولياتهم في المجال الاجتماعي مثل إصلاح ذات البين وتقديم المساعدات والاستشارات والتدخل لفائدة أصحاب الحاجات. عُمدة آخر يرى أنَّ التنسيق بين عُمدة المحافظة يبدو ضعيفاً، ولا يخلو من المزايدة والتنافس، ويؤكد على أنَّ بعض العُمد غير متعاونين مع المواطنين وبضيقون عليهم من خلال رفض تسليم بعض الإفادات والمصادقات، فليجأ المواطن حينئذٍ إلى عُمدة آخر أكثر مرونة وتفهماً فيسلّمه الإفادة رغم أنَّه لا يدخل ضمن دائرة منطقتة الإدارية، متحملاً في ذلك مسؤولياته القانونية في حال حدوث أمرٍ ما، وهو يبرّر ذلك بقوله: أنا موجود في هذا المنصب لخدمة المواطنين حتّى أكون عند حسن ظنّ قيادتنا الرشيدة التي عينتني في هذا المنصب ومنحتني الختم الذي يبقى من مسؤوليتي، لذلك قد أقدم أحياناً على مساعدة حتّى من هم خارج منطقتي الإدارية".

د- قلة الإمكانيات المقدمة للعُمد:

يؤكد أحد العُمد أنه مما لا شك فيه أن أي قيادي في أي مركز من مراكز الدولة ليس العُمدة فقط إذا هيئت له كل الإمكانيات التي يتطلبها ويحتاج لها العمل ستكون له عوناً على أداء واجبه الوطني، فمن العوامل التي يجب أن تتوفر للعُمدة حتى يستطيع تأدية عمله هي: مقر يتوسط الحي، إيصال كل الخدمات (الكهرباء والماء والهاتف)، وسيلة النقل (السيارة) وهذه من الأمور الضرورية جداً للعُمدة، مسابرة التطور الإداري الحديث بإيجاد الحاسب الآلي والفاكس، تزويده ببعض الموظفين الذين يساعدونه في تأدية عمله سواء الأعمال الإدارية أو غير ذلك، تشكيل مجلس يطلق عليه (مجلس الحي)، تأهيله ببعض الدورات التي يتطلبها مجال عمله كالإدارية والأمنية علماً بأن دولتنا الرشيدة - أيدها الله بنصره - حينما أصدرت اللائحة الجديدة لنظام العُمد نصت على بعض ما ذكرته أعلاه إيماناً منها بتطوير وتفعيل دور العُمدة في الحي.

هذا بالإضافة إلى ضعف الرواتب المقدمة للعُمد، حيث يؤكد الباحث أنه وبكل أمانة لم أفكر في النواحي المادية عندما رشحت كعُمدة، بل يكفيني شرفاً ثقة ولاية الأمر أولاً، وثانياً يكفيني فخراً خدمة مجتمعي وحل قضاياهم ومشاكلهم دون المرافعة للجهات المختصة، فيكفيني دعوة صالحة من رجل أو امرأة عاجزة أو أرملة، ولكني أرى أن رفع معنويات العُمدة مادياً سيكون لها الأثر الكبير في تأدية عمله حيث إنه واجهة اجتماعية ومنزله مفتوح لكل من يرد الحي أو البلدة من ضيوف قاصدين العُمدة، فيقوم بواجبهم من ضيافتهم وإكرامهم، إضافة إلى ما تتطلبه وظيفته من إنفاق إذا دخل بوجهه للإصلاح بين زوجين أو متخاصمين على المال، لذا حبذا لو أن الدولة - أيدها الله - زادت من رواتب العُمد وحسنت من وضعهم المادي لهدئين السببين.

هـ- تقاعس بعض المواطنين في التعاون مع عُمدة أحيائهم

حيث يؤكد الباحث أن هناك بعض المواطنين لا يتعاونون مع الأعمال والمهام الاجتماعية التي يقوم بها العُمدة، والتي قد يكون السبب في ذلك وجود الصورة الذهنية السلبية المترسخة في أذهانهم عن عدم جدوى هذا المنصب، وأنه لم يقدم لهم شيئاً ملموساً، أو أنهم يجدون في الجهات الرسمية ما يكفل لهم ما يرنون إليه، خاصة وأنهم قد لا يجدون العُمدة متوفرًا في كل أوقاته التي يحتاجونه فيها.

ويشير الباحث فيما يخص عدم تواجد العُمدة أحياناً وقت طلبه المواطنون فإنه يذكر أن هذا قد يحدث في حال تمتع العُمدة بإجازة سواء أيام الخميس والجمع أو الإجازة السنوية ومرجع ذلك عدم توافر نائب للعُمدة في حال غيابه، فلو توافر النائب لكان أفضل للمواطن، مع أن النائب نصت على وجوده لائحة نظام العُمد. أما المعمول به الآن فإن أي عُمدة يكون في إجازة فإن سكان حيه يراجعون عُمدة الأحياء الأخرى.

وهنا يشير الباحث أنه يجب على المواطن أن يتفهم الدور المنوط بالعمدة فيتعاون معه لأنه الواجهة الاجتماعية لحيه، الثقة التامة بالعمدة حيه، وإبلاغ عمدة حيه عن كل ما يخل بأمن الوطن، والتجاوب معه في حال البحث والاستفسار عن أحد سكان الحي، الذين لا يعرفهم العمدة، عليه ألا يخل بأفكاره ومقترحاته، كما عليه التواصل فيما يعود على خدمة الحي، وعليه أن يفعل دوره ومشاركته للارتقاء بمصلحة الحي وسكانه، وأن يكون له الانتماء الوطني.

- ويشير عمدة الخالدية أن من أهم الصعوبات هو نقص الوسائل المعينة للعمدة في أداء مهمته على أكمل وجه ومنها:
- ضرورة تثبيت العمدة على المراتب والدرجات الوظيفية المستحقة حسب المؤهلات.
- توفير المقرات الملائمة في الأحياء بغرض استقبال الأهالي وإنهاء معاملاتهم.
- توفير وسيلة مواصلات تمكن العمدة من تفقد الحي وزيارة الأهالي والجهات الحكومية لخدمة الحي .
- توفير وسيلة اتصال لتسهيل أداء العمدة لمهام التواصل.
- تزويد العمدة بما يحتاجه من أفراد وموظفين لتسهيل أداء مهمته .
- تفعيل دور العمدة والتعريف بأهمية دوره في المجتمع وما يسهم به في خدمة الأهالي والمجتمع.

3.6. مقترحات العمدة لحل الصعوبات التي تواجههم أثناء ممارسة أدوارهم:

أ- تحديد أوقات عمل العمدة بزمان محدد:

أشار أحد العمدة أنه يجب تخصيص وقتاً محدداً لممارسة مهام العمدة، ولكنه مع ذكره لهذا المقترح ذكر أنه من الصعوبة بمكان تنفيذه على أرض الواقع، لأن الناس لا يعدون أنفسهم للمشكلات ويتربصون بها، بل إن المشكلات هي التي تساق إليهم دون توقع منهم، وبالتالي على الفور يذهبون للعمدة لحلها على فورها مخافة من تفاقمها.

ب- توفير مكتب لممارسة العمدة لمهامه.

توفير مكتب لكل عمدة يتوفر على الأجهزة المكتبية اللازمة لعمله، وجهات الاتصال بالأجهزة الحكومية والأمنية، ويكون أيضاً مقراً لانعقاد مجالس التصالح، خاصة مع عدم توافرها عند بعض العمدة، وقد أشار عمدة حي الخالدية، أنه أنشأ -وعلى نفقته الخاصة - مبنى مخصصاً لأعمال العمدة يلبي حاجات العمل وفق المفهوم الحديث يحتوي على مكتب للعمدة ومكتب استقبال وصالة اجتماعات ومكتبة. وقد جهزت تلك المكاتب بجميع ما يؤدي إلى تنظيم الأداء على نحو جيد، ومن تلك التجهيزات الأثاث المكتبي بما فيها من أجهزة حاسب آلي وفاكس وملفات وسجلات وتم التعاقد مع أحد المختصين في الحاسب الآلي لتصميم برنامج يساعد على أداء العمل وكان لوجود الحاسب الآلي والتجهيزات الأخرى الأثر الفعال في إنجاز الأعمال على الوجه المرضي، وبما يحقق مصلحة مهام العمدة، وتيسيراً لها.

ج- انتداب مساعد للعمدة، يداوم معه أو ينوبه عند خروجه في مهمات ميدانية.

وهنا يشير أحد العمدة أنه في كثير من الأحيان تتوارد لديه مشكلتان في وقت واحد، فيخرج العمدة لحل إحداها وينيب مساعده في حل الأخرى، ولكنه يذكر أن هناك عدة أحياء لم يتم تعيين مندوبين للعمدة لها، ليس تقصيراً من الجهات المعنية، ولكن لقلة المتقدمين لهذا المنصب؛ وقد يكون السبب في ذلك هو قلة الأجر المقابل لعمل مندوب للعمدة مع كثرة أعماله ومهامه التي لا تتناسب مع هذا المقابل المادي.

د- رصد محفزات مادية ومعنوية للعمدة:

أشار أحد العمدة إلى ضرورة وجود التحفيز المادي والمعنوي للعمدة حتى يستطيع مواصلة مهامه بروح عالية ويحافظ على مكانته الاجتماعية وهذا من شأنه أن يزيد من احترام الناس له ويرسخ سلطته المعنوية عليهم،

وبالتالي يفرض هيبة الدولة التي هو مَنْ يمثلها في مجتمعه المحلي (الحيّ أو القرية أو الهجر). وهناك مَنْ ذهب إلى حدّ المطالبة بالسماح للعمدة بممارسة مهنة حرّة تزوّد دخله، بالنظر إلى مصاريفه ونفقاته الكثيرة وحاجته الماسّة إلى المحافظة على صورة اجتماعية معيّنة، فهو من المفترض أن يكون من وجهاء القوم ليتمكّن من فرض احترام الآخرين له.

هـ عقد دورات مهنية للعمد

يرى الباحث أنه يمكن تنمية مهارات منصب العمدة من خلال عقد عدد من الدورات ويذكر منها الدورة التي قامت تحت عنوان "المهارات الأولية في إصلاح ذات البين" في محافظة الأحساء، والتي هدفت إلى صقل مهارات العمد في مجال التدخل بالإصلاح بين المتخاصمين من أبناء الأحياء وإثراء ثقافتهم حول الضوابط والأحكام الشرعية في مجال الإصلاح بين الناس وتعريفهم بمسوغات التدخل في قضايا النزاع بين السكان والمواصفات التي يجب أن تتوفر في المتقدم لمهمة الإصلاح بين الناس والوقوف على الأخطاء التي ربما تحدث أثناء مجالس الصلح ورصد الأسباب المعينة التي تعين المصلح في تحقيق الصلح في القضايا التي تعرض عليه ومعرفة طرق تحرير محاضر الصلح وما ينبغي على المصلح تدوينه وأساليب التأثير على أطراف القضايا المتنازعة والمبادئ المهمة في عملية الإصلاح والقواعد الكبرى التي يجب على المصلح أن ينطلق منها وأن يعتني بها. كما تهدف الدورة إلى إيضاح الآثار الطبية والمرتبة على إصلاح ذات البين في المجتمع وبيان أهمية الإصلاح في الشريعة وكيفية توسيع مساحة هذه الثقافة.

7. استنتاجات الدراسة:

ارتبط منصب العمدة بنظام الإدارة المحلية حيث تطور النظام الإداري للمملكة العربية السعودية، إذ بدأ بالأخذ بنظام الإدارة المركزية، إلى أن انتقل النظام الإداري السعودي لكي يأخذ بنمط الإدارة المحلية من خلال إنشاء المجالس المحلية التي نقل إليها بعض صلاحيات المشاركة في تنمية وتطوير المحافظات والمراكز تحت إشراف أمير المنطقة.

إن أول تنظيم حمل معنى نظام العمد صدر عن مجلس شورى النواب رقم (82) بتاريخ 1346/6/21هـ حيث تم بموجبه فصل دور العمد عن البلديات، واتباعه بمديرية الأمن العام، وأُعقب ذلك صدور ملحق لهذا التنظيم بتاريخ 1349/3/29 يتضمن تحميل العمد تبعات الأعمال الجنائية التي تقع داخل أحيائهم.

والعمدة رجل أمن وإدارة واجتماع من طراز متفرد، فهو موظف رسمي غير تقليدي، متفرد في ارتباطه اجتماعياً وثقافياً بأهالي الحي، والعمد ونوابهم لهم صلاتهم الوثيقة بأجهزة الإدارة المحلية الممثلة في إمارة المنطقة، باعتبارها الجهاز التي يتخاطب معها العمد ونوابهم في مختلف المشاكل والمطالب ذات الطابع المحلي، والتي تعد هي الصفة التي تصلح معظم مشاكل ومطالب سكان الحي الذي يمثلها العمدة ونائبه، وهو ارتباط قد يتساوى في قوته مع ارتباط العمدة مع الأجهزة الأمنية المركزية.

تعددت مهام العمدة، ويمكن حصر أبرزها في المشاركة في الحياة العامة، وفي اللقاء الموسمية، والتدخل لفائدة المواطنين الذين يستجيبون بالعمدة ويطلبون مساعدته، والسعي المتواصل إلى إصلاح ذات البين، والمساهمة في الأعمال الخيرية، ومحاصرة الظواهر السلبية في المجتمع المحلي، وإسداء بعض الخدمات الإدارية ذات البعد الاجتماعي، وتكريم المتفوقين والفائزين من أبناء الحي، ودور العمدة في تحقيق الأمن في المجتمع المحلي.

إن أهم الصعوبات التي تواجه العمد كما عبّروا عنها أثناء المقابلات، هي: الوقت الذي يمارس فيه العمدة مهامه لا يتحدد بزمّن، وضرورة الاطلاع المستمر على التركيبة السكانية في حيه مع تغييرها المستمر، وأن الدولة لا توفر مكاتب رسمية لاستقبال المواطنين، وقلة الإمكانات المقدمة للعمد، وتقاعس بعض المواطنين في التعاون مع عمد أحيائهم.

وتمثلت مقترحات العُمد في تحديد أوقات عمل العُمد بزمانٍ محدّد، وتحديد مكتب لممارسة العُمد لمهامه، وانتداب مساعد له، يداوم معه أو ينوبه عند خروج العُمد في مهمّات ميدانية، ورصد محفزات مادية ومعنوية للعُمد، وإعادة نظام العسس للحد من الجريمة، وعقد دورات مهنية للعُمد.

8. توصيات الدراسة:

- إيجاد مكتب مستقل للعُمد مجهز من قبل الدولة بوسائل التقنية الحديثة في حفظ المعلومات وإيجاد الربط الآلي بين مكتب العُمد والجهات الحكومية المتعددة لتيسير عمل العُمد.
- زيادة الدعم البشري والمادي للعُمد من خلال تقديم الحوافز وتزويدهم بالأجهزة الحديثة التي تساهم في تفعيل دورهم الأمني والاجتماعي، والعمل على زيادة اهتمام الأجهزة الحكومية بالأدوار المتعددة للعُمد ومن ثم تعديل الإجراءات التنفيذية التي من شأنها تفعيل دور العُمد في أحيائهم ومجتمعاتهم المحلية.
- ربط مكاتب العقار في الحي معلوماتيًا بمكتب العُمد وربط مكاتب العُمد معلوماتيًا بالجهات الأمنية وإلزام هذه المكاتب بالتعاون التام مع العُمد وأن يحتفظ العُمد بسجلات كاملة ومحدثة عن الحي وسكانه.
- تكوين علاقات إيجابية بين السكان والعُمد عن طريق مجالس الأحياء، يكون من شأنها إحداث التعاون المطلوب لتفعيل المشاركة المجتمعية لسكان الحي مع العُمد.
- القيام بحملة إعلامية عبر وسائل الإعلام كافة في التوعية وزيادة الوعي بدور العُمد الأمني والاجتماعي، والتمثيل على ذلك بعقد الندوات واللقاءات مع العُمد الذين كانت لهم مسيرات طيبة في أحيائهم ليكونوا نماذج يقتدى بها.
- التنسيق بصورة أكبر بين الجهات الأمنية والعُمد، وإعطاؤه دورا ومكانة أكبر لدى المسؤولين الأمنيين حتّى يكون مهابا من قِبل المواطنين وذا صوت مسموع لديهم.

9. المراجع

- ابن حموض، سعيد بن عبدالله (1414)، دور العُمد في خدمة المجتمع المحلي: دراسة مسحية خاصة بمنطقة عسير، بحث مكمل لرسالة (ماجستير) -المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- أبو زيد، محمد بن الحميد (1984م). نظام العُمد بين الإبقاء والإلغاء - دار الثقافة العربية. القاهرة، مصر.
- جمال، أحمد وآخرون، (1994)، دراسات في علم الاجتماع، دار الجيل للطباعة، القاهرة.
- الجوهري، عبد الهادي، (1983)، قاموس علم الاجتماع، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الحادي والستون، الطبعة الثانية، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة.
- الجوهري، محمد محمود، والخريجي، عبد الله، (1990)، طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الجوهري، محمد، والخريجي، عبد الله، (2007)، طرق البحث الاجتماعي، الطبعة الخامسة، د. ن، القاهرة، 2007، ص168.
- حسين، زينب عمر محمود (2015)، نظام العُمد في مصر 1895 - 1947، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بنها، القاهرة
- الحسيني، رباب، (2009)، ممارسة المسؤولية الاجتماعية من المفهوم إلى التطبيق، المؤتمر السنوي الحادي عشر: المسؤولية الاجتماعية والمواطنة 16-19 مايو، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- حلس، موسى عبد الرحيم، (2002)، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، فلسطين.

- زمزمي، يحي محمد حسن (1425 هـ) مراكز الأحياء معاينة الواقع والمستقبل بحث قدم في ندوة الأمن والمجتمع الخامس، مركز البحوث كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.
- سيدهم، عزيز بشاي، وعماش، محمد صالح (ب. ت) أحكام قانون العُمد والمشايخ وقانون مباشرة الحقوق السياسية - دار النهضة، مصر.
- عبد الغفار، إحسان زكي، وأحمد، سالم صديق، (1999)، خدمة الفرد نظريات وتطبيقات، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد الغفار، إحسان زكي، وآخرون، (1985)، الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- العتيبي، فالح غزاي ثعلي النفيعي، (1421)، دور العُمد في عملية الضبط الاجتماعي، دراسة استطلاعية في مدينة الرياض.
- عساف، عبد المعطي محمد، (1404)، بعنوان: (التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية)، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية
- عسيري، صالح، (1434)، تفعيل وتطوير دور عُمد الأحياء، دراسة تطبيقية لإعادة هيكلة وميكنة نظام عُمد الأحياء بمدن ومحافظات المملكة المرحلة الأولى - محافظة جدة - دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال بجامعة الملك عبد العزيز.
- عصفور، فتحي محمد الحسيني، (1992)، الجمعيات التربوية وإبعادها الفلسفية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة.
- عمر، السيد محمد السيد، (1991)، الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- العمر، معن خليل، (2000)، البناء الاجتماعي، في: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان.
- غيث، محمد عاطف، (د.ت)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- القباع، مندل بن عبدالله، (1422هـ)، وظيفة العُمد والدور المأمول، جريدة الجزيرة، العدد (10655) بتاريخ 15/9/1422هـ.
- المطيري، عبد الله بن رجا بن خاتم، (2017)، إسهام نظام العُمد في تحقيق الأمن الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الأمن الإنساني.
- المنشاوي، محمد بن عبد الله بن علي (1425هـ)، بعنوان: (معوقات أداء عُمد الأحياء دورهم الأمني) ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن في دورتها الثالثة، كلية الملك فهد للعلوم الأمنية.
- النابلسي، هناء حسني، (2010)، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
- اليامي، هادي بن جبران بن محمد، (1427)، الدور الأمني لعُمداء الأحياء وعوامل تفعيله، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ فهد مسفر ناصر القحطاني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.11

فاعلية التدريس القائم على مدخل (STEAM) في تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في منطقة مكة المكرمة

The effectiveness of STEAM in the development of art concepts and engineering thinking skills of third-grade secondary students In the Makkah Al-Mukarramah region

إعداد: الباحثة/ عهود عمر صدقة آشي

معلمة تربية فنية، وزارة التعليم، إدارة تعليم مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Email: t357489@mkhg.moe.gov.sa

الدكتورة/ فاطمة علي عبد الله الغامدي

أستاذ مشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: Fghamdi@uqu.edu.sa

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي مكة المكرمة. ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة ذات القياس القبلي والبعدي، وقد أختيرت عينة عشوائية بسيطة، تكونت من (50) طالبة من طالبات الصف الثالث الثانوي، بواقع (25) طالبة في المجموعة التجريبية، و(25) طالبة في المجموعة الضابطة. وتكونت أدوات الدراسة من: اختبار المفاهيم الفنية، واختبار مهارات التفكير الهندسي، وقد حُلّت البيانات باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية، منها: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت)، ومربع إيتا، ومعادلة بلاك. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار المفاهيم الفنية، واختبار التفكير الهندسي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي. وفي ضوء النتائج السابقة تُوصّل إلى عدد من التوصيات، منها: التوجّه إلى التعلّم القائم على مدخل (STEAM) في تدريس مقررات التربية الفنية، ربط التعلم بالحياة من خلال إنتاج أعمال فنية مبتكرة.

الكلمات المفتاحية: مدخل (STEAM)، المفاهيم الفنية، المفاهيم العلمية، مهارات التفكير الهندسي، التربية الفنية.

The effectiveness of STEAM in the development of art concepts and engineering thinking skills of third-grade secondary students In the Makkah Al-Mukarramah region

Ohood Omar Ash

Art Education Teacher, Ministry of Education, Makkah Education Administration, Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Fatema Ali Alghamdi

Associate Professor, Department of Curriculum and Teaching Methods, College of Education, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The current study aimed to identify the effectiveness of using (STEAM) approach in teaching art education in developing artistic concepts and engineering thinking skills for the third-year secondary school female students in the city of Makkah Al-Mukarramah. In order to achieve the objectives of the study, the experimental method based on a quasi-experimental design with a pre-post measurement for two groups was used. The sample, which was randomly selected, consisted of 50 female students of the second-grade secondary students at the third level, with 25 female students in the experimental group and 25 female students in the control group. The study instruments included an artistic concepts test and an engineering thinking skills test. The data were analyzed using several statistical techniques, including arithmetic means, standard deviations, t-test, Eta square, and Black's Equation. The results of the study revealed that: there were statistically significant differences at the ($\alpha \leq 0.05$) level between the mean scores of the experimental group and the control group in the post-measurement of the artistic concepts test in favor of the experimental group. In addition, there were statistically significant differences at the ($\alpha \leq 0.05$) level between the mean scores of the experimental group and the control group in the post-measurement of the engineering thinking skills test in favor of the experimental group. In light of the previous results, a number of recommendations were reached, such as head to STEAM-based learning in the teaching of art education courses, and relating learning to life through the production of innovative artwork.

Keywords: (STEAM) approach, artistic concepts, Scientific concepts, engineering thinking, Art education

1. المقدمة:

تميّزت التربية المعاصرة عن التربية التقليدية في شمول نظرتها، وتكاملها لبناء شخصية الفرد والمجتمع، وانعكس ذلك التكامل على تصميم المناهج وطرق تدريسها. فالتربية الفنية مزيج من التربية والفن معاً؛ لأنها تُسهم في بناء شخصية المتعلم، حيث تصل إلى النفس وتُحرّك انفعالاتها، وتبني الذوق والقيم في الحياة. وهي إلى حد كبير تهتم بدعم الجوانب الأخلاقية الإيجابية في المجتمع، وتنمية الجوانب التربوية السلوكية الحسية لأفراده، (السيد وآخرين، 2015)، حيث أشارت دراسة فلمبان (2002) إلى وجود ضعف واضح في البناء المعرفي للمفاهيم الفنية لدى الطالبات، وأضافت دراسة السيد وآخرين (2015) وجود صعوبة في تنمية المفاهيم الفنية وترسيخها في ذهن المتعلم، وعدم قدرته على تطبيقها في أعمال فنية تتسم بالإبداع والابتكار؛ وذلك بسبب نقص وقصور في توضيحها خلال المنهج، وأوصت دراسات أبو النوارج وآخرين (2019)، وعبد الحميد (2019)، بالاهتمام برفع المستوى التحصيلي للمتعم، من خلال إكساب المفاهيم الفنية. كما أوصت دراسة فلمبان (2002) بتصميم مناهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية، في ضوء الاتجاه القائم على المفاهيم المعرفية؛ على أساس أنها مرحلة قريبة للدراسات الأكاديمية التخصصية الجامعية، ولأهمية منهج التربية الفنية في بناء أنواع من التفكير والذكاءات المتعددة، من خلال استخدام نموذج المفهوم الشامل للتربية الفنية Discipline Based Art Education (DBAE)، الذي يعمل على توازن وتكامل واندماج متسلسل بين أربعة ميادين، وهي: (تاريخ الفن، والنقد الفني، والتذوق الجمالي، والإنتاج الفني). وقد أوضح الشاعر (2019) أن نظرية (DBAE) تمرّ بمراحل العمل الفني من الفكرة إلى الإنتاج، يليها مرحلة التذوق والنقد الفني، كما ذكر أنه لا بد من توظيف المنتج الفني واستغلال جميع الإمكانيات البشرية والمادية، ذلك المنتج الذي يعتمد على التصميم والهندسة، وتبدأ نقطة هندسة التصميم من التفكير الهندسي المرتبط بعناصر التربية الفنية وأسسها، حيث يعتمد التخطيط لأي عمل فني أو منتج على التفكير الهندسي ومستوياته؛ للوصول إلى التصميم المتقن، فالتفكير الهندسي من الاتجاهات الحديثة التي يتم فيها التعليم على حسب قدرات المتعلم التي يمتلكها، والتي يُراعى فيها الفروق الفردية بين المتعلمين، ووجد التربويون أن التنظيم التكاملية الذي يتم بين المناهج، والذي يُراعى المتعلم والبيئة والمجتمع بالقدر الكافي، ويُمثّل التطوير الكامل المنشود للمناهج، ومن أهمها مدخل (STEAM)، وذكر القاضي (2019) أن مدخل (STEAM) له القدرة على مواصلة تطوير المهارات الفنية والعلمية، وتزويد الطلبة بخبرات من خلال التدريب العملي على التعلّم القائم على المشروعات بدمج مهارات فروع وتخصصات مدخل (STEAM)؛ من أجل الإنتاج الأصلي، بالإضافة إلى فهم كيف تتقاطع الفنون مع تلك التخصصات، وتُقوي كل واحدة منها، وأوضح Lathan (d. n.) ما ذكرته مدرسة رود آيلاند للتصميم (RISD) -أول مدرسة تصميم في العالم- بأن الهدف من مدخل (STEAM) هو تعزيز الابتكار الحقيقي الذي يأتي من الجمع بين عقل العالم أو التقني وعقل الفنان أو المصمم، كما أشار إلى فكرة John Maeda رئيس مدرسة (RISD) -وهو من أوائل المؤثرين في (STEAM)- في إدخال تصميم نماذج مبتكرة إبداعية لحلّ مشكلات مجتمعية من خلال عنصرَي الفن والتصميم، وفي ضوء ذلك أثبتت الدراسات - ومنها دراسة جبر والزعبي (2017)، وعبد القادر (2017) - أهمية التعلّم التكاملية القائم على مدخل (STEM)، الذي يتناول أطراف العملية التعليمية: المعلمين، والطلبة، والمناهج الدراسية، والمؤسسات التعليمية؛ فهو يلبي احتياجات كل من الأفراد والمجتمع فيما يتعلق باتخاذ قرارات تتطلّب فهماً واضحاً وجيذاً لمجالات المنهج بصورة تكاملية؛ مما يؤكد تحقيق أهداف التعلّم، ومعايشة التجربة الواقعية في ظل الاحتياجات الحقيقية للمجتمع وتأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام بدراسة فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

1.1. مشكلة الدراسة:

يعتبر تدني المفاهيم الفنية لدى الطالبات في تدريس التربية الفنية من المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية، وهو ما أكدته العديد من الدراسات منها دراسة الرفاعي (2018)، وحمزة (2017)، كما أوصت العديد من الدراسات بضرورة الاهتمام بتنمية تلك المفاهيم، ومنها دراسات السيد وآخرين (2015)، ومحمود وآخرين (2017)، وعبد الحميد (2019). فاستيعاب المفاهيم الفنية واكتسابها تزيد من اهتمام المتعلم وقدرته على استخدام وظائف العلم؛ ليتم عن طريقها اكتشاف مهارات مختلفة من أنواع التفكير، وتوصي دراسة الرفاعي (2018)، وخضر وآخرون (2019)، والعنبي (2019) بضرورة زيادة وعي أطراف عمليات التعليم والتعلم بمستويات التفكير الهندسي بطرق متنوعة، وأكدت دراسة المغربي (2019) أهمية إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في كيفية إكساب طلبة المرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية مستويات التفكير الهندسي؛ ووجهت العديد من الدراسات، ومنها دراسة جبر والزعبي (2017)، وعبد القادر (2017) بالتعلم والتعليم القائم على مدخل (STEM)، وأكدت دراسة الشقران (2011) على أهمية مدخل (STEAM) في ارتفاع التحصيل الدراسي والبناء المعرفي من خلال تكامل المناهج، كما ذكر Lathan (n.d.) أن هناك ترابطاً بين الفنون البصرية والعلوم الطبيعية، من خلال تطبيق المهارات الفنية البصرية، إلى جانب ما أوصت دراسة (Young, 2020) بإعلام الباحثين والمعلمين بأفضل الممارسات لابتكار دروس (STEAM) وتنفيذها وتقييمها، لأن لديها القدرة على التأثير بشكل كبير في المتعلمين بدراساتهم الأكاديمية والمهن ومستقبلهم؛ ليصبحوا مفكرين نقديين، عبر إنشاء منتجات عمل أصيلة.

ولاحظت الباحثة من خلال الممارسة العملية ضعف في ارتباط مقرر التربية الفنية مع باقي المقررات كالرياضيات والعلوم كما في مدخل (STEAM) بشكل ملحوظ، خلافاً للمقررات الأخرى. كما لوحظ الاهتمام بالتربية الفنية من خلال الشكل واللون الخارجي فقط، دون الاهتمام بالمحتوى المعرفي، ومنها المفاهيم الفنية؛ وهو ما أدى إلى ضعف مهاري في الإنتاج الفني، بما لا يتوافق مع خصائص النمو لهذه المرحلة. ووفقاً لما أكدته دراسة الغامدي (2022)، وما أوصت به دراستا الطنطاوي (2018)، وصيام (2020) من تنفيذ المناهج المعتمدة على مدخل (STEAM)؛ لتنمية المفاهيم العلمية لإنتاج عقول مفكرة قادرة على حلّ مشكلات عبر التخصصات المختلفة، وهو ما أوصت به دراسة (Scruggs, 2020) من تضمين الأبحاث المستقبلية نظرة أعمق على كيفية انتقال المعلمين إلى (STEAM) في التعليم، ولأهمية تطبيق الفنون التشكيلية بطريقة مبتكرة وعلمية؛ فإن الدراسة الحالية تسعى إلى اكتساب المفاهيم الفنية، بالربط مع مفاهيم المناهج الدراسية التابعة لمدخل (STEAM)؛ وربط المعرفة بين المفاهيم الفنية والعلمية لموضوعات المقررات الدراسية المحددة لتطبيق الدراسة الحالية القائمة على مدخل (STEAM)؛ لإنتاج أعمال فنية ومشاريع إبداعية تهدف إلى حلول مشكلات مجتمعية من واقع الحياة وتخدم المجتمع، وتأسيساً لما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل: ما فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي مكة المكرمة؟

2.1. أسئلة الدراسة: تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المفاهيم الفنية اللازم تنميتها لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمقرر التربية الفنية؟
2. ما مهارات التفكير الهندسي اللازم تنميتها لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمقرر التربية الفنية؟
3. ما فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمكة المكرمة؟

4. ما فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية مهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمكة المكرمة؟

5. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لكل من: اختبار المفاهيم الفنية، واختبار التفكير الهندسي للتطبيق البعدي لدى طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة؟

3.1. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الآتي:

1. تحديد المفاهيم الفنية اللازم تنميتها لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمقرر التربية الفنية.
2. تحديد مهارات التفكير الهندسي اللازم تنميتها لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمقرر التربية الفنية.
3. فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمكة المكرمة.
4. فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية مهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.
5. العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لاختبار المفاهيم الفنية، واختبار التفكير الهندسي للتطبيق البعدي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

4.1. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية وهي كالآتي:

الأهمية النظرية: وتستمد الدراسة أهميتها النظرية فيما يأتي:

1. تتفق مع التوجهات التربوية الحديثة، التي تنادي بضرورة الأخذ بمدخل (STEAM) في تكامل المناهج التربوية.
2. تفيد الباحثين المهتمين بهذا المجال؛ نظراً لافتقار دراسات (STEAM) لمقرر التربية الفنية في السعودية.
3. تفيد نتائج الدراسة مخططي المناهج ومنفذيها ومطوريها ومتخذي القرار في استخدام مدخل (STEAM).

الأهمية التطبيقية: وتستمد الدراسة أهميتها التطبيقية مما يأتي:

1. تطبيق مدخل (STEAM) في التدريس يساعد الطالبات الانتقال لمهارات التفكير العليا بطريقة تربط التعلم بالحياة الواقعية.
2. الاستفادة من تحليل المحتوى للمفاهيم الفنية في تصميم نموذج وفق مدخل (STEAM)، بتكامل التربية الفنية مع مقررات أخرى.

3. الاستفادة من دليل المعلمة في تصميم جدول تحضير الدروس وفقاً لمدخل (STEAM) التعليمي.

4. الاستفادة من الأدوات التي تم بناءها وهي (اختبار المفاهيم الفنية، اختبار التفكير الهندسي).

5.1. حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية في التركيز على استخدام مدخل (STEAM) بوصفه متغيراً مستقلاً والمفاهيم الفنية والتفكير الهندسي متغيرين تابعين، واستخدام اختبار المفاهيم الفنية بالتدرج في مستويات بلوم واختبار التفكير الهندسي من خلال المستويات: التصور البصري، والتحليل، شبه الاستدلال، والاستدلال الشكلي، والاستدلال المجرد الكامل.

الحدود البشرية: طالبات الصف الثالث الثانوي، وأختيرت عينة عشوائية بسيطة من المدارس الحكومية التابعة لمنطقة مكة ممثلة للمجتمع بعدد (12975) طالبة.

الحدود المكانية: الثانوية الخامسة والثلاثون التابعة لمكتب شمال مكة المكرمة.

6.1. مصطلحات الدراسة:

مدخل (STEAM): عرّف القاضي (2019) مدخل (STEAM) بأنه: "بناء معرفي متكامل لمجالات العلوم والرياضيات والتصميم الهندسي مع تطبيقاتها التكنولوجية. ويُحقق تكامل جوانب المعرفة العلمية، والمهارات العملية التطبيقية مع التدريب على التصميم الهندسي"

التربية الفنية: عرّف حسين (2018) التربية الفنية بأنها: "عملية تربوية اجتماعية، تُسهم إيجابياً في تكوين المُتعلّم - حسب قدراته وميوله الفنية- بما ينسجم وطاقاته التعبيرية الفنية نحو خدمة مجتمعه وارتباطه ببيئته؛ مما تجعله في وضع يمكنه من التفاعل بما يحيط به"

المفاهيم: عرّف الحربي (2018) المفاهيم بأنها: "صورة أو فكرة ذهنية تربط بين فكرتين أو ظاهرتين أو حقيقتين أو أكثر، يمكن تعريفها بصورة موجزة تبين خصائصه الأساسية المميزة والمحددة له بدقة" (ص. 113).

التفكير الهندسي: عرّف خضر وآخرون (2019) التفكير الهندسي بأنه: "النشاط الذي يجمع بين أساليب التفكير المُستخدمة في البرهنة وحلّ المشكلات، مثل: الاستنتاج والحدس والاستقراء، تلك التي تعدّ أساليب متكاملة تستخدم على مستوى المُتعلّم في الفصل" (ص. 206).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.1.2. الإطار النظري

ان الاهتمام بالتربية الفنية باعتبارها إحدى المقررات التي يمكن أن تجمع خطوات بناء وتصميم (STEAM) بما تحقّقه من التركيز على المفاهيم الفنية واختبارات التفكير الهندسي وبما يساعد على تطوير نموذج يربط بين المفاهيم الفنية والهندسية التي تناسب طلاب المراحل الدراسية المختلفة الأساسية أو الثانوية أو العليا وبالتالي فقد تم تقسيم الإطار النظري إلى الآتي:

- مدخل (STEAM).

- المفاهيم الفنية.

- التفكير الهندسي.

1.1.2. مدخل (STEAM):

يعد هذا المدخل أحد تصاميم المناهج التربوية وهو الاختصار الذي اعتمدته المؤسسة الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1990م، وتطوّر المفهوم بعد ذلك من قبل خبراء في أمريكا الشمالية؛ لوصف مشكلات تدني ترتيب الولايات المتحدة في مؤشر البرنامج الدولي لتقييم المتعلمين والمهتمين بالعلوم والرياضيات (PISA Programme for International Student)، وضعف الاهتمام تجاه (STEM)، وكان أول ظهور للمفهوم عندما نفّذت المؤسسة الوطنية الأمريكية للعلوم مشروعاً تعاونياً لمعلمي العلوم للاهتمام بالمبدعين أو الموهوبين في العلوم حينها وفي مجال والتقنية والهندسة والرياضيات عام 1998م، الذي أدير من قِبل معهد تعليم (STEM) بجامعة ماساتشوستس (UMass)، بالتعاون مع خمس كليات ضمن عدة مناطق إقليمية (Kim, 2011).

وظهر اندماج وتكامل المجالات داخل منهج تعليمي واحد، أطلق عليه اسم (STEM)، اختصاراً لأوائل الحروف التي تشملها تلك العلوم الأربعة، دون تدخّل العلوم الإنسانية وإهمال تكاملها، رغم أهميتها في تعزيز التعلّم وبناء الشخصية لدى المتعلّم، وقد وضحت دراسة غانم (2012)؛ أن تصميم مدخل (STEM) يعتمد على التمرکز حول الخبرة المفاهيمية المتكاملة، ويتمثّل في المواد الدراسية الأساسية وهي : العلوم، واتخاذ القرار التكنولوجي، التصميم الهندسي، الرياضيات، وقد ذكر الباحثون أن وجود تلك الثغرة المتمثلة في فقدان جانب الآداب أو الفنون من المجالات المعرفية؛ أسهم في ظهور المدخل التكاملّي الثاني (STEAM)، الذي أضاف مجالاً جديداً خامساً يُراعي العلوم الإنسانية المهمة، ويتمثّل في مجال الفنون (A) (سعادة وحسونة، 2020)، حيث عرّف بأنه: "نهج يسعى لاستكشاف التعليم والتعلّم بين أي اثنين أو أكثر من مجالات موضوع (STEM)، أو بين موضوع (STEM) ومادة أو أكثر من المواد الدراسية الأخرى" (Sanders, 2009, p.21)، وترى أسماء سالم (2019) أنه: نهج وأسلوب تعليمي قائم على البحث والتفكير وحل المشكلات، والتعليم من خلال المشروعات؛ ليتمكّن المتعلّم من تطبيق كافة المهارات التي تعلّمها في العلوم، والرياضيات، والهندسة باستخدام التكنولوجيا ومُستجدياتها، وذلك بدمج المفاهيم النظرية مع الواقع في حياته، عبر التطبيق العملي لهذه المفاهيم، حيث يُربط بشكل تسلسلي هرمي يهدف إلى بناء المواد وتعلّمها مع على بعضها بعضاً، وربطها بالواقع.

ومع إضافة الفنون عُرّف (STEAM) بأنه: مدخل يُدمج فيه تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفنون والرياضيات، من خلال تطبيق المتعلّم مجموعة من الأنشطة العملية والتكنولوجية وأنشطة الفنون، التي تركز على الخبرة وحلّ المشكلات المستقبلية، والتفكير العلمي والمنطقي، واتخاذ القرار معاً (الطنطاوي وسليم، 2017، ص. 281).

ويعدّ (STEAM) من أهم المداخل الحديثة في التعليم، الذي يُحقّق التكامل والاندماج بين مجالات (العلوم، والتقنية، والهندسة، والفن، والرياضيات)، بوصفه وسيلة لربط المفاهيم العلمية وتحويلها من مجردة إلى تطبيقات ومشاريع عملية، عبر البحث والتفكير وحلّ المشكلات بطريقة علمية مبتكرة. كما يُحقّق منحنى (STEAM) في التعليم التواصل والتعاون مع عدد من الأشخاص والجهات التي لديهم ما يحتاجون إليه في أثناء التعلّم، وبناء المعرفة وحلّ المشكلات بطرائق إبداعية، كيفية توجيه الأسئلة، عمل خطط، والتنبؤ بالنتائج، والمراقبة عن كثب، وإجراء استنتاجات واستدلالات، الوعي بالخواص الفيزيائية، إدراك التغيرات التي تحدث في الاحتياجات البيئية للعالم من حولهم، دراسة الأنماط والعلاقات، دراسة الأعداد والعمليات، دراسة العلاقات المكانية وخصائص الأبعاد، المهارات التنظيمية لجمع المعلومات وترتيبها، الاستفادة منها بطرائق مفيدة، ومهارات قيادية. (القاضي، 2019، ص. 60)

1.1.1.2. أهداف المنهج القائم على مدخل (STEAM):

يهدف مدخل (STEM) إلى تحقيق مجموعة من أهداف التعلّم، من أبرزها الآتي القاضي (2019)، صالحة وأبو سارة (2019):

- إكساب المعرفة: وتتضمّن المفاهيم العلمية، والعمليات الرياضية والمعرفية، والتصميم الهندسي.
- إكساب المهارات: وتتضمّن مهارات علمية، ومهارات الرياضيات الأساسية، وحلّ المشكلات، ومهارات تكنولوجية، ومهارات البرمجة الحاسوبية، ومهارات التفكير العليا، ومهارات اتخاذ القرار.
- إكساب الاتجاهات والميول والقيم، من خلال الوعي بالمشكلات المحلية والعالمية، والاهتمام بالتطبيقات الحديثة للعلم، وامتلاك أخلاقيات العلم والتكنولوجيا.

- استخدام المُتعلِّم أسلوب السببية المنطقية المتمثلة في: التفكير الناقد، وعملية التصميم الهندسي، والتطبيقات العلمية والهندسية والرياضية.
- التعاون والاتصال مع الخبراء وفرق العمل في المجالات العلمية والتكنولوجية والرياضية والهندسية.
- تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين، بتفاعل المُتعلِّم مع المجتمع العالمي التكنولوجي، من خلال الإبداع، وحلّ المشكلات، والتفكير الناقد، والاتصالات، والتوجيه الذاتي، والمبادرة، والتعاون.
- القدرة على مواصلة تطوير المهارات الفنية والعلمية.
- تزويد المُتعلِّم بخبرات التعلُّم القائم على المشروعات بدمج مهارات مجالات مدخل (STEAM)؛ لإنتاج قطعة فنية أو تحفة أصلية.
- فهم كيف تتقاطع الفنون مع مجالات مدخل (STEAM)، وتقوية كل واحدة منها، وبما يدلّ على أهمية الاختلافات في هذين المجالين من النشاط الإنساني

2.1.1.2. مُتطلبات تطبيق تعليم (STEAM):

يقوم مدخل (STEAM) على التكامل والاندماج، حيث يسمح للمُتعلِّم بإدراك الارتباط والعلاقات بين المفاهيم، وتوليد حلول إبداعية عند مواجهة مشكلة تتطلب تطبيق هذا الفهم. كما تجعل طريقة التفكير أكثر شمولاً عند مواجهة موقف ما؛ إذ يتطلب تطبيق مدخل (STEM) توفير بيئة تعلُّم تساعد على تكامل المعرفة بين المقررات الدراسية بأسلوب ممتع، والتعلم بطريقة إبداعية (عيسى، د.ت)، وذكرت غانم (2012) المحاور الثلاثة الرئيسة للتغيير من المنهج التقليدي إلى منهج متكامل الخبرات (STEAM)، وهي كالآتي:

المحور الأول: تدريس ما يكون مطابقاً للواقع؛ بما يعزّز الفهم العميق للخبرة الإنسانية؛ حتى لا ينفر المُتعلِّم من جمود التدريس، والسلبية والملل، والصعوبة؛ والبُعد عن ربط تدريس العلوم بالمحتوى الاجتماعي للمتعلمين وحياتهم اليومية.

المحور الثاني: تغيير طريقة التدريس، بانغماس المتعلمين في المعرفة العلمية والمهارات والعادات العقلية؛ للقيام بالبحث والتحري وحلّ المشكلات الإبداعية والتفكير العلمي. ومن احتياجات تصميم تعليم (STEM) أنه يتضمّن خبرات متعددة منها: تعلُّم خبرات متكامل متركز حول المفاهيم، تدريس يرتكز على التحري ويتمركز حول حلّ المشكلات ويتضمّن التكنولوجيا، التطبيق العملي والممارسة المكثفة للأنشطة البحثية والاستكشافية بتوجيه ذاتي أو في مجموعات موجهة من قِبل المعلم، تقويم يعتمد على الأداء والتقويم الواقعي والمستمر والمتعدد الأبعاد).

المحور الثالث: تحقيق رؤية التعليم وأهدافه في فهم التطبيقات التكنولوجية من قِبل جميع الأفراد، وليس لفئة من الصفوة العلمية فقط. ولتغيير الرؤية لابد من تحقيق احتياجات وهي: التدريس بواقعية، اعتماد تصميم المناهج على نتائج العلوم النفسية والتعلم المعرفي وتكنولوجيا التعلُّم، تغيير تركيب المنهج وأدواره والتجديد، العناية بالتخيل والتحري، صيانة التجديد، التحدث بفهم، وصول النظام والطلاب لتحقيق الذكاءات المتعددة والعقل المتكامل.

3.1.1.2. مستويات المشروعات وفق مدخل (STEAM):

يتطلّب تعليم (STEAM) توفير بيئة التعلُّم وتجهيتها، بطريقة تساعد المتعلمين على الاستمتاع والانخراط في ورش عمل تكامل بين مجالاته، وتُمكنهم من تنمية معارفهم ومهاراتهم بطريقة تتيح لهم فهم العلوم وإدراكها بطريقة ميسرة وسهلة، وبأسلوب تعلُّم ممتع،

ومن خلال فصول التَّعلُّم الصفية واللاصفية، ونظرياً يستند تعليم (STEM) إلى النظرية البنائية والنتائج التي توصَّلت إليها منذ ثلاثة عقود من العلم المعرفي، ووفقاً لبرونينغ وزملائه (Bruning et al, 2004)؛ فإن الركائز البنائية التي يتردد صداها مع تعليم (STEM) هي:

- أن التَّعلُّم عملية بَنَاءة ومنفتحة؛ تساعد على الإدراك والفهم.
 - أن الدوافع والمعتقدات جزء لا يتجزأ من الإدراك.
 - أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص أمر أساسي للتنمية المعرفية لدى المتعلمين.
 - أن التَّعلُّم يعتمد على المعارف والاستراتيجيات والخبرات المكتسبة.
- لذلك فإن مصممي المناهج يعتمدون على مبادئ أساسية عند تصميم مناهج وفق منحنى (STEM). وقد ذكرت أسماء سالم (2019) أبرز تلك المبادئ، وهي:
- **مبدأ التكامل:** التفكير في حل المشكلات بصورة شمولية، تتقاطع فيها المفاهيم، وتتداخل التطبيقات بين تخصصات المدخل؛ بهدف التكامل فيما بينها.
 - **مبدأ التخطيط:** التخطيط الجيد في صياغة المهام والأنشطة، ووضع المُتعلِّم أمام تحديات تثير تفكيره.
 - **مبدأ التعاون:** ويُقصد به التعاون بين معلمي تخصصات المدخل.
 - **مبدأ التقويم والتدريب:** مراجعة الأداء وفقاً لمُخرجات التغذية الراجعة، والتدريب وفق ما يرشِّح من معلومات جديدة.
 - **مبدأ التنوع:** هو التنوع في كل من (الأداء، والمهام، والمُخرجات، وأدوات التقويم، واستراتيجيات التَّعلُّم).
 - **مهارات القرن الحادي والعشرين:** مراعاة انسجام المحتوى والأنشطة والمهام المُقدَّمة مع مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل: حلّ المشكلات، والتواصل الفعَّال، والعمل التعاوني، والتفكير التصميمي والهندسي.
 - **مهارات التدريس:** تطوير المعلم من أدائه وأدواته عند التدريس وفق (STEM)، بما ينسجم مع فلسفة المدخل.
- وقد تعددت تصنيفات المشاريع القائمة وفق مدخل (STEAM)، وأشار إليها القاضي (2019) من خلال مستويات المشروع القائم وفق مدخل (STEAM)، كالآتي:

- **مشروع قائم على (المهمة):** يركّز فيه مجموعات المتعلمين على مشروعات تُحدّد بالاعتماد إلى حدّ كبير على طرق مقررّة ومنصوص عليها للقيام بإنشائها، وهذا النوع من المشروعات يزوّد الطلبة بمستوى متدنٍّ من الدافعية وتنمية المهارات، وهو جزء من التدريس التقليدي في منظومة المناهج غير المطورة.
- **مشروع قائم على (التخصّص):** يحدّد المعلم مجال الموضوع للمشروعات دون فرضه، كما يحدّد بعبارات عامة طرقاً لاستخدامها، ويختار المتعلمون بحرية نوع المشروع، ويُصمّمون الطريقة المناسبة التي سيتبعونها لإكمالها.
- **مشروع قائم على (المشكلة):** المتعلمون هنا لديهم استقلالية تامة تقريباً لاختيار المشروع والمجال والطريقة التي يفضّلون القيام بها لإنجازه، وتوقّع شكل المنتج النهائي له، حيث تترك لهم الحرية مع توجيه من المعلم عند الحاجة.

4.1.1.2. دمج الفنون ضمن مدخل (STEAM):

يعتمد مدخل (STEM) على التكامل بين المقررات الدراسية بعدة طرق، منها: الدمج، والمزج، والربط، والتتابع، والتكامل. ووفقاً لـ "هوني بيرسون"؛ فإن تخصصات مدخل (STEM Education)، هي: العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، التي وضحتها أبو الوفا (2017)، وسالم (2019) في الآتي:

- العلوم (Science): ويُرمز إليه بالحرف (S)، وتشمل دراسة العلوم الطبيعية، بما في ذلك قوانين الطبيعة المرتبطة بالفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والفضاء والفلك، وتطبيق الحقائق، والمبادئ أو المفاهيم، والتقاطعات المرتبطة بهذه التخصصات.

- التقنية أو التكنولوجيا: ويُرمز لها بالحرف (T)، ويُقصد بها الاستجابة لمُتطلبات العصر الرقمي، وسمات المواطن الرقمي، من خلال فهم التقنية وإدارتها وتوظيفها وترشيدها، وتُطبق هذه المعارف من خلال استخدام الأدوات التقنية، وتطوير المهارات الحركية واليدوية في تنفيذ الاستقصاءات بشكل أدق، وتصميم حلّ المشكلة باستخدام المنتجات والأنظمة التكنولوجية.

- الهندسة (Engineering): ويرمز إليها بالرمز (E)، وهو تطبيق المعرفة أو توظيفها بالمفاهيم في إنتاج منتج (From think to thing)، يرتبط بمهارات التخطيط المرحلي، ومهارات التصميم والتفكير التصميمي، والنمذجة، والسبب والنتيجة، والإبداع، والتصور البصري، وحلّ المشكلة. وتُطبق هذه المعارف من خلال ممارسة عمليات التصميم الهندسي في أثناء تنفيذ الاستقصاءات عند طرح أسئلة وحلّ مشكلات، وذلك بإعادة قراءة الظواهر العلمية بوسائل تقنية أكثر حداثة وتقدماً، وإعادة تفسيرها، وإعادة ربط علاقاتها.

- الرياضيات (Mathematics): ويُرمز إليها بالرمز (M)، وهي دراسة الأنماط والعلاقات بين الكميات والأعداد، ومهارات الحساب والجبر، والوظائف والهندسة، والإحصائيات والاحتمال، ويمكن توظيفها في سياقات حياتية مختلفة.

وأضاف أبو الوفا (2017) أن تطوير (STEM) بإضافة الفنون؛ ليرجع إلى أهمية مجال الفن (Art)، بوصفه أداة ممتازة للإبداع والابتكار، وإعداد المُتعلّم لمواجهة الحياة، فالفنون تهتمّ بعمليات الإبداع البشري ونواتجه للحياة الاجتماعية؛ بما يزيد من فهم العلوم، من خلال التحفيز والابتكار بطرق مختلفة. كما أن دراسة الفنون تعمل على تحسين الذكاء العام والذاكرة، وجعل التعلّم أكثر تشويقاً، وأضاف الطنطاوي وسليم (2017) أن دمج الفنون مع العلوم؛ يعمل على استثمار المعرفة العلمية في مهارات حياتية، وتوعية المُتعلّم بالمهن المستقبلية في مجال التربية العلمية، ومواجهة المشكلات العلمية والتكنولوجية في الحياة اليومية، والتطوير المستمر للبرامج التعليمية المعنية بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والفنون والرياضيات في منظومة التعليم العالي، والشكل (1) الآتي يوضّح هذه المرتكزات لمدخل (STEAM) فيما يتعلّق بالدراسة الحالية.

شكل رقم (1) مرتكزات مدخل (STEAM)



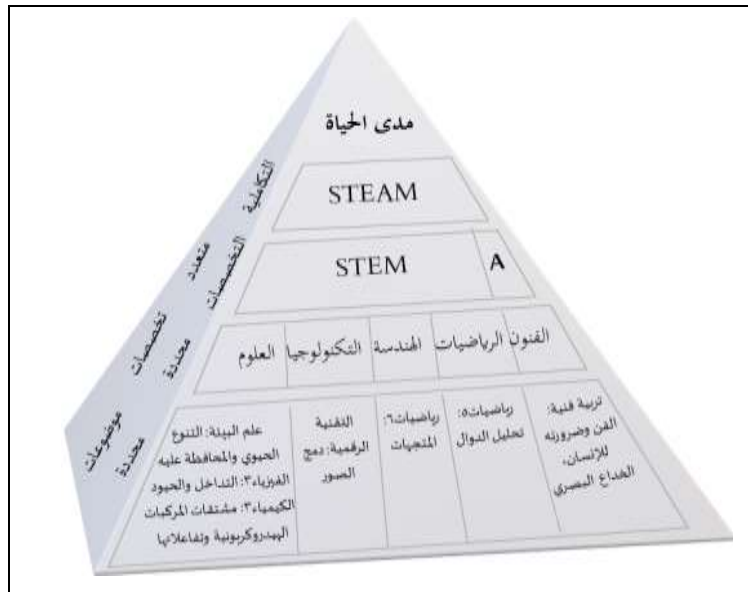
وفي ضوء الشكل (1)؛ يتبيّن أن دمج الفنون ضمن مدخل (STEAM)، يهدف إلى إنتاج مشاريع في التربية الفنية لحلول مشكلات مجتمعية بالاعتماد على القدرات المهارية، مثل: (الاتصال، والتعاون، والابتكار، والإبداع، والتفكير الناقد، وحلّ المشكلات). وأن كل مشروع يتم فيه الربط بين المفاهيم الشاملة، التي حُدّدت موضوعاتها في المقررات الدراسية التابعة لمدخل

(STEAM)، كما تُربط الهندسة من خلال تضمين مستويات التفكير الهندسي عند تصميم المشروع، وذلك باستخدام التقنية التي تدعم التكامل التام للثورة الرقمية مع العملية التعليمية.

5.1.1.2 نماذج تطبيق مدخل (STEAM) في الميدان التربوي:

تبنّت الميادين التربوية والمؤسسات التعليمية التدريس وفق مدخل (STEAM)، وهو اتباع منهج متعدد التخصصات في التعليم، ويُعرّف عقل، أبو سكران (2020) النموذج التعليمي بأنه: "مجموعة من العلاقات المنطقية، التي تجمع الملامح الرئيسة للمنى التكامل (STEAM)، وتظهر من خلال شكل تخطيطي يتم عليه تمثيل الأنشطة التعليمية القائمة على (STEAM)؛ بهدف مساعدة الطالب على تصميم المشروعات التعليمية الإبداعية، لتحقيق التكامل بين التخصصات المتعددة"، وأوضح القاضي، الربيعية (2018) أن أحد هذه النماذج المُتبعة في تطبيق التدريس وفق مدخل (STEAM)؛ هو النموذج الكوري، الذي يُحدّد الموضوعات المُستخدمة تحت كل فرع من فروع مدخل (STEAM)، وأضاف أنه بإمكان أي جهة أن تصمّم النموذج الخاص بها، على حسب الرؤية والتطلعات التي تتسجم مع سياسة التعليم التابعة لها، خاصة فيما يتعلّق بالفنون؛ إذ لها علاقة بالثقافة والتراث والعقيدة والآداب، ويمكن توضيح إطار موضوعات مقررات (STEAM) للدراسة الحالية بحسب النموذج الكوري كما بالشكل (2) الآتي:

شكل (2) مدخل (STEAM) للدراسة الحالية حسب النموذج الكوري.



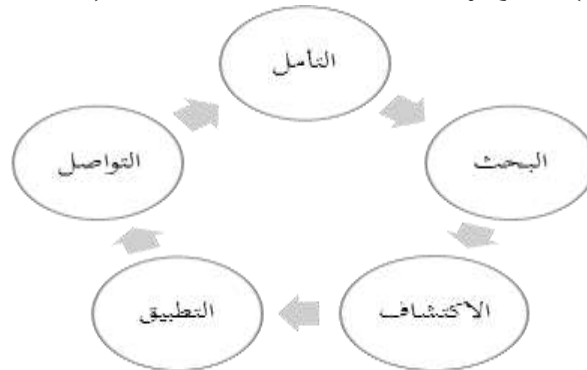
كما ذكر القاضي والربيعية (2018) أن النماذج التعليمية القائمة على مدخل (STEAM) متعددة، ومن أكثر النماذج التي تُطبّق على الميدان التربوي: نموذج فانبا وشن (2014) Vania & Xin، ونموذج سوزان ريلي (2016) Susan Riley، ونموذج جولي (2016) Jolly. وهذا النموذج الأخير المعتمد في الدراسة الحالية، ويتلخّص نموذج جولي (Jolly) لمرحلة التدريس وفق مدخل (STEAM) على النحو الآتي:

- **المرحلة الأولى (التأمل):** وهي تعريف المشكلة والتحدّي، وتُحدّد المشكلة من خلال ربط المعرفة السابقة بما يحتاج المُتعلّم تعلمه عبر جدول التعلّم.

- **المرحلة الثانية (البحث):** وهو التحدي المُستهدف للبحث في المشكلة، ويتم فيه القراءات في العلوم الثرية؛ بهدف الحصول على المعلومات ذات الصلة بمفاهيم الموضوعات.

- المرحلة الثالثة (الاكتشاف): وهو البدء بتحديد حلول ممكنة، وتُجمع فيه المعلومات؛ تحقيقاً لمتطلبات المشروع، وغالباً ما تبدأ العملية التعاونية بتوليد الأفكار والمقترحات.
- المرحلة الرابعة (التطبيق): يُطبّق فيها نموذج حل المشكلة، عبر اختبار المتطلبات، وتحديد كيفية التطابق والقيام بالتجربة مع التعديلات، إن وُجد.
- المرحلة الخامسة (التواصل): هي مرحلة التعلّم، وتطوير مهارات التواصل والتعاون، وقبول التغذية الراجعة البناءة، ويُعرض فيها النتائج والحلول المقترحة للمشكلات. ويمثّل الشكل (3) نموذج جولي (Jolly, 2016).

شكل (3) نموذج Jolly لمراحل التدريس وفق مدخل (STEAM)



وطوّرت دراسة عقل وأبي سكران (2020) نموذجاً تعليمياً قائماً على أنشطة (STEAM)؛ لإنتاج المشاريع التعليمية الإبداعية، والمكوّن من ست مراحل رئيسة، يندرج تحت كل مرحلة مجموعة من الخطوات والإجراءات، وهي: التحليل، والتصميم، وبناء المشروع، والتبادل، والتوسع، والإنتاج الإبداعي، وهي موضحة في التخطيط التفصيلي كما في الشكل (4) على النحو الآتي:

شكل رقم (4) النموذج التعليمي القائم على الأنشطة (STEAM) لإنتاج المشاريع التعليمية الإبداعية



ومما سبق؛ تبرز أهمية دمج الفنون في التعلّم التكاملي (STEAM) بالتكامل المعرفي، الذي يسعى إلى تحقيق الهدف الأساسي من رؤية المملكة 2030 في التعليم، وهو ربط التعلّم بالحياة، وذلك بالربط بين الفهم والتطبيق. ولعل إضافة الفنون لمدخل

(STEM)؛ حتى يصبح مدخل (STEAM) ليس لمجرد إضافة الأعمال الفنية المتمثلة في الشكل واللون فقط؛ بل هو تطوير المعرفة والمفاهيم بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفن والرياضيات بانسجام وترابط؛ لإنتاج أعمال أصيلة مرتبطة بحل مشكلات مجتمعية من واقع الحياة، تبدأ بالتصميم الهندسي؛ لتصل إلى الإبداع والابتكار، ولتحقيق فاعلية أكبر في إنتاج مشاريع الطالبات، التي توجّهت إلى حلّ مشكلات من المجتمع المحيط، بما يتناسب مع الدراسة الحالية - من تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي- فقد أُقترح تطبيق نموذج يجمع نموذج جولي (Jolly, 2016) لإعداد الدروس التعليمية، وفق مدخل (STEAM)، مع التأثير بدراسة عقل وأبي سكران (2020) في النموذج التعليمي القائم على أنشطة (STEAM)؛ لإنتاج المشاريع التعليمية الإبداعية، ومنه تُبنى نموذج مُقترح يتفق مع الدراسة الحالية، وهو موضّح بالمخطط التنظيمي كما في الشكل (5) الآتي.

شكل (5) مخطط تنظيمي لنموذج تطبيق الدراسة الحالية.



2.1.2. المفاهيم الفنية:

إن للمفاهيم أهمية كبيرة في التعلّم، فهي المكوّن الأساسي لمحتوى المنهج، كما أنها تُشكّل الهيكل المعرفي الذي يساعد المُتعلّم على بناء المعرفة والتقدّم في كافة المهارات المختلفة وتطويعها للاستفادة منها، وهي تزيد من اهتمام المتعلمين وقدرتهم على استخدام وظائف العلم؛ لاكتشاف وتعلّم أشياء جديدة، وتعلّم المبادئ واكتشاف المهارات، وعرف خطايبية (2011) المفاهيم العلمية بأنها: تنظيم الخبرة، وتذكّر المعرفة واختصارها بصور ذات معنى، وربطها بمصادرها من خلال تعلّم العلوم. وأضاف أحمد (2019) أن المفاهيم الفنية عُرِفَتْ بأنها: "كلمة، أو فكرة، أو تصوّر عقلي مرتبط بالعناصر الأساسية في تشكيل العمل الفني، وهي رمز يدلّ على إدراك علاقات بين حقائق، أو مواقف، أو ظواهر فنية مختلفة"، والمفاهيم عموماً هي الأساس لمجموعة من العناصر البنائية المُتعلّقة بالنمو المعرفي للفرد، وهي تميّز المعطيات وتنظّمها في إطار مفاهيم لتكون عبارة تحتوي على مجموعة معلومات متناسقة، ويمكن أن يُنظر إلى المفهوم على أنه: مجموعة من الخصائص الأساسية والعلاقات لمجموعة من الآراء أو الوقائع، أو مجموعة من البيانات التي تشمل المعلومات التي تُفسّر في صورة معلومات، تتحوّل إلى المعرفة، سواء المعرفة الضمنية أو الصريحة (العامري، 2015، 234).

1.2.1.2. تصنيف المفاهيم:

تتفرد التربية الفنية عن سواها من المقررات الأخرى بمفاهيم خاصة، تُقدّم للمتعلم بصيغ لفظية وغير لفظية؛ تعمل على تنمية قدراته، كما أن عمليات الإدراك الحسي تُقدّم مفاهيم ذات صيغ بصرية أو لفظية أو كليهما، حيث نجد تعددًا في تصنيفات المفاهيم تبعًا لتعدد زوايا الرؤية للمفهوم؛ لذلك فتصنيفات المفاهيم قد تأتي متداخلة فيما بينها: أي أن المفهوم الواحد يمكن أن يكون في

صنف معين في تصنيف ما، وفي صنف آخر في تصنيف ثانٍ دون حدوث تقاطع في ذلك. وفيما يأتي تصنيف عبير عبد الحميد (2019) المفاهيم إلى ثلاثة أنواع، وهي كالآتي:

- **المفهوم الموحد أو الترابطي:** وهي مجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء، مثل: مفهوم الفن التشكيلي الذي يصف مجموعة من الأعمال تشترك مع بعضها في صفات خاصة، كالنحت أو التصوير أو الرسم.
- **المفهوم غير الموحد أو غير الترابطي:** وهو يُعبّر عن مجموعة من الأشياء أو العناصر التي تشترك في صفة معينة؛ ولكن تختلف في صفات أخرى، مثل: (أشكال من الطبيعة، فإنها تشترك في كونها طبيعية؛ لكنها تختلف في نوعها كالنباتات والأشجار والحيوانات).
- **المفهوم الذي يتضمن علاقات:** وهو يعبر عن العلاقات الموجودة بين خصائص المفهوم ويتضمن علاقة شيء بآخر، مثل (مفهوم الوحدة في العمل الفني مجموعة من الأشكال والعناصر توجد بينهم علاقة تحقق مفهوم الوحدة في العمل الفني).
- ويختلف آخرون في وصف المفاهيم الفنية، حيث يصنّفها زيتون (1999) إلى مفاهيم علمية مجردة، ومفاهيم محسوسة، ومفاهيم فصل، ومفاهيم ربط، ومفاهيم علاقة، ومفاهيم تصنيفية، ومفاهيم إجرائية، ومفاهيم وجدانية. وقد أشار محمد وحسن (2009) إلى تقسيم المفاهيم الفنية، كالآتي:
- **مفاهيم تشكيلية:** وهي التي تتضمن عناصر بناء الفن، وتتمثل في: (النقطة، والخط، والمساحة، واللون، والحجم، والهيئة، والملمس).
- **مفاهيم تقنية:** وهي التي تتضمن الأساليب المستخدمة التي يتبعها الفنان، والتي تميزه عن غيره، وتتمثل في (التشهير-التنقيط-التظليل - مزج الألوان...إلخ).
- **مفاهيم مادية:** وهي التي تتضمن المواد الخام التي يتشكل من خلالها العمل الفني، وتتمثل في: (مواد طبيعية- مواد صناعية).
- **مفاهيم تعبيرية:** وهي التي تتضمن الطرق التي يستخدمها الفنان للتعبير عن الحالة المزاجية والانفعالية التي تتأكد فيها القيم التعبيرية خلال تنوع استخدام الخامات والمعالجة، وتتمثل في: (التوتر، والاسترخاء، والحزن، والعنف، والفرح، والخوف... وغيرها من الأساليب التعبيرية).
- **مفاهيم فلسفية:** وهي التي ترتبط بمفاهيم التحليل الجمالي والفلسفي للأعمال الفنية، وترتكز حول (الابتكار، والإبداع، والفكر... وغيرها).

كما قسّمت زينب علي (2010) المفاهيم التشكيلية في التربية الفنية إلى قسمين، وهما:

- **المفاهيم الفنية المرتبطة بالعناصر الفنية،** وهي التي تُشكّل وحدات بناء العمل الفني، مثل: (النقطة، والخط، والمسافة، واللون، والملمس... وغيرها).
- **المفاهيم الفنية المرتبطة بالقيم التشكيلية،** وهي التي تُضفي قيمًا جمالية على العمل الفني، مثل: (الإيقاع، والاتزان، والوحدة.... وغيرها).

ومما سبق يتبيّن اختلاف تقسيم المفاهيم؛ حيث أشارت عبير عبد الحميد (2019) لتصنيف المفاهيم على حسب العلاقات والترابط فيما بينها، كما تعدّدت المفاهيم عند زيتون (1999). واتجه محمد وحسن (2009)، وعلي (2010) إلى تصنيف مفاهيم الفنون التشكيلية، ويمكن التعبير عنها في الدراسة الحالية لتنمية المفاهيم الفنية في وحدتي (الفن وضرورته للإنسان، والخداع البصري)، من خلال ربطها مع مفاهيم المقررات الأخرى التابعة لمدخل (STEAM).

2.2.1.2. مستويات تعلم المفاهيم:

المقصود بمستويات تعلم المفاهيم؛ هو عملية تدرّج الشيء، ويعني التدرّج في مستويات تعلم المفاهيم أنها: عملية يتم من خلالها تعلم المفاهيم من السهل إلى الصعب: أي من الخاص بالأخص، فالأكثر خصوصية، ومعظم المفاهيم يمكن تعلمها أسرع من غيرها في مراحل معينة من النمو العقلي والفني، وذكر رشاد (2016) أن المتخصصين - ومنهم "أوزبيل" - قسّموا المفاهيم إلى ثلاث مراحل لتعلمها، وهي:

- **المفاهيم البسيطة:** وهي المرتبطة بمهارات التقنية التي تُمارس في الفن، مثل: (التنقيط، والتهشير، وطرق مزج اللون. ويمكن تسميتها بالمفاهيم البدائية أو المفاهيم المبسطة: أي التي يمارسها المبتدئون.
- **المفاهيم المركبة:** وهي المرتبطة بمصطلحات مثل: (اللون، والشكل، والخط، والمساحة... إلخ)، وتأتي في ترتيب آخر بالنسبة للمستويات المبسطة.
- **المفاهيم الأكثر تركيباً:** وهي المرتبطة بـ(الجمال، والفكرة، والإبداع، والابتكار... إلخ)، والتي تتطلب متعلماً متمرساً فيها، ولا يمكن إتقانها إلا بعد المرور بالمستويات البسيطة والمركبة.

ويمكن القول: إن المفهوم يختلف باختلاف النمو العقلي للمتعلم والخبرات المكتسبة، كما أنه يختلف بطريقة تكوين المفهوم نفسه، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية في تكوين مفهوم شامل يدعم الخبرة المكتسبة، ويظهر على منتج فني مبتكر بطريقة إبداعية.

3.2.1.2. مراحل تكوين المفهوم:

بحث "برونر" وراء تمثيل المفاهيم واكتسابها، ووجد أن تعلم المفاهيم يتكوّن من خلال بعض النماذج العقلية، واشتمل نموذجته التعليمي على ثلاثة مستويات هرمية وضحاها الناجم وآخريّن (2021) كالآتي:

- **المستوى الحسي:** ويشتمل على ناحيتين: الحركية واليدوية في تناول الأشياء المحسوسة، وهي مرحلة مبدئية أيضاً تقابل المستوى البسيط.
- **المستوى الصوري:** وفيه تترابط التصورات العينية، ويأتي بعد فهم المستوى الحسي في تحديد مستوى أكبر منه وعياً وإدراكاً للمفاهيم من خلال ترابط التصورات العينية.
- **المستوى المجرد:** يتعلّق برموز الأفكار، كالكلمات والرموز الرياضية.

كما قسّمت عبير عبد الحميد (2019) مراحل تكوين المفاهيم إلى مرحلتين، وهما:

- **المرحلة الأولى:** عملية تشكيل المفاهيم من خلال تعرّف الطلاب عليها، وتحديد السمات المشتركة بينها، وتعتمد الصور الذهنية للمفهوم، وتنتهي بالخبرات العقلية.
- **المرحلة الثانية:** ويتم من خلالها تعلم اسم المفهوم، حيث يربط عبرها بين المفهوم المطلوب معرفته وصفاته بمجرد نطق المفهوم والتعرّف عليه، (وهو ما شكّل في المرحلة الأولى)؛ وبدل هذا على وجود تبادل بين اسم المفهوم والصورة الذهنية المصورة بشكل متكافئ لهذا المفهوم: أي أن أحدهما عبر عن الآخر.

ووضّحت الجسار (2021) أن مناهج الجودة في الفنون؛ يجب أن تتضمن مشاريع فنية عديدة وأصيلة باستخدام مداخل تدريس متنوعة، تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ومعلمي الفنون وطبيعة التخصصات المختلفة، بالاعتماد على التصميم الجرافيكي والفن بالحاسب الآلي؛ بهدف إكساب المتعلم المهارات الفنية العالية والمتنوعة، إضافة إلى المعرفة النظرية بالفنون من تاريخها،

وكيفية تذوقها ونقدها وتقويمها، كما أكدت ضرورة تدريب المتعلمين في الفنون على استخدام التكنولوجيا الحديثة، وأن الاستفادة منها يعدُّ أمرًا حتميًا لمواجهة المفاهيم الجديدة في ظل فنون الحداثة وما بعدها.

3.1.2. التفكير الهندسي:

يعدُّ التفكير الهندسي أكثر النشاطات المعرفية تقدّمًا، وينتج عن القدرة في معالجة الرموز والمفاهيم، واستخدامها بطرق متنوعة، وهو ما تهدف إليه المناهج الدراسية في تعلّم مهارات التفكير المختلفة؛ حتى يتمكن المُتعلّم من التكيف مع مجتمعه. كما أنها تعكس طريقة استقبال المعرفة والمعلومات، وكيفية تنظيمها وترتيبها ودمجها بالطريقة السليمة، مع الاحتفاظ بها في المخزون المعرفي لحين استرجاعها والاستفادة منها. ولعل أهم الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير الهندسي (نموذج فان هيل)، الذي طوره باحثان هولنديان وهما (ديانا فان هيل)، وزوجها (بير ماري فان هيل)، وقد أوضح هاشم (2017) زيادة الاهتمام بالتفكير الهندسي في نهاية القرن العشرين، وأجريت عليه العديد من الدراسات التطبيقية، كما أن النموذج يقوم على فكرة أن التعلّم عملية ليست متصلة؛ بل توجد قفزات في منحى التعلّم؛ مما يعني وجود مستويات تفكير منفصلة ومختلفة في التفكير الهندسي (هاشم، 2017)، ويُعرّف خضر وآخرون (2019) التفكير الهندسي بأنه: "النشاط الذي يجمع بين أساليب التفكير المُستخدمة في البرهنة وحلّ المشكلات، مثل: الاستنتاج والحدس والاستقراء، تلك التي تعدّ أساليب متكاملة تُستخدم على مستوى المُتعلّم في الفصل"، كما يُعرّف الرفاعي (2018) نموذج "فان هيل" بأنه: مجموعة من الخطوات المخطّطة والمنظمة المعتمدة من قبل المعلم لتعليم طلابه، حيث يتم انتقالهم من التصرّو العام للأشكال الهندسية إلى استنتاج البراهين، وتكون محدّدة بخمسة مستويات في الأداء التدريسي، وهي: "المعلومات، والعرض الموجّه، والوضوح، والعرض الحر والتكامل".

قدّم "فان هيل" نموذجًا في التفكير الهندسي، يعرض شكلًا تفصيليًا لمحتويات المناهج الدراسية في الهندسة بتسلسل متتابع في خمسة مستويات، وهي: التمييز (Recognition)، التحليل (Analysis)، الترتيب (Order)، الاستنتاج (Deduction)، الدقة البالغة أو التدقيق (Rigor). ويرى "فان هيل" أن النمو المعرفي في الهندسة يزداد بسرعة عن طريق التعليم، وأن الانتقال من مستوى تفكير معين إلى مستوى أعلى منه؛ لا يعتمد على العمر البيولوجي فقط؛ بل يعتمد في جزء كبير على مستويات التدريس ومستوى المادة الهندسية ذاتها؛ لذلك اقترح أربع مراحل مترابطة للتعلّم، وهي: الاستقصاء، والعرض الموجّه، والوضوح، والعرض الحر، ويمكن القول بأن نموذج "فان هيل": هو نموذج تعليمي يفترض وجود خمسة مستويات للتفكير، مرتبة ترتيبًا تسلسليًا تصاعديًا عبر مستويات (التصرّو البصري، التحليلي، شبه الاستدلالي "غير الشكلي"، الاستدلالي "الشكلي"، الاستدلالي المجرد الكامل)، ويكون مرور مهارات التفكير الهندسي للمُتعلّم من خلال البرنامج التدريسي المقترح من خلال مدخل (STEAM) التكاملية وهذا النموذج المعتمد في الدراسة الحالية.

1.3.1.2. الأهمية التربوية لمهارات التفكير الهندسي:

أكدت العديد من الدراسات السابقة - ومنها دراسة خضر وآخرون (2019) - الأهمية التربوية لمهارات التفكير الهندسي، وهي كالآتي:

- تحسّن جودة تعليم المناهج العلمية وتعلّمها، من خلال اكتساب مهارات التفكير الهندسي على المستوى التحصيلي للمتعلم.
- انتقال أثر نمو واكتساب مهارات التفكير الهندسي لحياة المُتعلّم خارج المدرسة؛ مما يساهم في مواجهة مشكلات مختلفة بأسلوب علمي سليم.
- زيادة الدافعية للتعلّم، والميل نحو تعلّم الموضوعات الصعبة والإقبال عليها.

- ارتباط نمو التفكير الهندسي بنمو نواتج تعليمية تعمل على تحسين عملية التعليم والتعلم؛ كونه يعتمد في الأساس على التفكير الإبداعي والابتكار.

2.3.1.2. مستويات التفكير الهندسي:

أستخدم تصنيف بلوم في جميع المناهج الدراسية خلال السنتين عامًا الأخيرة بسبب عموميته وشموله، ولأنه لم يتوافر أي تصنيف مقنع آخر مكانه، كما حاول بعض الباحثين التربويين في مجال الرياضيات إيجاد تصنيفات أخرى أكثر تخصصًا منه. وفي الثمانينيات ظهر تصنيف "فان هيل"، الذي نال اهتمامًا كبيرًا في الولايات المتحدة. وقد اختلف الباحثون في تسمية مستويات نموذج "فان هيل" للتفكير الهندسي؛ لكنهم أجمعوا على أنها خمسة مستويات متسلسلة ومرتبطة بصورة هرمية، يسلك المتعلم في المستوى الواحد السلوك نفسه، وإن اختلفت التسميات، وهي كما ذكرها البياتي وناجي (2013)، وإبراهيم (2017)، ويمكن استعراض ما لخصته خضير (2019) من مستويات نموذج "فان هيل" من خصائص ومهارات كل مستوى في الجدول (1) الآتي:

جدول (1) مهارات مستويات التفكير الهندسي "فان هيل".

مستويات التفكير الهندسي	المهارات التفصيلية لكل مستوى
المستوى الأول (التصور البصري)	<ol style="list-style-type: none"> 1- تحديد بعض الأشكال المرئية المتحركة في ضوء صورتها الشاملة. 2- رسم بعض الأشكال البسيطة باستخدام الخطوط. 3- تسمية بعض المجموعات بمسميات موجودة في واقع المتعلم. 4- وصف بعض الأشكال من خلال مظهرها العام.
المستوى الثاني (التحليلي)	<ol style="list-style-type: none"> 1- وصف العلاقات القائمة بين مكونات الشكل المطروح. 2- التعبير عن الأشكال الهندسية لفظيًا. 3- مطابقة الأشكال الهندسية من حيث خواصها أو العلاقات بين مكوناتها. 4- الاستفادة من المصطلحات الهندسية في رسم بعض الأشكال الهندسية. 5- استنتاج بعض خصائص الأشكال من خلال إجراء مقارنات معينة.
المستوى الثالث: شبه الاستدلالي (غير الشكلي)	<ol style="list-style-type: none"> 1- تعريف شكل هندسي معين من خلال بعض خصائصه. 2- كتابة بعض البراهين الهندسية؛ لإثبات صحة نظرية أو قانون هندسي معين. 3- التركيز على الخصائص الهندسية الأساسية في التعامل مع المسائل الهندسية. 4- استنتاج بعض الخصائص الهندسية غير المعروفة. 5- استخدام طرق برهنة مختلفة؛ لإثبات صحة مسألة هندسية معينة.
المستوى الرابع: الاستدلالي (الشكلي)	<ol style="list-style-type: none"> 1- معرفة المعرفات وغير المعرفات في تكوين النظام الهندسي. 2- إثبات تكافؤ خواص معينة في شكل هندسي ما مع خواص في شكل آخر. 3- استخدام المسلمات في استنتاج علاقات هندسية معينة.

المهارات التفصيلية لكل مستوى	مستويات التفكير الهندسي
4- الاستعانة بطرق البرهنة الهندسية، مثل: التناقض، أو عكس المعكوس في حل مسألة هندسية.	
5- استنتاج علاقات مشتركة بين مجموعة من النظريات الهندسية.	
6- اكتشاف براهين جديدة عن طريق بعض المُسلّمات.	
رؤية الهندسة في تجريدها، ودراسة هندسيات مختلفة في غياب النماذج المحسوسة.	المستوى الخامس: الاستدلالي المجرد الكامل

3.3.1.2. الانتقال بين مستويات التفكير الهندسي:

ان المستويات الخمسة للتفكير الهندسي في تتابع ثابت هرمي لا يمكن فيه للمتعلم الانتقال من مستوى إلى آخر؛ إلا بعد إتقان المستوى السابق، حيث يوجد لكل مستوى المفاهيم الهندسية المناسبة له. وقد ذكر (فان هيل) أن التعلّم: عملية ليست متواصلة؛ إذ توجد قفزات في منحى التعلّم؛ مما يكشف عن وجود مستويات تفكير منفصلة ومختلفة. ويؤكد (فان هيل) أنه من أجل أن يتقن المُتعلم أي مستوى من المستويات المتقدمة؛ فلا بد أن يكون قد أتقن المستوى أو المستويات الأدنى منه، كما يؤكد أنه من النادر أن يصل المُتعلم في المرحلة الثانوية إلى مستوى الدقة البالغة؛ لكن المستوى الخامس - المستوى الأخير - لم يلق الاهتمام الذي لقيته المستويات الأربعة الأولى السابقة له؛ وذلك لسببين أساسيين:

- اهتمام "فان هيل" نفسه بالمستويات الأولى بشكل خاص؛ لأن معظم مقررات الهندسة في التعليم العام لا تتعدى المستوى الرابع.

- لأن الهندسة التي تدرس في المرحلتين الأساسية والثانوية تتعامل مع المستويات الأربعة الأولى فقط.

ومن الواضح وجود أهمية خاصة للمستويات الثلاثة الأولى من التصنيف، وهي مستويات (التمييز، والتحليل، والترتيب)، حيث تهتم بالتعليم الأساسي، أما المستوى الرابع (الاستنتاج)؛ فإنه أكثر أهمية في المرحلة الثانوية. ويضاف إليه المستوى الخامس، وهو (الدقة البالغة أو الصرامة)، الذي يمكن أن يستخدم في المرحلة الجامعية والدراسات العليا (إبراهيم، 2017). وقد اعتقد "فان هيل" أنه يمكن تسريع التطوير الذهني المعرفي في الهندسة من خلال التعليم، وليس من خلال النضج أو العمر، وطبقاً للنموذج؛ فإن الانتقال من مستوى تفكير إلى آخر يتم من خلال خمس مراحل، وهي التي تحتاج إلى تفكير تحليلي حول الأشكال الهندسية، مع أهمية استخدام مواد ملموسة؛ تساعد على بناء خلفية بصرية وتفكير تحليلي عند الأطفال. ورأي "فان هيل" ضرورة أن يتذكّر المعلم دائماً أن الهندسة تبدأ باللعب (الرمحي، دبت)، وقد تضمّنت مراحل تعلم الهندسة لاكتساب المتعلمين مستويات التفكير الهندسي وفقاً لنموذج "فان هيل" الآتي:

- 1- المعلومات: حدوث تقاطع وتفاعل المناقشات بين المعلم والمتعلم.
- 2- التوجيه الموجّه: يقوم المُتعلم باكتشافات من خلال استخدام أنشطة موجّهة (مخطّط لها ومقيّدة).
- 3- التوضيح والشرح: يتمكّن المُتعلم من الشرح والتعبير عن وجهة نظره حول ما يلاحظه من تراكيب.
- 4- التوجيه الحر: يتمكّن المُتعلم من شرح مهام أكثر تعقيداً.
- 5- التكامل: يلخّص المُتعلم الدرس الذي تعلّمه؛ بهدف إنشاء رؤية عامة جديدة (الرفاعي، 2018).

2.2. الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة عرضاً مختصراً للدراسات السابقة، والمرتبطة بموضوع الدراسة الحالية من حيث شملت كل دراسة (الهدف، والمنهج، والمجتمع والعينة، والأدوات، وأهم النتائج).

1.2.2. دراسات تناولت مدخل (STEAM):

هدفت دراسة الطنطاوي وسليم (2017) إلى استخدام مدخل العلوم المتكاملة (STEAM) في تدريس العلوم والفنون، وتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لطلاب شعبة الكيمياء وشعبة التربية الفنية بكلية التربية النوعية، وذلك بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي، حيث أستخدم التصميم التجريبي، وتكوّن مجتمع الدراسة من مجموعتين تجريبية وضابطة من طلاب الفرقة الثانية لشعبة الكيمياء بكلية التربية، وعددهم (62) طالباً، ومجموعتين تجريبية وضابطة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة دمياط وعددهم (64) طالباً، وأستخدمت الأداة الاختبار وأداة الاستبانة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مهارات التفكير عالي الرتبة في مادتي الكيمياء والتربية الفنية عند استخدام مدخل (STEAM) لصالح المجموعة التجريبية، حيث تعود إلى توفير بيئة تعليمية ممتعة وفعّالة، وذلك بتكامل أسس التصميم من المفاهيم الفنية والفيزيائية بشكل يوضح العلاقة التفاعلية بين العلوم والفنون التي لم يدركها الطالب في دراسة الفنون بشكل مستقل.

وهدف دراسة المحمدي (2018) إلى تقصي فاعلية التدريس وفق منهج (STEM) على تنمية قدرة طالبات المرحلة الثانوية على حلّ المشكلات، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة باختبارين قبلي وبعدي، واعتمدت الدراسة على اختيار العينة بطريقة قصدية من طالبات الصف الثالث الثانوي من مدرسة (الثانوية العاشرة للبنات) إدارة تعليم جدة. وقد بلغ حجم العينة (30) طالبة، واستخدم اختباراً لقياس القدرة على حلّ المشكلات مكون من (10) مشكلات مفتوحة النهاية. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية التدريس وفق منهج (STEM) في تنمية قدرة طالبات المرحلة الثانوية على حلّ المشكلات، والنظر إلى الرياضيات بوصفها ميسرة لتعلم العلوم، والدور التكاملي للتقنية على أنها تفاعل بين الأفكار والإنسان والآلة؛ مما شجّع على اكتساب المتعلمين المعارف والمفاهيم ونقلها كخبرات واستراتيجيات للتعامل مع المشكلات التي تواجههم، بمعرفة أبعادها وإيجاد الحلول المناسبة.

هدفت دراسة صالحة وأبو سارة (2019) إلى تقصي فاعلية استخدام منحى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات بفلسطين، واعتمدت على المنهج شبه التجريبي، وبلغ مجتمع الدراسة (33572) طالباً وطالبة، وأختيرت المدرسة بصورة قصدية، وتمثّلت العينة من (45) طالباً من طلاب الصف العاشر الأساسي بمدرسة ابن البيطار الأساسية الثانية، حيث قُسم أفرادها إلى مجموعتين، إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي؛ لصالح المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة (Nam-Hwa, 2019) إلى مبادرة تعليم (STEAM) في كوريا الجنوبية، وبحثت آثارها في التعلّم والتدريس، ووجدت أن دورات التطوير المهني للمعلمين زادت من اتجاه المعلمين إلى تدريس (STEAM). واتبعت المنهج الوصفي، وطبّقت على عينة من المدرسين، واعتمدت الدراسة على المقابلة أداة لجمع البيانات، وأظهرت المقابلات مع المدرسين أن التدريب في ممارسات الفصول الدراسية في إطار التطوير المهني للمعلمين مفيد. وعلى الرغم من أن الدراسات ذكرت أن العديد من معلمي العلوم اعتمدوا (STEAM) في تدريس العلوم؛ لكن وُجد نقص في البحوث حول كيفية التدريس باستخدام (STEAM).

وطبقت شيماء صيام (2020) دراسة هدفت إلى تناول منحنى (STEAM) في بناء المفاهيم العلمية، وتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلاب الصف الرابع الأساسي، بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي، وتقسيم الطالبات إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتكونت العينة من (60) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي من مدرسة الأرقم النموذجية للبنات، وأستخدم اختبار المفاهيم العلمية، واختبار مهارات حل المشكلات كأداتين للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج لصالح المجموعة التجريبية في اختبار المفاهيم العلمية، واختبار مهارات حل المشكلات، من خلال دمج منحنى (STEAM) في مناهج العلوم.

وهدفت دراسة الغيلاني (2020) إلى فعالية أنشطة إثرائية وفق نموذج (STEAM)؛ لتنمية مهارات التفكير العلمي للتلميذات الموهوبات في الصفوف الأولية بمدينة جدة، بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت عينة الدراسة من التلميذات المجتازات لمقياس موهبة بمدينة جدة، بلغ عددهن (27) تلميذة، وأستخدمت أداة اختبار مهارات التفكير العلمي. وتوصلت النتائج إلى إكساب مستويات التفكير العلمي لكل مهارة (الملاحظة، والقياس، والتصنيف، والاستنتاج، والتنقي)، وأهميتها في تصميم الأعمال الفنية والمشاريع بجودة وأصالة تربطها بمفاهيم عناصر التربية الفنية وأسسها.

وهدفت دراسة المعافا (2020) إلى التعرف على اتجاهات الطالبات حول استراتيجية التعليم وفق منحنى (STEM) في التعليم المستمر على التحصيل الدراسي، بالاعتماد على المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (18) طالبة من طالبات الصف الثاني بالمدرسة (89)، و(41) من قادة المدارس والمعلمين وأولياء الأمور، وأستخدمت الدراسة استمارتي استبيان. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: ارتفاع التحصيل الدراسي للطالبات عند التدريس وفق (STEM)، مع مراعاة الفروق الفردية، كما تبين الاتجاه الإيجابي للخبراء حول استراتيجية التعليم وفق (STEM)، وأثره في التحصيل الدراسي بدرجة كبيرة جدًا.

كما هدفت دراسة (Scruggs, 2020) إلى دعم عدد من معلمي منهج (STEAM)؛ لتنمية مهارات وقدرات الطلاب اللازمة للقوى العاملة في القرن الحادي والعشرين، عبر انتقال المعلمين من نهجهم التعليمي التقليدي إلى تنفيذ منهج (STEAM)، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة باختيار مشاركون واحد من تخصص الفنون، ومعلم واحد من تخصص العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في موقعين للبحث، باستخدام أداة دراسة الحالة المتعددة والمقابلات الفردية لجمع البيانات. وتوصلت النتائج إلى أربعة موضوعات: تطور عقلية المعلمين للتدريس من منظور (STEAM)، واستخدام التعاون موردًا والمشاركة في التطوير المهني المستمر، ودعم المشاركة في نظرية التعلم التحويلية وحركة (STEAM) من خلال خطوات ميزيرو (1991)، وكيفية تشارك مجالات (STEM) في كيفية الانتقال إلى (STEAM).

وطبق (Lo, 2020) دراسة هدفت إلى مشاركة الطلاب الأنشطة القائمة على (STEAM)؛ لتطبيقهم مهارات التفكير الإبداعي في حل مشكلة من سياق العالم الحقيقي في الحياة اليومية، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (264) مراهقة في سن ما بين (11-13 سنة) في مدرسة ثانوية بهونغ كونغ، وأستخدمت الأداة التي تتحقق من المراحل الخمس للتفكير الإبداعي، وهي تناسب الاحتياجات الفعلية لمختلف الفئات العمرية. وتوصلت النتائج إلى تحقيق مهارات التفكير الإبداعي في تجارب الطلاب من خلال دمج المعرفة وتبادلها، والخبرات الشخصية بين المصممين (الطلاب) والمستخدمين لمشروع (STEAM) في مختلف الفئات العمرية.

وهدفت دراسة (Young, 2020) إلى فهم أفضل للممارسات الحالية والتحديات التي يواجهها المعلمون عند إنشاء منهج (STEAM) وتنفيذه وتقييمه وتنقيحه من قبل المعلمين في المجالات المختلفة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وأستخدمت عدة أدوات من مقابلات شبه منظمة، والعديد من الملاحظات من أربعة مدرسين في تخطيط مناهج (STEAM)

وتنفيذه. وأظهرت نتائج هذه الدراسة كيف أن التغييرات في عمليات المعلمين من إنشاء مناهج (STEAM) وتنفيذه وتقييمه وتنقيحه؛ أوجدت المزيد من الفرص للطلاب ليكونوا علماء نقدين ومبدعين.

وهدفت دراسة العنزي والعنزي (2021) إلى دراسة أثر وحدة تدريسية مطورة وفق مدخل العلوم المتكاملة (العلوم، والتقنية، والهندسة، والفنون، والرياضيات)، بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، واختيرت العينة بطريقة قصدية، وتكونت من عدد (164) طالبة من المرحلة المتوسطة في محافظة رياض الخبراء، وأستخدمت أداة اختبار مهارات التفكير الإبداعي، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع مهارات التفكير الإبداعي عند المجموعة التجريبية.

2.2.2. دراسات المفاهيم الفنية:

هدفت دراسة علي (2010) إلى تناول أثر استخدام استراتيجية التعلّم للإتقان في إكساب بعض المفاهيم الفنية لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي، بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي ذي التصميم التجريبي على المجموعتين التجريبية والضابطة، واقتصرت عينة الدراسة على مجموعة تمثلت في تلميذات الصف الرابع الابتدائي؛ بلغ عددهن (20) تلميذة بإحدى مدارس منطقة الرياض، التي أختيرت بطريقة عشوائية. كما استخدمت الدراسة استبانة ومقياس المفاهيم الفنية أداتي دراسة، وتوصلت إلى تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على أقرانهن من تلميذات المجموعة الضابطة، وذلك في اكتساب المفاهيم الفنية التي يقيسها المقياس عند دراستهن باستخدام استراتيجية التعلّم للإتقان.

وهدفت دراسة السيد وآخرين (2015) إلى تنمية مفاهيم التربية الفنية للمرحلة الثانية من التعليم الأساسي، باستخدام بعض استراتيجيات التعلّم النشط لطلاب الصف الأول الإعدادي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتجريبي، وتكونت العينة من مدرسة برميال الإعدادية بنين بإدارة منية النصر التعليمية، بلغ عددهم (60) طالباً، قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأستخدم اختبار التحصيل أداة للدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة الأثر الإيجابي المنعكس على زيادة معدل التحصيل بتفوق المجموعة التجريبية في اكتساب مفاهيم التربية الفنية، باستخدام بعض استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية مفاهيم التربية الفنية لدى طلاب الصف الأول الإعدادي.

كما هدفت دراسة محمود وآخرين (2017) إلى تنمية بعض المفاهيم والمهارات الفنية اللازمة للمعلمات في تحليل رسومات أطفال الروضة، وذلك باستخدام المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) معلمة من معلمات رياض الأطفال من مدارس (السلام الحديثة، وخديجة بنت خويلد، والزهراء، والجامعة الموحدة). واعتمدت الدراسة على عدة أدوات تمثلت في: قائمة المفاهيم الفنية لمعلمات رياض الأطفال، وقائمة المهارات الفنية لمعلمات رياض الأطفال، وبطاقة ملاحظة لأداء معلمات رياض الأطفال. وتوصلت النتائج إلى إثبات فاعلية البرنامج التدريبي المقترح؛ لتنمية بعض المفاهيم والمهارات الفنية.

وهدفت دراسة الغامدي (2018) إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلّم التعاوني باستخدام ملفات الإنجاز في مستوى التحصيل والتفكير الإبداعي في التربية الفنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط بمنطقة الرياض، وتمثلت أدوات الدراسة في: اختبار التفكير الإبداعي، واختبار التحصيل المعرفي، والبرنامج التجريبي لتعليم التفكير الإبداعي. وتوصلت النتائج لصالح المجموعة التجريبية، من خلال إكساب بعض الجوانب المعرفية المرتبطة بالتربية الفنية باستخدام ملف الإنجاز، وتنمية الجوانب المعرفية وجوانب التفكير الإبداعي.

كما هدفت دراسة **عبد الحميد (2019)** إلى تقصي أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية المفاهيم الفنية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، بالاعتماد على المنهج التجريبي، وتقسيم التلاميذ لمجموعتين: تجريبية وضابطة. وقد تكونت عينة الدراسة من طلاب الصف السادس الابتدائي، واستخدمت أداة تمثلت في: قائمة بالمفاهيم الفنية اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، ومقياس الاتجاه نحو مقرر التربية الفنية. وكانت نتائج الدراسة لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، من خلال استخدام استراتيجية الويب كويست في تدريس فروع التربية الفنية المختلفة.

وهدفت دراسة **الجسار (2021)** إلى توضيح دور المفاهيم للاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من منهج التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة في مصر، واستخدمت برنامجاً تعليمياً لتدريس الفلسفة لمفاهيم الاتجاهات المعاصرة القائم عليها مادة التربية الفنية للمرحلة المتوسطة. وتوصلت النتائج إلى ضرورة تضمن مناهج الفنون الحديثة لمداخل تدريس متنوعة ومشاريع فنية عديدة وأصيلة، تهدف إلى إكساب المُتعلم مهارات فنية عالية ومتنوعة بجانب المعرفة النظرية.

3.2.2. دراسات تناولت محور التفكير الهندسي:

هدفت دراسة **إبراهيم (2017)** إلى مقارنة توزيع مستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي عند الطلبة معلمي الصف في التعليم النظامي والمفتوح، بما فيه طلبة (الأونروا) بوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وتكونت عينة الدراسة من (158) طالباً وطالبة من الطلبة المعلمين المسجلين في السنة الرابعة بكلية التربية في جامعة دمشق، واعتمدت الدراسة على أداة اختبار "فان هيل" للتفكير الهندسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن توزيع "فان هيل" للتفكير الهندسي يختلف عند الطلبة معلمي الصف في التعليم النظامي عن توزيعه في التعليم المفتوح، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة معلمي الصف في التعليم المفتوح باختبار "فان هيل" للتفكير الهندسي؛ لصالح طلبة التعليم المفتوح، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين السوريين في التعليم المفتوح على اختبار "فان هيل" للتفكير الهندسي.

وأجرى **الرفاعي (2018)** دراسة هدفت إلى فاعلية أنشطة قائمة على مستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي؛ لتنمية الفهم الهندسي وتحسين الاتجاه نحو الهندسة، بالاعتماد على المنهج الوصفي لجمع المعلومات الدقيقة، باستخدام أداة الملاحظة العلمية المنظمة؛ لتحديد مشكلة البحث. كما أستخدم المنهج شبه التجريبي ذو التصميم التجريبي من نوع تصميم المجموعة الضابطة القبلي البعدي، وتكونت العينة من تلاميذ فصلين؛ بلغ عددهم (92) تلميذاً من فصول الصف الثاني الإعدادي بمدرسة محلة أبو علي الحكومية، وأظهرت النتائج وجود فاعلية للأنشطة القائمة على مستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي؛ لتنمية الفهم الهندسي (مستويات التفكير الهندسي، وتحصيل الهندسة) لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ولم تكشف النتائج عن وجود فرق عند مجموعتي البحث في الاتجاه نحو الهندسة، كما لم تكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين أزواج المتغيرات: مستويات التفكير الهندسي، والتحصيل الهندسي، والاتجاه نحو الهندسة.

كما هدفت دراسة **خضر وآخرون (2019)** إلى الكشف عن فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات؛ لتنمية بعض مهارات التفكير الهندسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وأختيرت عينة عشوائية تكون عددها من (71) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمدرسة بمصر، قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. واستخدمت الدراسة أداة اختبار مهارات التفكير الهندسي. وتوصلت إلى عدة نتائج، أبرزها: وجود تأثير كبير جداً للتعليم المتمايز في جميع المهارات الفرعية وللاختبار ككل، ووجود فاعلية للتعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير الهندسي ككل.

أما دراسة العتيبي (2019)، فهدفت إلى التعرف على مدى ملائمة كتب الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية لمستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع موضوعات كتب الرياضيات بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية للفصلين الدراسيين (1434هـ - 2015م)، وأُختيرت العينة بالطريقة القصدية، تمثلت في جميع دروس الهندسة والقياس المتضمنة في كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة، وتشمل: كتاب الطالب وكتاب التمارين، كما أستخدمت بطاقة التحليل أداة للدراسة، وإعداد قائمة بالمهارات التي يمكن من خلالها تحديد مستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي (التصوري، والتحليلي، وشبه الاستدلالي، والاستدلالي، والمجرد). وقد توصلت الدراسة إلى: عدم توافق موضوعات الهندسة في كتب الصف الثاني المتوسط، وكذلك الصف الثالث المتوسط مع التدرج الهرمي لمستويات فان هيل للتفكير الهندسي؛ بالرغم من توزيع المحتوى الهندسي في كتب الصف الأول المتوسط بما يتوافق مع أسس نظرية "فان هيل". وعدم مراعاة كتب الرياضيات بالمرحلة المتوسطة لتضمين أنشطة هندسية في المستوى الاستدلالي؛ لتجهيز الطلاب للتعامل مع موضوعات الهندسة في المرحلة الثانوية.

كما هدفت دراسة العوامرة (2019) إلى تعرف أثر وحدة مطورة في الهندسة - قائمة على التصميم الشامل للتعلم عبر نظم إدارة التعلم الإلكتروني- على التفكير الهندسي لدى الطلاب ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. واعتمدت الدراسة على التصميم شبه التجريبي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من الطلاب ذوي صعوبات تعلم الرياضيات في الصف الخامس الابتدائي بإدارة تعليم عسير، وعددهم (54) طالباً، أختيروا بالطريقة القصدية، وقسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأستخدم اختبار التفكير الهندسي أداة للدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة؛ لصالح المجموعة التجريبية في التفكير الهندسي.

وهدفت دراسة المغربي (2019) إلى التعرف على مستوى القدرة المكانية والتفكير الهندسي لدى طلبة الصف العاشر، والعلاقة بينهما في ضوء متغيري الجنس ومستوى التحصيل، وتكونت عينة الدراسة من (180) طالباً وطالبة، موزعين على (6 شعب) من طلبة الصف العاشر الأساسي في ثلاثة شعب ذكور بعدد (37) طالباً، وثلاث شعب إناث بعدد (107) من الطالبات، وأستخدم في الدراسة أداتا اختبار القدرة المكانية "ويتلي"، واختبار التفكير الهندسي. وبيّنت النتائج انخفاض مستوى القدرة المكانية لدى الطلبة، أما بالنسبة لاختبار مستويات التفكير الهندسي، فقد كان تركيز الطلبة على مستوى التصور والتحليل، وهما من مستويات التفكير الهندسي. وأظهرت النتائج أن مستوى القدرة المكانية يختلف لدى الطلبة باختلاف الجنس، حيث تفوق الذكور على الإناث، ولا يختلف مستوى التفكير الهندسي باختلاف الجنس. وأن مستوى القدرة المكانية والتفكير الهندسي يختلف لدى الطلبة باختلاف مستوى التحصيل، حيث تفوق الطلبة ذوو التحصيل المرتفع على الطلبة ذوي التحصيل المتوسط والمنخفض، وتفوق الطلبة ذوو التحصيل المتوسط على الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القدرة المكانية والتفكير الهندسي.

وهدفت دراسة الهنائية وآخرين (2020) إلى التعرف على فاعلية التصميم الهندسي في تنمية عادات العقل الهندسية لدى طالبات الصف الثامن من التعليم الأساسي في سلطنة عمان، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة، وطُبقت أداة الدراسة على عينة من طالبات الصف الثامن الأساسي بعدد (48) طالبة، تم إلحاقهن ببرنامج خاص للتصميم الهندسي. وأظهرت النتائج عادات التعرف على المشكلة، والتحسين والتطوير، والتفكير المنظومي، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء المجموعتين في عادات التصور، والإبداع في حل المشكلات، والقدرة على التكيف. كما توصلت إلى أن بعض عادات العقل الهندسية نُميت من خلال برنامج التصميم الهندسي بشكل واضح، كعادة التعرف على المشكلة.

4.2.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

- **من حيث الهدف:** اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك حول فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الهندسي؛ باستثناء دراسة المغربي (2019)، التي رصدت توجه الطلاب في استخدام منحنى (STEM)، ودراسة (Lo 2020)، التي سعت إلى فحص مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وكذلك دراسة العتيبي (2019)، كما ركزت دراسة خضر وآخرون (2019) على فاعلية التعليم المتميز في تدريس الرياضيات؛ لتنمية بعض مهارات التفكير الهندسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وهدفت دراسة السلامة (2017) إلى الكشف عن أثر استخدام نموذج "جبرلاك وايلي" في تنمية القدرة على حلّ المشكلات العلمية والاستقلال المعرفي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

- **من حيث المتغيرات:** اختلفت دراسة (Scruggs 2020) عن الدراسة الحالية في أنها ركزت على العاملين واستخدامهم لمنحنى (STEAM)، وركزت دراسة السيد وآخرين (2015) على تنمية مفاهيم التربية الفنية للمرحلة الثانية من التعليم الأساسي باستخدام بعض استراتيجيات التعلّم النشط، أما دراسة علي (2010) فهدفت إلى التعرف على المفاهيم الفنية اللازمة لتلميذات الصف الرابع الابتدائي.

- **من حيث العينة:** اتفقت الدراسات السابقة في عينتها، حيث طُبِّقت على عينة من الطلاب، مثل دراسات: المعافا (2020)، صالحة وأبو سارة (2019)، المحمدي (2018)، علي (2010)، والسيد وآخرين (2015)؛ باستثناء دراسة (Nam- 2019) Hwa، التي طُبِّقت على المعلمين، ودراسة (Scruggs 2020)، التي طُبِّقت على الطلاب والمعلمين.

- **من حيث المنهج:** اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج التجريبي، ومنها دراسات الطنطاوي (2018)، والمحمدي (2018)، وصالحة وأبو سارة (2019)، المعافا (2020)، علي (2010)، السلامة (2017)، عبد الحميد (2019)، وصيام (2020). كما اختلفت بعض الدراسات في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كدراستي: العتيبي (2019)، ولو (2020)، واتباع المنهج الوصفي في دراسة سينس (2021)، سكرجس (2020)، ونيم هوي (2019).

- **من حيث الأدوات:** استخدمت الدراسات السابقة الاستبانة أداة لجمع البيانات؛ باستثناء دراسة العتيبي (2019)، التي اعتمدت على الأدبيات المنشورة في الموضوع بوصفها إطاراً نظرياً، واختلفت مع دراسة الرفاعي (2018)، التي اعتمدت على المقابلة والملاحظة، بينما استخدمت دراسة محمود وآخرين (2017) ودراسة عبد الحميد (2010) قائمة المفاهيم الفنية لمعلمات رياض الأطفال، كما اختلفت دراسة السلامة (2017) في استخدام نموذج "جبرلاك وايلي"، واستخدمت ثلاث أدوات هي: مقياس القدرة على حلّ المشكلات، ومقياس الاستقلال المعرفي، ومقياس أنماط التعلّم (VARK).

- **من حيث النتائج:** اتفقت العديد من الدراسات على ضرورة عقد دورات تدريبية للعاملين بمراكز البحوث التربوية في مجال الرياضيات، للتدريس على كيفية وضع صيغ الأسئلة بشكل يتفق مع المبادئ التعليمية، مثل دراستي: إبراهيم (2017)، وخضر وآخرون (2019)، اللتين توصّلتا إلى ضرورة عقد دورات تدريبية، وتشجيعهم على تنفيذها داخل الفصل، وتدريب معلمي الرياضيات على طرح الأسئلة التي تنمّي مهارات التفكير الهندسي لدى تلاميذهم. كما توصّلت دراسة المغربي (2019) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين القدرة المكانية والتفكير الهندسي. وتوصّلت دراسة إبراهيم (2017) إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين السوريين في التعليم النظامي والمفتوح على اختبار فان هيلي للتفكير الهندسي. بينما توصّلت دراسة (الغامدي، 2018) إلى وجود فروق في القياس البعدي لاختبار التفكير الإبداعي؛ لصالح المجموعة التجريبية، وتوصّلت دراسة صيام (2020) إلى وجود فروق في اختبار مهارات حلّ المشكلات البعدي؛ لصالح المجموعة التجريبية.

3. فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الفنية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الفنية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الهندسي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الهندسي.
5. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين الدرجة الكلية لاختبار المفاهيم الفنية، واختبار التفكير الهندسي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

4. منهج الدراسة وإجراءاتها

1.1. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي القائم على التصميم ذي المجموعتين المتكافئتين - التجريبية والضابطة- بقياس قبلي وبعدي، جرى تطبيقه في الدراسة على إدارة تعليم مكة مكتب شمال، حيث أُختيرت العينة بطريقة عشوائية لطالبات الصف الثالث الثانوي.

2.4. متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: يُعبر عنه بالمتغير المؤثر، وهو مدخل (STEAM).

المتغيران التابعان: ويُعبر عنهما بالمتغيرين المتأثرين في الدراسة، وهما: المفاهيم الفنية ويتضمن اختبار المفاهيم الفنية بالترتيب في مستويات بلوم، مهارات التفكير الهندسي ويتضمن اختبار التفكير الهندسي بمستوياته: التصور البصري، والتحليل، شبه الاستدلال، والاستدلال الشكلي، والاستدلال المجرد الكامل، كما اقتصر المحتوى على دروس محددة من وحدات المقررات الآتية: مقرر علم البيئة درس (التنوع الحيوي والمحافظة عليه)، ومقرر الفيزياء (3) درس (التداخل والحيود)، ومقرر الكيمياء (3) درس (مشتقات المركبات الهيدروكربونية وتفاعلاتها)، ومقرر التقنية الرقمية وحدة (دمج الصور)، ورياضيات (5) درس (تحليل الدوال)، وتربية فنية وحدتي (الفن وضرورته للإنسان، والخداع البصري)، ورياضيات (6)، درس (المتجهات).

3.4. مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثالث الثانوي المنتظمات في المدارس الحكومية بمدينة مكة، والبالغ عددهن (12975) طالبة وفق إحصائية وزارة التعليم وذلك في العام 1443هـ.

4.4. عينة الدراسة الاستطلاعية:

طُبّق الاختبار على عينة استطلاعية من طالبات الصف الثالث بالثانوية الخامسة والثلاثون، التابعة لإدارة تعليم مكة (مكتب شمال)، أُختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، وبلغ عدد العينة الاستطلاعية (26) طالبة، لم تشمل عينة التطبيق؛ بهدف ضبط أدوات الدراسة.

5.4. عينة الدراسة:

أُختيرت عينة الدراسة لجزء من المجتمع الأصلي للدراسة: أي مجموعة جزئية من المجتمع، وفي الدراسة الحالية تكونت العينة من (50) طالبة من طالبات الصف الثالث لمكتب التعليم شمال مكة، كما في الجدول (2).

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة.

المجموعة	المدرسة	العدد	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي	المجموع الكلي
التجريبية الضابطة	الثانوية الخامسة والثلاثون	25 طالبة	يتم التطبيق قبل التجربة	مدخل STEAM الطريقة العادية	المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي	يتم التطبيق بعد التجربة	50 طالبة

وتمثلت عملية اختيار العينة وفق الآتي:

- تم الحصول على إحصائية بعدد المدارس الثانوية الحكومية التابعة لمكتب التعليم شمال مكة، وعددها (37) مدرسة حكومية.
- أُسْتُبْعِدَت المدارس الثانوية التي لم يتوافر بها مقرر التربية الفنية للصف الثالث الثانوي؛ ليصبح عدد المدارس التي يوجد بها منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية (6) مدارس تابعة لمكتب التعليم شمال مكة.
- وقع الاختيار على المدرسة الثانوية الخامسة والثلاثين عشوائياً بطريقة القرعة البسيطة؛ حيث إن عدد طالبات الصف الثالث الثانوي (76) طالبة.
- بالتعاون مع إدارة المدرسة والمعلمات؛ للتأكد من توزيع الخطة الدراسية بما يتوافق مع الدراسة الحالية، ونُسِّقَت المقررات التابعة لمدخل (STEAM)؛ ليتم تكيف الجدول الدراسي للطالبات؛ بما يضمن تزامن الوحدات المقررة من التربية الفنية مع وحدات المقررات الأخرى.
- تم الاختيار العشوائي البسيط أيضاً لمجموعات الدراسة، حيث أُختير فصلان يدرسان مع المعلمة الأساسية لمقرر التربية الفنية في المدرسة ذاتها، يُمثَل فصل (أ) المجموعة التجريبية، التي تكونت من (25) طالبة، درسن بالطريقة المُقترحة وفق مدخل (STEAM)، ويُمثَل فصل (ب) المجموعة الضابطة، والمُكوّن من (25) طالبة درسن بالطريقة المعتادة.

6.4. تحديد خصائص الفئة المُستهدفة في الدراسة الحالية:

- من الضروري الاهتمام بخصائص المتعلمين؛ لما لها من أهمية في العملية التعليمية، وتم ذلك بالرجوع إلى السجلات المدرسية الخاصة بالإرشاد الطلابي، والمشاريع السابقة المُنفَّذة في منهج التربية الفنية، وقد تبين ما يأتي:
- القدرة على التعامل مع الحاسب الآلي.
 - القدرة على العمل في فريق جماعي.
 - القدرة على استخدام الأدوات الهندسية والفنية.
 - وجود فروق فردية بين الطالبات.
 - امتلاك مهارات التواصل الصفي.

كما حُدِّدَت احتياجات الطالبات للمرحلة الثانوية بما يتناسب مع الدراسة الحالية، وذلك بالرجوع إلى خصائص النمو للمرحلة الثانوية، التابعة لإدارة التوجيه والإرشاد، وتمثلت هذه الاحتياجات في الآتي:

- القدرة على الإنجاز والإبداع ليس في الجانب التحصيلي فقط، وذلك عند توافر الظروف والبيئة المناسبة.
 - تحقيق الذات من خلال التعبير عن الرأي والأفكار والمشاركة في اتخاذ القرار.
 - الانتماء للمجتمع من خلال التخطيط للمستقبل بواقعية.
- ومن خلال الخصائص والاحتياجات السابقة؛ وُجد أن من المتوقع إمكانية التعليم باستخدام مدخل (STEAM) لطالبات المرحلة الثانوية.

7.4. تحديد الموضوعات المراد تدريسها واختبارها:

وذلك بالاطلاع على المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية، والمرتبطة بمدخل (STEAM)، بالإضافة إلى الاطلاع على دراسة الطنطاوي وسليم (2017)؛ لتحديد مرتكزات مدخل (STEAM)، التي سبق ذكرها أختير موضوع من كل مقرر بما يتناسب مع تطبيق الدراسة الحالية وفق مدخل (STEAM)، وهذه الموضوعات هي: علم البيئة (التنوع الحيوي والمحافظة عليه)، وفيزياء 3 (التداخل والحيود)، وكيمياء (مشتقات المركبات الهيدروكربونية وتفاعلاتها)، وتقنية رقمية (تحرير الصور)، ورياضيات 5 (تحليل الدوال)، ورياضيات 6 (المتجهات)، كما هو مبين في الجدول (3) الآتي:

جدول (3) موضوعات مقررات مدخل (STEAM).

مقررات (STEAM)	المقرر في الواقع	الوحدة	موضوع الدرس
1 علوم	علم البيئة	التنوع الحيوي والمحافظة عليه	التنوع الحيوي
	فيزياء 3	التداخل والحيود	التداخل، الحيود
	كيمياء 3	المركبات الهيدروكربونية وتفاعلاتها	البوليمرات
2 تكنولوجيا	تقنية رقمية	دمج الصور	برنامج فيجوال أستوديو للبرمجة- برنامج جيب للصور.
3 هندسة	رياضيات 5	تحليل الدوال	الدوال الرئيسية (الأم)- التحويلات الهندسية.
4 فنون	تربية فنية	الفن وضرورته للإنسان، الخداع البصري	البعد الإدراكي للعمل الفني- الخداع البصري- فن النوتان.
5 رياضيات	رياضيات 6	المتجهات	مقدمة في المتجهات.

8.4. تهيئة البيئة الصفية في ضوء النموذج المقترح:

- التأكد من مناسبة البيئة التعليمية لتطبيق مدخل (STEAM) لتدريس مقرر التربية الفنية وفقاً لنموذج جولي Jolly، والنموذج التعليمي القائم على الأنشطة لإنتاج المشاريع التعليمية الإبداعية)، بتوفر ما يأتي:
- الإمكانيات اللازمة للبيئة الفيزيائية للصف التعليمي، من إضاءة، وتهوية جيدة، وسبورة، وجهاز عرض ضمن المواصفات التربوية الخاصة، أو بيئة التعلم عن بُعد، من حيث: قوة الشبكة، وتفعيل حساب كل طالبة في منصة مدرستي.

- مساحة كافية في الصف؛ لإمكانية تنفيذ التعلم بالمشاريع، الذي يتم في إطار مجموعات تعاونية، أو العمل عن بُعد من خلال إحدى تطبيقات منصة مدرستي.
- أجهزة عرض البيانات (LCD)؛ لمشاهدة الفيديوهات التعليمية التي تخدم المحتوى التعليمي، أو عن طريق المشاركة في منصة مدرستي لمقاطع قناة عين التعليمية.
- توافر مختبر مدرسي؛ لإجراءات التجارب التعليمية اللازمة عند الضرورة.

9.4. مبررات اختيار موضوعات التربية الفنية المرتبطة بمدخل (STEAM):

- وقع اختيار الباحثة على وحدتي (الفن وضرورته للإنسان، والخداع البصري) من مقرر التربية الفنية للمرحلة الثانوية، في ضوء مدخل (STEAM) التكاملي؛ للأسباب الآتية:
- المراحل التي يمرّ بها الموضوعان من بدايتهما وحتى الوصول إلى النتائج النهائية؛ حيث تدعم متغيّرات الدراسة.
 - تعدّد مجالاً خصباً لتنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي، فهي من أهم الموضوعات المتصلة بالدراسة الحالية، في تكامل مقرر التربية الفنية مع باقي المقررات التابعة لمدخل (STEAM)؛ من خلال التكامل بين مجالات العلوم والهندسة والتكنولوجيا والفن والرياضيات.
 - احتواء الموضوعات على عدد من المفاهيم الفنية المهمة.
 - قوانين الإدراك البصري، وتتمثل في: (التشابه، والتقارب، والإغلاق، والاتجاه المشترك، والاتصال)؛ لها دلالات من النواحي: الطبيعية والهندسية والتقنية، كما أنها تحدث تأثيرات فنية مختلفة؛ لإيجاد بعض الأفكار والمفاهيم العلمية والنظريات الفراغية التي تُسهم في ظهور الخداع البصري خلال المشروع المصمّم.
 - ارتباط ظواهر الخداع البصري (شبكة هيرمان، والحلزون الدائري، والاهتزاز البصري، والخلط البصري، والانتشار البصري) مع مجال العلوم والهندسة والرياضيات.
 - سهولة الارتباط بالتطبيقات التقنية، من خلال تحرير الصور ودمجها؛ لتوضيح فكرة المشروع.

10.4. بناء أدوات الدراسة (البناء والموثوقية):

لتحقيق أهداف الدراسة، التي تمثّلت في: التّعرّف على فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمكة المكرمة، فيما يأتي الإجراءات التي نُفّذت لبناء أدوات الدراسة حيث تشمل الخطوات الآتية:

1.10.4. اختبار المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي : هدف الاختبار إلى قياس فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، حُدّدت المفاهيم الفنية من خلال تحليل محتوى الموضوعات (البُعد الإدراكي للعمل الفني، والخداع البصري، وتصميم النوتان Notan Design)، حيث تم توزيع المفاهيم إلى المفاهيم الأساسية والمفاهيم الفرعية ومفاهيم التفكير العليا، وحُصرت بعد ذلك المفاهيم الفنية التي تُطبّق الدراسة الحالية عليها، وبلغ عددها (16) مفهوماً، وهدف الاختبار الخاص بالتفكير الهندسي إلى قياس مدى فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية مهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمكة المكرمة.

2.10.4. إعداد قائمة الدلالة اللفظية : أُعدّت قائمة الدلالة اللفظية للمفاهيم الفنية، واشتملت على (16) مفهوماً، قُسمت وفقاً لتسلسل الموضوعات في الوحدات المحددة بالدراسة، وهي (قوانين التجمع البصري- قوانين الإدراك العقلي- الخداع البصري-

فن النوتان) من مقرر التربية الفنية للمرحلة الثانوية (كتاب الطالبة)، وحُلِّل المحتوى التعليمي لموضوعات (الفن وضرورته للإنسان، والخداع البصري، والنوتان) من مقرر التربية الفنية للمرحلة الثانوية، ومنه أُعدَّ بنود اختبار التفكير الهندسي، بالاستعانة بقائمة المفاهيم الفنية، ومفاهيم مقررات مدخل (STEAM)، والتناسب مع الأوزان النسبية للأهداف العلمية للموضوعات، وفقاً لتدرّج مستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي، وقد تم في هذه المرحلة (صياغة أسئلة الاختبار، وتعليماته، وصدق المحكّمين للاختبار)، كما وُضعت (20) سؤال بناء على نواتج الأوزان النسبية للأهداف.

3.10.4. صدق قائمة المفاهيم: عُرضت قائمة المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي في صورتها الأولية على عدد من المحكّمين ذوي الخبرة والاختصاص؛ بلغ عددهم (11) محكّماً؛ بهدف التحقق من: مدى الصحة العلمية واللغوية لعبارات القائمة، مدى دقة صياغة تعريفات القائمة، مدى انتماء المفهوم للتعريف، مدى مناسبتها لطالبات المرحلة الثانوية، وقد أُلْزِم بتوجيهات السادة المحكّمين؛ وبذلك حُصل على الصورة النهائية من قائمة الدلالة اللفظية للمفاهيم الفنية والهندسية.

4.10.4. إعداد جدول المواصفات: حُلِّل المحتوى التعليمي لموضوعات (الفن وضرورته للإنسان، والخداع البصري) من مقرر التربية الفنية للمرحلة الثانوية، ومنه أُعدَّت بنود اختبار المفاهيم الفنية، بالاستعانة بقائمة المفاهيم الفنية، والمفاهيم المحددة لمقررات مدخل (STEAM)، وفقاً لتدرّج تصنيف (هرم بلوم) حيث وُضع (22) سؤال بناء على نواتج الأوزان النسبية للأهداف، وُضعت (20) سؤال بناء على نواتج الأوزان النسبية للأهداف، وفقاً لتدرّج مستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي، وقد تم في هذه المرحلة (صياغة أسئلة الاختبار، وتعليماته، وصدق المحكّمين للاختبار)، وتم تحديد مستويات نموذج "فان هيل" للتفكير الهندسي، وخصائص كل مستوى ومهاراته، والموضّح في الجدول (4)؛ فبناء عليه تم توصيف السلوكيات الخاصة بكل مستوى من مستويات التفكير الهندسي، وُحصرت أهداف كل مستوى، والتي من خلالها وُضعت أسئلة اختبار التفكير الهندسي، حيث اشتمل على خمسة مستويات وهي مبيّنة بقائمة تتمثّل في الجدول الآتي:

جدول (4) جدول مواصفات (الأوزان النسبية) اختبار المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي.

المفاهيم الفنية				مستويات التفكير الهندسي			
المستوى	العدد	النسبة	الأسئلة	المستوى	العدد	النسبة	الأسئلة
تذكّر	5	21,74%	1، 2، 3، 4، 17	التصوّر البصري	4	20%	1، 2، 3، 4
فهم واستيعاب	5	21,74%	5، 6، 7، 8، 18	التحليلي	5	25%	5، 6، 7، 8، 9
تطبيق	3	13,04%	9، 10، 19	شبه الاستدلالي (غير الشكلي)	5	25%	10، 11، 12، 13، 14
التحليل	3	13,04%	11، 12، 20	الاستدلالي (الشكلي)	5	25%	15، 16، 17، 18، 19
التركيب	3	13,04%	13، 21، 22	الاستدلالي المجرد	1	5%	20
التقويم	3	13,04%	14، 15، 16	الكامل			
المجموع	22	100%	22	المجموع	20	100%	20

5.10.4. تحديد الأهداف التعليمية: تم تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالمفاهيم الفنية وتلك الأبعاد الخاصة بالتفكير الهندسي وفقاً لتقسيم الأهداف إلى أهداف عامة، وأهداف خاصة، وأختير اختبار التفكير الهندسي من نوع الاختيار من متعدد، واشتمل على (20) سؤال، ورُعت على مستويات التفكير الهندسي وفقاً لتدرج "فان هيل"، ولكل سؤال أربع بدائل.

6.10.4. إعداد تعليمات الاختبارات: بعد إعداد الاختبار وصياغته، وضعت تعليمات تهدف إلى تسهيل مهمة الطالبات وتوضيحها؛ للإجابة عن فقرات الاختبار، وتضمنت الآتي:

- البيانات الأولية للطالبة: (اسم الطالبة- الشعبة).
- تعليمات خاصة بوصف الاختبار: (عدد الأسئلة- عدد البدائل).
- تعليمات توضح طريقة الإجابة في الاختبار.

7.10.4. صياغة أسئلة اختبار: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة الحالي، كدراسات: أحمد (2019)، وعبد الحميد (2019)، وصيام (2020). كما تواصلت الباحثة مع بعض المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس التربية الفنية، والعلوم والرياضيات؛ للتوصل إلى المفاهيم الفنية المناسبة للمرحلة الثانوية في الموضوعات التابعة لمدخل (STEAM)، الذي تكوّن من أسئلة في صورة الاختيار من متعدد، متبوعاً بأربعة بدائل: (أ- ب- ج- د) أحدها الإجابة الصحيحة للسؤال.

8.10.4. الصورة الأولية للاختبارات: أُعدّ اختبار المفاهيم الخاصة بالدراسة بصورته الأولية وعُرض على مجموعة من المحكمين، للاستفادة من خبراتهم التربوية في هذا المجال، وتم تعديل عدد أسئلة الاختبار للمفاهيم الفنية من (23) سؤال إلى (22) سؤال، وتم تعديل اختبار التفكير الهندسي من عدد أسئلة الاختبار (21) سؤال إلى (20) سؤال، ومعالجة صياغة بعض الأسئلة.

9.10.4. تطبيق الاختبارات على العينة الاستطلاعية: بعد إتمام إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون؛ طبق الاختبار على العينة الاستطلاعية والمكوّنة من (26) طالبة من طالبات المدرسة الثانوية الخامسة والثلاثين التابعة لمكتب شمال مكة، من خلال إيجاد (مُعَامِل السهولة- مُعَامِل الصعوبة- مُعَامِل التمييز) لاختبار المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي، وحُلّلت درجات العينة الاستطلاعية من خلال مُعَامِل السهولة ومُعَامِل الصعوبة لأسئلة الاختبار، ويتم حسابها وفق المعادلة الآتية (ملحم، 2011، 217):

عدد الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة على

100 X

الأسئلة

معامل السهولة =

عدد الطلاب الذين حاولوا الإجابة على الأسئلة

مُعَامِل الصعوبة = 1 - مُعَامِل السهولة

ويدلّ مُعَامِل الصعوبة على نسبة الطلبة الذين أجابوا إجابة غير صحيحة عن السؤال والهدف من حساب مُعَامِل الصعوبة؛ حذف الأسئلة التي تقلّ درجة صعوبتها عن (0.20)، أو تزيد عن (0.80)، وهو الحد المعقول حسبما يقرّره المختصون في القياس والتقويم (أبو دقة، 2008، 170)، أما مُعَامِل التمييز لأسئلة الاختبار يُعبّر عن قدرة كل سؤال من أسئلة الاختبار على التمييز بين الأداء المرتفع والمنخفض لأفراد العينة في الاختبار. ولحساب مُعَامِل التمييز لأسئلة الاختبار رُتبت درجات الطالبات بالعينة الاستطلاعية تنازلياً، وحُدّدت مجموعتان من الطالبات: المجموعة الأولى تمثّل الفئة العليا وتضمّ (8) طالبات، بنسبة (30%)، والمجموعة الثانية تمثّل الفئة الدنيا وتضم (8) طالبات، بنسبة (30%)، ويمكن عدّ الأسئلة المقبولة إذا كان قيمة المُعَامِل أكثر من (0.20)، حيث تعدّ الأسئلة ذات مُعَامِل التمييز بين (0.20-0.29)؛ ذات تمييز مقبول وينصح بتحسينها،

والأسئلة ذات مُعامل تمييز أعلى من (0,29)؛ تكون ذات تمييز جيد، ويمكن الاحتفاظ بها. أما الأسئلة التي لها مُعامل أقل من (0,19)؛ فتعدّ ضعيفة التمييز، ويُنصح بحذفها (عودة، 2005، 293)، وحُساب مُعامل التمييز لأسئلة الاختبار وفق المعادلة الآتية (أبو لبدة، 2008، 307) :

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{معامِل التمييز في الفئة الدنيا}}{\text{عدد أفراد إحدى المجموعتين}} \times 100$$

يتضح من الجدول ان نتائج مُعاملات الصعوبة لأسئلة اختبار المفاهيم الفنية بين: (0,23 - 0,30)، بينما كانت مُعاملات الصعوبة في اختبار التفكير الهندسي بين: (0,23 - 0,346)، وهي قيم تقع في المستوى المعقول من الصعوبة، حسبما قرره المختصون في مجال القياس والتقويم (أبو دقة، 2008، ص. 170). وعلى ذلك فقد قُبلت جميع أسئلة اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي من حيث مستوى الصعوبة.

وتراوحت مُعاملات التمييز لأسئلة اختبار المفاهيم الفنية بين: (0,25 - 0,50)، بينما كانت مُعاملات التمييز لأسئلة اختبار التفكير الهندسي بين: (0,25 - 0,625)، وهي قيم تقع في المستوى المعقول من التمييز، حسبما قرره المختصون في مجال القياس والتقويم (عودة، 2005، ص. 293)، وعلى ذلك فقد قُبلت جميع أسئلة اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي من حيث مستوى التمييز. وهو موضح في الجدول الآتي:

جدول (5) يوضح معامل الصعوبة ومعامل التمييز للمفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي

اختبار التفكير الهندسي						المفاهيم الفنية					
رقم	مُعامل	رقم	مُعامل	رقم	مُعامل	رقم	مُعامل	رقم	مُعامل	رقم	مُعامل
السؤال	الصعوبة	التمييز	السؤال	الصعوبة	التمييز	السؤال	الصعوبة	التمييز	السؤال	الصعوبة	التمييز
1	0.23	0.25	11	0.23	0.375	12	0.23	0.5	22	0.23	0.375
2	0.269	0.25	12	0.269	0.25	13	0.26	0.375	21	0.26	0.5
3	0.346	0.30	13	0.30	0.625	14	0.30	0.25	20	0.23	0.5
4	0.30	0.23	14	0.23	0.375	15	0.26	0.375	19	0.23	0.375
5	0.23	0.23	15	0.23	0.625	16	0.26	0.5	18	0.26	0.375
6	0.269	0.269	16	0.269	0.375	17	0.34	0.375	17	0.26	0.375
7	0.30	0.269	17	0.269	0.375	18	0.26	0.375	16	0.26	0.5
8	0.269	0.23	18	0.23	0.25	19	0.23	0.375	15	0.26	0.375
9	0.23	0.23	19	0.23	0.25	20	0.23	0.5	14	0.30	0.5
10	0.30	0.269	20	0.269	0.375	21	0.26	0.5	13	0.26	0.25
						22	0.23	0.375	12	0.23	0.5

11.4. صدق أداة الدراسة وثباتها:

تم اختبار الصدق من خلال (صدق المحتوى، صدق المحكمين، صدق الاتساق الداخلي، الصدق التمييزي)

1.11.4. صدق المحتوى: يُعرّف صدق المحتوى بأنه: "عمل إجرائي عقلائي أو منطقي، من المزاوجة بين المادة الدراسية وبنود الاختبار" (مجيد، 2014، ص. 44). وقد تُؤكّد من صدق المحتوى بالتأكد من مناسبة نوع الفقرات لاختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي لدى الطالبات.

2.11.4. صدق المحكمين: عُرضت الصورة الأولية من اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، بهدف استطلاع آرائهم في كل سؤال حول

- صحتها علمياً ولغوياً.
- دقة صياغة البدائل.

- درجة الانتماء للعنصر الرئيس.
- مناسبتها لطالبات المرحلة الثانوية.

وقد أعتد حساب النسب المئوية لاتفاق المحكمين في قبول أسئلة الاختبار، وكانت نسب اتفاقهم كما هو موضح بالجدول (6) الآتي:

جدول رقم (6) النسب المئوية لاتفاق المحكمين لأسئلة اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي (ن=11).

المفاهيم الفنية				اختبار التفكير الهندسي			
رقم السؤال	نسبة الاتفاق	رقم السؤال	نسبة الاتفاق	رقم السؤال	نسبة الاتفاق	رقم السؤال	نسبة الاتفاق
1	%90.9	12	%81.81	1	%93.75	11	%100
2	%90.9	13	%100	2	%93.75	12	%93.75
3	%81.81	14	%100	3	%87.5	13	%93.75
4	%90.9	15	%90.9	4	%93.75	14	%93.75
5	%90.9	16	%90.9	5	%100	15	%87.5
6	%100	17	%90.9	6	%87.5	16	%87.5
7	%81.81	18	%100	7	%100	17	%93.75
8	%81.81	19	%90.9	8	%100	18	%87.5
9	%100	20	%90.9	9	%93.75	19	%100
10	%90.9	21	%81.81	10	%93.75	20	%93.75
11	%90.9	22	%100				

وفي ضوء النتائج الموضحة بالجدول أعلاه أُبقي على جميع الأسئلة، كما درست الباحثة ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم وعُدّل في ضوء توصيات المحكمين وآرائهم؛ وبذلك حصل على الصورة النهائية من اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي.

3.11.4. الصدق التمييزي: رُتبت درجات طالبات العينة الاستطلاعية على اختبار المفاهيم الفنية تنازلياً، ثم حدّدت الباحثة مجموعتين من الطالبات: المجموعة العليا وبلغ عددهن (8) طالبات وبنسبة (30%)، والمجموعة الدنيا وبلغ عددهن (8) طالبات وبنسبة (30%)، وأستخدم اختبار (مان ويتني)؛ للتحقق من دلالة الفروق بين درجات طالبات المجموعتين العليا والدنيا، وجاءت النتائج كما يبينها الجدول (7) الآتي:

جدول (7) نتائج اختبار "مان ويتني" للصدق التمييزي لاختبار المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي.

المفاهيم الفنية					التفكير الهندسي				
محاو الاختبار	المجموع العدد	متوسط الترتيب	U-TEST	مستوى الدلالة	محاو الاختبار	متوسط الترتيب	المجموع العدد	U-TEST	مستوى الدلالة
أولاً: التذكّر	الدنيا	8	5.00	40	الأول: النّصّور البصري	5	40	3.34	0.002
	العليا	8	12.00	96		12	96		
ثانياً: الفهم والاستيعاب	الدنيا	8	4.50	36	الثاني: التحليلي	5.5	44	2.91	0.010
	العليا	8	12.50	100		11.5	92		
ثالثاً: التطبيق	الدنيا	8	5.00	40	الثالث: شبه الاستدلالي (غير الشكلي)	5	40	3.24	0.002
	العليا	8	12.00	96		12	96		
رابعاً: التحليل	الدنيا	8	6.00	48	الرابع: الاستدلالي (الشكلي)	5.5	44	2.91	0.010
	العليا	8	11.00	88		11.5	92		
خامساً: التركيب	الدنيا	8	6.00	48	الخامس: الاستدلالي المجرد الكامل	6	48	2.61	0.038
	العليا	8	11.00	88		11	88		
سادساً: التقويم	الدنيا	8	4.50	36	الدرجة الكلية	4.5	36	3.62	0.000
	العليا	8	12.50	100		12.5	100		

التفكير الهندسي					المفاهيم الفنية				
مستوى الدلالة	U-TEST	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	محاو الاختبار	مستوى الدلالة	U-TEST	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	العدد
					0.00	3.60	36	4.50	8
							100	12.50	8
									الدنيا
									العليا

يتبين من الجدول أن قيم "U" المحسوبة لاختبار "مان ويتني" للمفاهيم الفنية؛ بلغت على الترتيب: (3.27)، و(3.59)، و(3.28)، و(2.56)، و(2.56)، و(3.65)، و(3.60)، وكانت هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وبلغت فيما يخص التفكير الهندسي على الترتيب: (3.34)، و(2.91)، و(3.24)، و(2.91)، و(2.61)، و(3.62)، وكانت جميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعتين العليا والدنيا على جميع محاور الاختبار، وعلى درجته الكلية، ويؤكد أن اختبار المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي يتمتع بدرجة كبيرة من الصدق التمييزي.

4.11.4. صدق الاتساق الداخلي: طُبّق اختبار المفاهيم الفنية على عينة استطلاعية عددها (26) طالبة، من خارج العينة الأساسية للدراسة، وأُستخدم مُعامل ارتباط "بيرسون"؛ لحساب مدى ارتباط كل سؤال بالمحور الذي تمثله، وحساب مدى ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاختبار، وجاءت النتائج كما يعرضها الجدول (8) الآتي:

جدول (8) نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي

المحور		المفاهيم الفنية		المستوى	التفكير الهندسي	
رقم السؤال	مُعامل الارتباط	رقم السؤال	مُعامل الارتباط		رقم السؤال	مُعامل الارتباط
1	**0.907	1	**0.978	الأول: النَّصُّور البصري	1	**0.978
17	**0.914	2	**0.905		2	**0.905
2	**0.914	3	**0.906		3	**0.906
3	**0.364	4	**0.978		4	**0.978
4	**0.907	الكلي	0.644		الكلي	0.644
5	0.844	5	**0.930	الثاني: التحليلي	5	**0.930
5	**0.592	6	**0.810		6	**0.810
18	**0.817	7	**0.898		7	**0.898
6	**0.814	8	**0.825		8	**0.825
7	**0.882	9	**0.747		9	**0.747
8	**0.816	الكلي	0.676		الكلي	0.676
الكلي	0.864	10	**0.870		10	**0.870

المحور		المفاهيم الفنية		المستوى	التفكير الهندسي	
رقم السؤال	مُعَامِل الارتباط	رقم السؤال	مُعَامِل الارتباط		رقم السؤال	مُعَامِل الارتباط
الثالث: التطبيق	9	**0.921	الثالث: شبه الاستدلالي (غير الشكلي)	الثالث: شبه الاستدلالي (غير الشكلي)	11	**0.857
	10	**0.790			12	**0.870
	19	**0.888			13	**0.962
	الكلي	0.847			14	**0.968
الرابع: التحليل	11	**0.981	الرابع: الاستدلالي (الشكلي)	الرابع: الاستدلالي (الشكلي)	الكلي	0.687
	12	**0.931			15	**0.987
	20	**0.932			16	**0.917
	الكلي	0.575			17	**0.938
الخامس: التركيب	13	**0.931	الخامس: التركيب	الخامس: التركيب	18	**0.917
	21	**0.970			19	**0.915
	22	**0.933			الكلي	0.670
	الكلي	0.653				
السادس: التقويم	14	**0.934	السادس: التقويم	السادس: التقويم		
	15	**0.977				
	16	**0.896				
	الكلي	0.897				

يتضح من الجدول (8)؛ أن مُعَامِلَات ارتباط محاور اختبار المفاهيم الفنية بدرجة الكلية بلغت على الترتيب: (0.844)، و(0.864)، و(0.847)، و(0.575)، و(0.653)، و(0.897)، وكانت جميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يؤكد أن جميع محاور اختبار المفاهيم الفنية تتمتع بدرجة كبيرة من الصدق الداخلي؛ وأن مُعَامِلَات ارتباط أسئلة المفاهيم الفنية للمحور الأول بدرجة الكلية؛ تراوحت بين (0.364 - 0.914)، وأسئلة المحور الثاني بدرجة الكلية؛ تراوحت بين (0.592 - 0.882)، وتراوحت مُعَامِلَات ارتباط أسئلة المحور الثالث بين (0.790 - 0.921)، بينما مُعَامِلَات ارتباط المحور الرابع بين (0.931 - 0.981)، وتراوحت مُعَامِلَات ارتباط أسئلة المحور الخامس بين (0.931 - 0.970)، في حين تراوحت مُعَامِلَات ارتباط أسئلة المحور السادس بين (0.896 - 0.977). وكانت هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يؤكد أن جميع أسئلة اختبار المفاهيم الفنية تتمتع بدرجة كبيرة من الصدق الداخلي،

وإن مُعَامِلَات ارتباط محاور اختبار التفكير الهندسي؛ بلغت على الترتيب: (0.644)، و(0.676)، و(0.687)، و(0.670)، و(0.649)، وكانت جميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يؤكد أن جميع محاور اختبار التفكير الهندسي تتمتع بدرجة كبيرة من الصدق الداخلي. وبخصوص معاملات ارتباط أسئلة المحور الأول التفكير الهندسي؛ تراوحت بين (0.905 - 0.978)، وتراوحت معاملات ارتباط أسئلة المحور الثاني بين (0.747 - 0.930)،

وتراوحت مُعاملات ارتباط أسئلة المحور الثالث بدرجة الكلية بين (0.857-0.968)، وتراوحت معاملات ارتباط أسئلة المحور الرابع بين (0.915-0.987)، وكانت جميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يؤكد أن جميع أسئلة اختبار التفكير الهندسي تتمتع بدرجة كبيرة من الصدق الداخلي.

12.4. ثبات الاختبار:

1.12.4. الثبات بطريقة كيودر ريتشاردسون:

تعتمد هذه الطريقة على تجانس الإجابات عن كل بنود الاختبار، وتُستخدم مع الاختبارات التي تكون الإجابة فيها ثنائية (أبو حفص، 2011، ص. 224). وقد تُؤكّد من ثبات الاختبار التحصيلي لقياس الجانب المعرفي، باستخدام معادلة كيودر- ريتشاردسون (21)، وذلك وفق الصيغة (أبو لبدة، 2008، ص. 234):

$$r_{KB} = \frac{K^2 - (K - W)}{K^2 - (K - 1)}$$

جدول (9) نتائج ثبات اختبار المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي بطريقة كيودر- ريتشاردسون (ن=22).

الاختبار	عدد أسئلة الاختبار	متوسط درجات الاختبار	الانحراف المعياري	تباين الدرجات	مُعامل الثبات العام
المفاهيم الفنية	22	17.821	5.956	35.473	0.947
التفكير الهندسي	20	16.4615	3.4897	12.178	0.818

يتبيّن من السابق أن مُعامل ثبات اختبار المفاهيم الفنية بلغ (0.947)، واختبار التفكير الهندسي بلغ (0.818)، بطريقة "كيودر- ريتشاردسون"؛ وتؤكد هذه القيمة أن اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي يتمتّع بدرجة مرتفعة من الثبات.

2.12.4. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

أُستخدم مُعامل ألفا كرونباخ؛ لحساب ثبات المحاور والدرجة الكلية لاختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي، بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) للبيانات التي جُمعت من طالبات العينة الاستطلاعية، وجاءت النتائج كما هو مبين بالجدول (10) الآتي:

جدول (10) نتائج ثبات اختبار المفاهيم الفنية واختبار التفكير الهندسي بطريقة ألفا كرونباخ

المفاهيم الفنية			اختبار التفكير الهندسي		
مُعامل	عدد	محاور الاختبار	مُعامل	عدد	محاور الاختبار
الثبات	الأسئلة		الثبات	الأسئلة	
0.882	5	المحور الأول: التذكّر.	0.954	4	الأول: التّصوّر البصري
0.840	5	المحور الثاني: الفهم والاستيعاب.	0.958	5	الثاني: التحليلي

المفاهيم الفنية			اختبار التفكير الهندسي		
مُعامل	عدد	مُعامل	عدد	مُعامل	عدد
الثبات	الأسئلة	الثبات	الأسئلة	الثبات	الأسئلة
0.834	3	0.945	5	0.945	5
0.944	3	0.964	5	0.964	5
0.937	3	-	1	-	1
0.930	3	0.817	20	0.817	20
0.946	22				

يتضح من الجدول أعلاه؛ أن مُعاملات الثبات لمُحاور الاختبار المفاهيم الفنية بطريقة "ألفا كرونباخ"؛ بلغت على الترتيب: (0.882)، و(0.840)، و(0.834)، و(0.944)، و(0.937)، و(0.930) كما بلغ مُعامل الثبات العام للاختبار (0.946)؛ وتؤكد جميع هذه القيم أن اختبار المفاهيم الفنية يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

وأن مُعاملات الثبات لمُحاور الاختبار للتفكير الهندسي بطريقة "ألفا كرونباخ"؛ بلغت على الترتيب: (0.954)، و(0.958)، و(0.945)، و(0.964)، كما بلغ مُعامل الثبات العام للاختبار (0.817)، وتؤكد جميع هذه القيم أن اختبار التفكير الهندسي يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

13.4. أساليب المعالجة الإحصائية:

استعانت الباحثة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS_{v26}) في تنفيذ الأساليب الإحصائية الآتية:

1. معادلة مربع إيتا "η²" لاستخدام مدخل (STEAM) على تنمية المُتغيّرات التابعة.
2. اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (Paired Samples T.test)؛ للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لطالبات المجموعة التجريبية على أدوات الدراسة.
3. معادلة (بلاك) لنسبة الكسب المعدلة " (Modified Blake's Gain Ratio)؛ لحساب فاعلية مدخل (STEAM) في تنمية المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي،
4. مُعامل ارتباط "بيرسون" (Pearson's coefficient)؛ لحساب الارتباط بين المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي، وللتحقق من صدق أدوات الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي.
5. معادلة "ألفا كرونباخ" (Alpha Cronbach's)؛ للتأكد من ثبات أدوات الدراسة.
6. مُعامل كيودر-ريتشاردسون (Kuder –Richardson 21)؛ للتأكد من ثبات اختبار المفاهيم الفنية.
7. طريقة "التجزئة النصفية" (Split-Half Method)، بمعادلة "سبيرمان وبراون" (Spearman-Brown)، وبمعادلة "جتمان" (Guttman)؛ لحساب ثبات أدوات الدراسة.

5. نتائج الدراسة

1.5. نتائج الفرض الأول:

ينصّ الفرض الأول على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الفنية"، واختبار صحة الفرض الأول، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة اختبار (ت) لمجموعتين غير مرتبطتين للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الفنية، كما حُسبت قيم مربع إيتا، وقيمة (d) المقابلة لها لحجم تأثير استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية في تنمية المفاهيم الفنية، وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (11) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الفنية.

محاور الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا	حجم التأثير
مستوى التذكُّر	التجريبية	25	4.68	0.476	48	5.40	دالة عند 0.05	0.378	1.56
	الضابطة	25	3.52	0.963					
مستوى الفهم والاستيعاب	التجريبية	25	4.48	0.586	48	5.10	دالة عند 0.05	0.351	1.47
	الضابطة	25	3.28	1.021					
مستوى التطبيق	التجريبية	25	2.92	0.277	48	8.05	دالة عند 0.05	0.574	2.32
	الضابطة	25	2.00	0.50					
مستوى التحليل	التجريبية	25	2.56	0.507	48	6.94	دالة عند 0.05	0.501	2.00
	الضابطة	25	1.36	0.7					
مستوى التركيب	التجريبية	25	2.88	0.332	48	7.89	دالة عند 0.05	0.565	2.28
	الضابطة	25	1.56	0.768					
مستوى التقويم	التجريبية	25	2.80	0.408	48	9.55	دالة عند 0.05	0.655	2.76
	الضابطة	25	1.44	0.583					
المفاهيم الفنية	التجريبية	25	20.32	1.282	48	12.44	دالة عند 0.05	0.763	3.59
	الضابطة	25	13.16	2.577					

أظهرت نتائج الفرض الأول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الفنية (كدرجة إجمالية، وكمحاور فرعية: مستوى التذكُّر، ومستوى الفهم والاستيعاب، ومستوى التطبيق، ومستوى التحليل، ومستوى التركيب، ومستوى التقويم)، وكانت الفروق لصالح

طالبات المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة؛ بلغت على الترتيب: (5.40)، و(5.10)، و(8.05)، و(6.94)، و(7.89)، و(9.55)، و(12.44)، وجاءت جميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)؛ وبالنسبة لقيم مربع إيتا " η^2 " لحجم تأثير استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية في تنمية المفاهيم الفنية؛ بلغت على الترتيب: (0.378)، و(0.351)، و(0.574)، و(0.501)، و(0.565)، و(0.655)، و(0.763). كما بلغت قيم (d) المقابلة لها على الترتيب: (1.56)، و(1.47)، و(2.32)، و(2.00)، و(2.28)، و(2.76)، و(3.59). وتؤكد جميع هذه القيم أن مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية ذو تأثير كبير في تنمية المفاهيم الفنية (كدرجة إجمالية، وكمحاور فرعية: مستوى التذكُّر، ومستوى الفهم والاستيعاب، ومستوى التطبيق، ومستوى التحليل، ومستوى التركيب، ومستوى التقويم) لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

وبالعودة إلى الدراسات التي تمت على تنمية المفاهيم الفنية؛ فقد اتفقت نتائج بعض الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية؛ في كونها أثبتت فاعلية تطبيق برنامج تعليمي أو نموذج على تنمية المفاهيم والمعرفة والمهارات، ومنها دراسات: السلامة (2017)، وصيام (2020)؛ لتنمية مهارة حلّ المشكلات، ودراسة أحمد (2019)؛ لتحسين المهارات الفنية والاجتماعية اللفظية وغير اللفظية، وتطوير المهارات الشخصية وإدارة السلوك وزيادة الثقة بالنفس والوعي الذاتي والتعاون. ودراسة عبد الحميد (2019) في تدريس فروع التربية الفنية، ودراسات: الغامدي (2018)، محمود وآخرين (2017)، السيد وآخرين (2015)، وعلي (2010) في تطبيق برامج واستراتيجيات متنوعة؛ لرفع التحصيل الدراسي من خلال اكتساب المفاهيم والمهارات الفنية.

2.5. نتائج الفرض الثاني:

ينصّ الفرض الثاني على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الفنية".

ولاختبار صحة الفرض الثاني؛ حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة اختبار "ت" لمجموعتين مرتبطتين للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الفنية، كما أُستخدمت قيم معادلة "بلاك"؛ لحساب نسبة الكسب لفاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية، وجاءت النتائج كما في الجدول (12) الآتي:

جدول (12) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الفنية.

محاور الاختبار	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية	نسبة الكسب
مستوى التذكُّر	القبلي	25	2.08	1.152	10.61	24	0.00	دالة عند 0.05	1.41
	البعدي	25	4.68	0.476					
مستوى الفهم والاستيعاب	القبلي	25	1.72	0.843	14.91	24	0.00	دالة عند 0.05	1.39
	البعدي	25	4.48	0.586					

محاوّر الاختبار	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية	نسبة الكسب
مستوى التطبيق	القبلي	25	1.16	0.688	11.30	24	0.00	دالة عند 0.05	1.54
	البعدي	25	2.92	0.277					
مستوى التحليل	القبلي	25	0.96	0.735	9.80	24	0.00	دالة عند 0.05	1.32
	البعدي	25	2.56	0.507					
مستوى التركيب	القبلي	25	1.04	0.676	13.37	24	0.00	دالة عند 0.05	1.55
	البعدي	25	2.88	0.332					
مستوى التقويم	القبلي	25	0.80	0.577	14.14	24	0.00	دالة عند 0.05	1.58
	البعدي	25	2.8	0.408					
المفاهيم الفنية	القبلي	25	7.76	2.681	22.67	24	0.00	دالة عند 0.05	1.45
	البعدي	25	20.32	1.282					

أظهرت نتائج الفرض الثاني فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الفنية (كدرجة إجمالية، ومحاوّر فرعية: مستوى التذكّر، ومستوى الفهم والاستيعاب، ومستوى التطبيق، ومستوى التحليل، ومستوى التركيب، ومستوى التقويم)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي. حيث بلغت قيم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير البصري؛ بلغت على الترتيب: (10.61)، و(14.91)، و(11.30)، و(9.80)، و(13.37)، و(14.14)، و(22.67)، وكانت جميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وكانت قيم معادلة (بلاك) لنسبة الكسب بلغت على الترتيب: (1.41)، و(1.39)، و(1.54)، و(1.32)، و(1.55)، و(1.58)، و(1.45)، وهي قيم تتعدّى الحدّ الذي اقترحه (بلاك) للحكم بفاعلية البرنامج؛ مما يؤكّد فاعلية مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية لتنمية المفاهيم الفنية (كدرجة إجمالية، ومحاوّر فرعية: مستوى التذكّر، ومستوى الفهم والاستيعاب، ومستوى التطبيق، ومستوى التحليل، ومستوى التركيب، ومستوى التقويم) لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

وبالعودة إلى الدراسات التي تمت في مدخل (STEAM)؛ فلا توجد دراسة سابقة تناولت المفاهيم الفنية بوصفها متغيراً تابعاً مع مدخل (STEAM)؛ لكنّ هناك عدد من الدراسات تتفق نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية في كونها أثبتت فاعلية مدخل (STEAM) في تنمية المفاهيم العلمية، واستبصار العلاقة فيما بينها، كدراستي: صيام (2020)، وسعادة وحسونة (2020) في تحويل المفاهيم المجردة إلى تطبيقات ملموسة، ودراسة الطنطاوي وسليم (2017)؛ لتدريس العلوم والفنون. كما أثبتت العديد من الدراسات، ومنها: دراسة الجسار (2021) ضرورة تضمّن مناهج الفنون الحديثة لمداخل تدريس متنوّعة ومشاريع فنية عديدة وأصيلة؛ تهدف إلى إكساب المتعلّم مهارات فنية عالية ومتنوّعة بجانب المعرفة النظرية.

الإجابة المرتبطة بالسؤال الرابع:

ينصّ السؤال الرابع على: "ما فاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية مهارات التفكير الهندسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمكة المكرمة؟"، وللإجابة عن السؤال الرابع للدراسة؛ صاغت الباحثة الفرضين الثالث والرابع، اللذين نصّا على:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الهندسي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الهندسي بعد الضبط القبلي.

3.5. نتائج الفرض الثالث:

ينصّ الفرض الثالث على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الهندسي". ولاختبار صحة الفرض الثالث، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة اختبار "ت" لمجموعتين غير مرتبطتين؛ للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الهندسي، كما حُسبت معادلة مربع إيتا، وقيمة (d) المقابلة لها لحجم تأثير استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الهندسي، وجاءت النتائج كما يعرضها الجدول (3-4)

جدول (13) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الهندسي.

محاور الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا	حجم التأثير
أولاً: التَّصوُّر البصري	التجريبية	25	3.76	0.44	48	8.37	دالة عند 0.05	0.593	2.42
	الضابطة	25	2.68	0.48					
ثانياً: التحليلي	التجريبية	25	4.64	0.49	48	6.66	دالة عند 0.05	0.480	1.92
	الضابطة	25	2.80	1.29					
ثالثاً: شبه الاستدلالي	التجريبية	25	4.48	0.82	48	12.20	دالة عند 0.05	0.756	3.52
	الضابطة	25	1.56	0.87					
رابعاً: الاستدلالي الشكلي	التجريبية	25	4.52	0.96	48	13.76	دالة عند 0.05	0.798	3.97
	الضابطة	25	1.28	0.68					
خامساً: الاستدلالي المجرد الكامل	التجريبية	25	0.96	0.20	48	7.51	دالة عند 0.05	0.540	2.17
	الضابطة	25	0.24	0.44					
اختبار التفكير الهندسي	التجريبية	25	18.36	1.93	48	17.42	دالة عند 0.05	0.863	5.03
	الضابطة	25	8.56	2.04					

أظهرت نتائج الفرض الثالث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الهندسي (كدرجة إجمالية، وكأبعاد فرعية: التَّصوُّر البصري، والتحليلي، وشبه الاستدلالي (غير الشكلي)، والاستدلالي (الشكلي)، والاستدلالي المجرد الكامل)، وكانت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وكانت قيم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة؛ بلغت على الترتيب: (8.37)، و(6.66)، و(12.20)، و(13.76)، و(7.51)، و(17.42)، وجاءت جميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبلغت قيم مربع إيتا " η^2 " لحجم تأثير استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية في تنمية التفكير الهندسي؛ بلغت على الترتيب: (0.593)، و(0.480)، و(0.756)، و(0.798)، و(0.540)، و(0.863)، كما بلغت قيم (d) المقابلة لها على الترتيب: (2.42)، و(1.92)، و(3.52)، و(3.97)، و(2.17)، و(5.03)، وتؤكد جميع هذه القيم أن مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية ذو تأثير كبير في تنمية مهارات التفكير الهندسي (كدرجة إجمالية، وكأبعاد فرعية: التَّصوُّر البصري، والتحليلي، وشبه الاستدلالي (غير الشكلي)، والاستدلالي (الشكلي)، والاستدلالي المجرد الكامل)، لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

وبالعودة إلى الدراسات السابقة في التفكير الهندسي، فهناك عدد منها تتفق نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية، في كونها أثبتت فاعلية مستويات "فان هيل" للتفكير الهندسي، ومنها دراسة الرفاعي (2018)؛ لتنمية الفهم الهندسي والاتجاه نحو الهندسة، وتحسين طرائق التفكير لدى المُتعلِّم، من خلال ربط العلاقات والحقائق واستخدام أساليب البرهان المختلفة؛ للوصول إلى التفكير السليم. وأضافت دراسة العتيبي (2019) القدرة على إثبات الفرضيات الهندسية من خلال استخدام الاستدلال المباشر.

4.5. نتائج الفرض الرابع:

ينصّ الفرض الرابع على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الهندسي".

ولاختبار صحة الفرض الرابع؛ حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة اختبار "ت" لمجموعتين مرتبطتين (Paired Samples T.test)؛ للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الهندسي، كما أُستخدمت معادلة "بلاك"؛ لحساب نسبة الكسب لفاعلية استخدام مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية على تنمية مهارات التفكير الهندسي، وجاءت النتائج كما في الجدول (4-4) الآتي:

جدول (14) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الهندسي

محاور الاختبار	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة عند النسبة
أولاً: التَّصوُّر البصري	القبلي	25	2.08	0.57	12.17	24	0.00	دالة عند 1.30
	البعدي	25	3.76	0.44				0.05
ثانياً: التحليلي	القبلي	25	1.76	0.93	14.83	24	0.00	دالة عند 1.46
	البعدي	25	4.64	0.49				0.05

محاور الاختبار	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية	نسبة الكسب
ثالثاً: شبه الاستدلالي	القبلي	25	1.36	0.91	13.81	24	0.00	دالة عند 0.05	1.48
	البعدي	25	4.48	0.82					
رابعاً: الاستدلالي الشكلي	القبلي	25	1.04	0.68	12.54	24	0.00	دالة عند 0.05	1.57
	البعدي	25	4.52	0.96					
خامساً: الاستدلالي المجرد الكامل	القبلي	25	0.28	0.46	7.14	24	0.00	دالة عند 0.05	1.62
	البعدي	25	0.96	0.20					
اختبار التفكير الهندسي	القبلي	25	6.52	2.00	21.42	24	0.00	دالة عند 0.05	1.47
	البعدي	25	18.36	1.93					

أظهرت نتائج الفرض الرابع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الهندسي (كدرجة إجمالية، وكأبعاد فرعية: التَّصوُّر البصري، والتحليلي، وشبه الاستدلالي (غير الشكلي)، والاستدلالي (الشكلي)، والاستدلالي المجرد الكامل)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي، وبلغت قيم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الهندسي؛ بلغت على الترتيب: (12.17)، و(14.83)، و(13.81)، و(12.54)، و(7.14)، و(21.42)، وكانت جميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05). وبلغت قيم معادلة (بلاك) لنسبة الكسب على الترتيب: (1.30)، و(1.46)، و(1.48)، و(1.57)، و(1.62)، و(1.47)، وهي قيم تتعدى الحد الذي اقترحه (بلاك) للحكم بفاعلية البرنامج؛ مما يؤكد فاعلية مدخل (STEAM) في تدريس مقرر التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الهندسي (كدرجة إجمالية، وكأبعاد فرعية: التَّصوُّر البصري، والتحليلي، وشبه الاستدلالي (غير الشكلي)، والاستدلالي (الشكلي)، والاستدلالي المجرد الكامل)، لدى طالبات الصف الثالث الثانوي.

وبالعودة إلى الدراسات السابقة في مدخل (STEAM)؛ فلا توجد دراسة سابقة على حد علم الباحثة تناولت التفكير الهندسي بوصفه متغيراً تابعاً مع مدخل (STEAM)؛ لكن دراسة إبراهيم وعبد السيد (2021) اتفقت مع الدراسة الحالية في كونها أثبتت فاعلية مدخل (STEAM) في تنمية مهارات التصميم الهندسي والتفكير العلمي والسلوك القيادي، وهناك دراسات أخرى أثبتت تنمية مهارات التفكير بأنواعها المختلفة، كدراسة العوامرة (2019)، التي توصلت إلى وحدة مطورة في الهندسة قائمة على التصميم الشامل للتعليم الإلكتروني على التفكير الهندسي، كما اتفقت دراسة المغربي (2019) مع الدراسة الحالية في مستويات التفكير الهندسي؛ لتصميم الأعمال الفنية والمشاريع بجودة وأصالة تربطها بمفاهيم عناصر التربية الفنية وأسسها، واتفقت كذلك مع دراسة سعادة وحسونة (2020) في مساهمة طالبات المستوى المنخفض في المهمات والأنشطة بالرياضيات والهندسية عند تطبيق المشروع.

الإجابة المرتبطة بالسؤال الخامس:

ينصّ السؤال الخامس على: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لاختبار المفاهيم الفنية، واختبار التفكير الهندسي للتطبيق البعدي لدى طالبات المجموعة التجريبية؟"

وللإجابة عن السؤال الخامس؛ صيغ الفرض الخامس، الذي نصّ على: "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لاختبار المفاهيم العلمية، واختبار التفكير الهندسي لدى طالبات المجموعة التجريبية"، واختبار صحة الفرض الخامس للدراسة؛ استخدمت الباحثة مُعَامِل "بيرسون" (Pearson's coefficient)؛ للتحقق من الدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين درجات طالبات المجموعة التجريبية على اختبار المفاهيم الفنية، ودرجاتهن على اختبار التفكير الهندسي بعد تطبيق مدخل (STEAM)، وجاءت النتائج كما يعرض الجدول (15) الآتي:

جدول (15) نتائج مُعَامِل ارتباط (بيرسون) للعلاقة بين المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي.

المتغيرات	العدد	مُعَامِل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المفاهيم الفنية التفكير الهندسي	25	0.641	0.00	دالة عند 0.05

أظهرت نتائج الفرض الخامس وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي في مقرر التربية الفنية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة مكة المكرمة، بعد التدريس باستخدام مدخل (STEAM)، حيث أن قيمة مُعَامِل الارتباط بين المفاهيم الفنية ومهارات التفكير الهندسي لدى طالبات العينة؛ بلغت (0.641)، وكانت هذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ مما يؤكد وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي في مقرر التربية الفنية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة مكة المكرمة، بعد التدريس لهن باستخدام مدخل (STEAM).

وبالعودة إلى الدراسات السابقة في مدخل (STEAM)؛ فلا توجد دراسة سابقة - على حد علم الباحثة- تناولت المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي بوصفهما متغيرين تابعين مع مدخل (STEAM)؛ لكن عدداً من الدراسات، ومنها: دراسة الغيلاني (2020)؛ اتفقت مع الدراسة الحالية في كونها أثبتت فاعلية مدخل (STEAM) في إكساب مستويات التفكير العلمي، والقدرة على ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة؛ مما زاد من التعاون والدافعية للتعلم.

كما اتفقت دراسة الطنطاوي وسليم (2017) في تكامل أسس التصميم ليوضح العلاقة بين العلوم والفنون، ودراسة المحمدي (2018) في الدور التكاملي للرياضيات والتقنية، مع تنمية قدرة طالبات المرحلة الثانوية في حلّ المشكلات من خلال اكتساب المفاهيم. واتفقت أيضاً مع دراسة نيجريرس (Negreiros, 2017) في تعزيز التكامل مع الرياضيات وربطها بالعالم الحقيقي. كما اتفقت دراستا لو (Lo, 2020)، والعنزي نيجر برس (2021) في ارتفاع مهارات التفكير الإبداعي وحلّ مشكلة مجتمعية من واقع الحياة. واتفقت دراسة السلامة (2017) مع الدراسة الحالية في القدرة على حلّ المشكلات العلمية والاستقلال المعرفي، كما اتفقت دراسة يونج (Young, 2020) مع الدراسة الحالية، في أنها أثبتت أن إنشاء مناهج (STEAM) وتنفيذها وتقييمها وتنقيحها؛ أوجدت الفرص للطلاب ليكونوا علماء نقديين ومبدعين، وأثبتت دراسة نيم هوي (Nam-Hwa, 2019) فاعلية (STEAM) في التعلّم المعرفي والعاطفي، وأن الآثار يمكن أن تكون طويلة الأجل.

هذا إلى جانب ما اتفقت به دراسة صيام (2020) في تنمية مهارات حل المشكلات ومواجهة الحياة اليومية بمرونة، من خلال العصف الذهني، وجذب الانتباه، وتوفير بيئة تعليمية لعمليات تشاركية توجد جواً تنافسياً بين الطالبات. كما اتفقت دراسات: كوبلي (Copley, 2018)، وصالحه وأبو سارة (2019)، والمعافا (2020) في فاعلية مدخل (STEAM) على ارتفاع معدل المستوى التحصيلي للدراسة.

6. النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

- يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الفنية (كدرجة إجمالية، ومحاوَر فرعية: مستوى التذكُّر، ومستوى الفهم والاستيعاب، ومستوى التطبيق، ومستوى التحليل، ومستوى التركيب، ومستوى التقويم)، وكانت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الفنية (كدرجة إجمالية، ومحاوَر فرعية: مستوى التذكُّر، ومستوى الفهم والاستيعاب، ومستوى التطبيق، ومستوى التحليل، ومستوى التركيب، ومستوى التقويم)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الهندسي (كدرجة إجمالية، وكأبعاد فرعية: التَّصوُّر البصري، والتحليلي، وشبه الاستدلالي (غير الشكلي)، والاستدلالي (الشكلي)، والاستدلالي المجرد الكامل)، وكانت الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الهندسي (كدرجة إجمالية، وكأبعاد فرعية: التَّصوُّر البصري، والتحليلي، وشبه الاستدلالي (غير الشكلي)، والاستدلالي (الشكلي)، والاستدلالي المجرد الكامل)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين المفاهيم الفنية والتفكير الهندسي في مقرر التربية الفنية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة مكة المكرمة، بعد التدريس لهن باستخدام مدخل (STEAM).

7. التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة؛ توصي الباحثة بالآتي:

1. ضرورة استخدام مدخل (STEAM)، بالتكامل بين المقررات بصفة عامة، وفي تدريس التربية الفنية بصفة خاصة، ولجميع المراحل الدراسية؛ لما له من تأثير إيجابي في الموقف التعليمي.
2. ربط التعلُّم بالحياة، من خلال إنتاج أعمال فنية تتوافق مع رؤية 2030.
3. عقد ورش ودورات تدريبية للمعلمين والمعلمات؛ لإرشادهم بكيفية التدريس وفق مدخل (STEAM) التكاملي.
4. دعوة المعلمين والمعلمات إلى الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الهندسي لدى المتعلمين، وتبصيرهم بفوائدها من خلال نتائج الأبحاث والدراسات السابقة.

8. المراجع

1.1. المراجع العربية:

- إبراهيم، هاشم. (2017). توزيع مستويات (فان هيلي) للتفكير الهندسي عند الطلبة معلمي الصفوف في التعليم النظامي والتعليم المفتوح في كلية التربية بجامعة دمشق: دراسة تحليلية مقارنة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 15(1)، 257.

- إبراهيم، يارا إبراهيم، وعبد السيد، منال أنور. (2021م). برنامج قائم على مدخل STEAM لتنمية مهارات التصميم الهندسي والتفكير العلمي لدى أطفال الروضة وأثره على السلوك القيادي لديهم، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط - كلية التربية للطفولة المبكرة، (19)، 339-438.
- أبو حفص، عبد الكريم. (2011). أسس ومناهج البحث في علم النفس. ديوان المطبوعات الجامعية.
- أبو دقة، سناء. (2008). القياس والتقويم الصفي المفاهيم والإجراءات لتعلم فعال. ط2، دار آفاق للنشر والتوزيع.
- أبو العلام، رجاء محمود. (2011). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. (ط6). دار النشر للجامعات.
- أبو لبد، سيع. (2008). مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي. دار الفكر.
- أبو النوارج، فاطمة عبد الحميد، وحجاج، حجاج محمد، والسبيعي، حمود مناحي، وعلي، زينب. (2019). أثر استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تدريس التربية الفنية على تنمية بعض المفاهيم والمهارات الفنية اليدوية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية (1)، 239-260.
- أبو الوفا، رباب أحمد. (2017). وحدة قائمة على مدخل التكامل بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفنون والرياضيات (STEAM) وفعاليتها في تنمية المفاهيم الحاكمة والبيئية ومهارات القرن الحادي العشرين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية - كلية التربية بجامعة دمنهور، 9(3).
- أحمد، أمينة محمد إبراهيم. (2019). وحدة تدريسية مقترحة في التربية الفنية مستندة إلى استراتيجية التعليم التخلي لتتبع بعض المفاهيم الفنية والأداء المهاري لتلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة التربوية، (68)، 2521-2563.
- البياتي، عدنان حكمت، وناجي، نور عبد الكلام. (2013). أثر استخدام مستويات التفكير في نموذج فان هيل في تحصيل مادة العلوم للصف السادس الابتدائي. الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، (101)، 78-129.
- جير، شاكر محمد، والزعبي، علي محمد. (2017). أثر نشاطات قائمة على التكاملية بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) والتفكير ما وراء المعرفي في تنمية المعرفة البيداغوجية وتقدير الذات لدى معلمي الرياضيات للمرحلة الأساسية العليا [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- الجبسار، عدلة ثاني جير. (2021). دور المفاهيم للاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية. مجلة الفنون والعلوم الإنسانية بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا (7ع)، ص 196-206.
- الحربي، علي بن سعد. (2018). تطوير مناهج العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء المفاهيم العلمية المتضمنة في رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، 109-132.
- حسن، عزت عبد الحميد. (2016). الإحصاء النفسي والتربوي: تطبيقات باستخدام برنامج SPSS18. دار الفكر العربي.
- حسين، عبد المنعم خير. (2018). القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية. مركز الكتاب الأكاديمي.
- حمزة، محمد عبد الوهاب. (2017). مستويات التفكير الهندسي وفق أنموذج فان هيل لدى طلبة معلم الصف في جامعة الإسراء في الأردن. مجلة أبحاث جامعة الخليل للبحوث، 12(2)، 172-191.
- خضر، أميرة حامد، إسكندر، عيدة، وكامل، ولاء. (2019). فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات لتنمية بعض مهارات التفكير الهندسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة تربويات الرياضيات، 198-217.

- خضير، ليلي خالد. (2019). مستويات التفكير الهندسي وفق نموذج فان هيل لدى طلبة قسم الرياضيات. كلية التربية للعلوم الصرفة بجامعة تكريت.
- خطابية، عبد الله محمد. (2011). تعليم العلوم للجميع. دار المسيرة.
- الدردير، عبد المنعم أحمد. (2006). الإحصاء البارامترى واللابارامترى. عالم الكتب.
- الدرع، أسماء، والغنيم، نورا. (د.ت). منهجية (STEM) في التعليم العام. حقبة تدريبية. جامعة الملك سعود.
- رشاد، أمال محمد. (2016). اللعبة الخشبية وعلاقتها بالمفاهيم الفنية لدى الطفل الأصم. جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية، (7)، 1-20.
- الرفاعي، أحمد محمد. (2018). توظيف أنشطة قائمة على نموذج "فان هيل" لتنمية الفهم الهندسي والاتجاه نحو الهندسة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة التربوية بجامعة سوهاج، (51)، 142-198.
- الرمحي، رفاء. (د.ت). نظرة فان هيل في التفكير الهندسي. مجلة رؤى 87(29).
- زيتون، عايش محمود. (1999). طبيعة العلم وبنيتة: تطبيقات في التربية العلمية. دار عمار للنشر والتوزيع.
- سالم، أسماء حميد. (2019). فاعلية وحدة في العلوم مصممة وفق منحنى (STEM) التكاملي في تنمية الممارسات العلمية لدى طالبات الصف التاسع [رسالة ماجستير غير منشورة] الجامعة الإسلامية بغزة.
- سعادة، جودة، وحسونة، هيفاء. (2020). تدريس مقرر التنشئة الاجتماعية لطالبات الصف الثالث الأساسي باستخدام منحنى (STEAM) لديهن الجمالي الحس تنمية. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 258-290.
- السلامات، محمد خير. (2017). أثر استخدام نموذج جيرلاك وإيلي في تنمية القدرة على حل المشكلات العلمية والاستقلال المعرفي لدى طلاب الصف الثالث متوسط مختلفي أنماط التعلم. رسالة الخليج العربي، (145)، 49-67.
- السيد، أحمد البهي، ومحمود، سارة أحمد، وواصف، سوزان عبد الملاك، وغبور، أماني السيد. (2015). تنمية مفاهيم التربية الفنية للمرحلة الثانية من التعليم الأساسي باستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط. مجلة بحوث التربية النوعية، (38)، 74-101.
- السيد، فؤاد البهي (2005م). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. دار الفكر العربي.
- الشاعر، عبد الله مشرف. (2021). معوقات توظيف الإنتاج الفني لطالب قسم التربية الفنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالب بجامعة أم القرى. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 10(2)، 340-367.
- الشقران، قاسم عبد الكريم. (2011). الأسلوب التكاملي بين منهاج التربية الفنية ومنهاج الحاسوب لدى طلبة الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- شوقي، إسماعيل. (2000). مدخل إلى التربية الفنية.
- صالحة، سهيل حسين، وأبو سارة، عبد الرحمن محمد. (2019). فاعلية استخدام منحنى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات Stem في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الرياضيات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 10(28).
- صيام، شيماء عبده. (2020). فاعلية منحنى STEAM في بناء المفاهيم العلمية وتنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات الصف الرابع الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية بغزة.

طعيمة، رشدي أحمد. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه- أسسه- استخداماته). دار الفكر العربي.

طلال، وشام طلال. (2018). أهمية التربية الفنية. تاريخ الاطلاع: 2021/3/6، متاح على:

<https://2u.pw/ccQdpQ>

الطنطاوي، رمضان عبد الحميد، وسليم، شيماء عبد السلام. (2017). استخدام مدخل العلوم المتكاملة (STEAM) لتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى الطلاب المعلمين بكليتي التربية والتربية النوعية. مجلة كلية التربية، 28(111)، 374-426.

الطنطاوي، محمد رمضان. (2018). استخدام نموذج المفهوم الشامل للتربية الفنية (DBAE) كمدخل تدريسي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 103(1)، 317-455.

العامري، محمد حمود. (2015). الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 7(1)، 241-221.

عبد الحميد، عبيد سرور. (2019). استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس التربية الفنية لتنمية المفاهيم الفنية والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة التربوية، 281-349.

عبد الحميد، محمد صلاح. (2010). المفاهيم: تعريفها، خصائصها، تدريسها، تصنيفها. تاريخ الاطلاع: 2021/3/5، متاح

على: <https://2u.pw/oG2mc1>

عبد القادر، أيمن مصطفى. (2017). تصوّر مُقترح لحزمة من البرامج التدريبية اللازمة لتطبيق مدخل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) في ضوء الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6(6)، 184-167.

العتيبي، محمد نجر. (2019). تقويم كتب الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء نموذج فان هيل للتفكير الهندسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(6)، 72-46.

العطاس، أحمد عبد الله. (2013). دلالات الصدق والثبات لاختبار مستويات التفكير الهندسي في ضوء نموذج (فان هيل) لطلاب الصف الثاني ثانوي في مدينة مكة المكرمة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

عقل، مجدي سعيد، وأبو سكران، محمد نعيم. (2020م). تطوير نموذج تعليمي قائم على أنشطة (STEAM) لإنتاج المشاريع التعليمية الإبداعية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(7)، 32-56.

علي، زينب محمود. (2010). استخدام استراتيجيات التعلّم للإتقان في تدريس التربية الفنية وأثرها على إكساب بعض المفاهيم الفنية لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 16(4)، 204-165.

العنزي، أحلام محمد، والعنزي، فياض حامد. (2021). أثر وحدة تدريسية مطورة وفق مدخل العلوم المتكاملة (العلوم، التقنية، الهندسة، الفنون، الرياضيات) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط. مجلة العلوم التربوية- الرياض، 33(4)، 698-677.

العومارة، حمزة محمد. (2019). وحدة مطوّرة في الهندسة قائمة على التصميم الشامل للتعلم عبر نظم إدارة التعلم الإلكتروني وأثرها في التفكير الهندسي لدى الطلاب ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوي، 30(1)،

212-184

- عودة، أحمد. (2005). القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط3، دار الأمل.
- عيسى، رشا أحمد. (د.ت). استخدام مدخل (STEM) لتنمية مهارات التفكير المتشعب والدافعية نحو تعلم العلوم والتحصيل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية جامعة دمياط- مصر، 545.
- الغامدي، أماني خلف. (2018م). العوامل الثقافية التي تؤثر في تعلم المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات العلوم للمرحلة الابتدائية بمدينة النعيرية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(4)، 149-122.
- الغامدي، فاطمة علي. (2022م). درجة ممارسة معلمي التربية الفنية لكفايات تعليم (STEAM) بمدينة مكة المكرمة. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 9(2)، 150-116.
- غانم، تفيده سيد. (2012). تصميم مناهج المتفوقين في ضوء مدخل (stem) (العلوم- التكنولوجيا- التصميم الهندسي- الرياضيات) في المرحلة الثانوية. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- الغيلاني، أمل أحمد. (2020). فعالية أنشطة إثرائية وفق نموذج (STEAM) لتنمية مهارات التفكير العلمي للتلميذات الموهوبات الصفوف الأولية في مدينة جدة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، 3(12)، 64-33.
- فلمبان، مريم حسن. (2002). تطوير منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية للطالبات في ضوء الاتجاه القائم على المفاهيم المعرفية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- القاضي، عدنان محمد، والربيع، سهام إبراهيم. (2018). STEM & STEAM إطار تعليمي تكاملي لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين. دار الحكمة.
- القاضي، عدنان محمد. (2019). منحنى (STEAM): فلسفته، أهدافه، مستويات تعلم الطلبة فيه تطبيقاته في المنهاج الدراسي. دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
- مجيد، سوسن شاكر. (2014). الاختبارات النفسية (نماذج). ط2. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد، أمل محمد، وحسن، لمياء حسن. (2009). فاعلية استخدام الموديولات التعليمية في اكتساب بعض المفاهيم الفنية والمهارات الأدائية الخاصة بمكملات الملابس "حقيبة اليد" لدى طالبات المرحلة الجامعية، 14(1)، 50-2.
- المحمدي، نجوى بنت عطيان. (2018). فاعلية التدريس وفق منهج (STEM) في تنمية قدرة طالبات المرحلة الثانوية على حل المشكلات. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث، 7(1)، 128-121.
- محمود، أمل عبد الراضي، عبد الله، شهناز محمد، وعبد الحميد، عبير سروة. (2017). تصور مقترح لبرنامج تدريبي لتنمية بعض المفاهيم والمهارات الفنية اللازمة للمعلمات في تحويل رسومات أطفال الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، 1(1)، 297-273.
- مركز اليوبيل للمركز. (2021). أهداف مشروع stem. تاريخ الزيارة: 2021/3/2. متاح على: <https://2u.pw/hmoWmw>
- المعافا، نورية ناصر عبدالله. (2020). تفريد التعليم وفق منحنى (STEM) في التعليم المستمر: دراسة تجريبية على طالبات الصف الثاني بالمدرسة 89 (التعليم المستمر). المجلة العربية للعلوم (22).

المغربي، نبيل أمين. (2019). مستوى القدرة المكانية والتفكير الهندسي والعلاقة بينهما لدى طلبة الصف العاشر في ضوء متغيري الجنس ومستوى التحصيل. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 10(27)، 176-192.

الناجم، سارة، والنامي، أمل، والمانع، إسراء. (2021). مستويات المفاهيم وأنواعها. تاريخ الاطلاع: 2021/3/6، متاح على:

<https://2u.pw/WL74sy>

هاشم، محمد عبد الوهاب. (2017). مستويات التفكير الهندسي وفق انموذج فان هيل لدى طلبة معلم الصف في جامعة الإسراء في الأردن. مجلة أبحاث جامعة الخليل للبحوث، 12(2)، 172-191.

الهنائية، مروة محمد، والبلوشي، سليمان محمد، وأمبوسعيد، عبد الله خميس. (2020). فاعلية التصميم الهندسي في تنمية عادات العقل الهندسية لدى طالبات الصف الثامن من التعليم الأساسي في سلطنة عمان. مجلة الدراسات التربوية والنفسية- جامعة السلطان قابوس، 14(2)، 362-380.

الوكيل، حلمي أحمد، والمفتي، محمد أمين. (2007). أسس بناء المناهج وتنظيماتها. ط2. دار المسيرة.

2.8. المراجع الأجنبية:

Bati, K., Yetişir, M., Çalışkan, I., & Güneş. (2018). Teaching the concept of time: A steam-based program on computational thinking in science education. Cogent Education; Abingdon, 5(1), DOI:10.1080/2331186X.2018.1507306.

Copley, A., L. (2018). A Case Study of the Implementation of Co-teaching in a STEAM Elementary Magnet School in a Midwestern State. Lindenwood University, ProQuest Dissertations Publishing.

Education Sciences. (2021). Supporting Teachers on Their STEAM Journey: A Collaborative STEAM Teacher Training Program. Education Sciences; Basel, 11 (3), 105. DOI:10.3390/educsci11030105 .

Kim, H. (2011, 6-8 December). Picking up STEAM. Reflections on Koreas Creative Education Policy, Korean National Commission for UNESCO. 15th UNESCO-APEID conference, Jakarta, Indonesia.

Lathan, J (d.n.) Why STEAM is so Important to 21st Century Education:

Lo, K., M. (2020). Application of Creative Thinking Skills (Cts) in STEAM-Based Activities in a Hong Kong School: Instrument Adopted, Attitudes Changed and Principles Derived. The Education University of Hong Kong (Hong Kong), ProQuest Dissertations Publishing.

Moon, K. (2020). A case study of the perceptions of education stakeholder of (STEAM) integration in a k-8 setting [Doctoral, dissertation, College of Education, Concordia University]. Proquest.co.

- Nam-Hwa, K. (2019). A review of the effect of integrated STEM or STEAM (science, technology, engineering, arts, and mathematics) education in South Korea. Asia-Pacific Science Education; Leiden, 5 (1), DOI:10.1186/s41029-019.
- Negreiros, M. (2017). Elementary Mathematics Teachers' Beliefs and Practices: Understanding the Influence of Teaching in a STEAM Setting. University of South Carolina, ProQuest Dissertations Publishing.
- Sanders, M. (2009). STEM, STEM Education, STEM mania, The Technology Teacher, Virginia Polytechnic Institute and State University, Blacksburg, P.P. 20-26.
- Scruggs, L. (2020). How Content Teachers Transition to Teaching a STEAM Curriculum. Concordia University (Oregon), ProQuest Dissertations Publishing.
- Thomasian, J. (2011). Building a science, technology, engineering, and math education agenda: An update of state actions. National Governors association, Washington, DC: National Governors Association Centre for Best Practices.
- Young, C., C. (2020). Exploring the Foundations of Creating, Implementing, Evaluating, and Revising Science, Technology, Engineering, the Arts, and Mathematics (STEAM). Curricula in the Classroom. Teachers College, Columbia University, ProQuest Dissertations Publishing.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ عهود عمر صدقه آشي، الدكتورة/ فاطمة علي عبد الله الغامدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.12

صلاحية العربية للعلوم والتكنولوجيا من عدمها بين الحقيقة والادعاء

Whether or not the Arabic language is valid for science and technology: between truth and claim

إعداد الباحث/ صالح معيوف إبراهيم عوض

مساعد محاضر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة درنة / القبة، ليبيا

Email: mauoof@gmail.com

ملخص:

يعالج هذا البحث دعوة انتشرت بين الباحثين فحواها أن العربية ليست لغة علوم وتكنولوجيا، ويرمونها بالفقر والعقم حتى وصل بهم الحال أن استهزأوا بمجامع اللغة العربية ونسبوا لها ظلما وبهتاناً بعض المصطلحات المضحكة، بل إن بعض الكتاب لم يتورع في وصف المسلمين العرب بالجهل ومحدودية العلم، ونسوا ثمانية قرون من الحضارة والعلم شهد بها المستشرقون أنفسهم استفادت منها اللغات الأجنبية أيما استفادة، وكانت رافدا عظيما لها ولغيرها من اللغات الأوروبية. حيث هدف البحث للإجابة على السؤال الرئيسي؛ هل العربية صالحة لأداء المفاهيم العلمية والفلسفية الحديثة، والتعبير عن المدلولات العصرية سواء النظرية منها أم التطبيقية؟، وكذلك الكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه الدعوة، والوقوف على الطرق الموفية والسبل الناجعة التي اتبعتها التراثيون في القرنين الثاني والثالث الهجري، وصولاً إلى مساعي المجامع العربية، ومقترحات المنظمات الدولية، وتوصيات المؤتمرات اللغوية العربية.

اقتضت طبيعة البحث أن يتبع الباحث المنهجية الوصفية، وتوصل البحث إلى إن الحديث عن المصطلح في أي علم من العلوم أمر مهم؛ لوقوعه موقع المركز في كل العلوم، والبحث عن المصطلحات الدالة عن المفاهيم الكثيرة والمتشعبة جعل من المصطلح أداة معرفية لضبط تشتت التصورات وتشابكها، وسيلة لتنظيم المفاهيم المعرفية وفق عوامل مشتركة، يقف المستشرقون والمستغربون وراء هذه الدعوة بأن العربية ليست لغة علوم ولا تكنولوجيا، إن العربية صالحة لأداء المفاهيم العلمية والفلسفية الحديثة، والتعبير عن المدلولات العصرية سواء النظرية منها أم التطبيقية.

الكلمات مفتاحية: المصطلح، اللغة العربية، المفاهيم، العلمية، الثقافية.

Whether or not the Arabic language is valid for science and technology: between truth and claim

Abstract:

This research addresses a call that has spread among researchers that Arabic is not the language of science and technology, and they accuse it of poverty and sterility, to the point where they mock the Arabic language academies and unjustly and slanderously attribute to them some ridiculous terminology. Indeed, some writers did not hesitate to describe Arab Muslims as ignorant and limited in knowledge, and they forgot. Eight centuries of civilization and science were witnessed by the Orientalists themselves, from which foreign languages benefited greatly, and were a great tributary to them and other European languages. The research aims to answer the main question: Is Arabic suitable for implementing modern scientific and philosophical concepts, and expressing modern meanings, whether theoretical or applied? And also revealing the reasons behind this call, and identifying the appropriate methods and effective paths followed by the traditionalists in the second and third centuries AH, all the way to the efforts of the Arab academies. Proposals of international organizations, and recommendations of Arabic language conferences.

The nature of the research required that the researcher follow the descriptive methodology, and the research concluded that talking about the term in any science is important. Because it is located in the center of all sciences, and the search for terms indicating the many and complex concepts has made the term a cognitive tool for controlling the dispersion and intertwining of perceptions, and a means of organizing cognitive concepts according to common factors. Behind this call that Arabic is not the language of science or technology are orientalists and Westernizers. Arabic is Suitable for performing modern scientific and philosophical concepts, and expressing modern meanings, whether theoretical or applied.

Keywords: terminology, Arabic language, concepts, scientific, cultural.

1. المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله مقدر الأقدار، خالق الليل النهار، مقلب القلوب والأبصار، وصلى الله على نبينا المصطفى المختار، وآله الأخيار، وأصحابه الأبرار الأطهار، أما بعد

فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وأدواتها الرئيسة، وأبجدية المعارف وعماد قوامها، بها يتميز كل علم عن آخر، فكل علم من العلوم جهازه المصطلحي الخاص به، ولا يتصور قيام علم من غير مصطلحات تخصه ويتميز بها أصحابه.

وتعد إشكالية المصطلح اللساني من معضلات اللسان العربي الحديث، والدراسات اللغوية من أكثر العلوم العربية إشكالا في تعدد المصطلح العلمي، الأمر الذي أحدث ربكة لدى المتخصصين في عملية نقل المفاهيم ووضع المصطلحات، ومن ذلك تعدد المصطلح للمفهوم الواحد، وكذلك تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي، أو تعدده عند باحثين متعددين، والخلط بين المصطلحات، واختلاف طرق النقل للمصطلح، وغيرها من الإشكاليات.

1.1. أهمية البحث:

إن الحديث عن المصطلح في أي علم من العلوم أمر مهم؛ لوقوعه موقع المركز في كل العلوم، والبحث عن المصطلحات الدالة عن المفاهيم الكثيرة والمتشعبة جعل من المصطلح أداة معرفية لضبط تشتت التصورات وتشابكها، ووسيلة لتنظيم المفاهيم المعرفية وفق عوامل مشتركة.

والمصطلح وسيلة أساسية تبنى عليها ثقافة الأمة من خلال الاعتناء بلسانها ومن ثم بمصطلحاتها، وتكمن أهمية هذا الموضوع في مدى تمكن المترجم وبلوغ جدارته في ترجمة أي مصطلح ما في مجال ما وتوظيفه في مكانه المناسب، كما لا تخفى أهمية المصطلح اللساني ولا سيما أنه موضوع مهم للندوات والمؤتمرات بما أثاره من إشكالات وخلافات نظرية.

2.1. أهداف البحث:

1. الإجابة عن السؤال الرئيس، وهو: هل العربية صالحة لأداء المفاهيم العلمية والفلسفية الحديثة، والتعبير عن المدلولات العصرية سواء النظرية منها أم التطبيقية؟
2. الكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه الدعوة.
3. الوقوف على الطرق الموفية والسبل الناجعة التي اتبعتها التراثيون في القرنين الثاني والثالث الهجري، وصولا إلى مساعي المجامع العربية، ومقترحات المنظمات الدولية، وتوصيات المؤتمرات اللغوية العربية.

3.1. سبب اختيار البحث:

هاجم بعض الباحثين والكتّاب العقل الإسلامي العربي، ووصفوه بالنقلية والانغلاق، فأخذوا يستهزئون به ويرمون بالخرافة، ويشبهونه بحال الأعاجم في العصور الوسطى عندما كان المسلمون أصحاب حضارة عالمية اعترف بها المستشرقون أنفسهم، فقد قال المستشرق ماريو بل: "إن العربية هي اللغة العالمية في حضارات القرون الوسطى، وكانت رافدا عظيما للإنكليزية⁽¹⁾ في نهضتها وكثير من الأوروبيات" (الجندي، 1982م، ص 301).

ويخسون بالذكر المسلمين من العرب مستهزئين بحضارتهم، وكذلك طال استهزاؤهم مجمع اللغة العربية بالقاهرة عندما رموه بهتانا بوضع مصطلح لكلمة أعجمية وهي كلمة (سندويش) طويلا وهو: (شاطر ومشطور وبينهما طازج)،

(¹) هكذا وردت في النص المنقول.

والحق أن المجمع ترجمها في المعجم الوسيط إلى (شطيرة)، وهذه العبارة الطويل التي وردت في استهزائهم تنسب إلى الشاعر كمال الشناوي، قالها استطرافاً في تعريف السندويش، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة براء من ذلك.

4.1. منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتبع الباحث المنهجية الوصفية.

التمهيد:

بداية لابد من تحديد معنى المصطلح، وهو مصدر ميمي للفعل اصطلاح، وقد يكون اسم مفعول للفعل ذاته، على تقدير متعلق محذوف، أي: مصطلح عليه، وقد كان لعلمائنا القدماء جهود طيبة في مجال فهم المصطلح، وتحديد معناه والوقوف على أهميته. وقد رأوا أنه لابد من اتفاق مجموعة من العلماء عليه، ولابد من استعماله في مجال علمي معين، أو فن بعينه، حتى يكون واضح المعنى، محدد الدلالة مؤديا الغرض المراد.

ومن خلال تتبع هذا اللفظ في كتب التراث، نجد عدم التفريق بين كلمتي مصطلح واصطلاح، فقد أُسْتُخْدِمَ المصطلحان وكأنهما مترادفان تماماً، فالجاحظ (ت255هـ) يقول: "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطالحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف، وقدوة لكل تابع".

فالعرب في رأيه ارتجلوا ألفاظاً معينة ليبدل كل لفظ منها على معنى محدد وليؤدي مفهومها واضحاً، معتمدين على الاشتقاق في وضع الأسماء للمسميات، وما لم يكن له اسم في لغتهم اصطالحوا عليه، وخلقوا له اسماً أو ابتكروا له لفظاً للدلالة عليه.

وكذلك نجد الخوارزمي (ت380هـ) لم يفرق بين الاصطلاح والمصطلح، فهو يقول في وصفه لكتابه "مفاتيح العلوم" أنه جعله جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، مضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضع والاصطلاحات.

ولا نعدم أن نجد من استخدم اللفظين بمعنى واحد، فهذا ابن فارس (ت395هـ) يقول: "حتى لا يكون شيء منه مصطلحاً عليه"، ويقول في موضع آخر: "ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بأولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطالحنا على لغة اليوم ولا فرق".

وفي العصر الحديث يمكن القول إنه قد ظهرت ثلاثة اتجاهات حول استخدام لفظي مصطلح واصطلاح، الاتجاه الأول اكتفى بلفظ اصطلاح للدلالة على معنى اللفظ الذي يوضع للدلالة على معنى من المعاني المستجدة، واستبعد لفظ مصطلح نهائياً.

والاتجاه الثاني تحدث عن اللفظين باعتبارهما شيئاً واحداً لا فرق بينهما، كمال قال محمود فهمي حجازي، والاتجاه الثالث فرق بين هذين اللفظين يقول عبد الصبور شاهين: "فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة اصطلاح معناها المصدرية الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتعارف، ونقصد في استعمالنا لكلمة مصطلح معناها الاسمي... ولذلك لا نجد بأساً في أن نقول: "إن اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث"، وهو أولى وأفضل من أن نقول: "إن اصطلاحنا على اصطلاحنا" بهذا التكرار الرقيق (محمود، 2003م).

المبحث الأول: أسباب هذا الادعاء

إن هذا الادعاء ليس وليد الساعة ولا حديث عهد، بل هو نتاج جهود بذلت لهذه الغاية منذ عام (1880م) إلى يومنا هذا على يد المستشرقين الذين نزلوا بلاد المسلمين، وعاشوا في مدنهم، ودرسوا العامية، وألفوا كتباً فيها، ووجدوا أنها تختلف من بلد إلى بلد، ومن حي إلى حي، ولأنهم نشؤوا في أحضان الرهبان؛ كان هدفهم تنشويه الإسلام، قال أحدهم: "إن أمل التقدم ضعيف في البلاد العربية طالما أن العامة تتكلم اللغة العربية الفصحى..." (أباطيل وأسما، محمود شاكر، د.ت، ص 164).

وقال آخر: "أقول لكم إذا جنحتم إلى هذه اللغة الدارجة القوية الشهيرة فيما بينكم، وتركتم هذه اللغة الضعيفة، تمنحون كثيرا" (سمايوفتش، دت، ص 672).

ووصف ثالث اللغة العربية الفصحى: "بالجمود والصعوبة وشبهها باللاتينية..." (سمايوفتش، دت، ص 670).

وقد انقسم هؤلاء المستشرقون في دعوتهم هذه إلى ثلاثة أقسام:

قسم يدعو إلى لهجات مختلفة تكون لغات رسمية لكل بلد عربي

وقسم يدعو إلى كتابة العربية بالأحرف اللاتينية.

وقسم يدعي أن اللغة الفصحى ستقضي على قوة العرب الاختراعية

ثم جاء المستغربون وهم العرب الذين ذهبوا لتعلم اللغة العربية على يد المستشرقين في بلادهم، وعادوا إلينا بأفكارهم وأهدافهم، قال أحدهم: "وما أحرى أهل بلادنا أن ينشطوا من عقالمهم، طالبين التحرر من رق لغة صعبة المراس، قد استنزفت أوقاتهم، ولي أمل أن أرى الجرائد العربية قد غيرت لُغَتَهَا" (أباطيل وأسمار، دت، ص 147).

وقال آخر: "والهّم الكبير الذي يشغلنا هو هذه اللغة التي نكتبُها ولا نتكلمُها فنحن نرغب في هجرها والعودة إلى اللغة العامية، فنؤلف وندون بها أديبنا وعلوّمنا" (ص 147).

وأخيرا نذكر مقترح أحد عمداء الأدب الاستشراقي الذي تقدم به إلى مجمع اللغة العربية يطلب فيه إضافة أحرف لاتينية على الأبجدية العربية؛ حتى يتمكن من كتابة الأسماء الأعجمية كتابة صحيحة (فروخ، دت، ص 148).

ولعلنا نتساءل، هل العربية صالحة لأداء المفاهيم العلمية والفلسفية الحديثة؟ والتعبير عن المدلولات العصرية سواء النظرية منها أما التطبيقية؟ فإذا كانت الإجابة بالإيجاب، فما الطرق الموفية بالغرض؟ وما أنجع السبل التي ينبغي سلوكها؟

إن اللغة العربية براء من هذا القصور الذي تنتهم به، وإنما القصور في المستعملين لها، فهي أداة لها فاعلية وكفاءة ونجاعة، وهي بعيدة عما قد يلصق بها من تهمة الفقر والعقم.

بخلاف اللغة الإنجليزية التي قد تكون قاصرة عن تلبية متطلبات مستعملها كما هو مشاهد الآن عند من يستعملها، فهم يبحثون عن طرق جديدة يحاولون بها إصلاح ما بلغتهم من قصور فقد اخترعوا الكتابة الصوتية أو ما يعرف بالأبجدية الدولية، وكان من أهم أسباب نشأة هذه الكتابة هو القصور الذي تعاني منه لغتهم.

ونتساءل هنا أيضا، هل على الدول النامية أن تتلقى من الأمم المتصنعة خبراتها وأساليبها وطرقها العملية بحذافيرها؟ أم هل يجب على كل بلد أن يقتبس من غيره مجرد اقتباس وأن يسعى حاثا إلى جعل مقتبسه ملائما لوضعه الخاص وبيئته الذاتية ودرجته في النمو؟

وهذا المشكل ليس خاصا باللغة العربية، بل إن سائر اللغات قد تعرضت لعين المشكل، وقد ذهب فيه المفكرون مذاهب متنوعة متضاربة، وسنقتصر على ذكر بعض النماذج من الباحثين بفرنسا عند انبعاث المجتمع الغربي المتصنع في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن عشر الميلادي، وكذلك نستشهد بأراء كبار النقلة في البلاد الإسلامية.

فنذكر أن اللاتينيين قد أثروا لغتهم بما كانت في حاجة إليه من المصطلحات الأعجمية، فكان يعوزهم مثلا مفردات مخصصة في الفلسفة إذ لم تظهر الفلسفة بروعة إلا في فترة متأخرة من الزمن فاستعاروا من اليونانية مصطلحاتها كي يتمكنوا من الاشتغال بالتفكير في المادة العلمية.

ثم نذكر ما قاله البيروني في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة" عن طرق نقله للمصطلحات، حيث يقول: "وأنا ذاكر من الأسماء والموضوعات في لغتهم (يعني لغة الهند) ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجب التعريف، ثم إن كان مشتقا يمكن تحويله في العربية إلى معناه لم أمل عنه إلى غيره، إلا أن يكون بالهندية أخف في الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثق منه من الكتب، أو كان مقتضبا شديد الاستعصار فبعد الإشارة إلى معناه وإن كان له اسم عندنا مشهور فقد سهل الأمر فيه".

وهنا نشير إلى المعارضة التي قد تعترض دعوتنا للرجوع إلى التراث وأساليبه، بقولنا نحن لا ندعو إلى التعلق بالماضي ولا ندعو أيضا إلى التقليد الببغائي الأعمى، فإننا نرى ما نحن ذاكرين من الأساليب قد ساعد قديما على إيجاد عقول نبيلة وأدمغة ثرية منتجة، ولا يعني ذلك أنه ينبغي تصنيفهما، بل الشأن أن نتخذ عملها وثائق تاريخية نرجع إليها كأداة صالحة فحسب.

فلو رجعنا إلى الوراء وتصفحنا كتب الأقدمين ونقينا عن المخطوطات العلمية ودرسنا الطرق التي استعملها النقلة في القرنين الثاني والثالث للهجرة واستوحينا منها العبر التي يمكن أن تستوحى؛ كي نتمكن من اقتحام الكثير من العقبات التي تعترض طريقنا في العصر الحاضر... فلا ضير علينا إن رجعنا إلى الماضي ونظرنا في وثائقه وغنمنا ما يمكن أن نغنم من ذخائره وكنوزه وأن نستوحي من طرقه ما من شأنه أن يعيننا على حل بعض مشاكلنا الحاضرة.

لوجدنا أن الطريقة الأولى التي استعملها النقلة أن ترجموا المفردات الأعجمية لفظا بلفظ كلما وجد في العربية ما يقابل اللفظ الأعجمي مما يؤدي به ما يدل عليه من معنى.

أما الطريقة الثانية في النقل فهي طريقة الاشتقاق بأنواعه من اشتقاق صغير واشتقاق كبير واشتقاق أكبر، وهذه الطريقة هي أهم الطرق وأفسحها مجالا وأخصبها إنتاجا...

والطريقة الثالثة المجاز حيث نقلوا المعنى الجديد وأفسحوا مجال اللفظ المتداول في اللغة بواسطة المجاز، وهو كما عرفه أبو حيان في الارتشاف: "أن يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال، وذلك كاتصال التشبيه واتصال السبب والبعضية والكلية والعموم والخصوص والإضافة والاشتغال" فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار في الأرض (ومعناه المسيح) فجعلوه للقيس ومنه المساحة، ولفظ الجبر وهو إصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لإزالة حرف الاستثناء ورده في المعادل في الطرف الآخر في المعادلة، ثم أطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طوق القميص، لنصف الوتر في قوس ومن دائرة شعاعها وحدة في الطول...

والطريقة الرابعة: النحت وهي نوع من الاختصار والتركيب يمزج فيه لفظان أو عدة ألفاظ أو أهم حروفها فيتولد عنها لفظ واحد جديد، وقوام هذه الألفاظ هو التواضع والاصطلاح.

والطريقة الخامسة: التعريب أي نقل المفردات الأعجمية بلحمها ودمها، وقد أجاز مجمع القاهرة الالتجاء إلى هذه الطريقة إذا دعت إلى ذلك الحاجة بأن لا يوجد المعنى المصطلح عليه (مشكلة وضع المصطلح، السويسي، دت).

المبحث الثاني: مشكلة المصطلح اللساني العربي وتطبيقه:

تُعد إشكالية المصطلح اللساني وتطبيقه من أهمّ التحديات، وتتبع هذه الإشكالية من عدّة عوامل، أهمّها:

1. تعدّد المصطلحات التي تُشير إلى المفهوم نفسه؛ ممّا يُؤدّي إلى الارتباك وعدم الوضوح لدى الباحثين والطلاب.
2. الترجمة حيث تُواجه عملية ترجمة المصطلحات اللغوية من اللغات الأخرى إلى العربية صعوبات جمة تؤدّي إلى عدم الدقة، وعدم الوضوح في المعنى.

3. التأثير باللغات الأجنبية حيث لوحظ تأثر بعض اللغويين العرب بالمصطلحات اللغوية في اللغات الأجنبية، مما أدى إلى استخدام مصطلحات غير مناسبة للغة العربية ولا تُعبر عن المعنى المقصود بدقة.
4. قلة الوعي بأهمية المصطلح حيث يفتقر بعض الباحثين والطلاب إلى الوعي بأهمية استخدام المصطلحات اللغوية الدقيقة والصحيحة، مما قد يؤدي إلى استخدام مصطلحات خاطئة أو غير مناسبة.
5. غياب التنسيق بين المجمع اللغوية العربية حيث لا يوجد تنسيق كافٍ بين المجمع اللغوية العربية في مجال توحيد المصطلحات اللغوية، مما يؤدي إلى ازدياد الارتباك وعدم الوضوح.
6. كثرة المصطلحات المتداولة في الكتب والدوريات والمؤتمرات اللسانية وتداخلها مما يحدث بلبلة وتشتت.
7. عدم الاتفاق على منهجية محدّدة عند وضع المصطلح.
8. انّصاف المصطلحات اللسانية – بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية -بالكثير من الخصائص الأجنبية التي تناقض موضوعاتنا اللغوية والثقافية مما يزيد من الاختلاف حولها.
9. اضطراب دلالة المصطلحات اللسانية بسبب استعمالها في الدراسات المختلفة بصورة لا تراعي حدودها المتعارف عليها عند أهل الاختصاص.
10. غياب المؤسسات المتخصصة والمهتمة بحقل المصطلح اللساني.
11. غياب فعالية جهات التنسيق العربية، كمكتب تنسيق التعريب في الرباط (المملكة المغربية).
12. البطء في وضع المصطلح وهذا يؤدي إلى سلبات عديدة منها استعمال المصطلح الغربي كما هو بحكم أنّه لا وجود لمقابل عربي.
13. الازدواجية اللغوية ويظهر هذا جلياً عند المتقنين العرب الذين درسوا بلغات أجنبية، فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتخذون اللغة التي يُعلّمونها منطلقاً في ترجمة المصطلحات. فالدارس باللغة الفرنسية مثلاً: يستعمل مصطلح "الفونتيك" لترجمة مصطلح «Phonétique» بخلاف الدّارس باللغة الإنجليزية الذي يستعمل مصطلح "الفوناتييك" ترجمة لمصطلح «Phonetic»، رغم أنّ هناك ما يقابله باللغة العربية وهو "علم الأصوات"، فإنّ اختلاف مصادر التكوين العلمي اللساني يؤثر سلباً على توحيد المصطلح.
14. استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عما هو في التراث (لعربي حليلة وبلباي حياة، 2019-2020، ص15).

المبحث الثالث: الحلول والاقتراحات في هذا الاتجاه

تتمثل الحلول والاقتراحات في هذا الاتجاه من خلال جوانب عديدة منها:

الجانب الأول: مساعي المجمع اللغوية العربية ومن أهمها ما يلي:

1. جمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح الأجنبي الذي وُضع في الوطن العربي؛ لمعرفة ما اتفق منها، وما اختلف فيه، ومقارنتها مع مصطلحات التراث.
2. عقد ندوات مصغرة للمختصين العرب؛ لمراجعة المصطلحات العربية، ومقارنتها مع مقابلاتها الأجنبية.
3. استكمال النقص في المصطلحات العربية، في ضوء ما يرد عليه من مصطلحات جديدة من البلدان المصنعة.
4. الإعداد لمؤتمرات التعريب؛ للنظر في المصطلحات المنسقة، وتوحيدها وإقرارها، وتعميمها في أقطار الوطن العربي.

الجانب الثاني: وصايا المنظمات الدولية:

1. جمع المصطلحات المختلفة المستعملة في التعبير عن مفهوم معين وتحديد معانيها عن طريق تعريفها.
2. ضبط موقع ذلك المفهوم في نطاق المفاهيم الخاص بالحقل العلمي موضوع البحث.
3. تعيين مصطلح واحد من المصطلحات المترادفة، أو وضع مصطلح جديد عند عدم صلاحية المصطلحات المستعملة.

الجانب الثالث: توصيات المؤتمرات اللغوية:

عقد مكتب تنسيق التعريب بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي في الرباط ما بين 20/18 من شهر فبراير 1980م، وقد أقرت هذه الندوة المبادئ الآتية:

1. ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.
2. وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
3. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
4. استقرار التراث العربي وإحيائه، وخاصة ما استعمل منه، أو استقر منه من مصطلحات عربية صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معربة.
5. استعمال الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب الآتي: التراث فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).
6. مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.
7. تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة (أونيس، 2021م).

3. الخاتمة

خلص البحث إلى هذه النقاط التالية:

1. إن الحديث عن المصطلح في أي علم من العلوم أمر مهم؛ لوقوعه موقع المركز في كل العلوم، والبحث عن المصطلحات الدالة عن المفاهيم الكثيرة والمتشعبة جعل من المصطلح أداة معرفية لضبط تشتت التصورات وتشابكها، ووسيلة لتنظيم المفاهيم المعرفية وفق عوامل مشتركة.
2. يقف المستشرقون والمستغربون وراء هذه الدعوة بأن العربية ليست لغة علوم ولا تكنولوجيا.
3. إن العربية صالحة لأداء المفاهيم العلمية والفلسفية الحديثة، والتعبير عن المدلولات العصرية سواء النظرية منها أما التطبيقية.
4. إن الطرق الموفية والسبل الناجعة التي يجب أن نسلکها لتحقيق هذه الغاية هي الطرق نفسها التي سلکها النقلة في القرنين الثاني والثالث الهجري، وهي الترجمة والاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب.
5. إن إشكالية المصطلح العربي وتطبيقه من أهم التحديات بسبب عديد العوامل التي تتمثل في تعدد المصطلحات وتأثرها باللغة الأجنبية، وقلة الوعي بأهمية المصطلح وغياب التنسيق بين المجامع اللغوية العربية، والبط في وضع المصطلح، وازدواجيتها، وغيرها من العوامل.
6. تتمثل الحلول والمقترحات في ثلاثة جوانب هي: جانب المساعي من قبل المجامع اللغوية العربية، وجانب توصيات المنظمات الدولية، وجانب توصيات المؤتمرات اللغوية العربية.

4. توصيات البحث:

1. الاطلاع على جهود المجامع اللغوية العربية، والمنظمات الدولية، والمؤتمرات، ودراساتها وتطبيقها.
2. تشكيل لجنة لتوحيد جهود المجامع العربية من خلال مراجعة المصطلحات، وانتقاء ما يناسب المفاهيم العلمية والفكرية الحديثة.
3. جعل مادة المصطلحات مقرا أساسيا في مناهج الجامعات العربية؛ للتعريف بأهميتها لدى طلاب العلم.
4. اتخاذ التدابير اللازمة من قبل الدولة لتنفيذ توصيات المؤتمرات وتطبيق مساعي المجامع اللغوية العربية.

5. فهرس المراجع

1. أباطيل وأسما، محمود شاكر، (د.ت). ...، الناشر: الخانجي. القاهرة.
2. لعربي حليلة وبلباي حياة، (2019-2020). إشكالية المصطلح اللساني العربي المعاصر محمد مفتاح أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية الآداب والفنون، قسم الأدب العربي، تخصص: لسانيات عربية.
3. أونيس، حنان. (2021). جهود المجامع اللغوية في توحيد المصطلح العلمي، مكتب تنسيق التعريب ومجمع اللغة العربية في القاهرة أنموذجا، مجلة اللغة الوظيفية، مجلد 8، العدد 1.
4. فروخ، عمر. (د.ت). غبار السنين، دار الأندلس. بيروت.
5. الجندي، أنور. (1982). الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب، لبنان، بيروت.
6. سمائلوفتش، أحمد. (د.ت). فلسفة الاستشراق، دار المعارف. مصر.
7. السويسي، محمد. (د.ت). مشكلة وضع المصطلح، مجلة اللسان العربي، الجزء الثاني، المجلد الثاني عشر، يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط (المملكة المغربية).
8. محمود، إبراهيم كايد. (2003م). المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العددان: 55 و56، كانون الأول.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ صالح معيوف إبراهيم عوض، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.13

إدراك طلبة المدارس الفلسطينية لدور المرشد التربوي وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة على عينة من طلبة المدارس في محافظة جنين)

Palestinian school students' perception of the role of the educational counselor and its relationship to some variables (study on a sample of school students in Jenin Governorate)

إعداد الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علانة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية - رام الله - فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

الملخص

لقد هدف هذا البحث إلى قياس مدى تأثير متغيرات الخلفية الاجتماعية للطلبة على إدراكهم لطبيعة عمل المرشد التربوي في داخل المجتمع الفلسطيني، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة، وتكون مجتمع البحث من طلبة المدارس في محافظة جنين في شمال فلسطين، وقد تم أخذ عينة منهم وصلت إلى قيمة 2114 من الذكور والإناث بشكل متساوي، وقد ظهر من خلال نتائج هذا البحث أن صورة متغيرات الخلفية الاجتماعية قد جاءت متطابقة نوعاً ما لما هو موجود في البيئة الاجتماعية الفلسطينية من حيث نوعية وطبيعة العمل والنوع الاجتماعي المتوازن والتحصيل الأكاديمي وغيره، أما فيما يتعلق بدور المرشد التربوي فقد جاءت رؤية الطلبة عنه بشكل متوسط، وتبين أيضاً وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين متغيرات الخلفية الاجتماعية وما بين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في مدارس المجتمع العربي الفلسطيني، وهذا يُعد أمر مألوف إذ أنه من الطبيعي أن تؤثر متغيرات الخلفية الاجتماعية في أي مجتمع على رؤية أفراده للمواضيع والظواهر الموجودة فيه وبناء على الفروق الفردية أيضاً، بالإضافة إلى أن ظروف كل مجتمع والتي قد تختلف أحياناً بشكل أكبر عن غيرها من حيث درجة تأثيرها مثل ظروف الاحتلال الإسرائيلي على المجتمع العربي الفلسطيني، ويوصي الباحث بالتوعية بضرورة دور المرشد التربوي في مدارس المجتمع العربي الفلسطيني، ووضع مرشد تربوي مستقل في كل مدرسة على حدة، وعدم إجهاد المرشدين للعمل في مدرستين في نفس الوقت مثلما هو موجود حالياً في مدارس المجتمع الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: إدراك، طلبة المدارس، المرشد التربوي، محافظة جنين.

Palestinian school students' perception of the role of the educational counselor and its relationship to some variables (study on a sample of school students in Jenin Governorate)

Abstract

This research aimed to measure the extent to which the students' social background variables influence their perception of the nature of the work of the educational counselor within Palestinian society. The descriptive analytical method and the questionnaire tool were used, and the research population consisted of school students in the Jenin Governorate in northern Palestine, and a sample was taken. Of them, it reached a value of 2114 males and females equally, and it appeared through the results of this research that the picture of the social background variables was somewhat identical to what exists in the Palestinian social environment in terms of the quality and nature of work, balanced social gender, academic achievement, and others. As for The students' perception of the role of the educational guide was moderate, and it was also shown that there is a strong and statistically significant relationship between the social background variables and the students' perception of the role of the educational guide in the schools of the Palestinian Arab community. This is considered a common matter as it is natural for the social background variables to influence In any society, the view of its members on the issues and phenomena present in it and based on individual differences as well, in addition to the circumstances of each society, which may sometimes differ more from others in terms of the degree of their impact, such as the conditions of the Israeli occupation on the Palestinian Arab community, and the researcher recommends raising awareness of the necessity of the role of the educational guide. In the schools of the Palestinian Arab community, placing an independent educational guide in each school separately, and avoiding the stress of the counselors working in two schools at the same time as is currently the case in the schools of the Palestinian community.

Keywords: Knowledge, school students, educational counsellor, Jenin Governorate.

1. المقدمة:

يعتبر موضوع الإرشاد التربوي من المواضيع التربوية والتعليمية المهمة في معظم مجتمعات العالم، وذلك كونه يلزم أهم فئة في هذه المجتمعات وهي فئة طلبة المدارس كونها الفئة التي يتم تشكيلها لتكون عماد لمستقبل هذه المجتمعات، ولتقود تطور ونهضة هذه المجتمعات أيضاً، لذلك فلا بد إلا أن يكون موضوع الإرشاد له تأثيراً وأهمية بالغة في حياتهم، لما له من أساس إرشادي مهني وتعليمي على هذه الفئة، ولا بد أيضاً من أجل تحقيق التنمية السليمة لهذا الإرشاد من إشراك أهم عنصر فيه وهو المرشد التربوي، بالإضافة إلى العنصر الأول وهو الطلبة أنفسهم وضرورة معرفة رؤيتهم ووجهات نظرهم عن هذا الموضوع بشكل عام وما هو مطبق عليهم في مدارسهم الملحقين بها ليتسنى لهم العمل على معرفة الأسس الحقيقية لهذا الإرشاد، ومدى استخدامهما في مدارسهم المتواجدين فيها، حيث أن إدراك طلبة المدارس لدور المرشد التربوي ينطوي عليه عمليات التنمية لهذا الدور بغض النظر عن أي أسباب أخرى قد تكون معرفية أو شخصية، ولا بد من الذكر هنا أيضاً أن علاقة إدراك فئة الطلبة لدور المرشد التربوي لا بد إلا أن تنطوي ويقف ورائها عدد من المتغيرات التي قد تكون مرتبطة بها بشكل مباشر أو غير مباشر، أو قد يكون لها تأثير معين على تلك الرؤية من قبل فئة الطلبة وفي مقدمة هذه المتغيرات متغيرات الخلفية الاجتماعية، بالإضافة إلى الفروق الفردية بين الناس، وقد اقتصر هذا البحث على هذه الرؤية من قبل فئة الطلبة على معرفة الدور الصحيح لعمل المرشد التربوي العامل لديهم وتحديداً في مدارس المجتمع العربي الفلسطيني في هذا الوقت وهو اقل إجراء هذا البحث، ويتبع في نهاية هذه المقدمة الخطوات اللاحقة لإعداد هذا البحث والمتمثلة بالخطوة التفصيلية له.

1.1. مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

❖ ما هي صورة إدراك طلبة المدارس الفلسطينية لدور المرشد التربوي في داخل المجتمع الفلسطيني؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

1. ما هي المتغيرات المؤثرة سلباً/ إيجاباً على طبيعة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني؟
2. ما هو مدى التأثير لمتغيرات البيئة الاجتماعية على صورة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني؟
3. ما هو التفاوت في التأثير لبعض المتغيرات دون غيرها على إدراك طلبة المدارس لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني؟
4. ما هي الاحتياجات اللازمة للتحسين من درجة التأثير لبعض المتغيرات على إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني؟
5. ما هي المراحل المهمة للقيام بها من أجل تحسين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في داخل المجتمع الفلسطيني؟
6. ما هي طبيعة العلاقة بين متغيرات الخلفية الاجتماعية وبين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1. دراسة المتغيرات المؤثرة سلباً/ إيجاباً على طبيعة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.
2. تحديد مدى التأثير لمتغيرات البيئة الاجتماعية على صورة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.

3. توضيح التفاوت في التأثير لبعض المتغيرات دون غيرها على إدراك طلبة المدارس لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.
4. تحديد الاحتياجات اللازمة للتحسين من درجة التأثير لبعض المتغيرات على إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.
5. معرفة المراحل المهمة للقيام بها من أجل تحسين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في داخل المجتمع الفلسطيني.
6. فحص طبيعة العلاقة بين متغيرات الخلفية الاجتماعية وبين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

1. الكشف عن دور المتغيرات المؤثرة سلباً/ إيجاباً على طبيعة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.
2. عرض صورة واضحة وتحديد مدى التأثير لمتغيرات البيئة الاجتماعية على صورة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.
3. تفسير التفاوت في التأثيرات لبعض المتغيرات دون غيرها على إدراك طلبة المدارس لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.
4. التوصية بالاحتياجات اللازمة للتحسين من درجة التأثير لبعض المتغيرات على إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني.
5. توضيح طبيعة المراحل المهمة للقيام بها من أجل تحسين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في داخل المجتمع الفلسطيني.
6. عرض صورة لطبيعة العلاقة بين متغيرات الخلفية الاجتماعية وبين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني بشكل واضح.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة جنين في شمال فلسطين.

الحدود الزمانية: منتصف العام 2023م.

الحدود البشرية: طلبة المدارس في محافظة جنين الفلسطينية المذكورة هنا.

2. المنطلق النظري للبحث:

لقد تبين من خلال مراجعة العديد من الدراسات السابقة ومن خلال الاطلاع على موضوع الإرشاد التربوي وما يتعلق به أنه في الأصل لا بد له إلا أن يكون قادراً على إدارة الأزمات وضغوطات العمل. (هدى احمد وآخرون، 2017م، ص 21) كما أنه لا بد من تواجد المهارات الإرشادية لدى كافة المرشدين حتى تأتي بثمار مجتمعية واجتماعية، وينعكس دورها بصورة شاملة على المجتمع الذي توجد فيه وهي المتمثلة بمجموعة من الفنيات التي يمتلكها المرشد التربوي. (سامية حوامدة وعادل طنوس، 2007م، ص 191) كما أنه وبالإضافة إلى ذلك فعلى المشرف التربوي أن يتصف باللباقة والذكاء أثناء ذكر الأخطاء حتى لا يسبب أي إحراج للمعلم، بحيث لا يسيء إليه أو يشكك في قدراته التدريسية، ومن الضروري عدم مقاطعة المعلم أثناء حصته

لتصحيح أخطائه أمام تلاميذه، وإنما يكون في المقابلة أو في الاجتماع الفردي بين المشرف والمعلم. (نانسي رنتيسي، 2022م، ص 24) وبناء على الإمكانيات الموجودة في المؤسسات التعليمية.

كما قد تعاني بعض المدارس من الإمكانيات اللازمة للتوجيه المهني، (فاطمة الرشدي ومحمد يوسف، 2022م، ص 457) وفيما يتعلق بأسلوب المناقشات الجماعية، حيث يتم ذلك ابتداءً بالمشكلات النفسية والاجتماعية العامة ثم تتدرج المناقشات إلى المشكلات النفسية المشتركة الخاصة بأعضاء الجماعة من المسترشدين، لذا لا بد إلا إن يكون أعضاء المناقشة متجانسين يتشابهون فيما يعانون به من مشكلات متقاربة في المجال المهني المعين بالذات، وفي المجال التربوي أو التعليمي أو الاجتماعي أو الانفعالي السلوكي، أو بعض العيوب السلوكية في العادات والتقاليد ومواضيع المناقشات، وينبغي أن تكون متصلة بجوهر الاضطراب أو المشكلة الظاهرة كما تم تأكيد ذلك في العديد من الدراسات أيضاً، ويكون محور المناقشات هي حالات افتراضية بأسماء عامة وهمية ولكنها تلمس الواقع الذي يعاني منه أعضاء الجماعة ويكون المرشد محور المناقشات إذ هو الذي يثير الأسئلة ويوزعها ويستمع لأسئلة الأعضاء الحاضرين ويتعاون معهم على الإجابات السليمة، (مجموعة من مرشدي ومرشدات العراق، 2016م، ص 18) ويجب أن نلفت النظر إلى فقرة مهمة وهي تخصيص غرفة للمرشد التربوي، فالمدرسة التي تخصص غرفة للمرشد التربوي فأنها على يقين من عمله والمسؤولية الواقعة على عاتقه، وهذا يكون له ردود فعل إيجابية بالنسبة للمرشد التربوي الذي يتكون لديه الإحساس بالمسؤولية والواجب اتجاهه إتقان عمله على أكمل وجه، وأيضاً هناك عدة فقرات مهمة التي إذا ما عولجت نهضنا بالتعليم الذي أصبح في أيامنا هذه أشبه بالروتين الواجب عمله عندما يصبح سن الطفل مؤهلاً للدراسة، أي أنه لا يوجد دافع أو طموح لدخول الطفل إلى المدرسة، وهذه مشكلة قائمة بذاتها. (زينب جاسم، 2011م، ص 7)

كما أنه لا بد من إعطاء أهمية أكبر لبرامج الإرشاد التربوي المدرسي، وذلك من خلال وضع سلم أولويات الجهات الرسمية المواكبة للتطور الحديث باستمرار من حيث الإعداد والتطوير والتنفيذ والمتابعة والإشراف والتقييم المحدد من ظاهرة الإهمال التربوي، (مصطفى منصور، 2022م، ص 210) حيث تزايدت الحاجة خلال التوجيه والإرشاد الطلابي على جميع المستويات والأنظمة المعقودة سابقاً إلى ضرورة اعتماد نظام فاعل من قبل تفاقمها، ولا بد من وضع برامج لتأهيل المرشدين النفسيين لدينا مثل بقية دول العالم ولتجاوز الصعوبات والإدراك للحاجات الأساسية لنجاح العمل الإرشادي. (صفية السلمي، 2020م، ص 132)

أما المنطلق النظري في هذا البحث فقد تمثل بمدى تأثير متغيرات الخلفية الاجتماعية على مدى إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي تحديداً في المدارس داخل المجتمع العربي الفلسطيني ومن أهم هذه المتغيرات هي: التعليم للأب والأم: (متوسط / ثانوية عامة - بكالوريوس)، العمر للأب (كبير / العقد الخامس فما فوق)، والدخل الشهري للأسرة من جميع المصادر (قليل - متوسط)، والحالة العملية للأب (موظف / عامل)، والمهنة للأم وللأب (ربة بيت / موظفة)، وعدد أفراد الأسرة (متوسط / ما بين 2 - 5)، والطبيعة التعليمية والعملية للأب والأم (مهني / وظيفي)، والديانة للأب والأم (الإسلام / المسيحية /)، والاتجاه الفكري للأب (معتدل / محافظ)، وطبيعة السكن للأسرة (ملك / إيجار).

أما دور المرشد التربوي فتمثل بناءً على رؤيته وإدراكه من قبل الطلبة بكل من: القدرة من قبل المرشد التربوي على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية، وإن يتعاون مع كافة أطراف العملية التربوية ويهتم بهم، وأن يمتلك قاعدة معرفية وثقافية جيدة، والقدرة على التعامل مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية،

وأن يمتلك مهارة إعداد الخطط للعمل الإرشادي، والتحلي بالصبر، ويحترم كافة أطراف العملية التربوية وأن يتمتع بحسن الإصغاء للطلاب، ولكافة أطراف العملية التربوية، والقدرة على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية، والقدرة على تحديد احتياجات واهتمامات الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، وأن يمتلك مهارات الاتصال مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، وأن يمتلك مهارات حل المشكلات الحالية والرؤية المستقبلية.

3. منهجية البحث:

1.3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك كون هذا المنهج هو من أفضل المناهج التي تتيح الفرصة للباحث بوصف الظاهرة المدروسة وبنفس الوقت لكون هذا المنهج يصلح لعمليات التفسير ودراسة وقياس المتغيرات بأساليب متنوعة كمية وكيفية، بالإضافة إلى طبيعة هذا المنهج المرنة من حيث إعطاءه القدرة للباحث بوصف الظاهرة بشكل موضوعي وإبداء رأيه بها في النهاية.

2.3. مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بطلبة المدارس في محافظة جنين الفلسطينية، حيث وصل عددهم إلى قيمة (42263)، في هذا العام 2023م (المصدر: وزارة التربية والتعليم، 2023. قاعدة بيانات مسح التعليم للأعوام الدراسية 2011/2012-2021/2022. رام الله – فلسطين).

(https://www.pcbs.gov.ps/Portals/Rainbow/Documents/Students_ar.html)

3.3. عينة البحث:

لقد تم أخذ عينة هذا البحث بنسبة 5 % وبذلك فوصلت العينة إلى قيمة (2114) طالب وطالبة من مجتمع البحث المذكور وهو مدارس محافظة جنين في شمال فلسطين وبهذه القيمة فإن نسبة هذه العينة تعتبر مقبولة وكافية للدراسة عن موضوع رؤية الطلبة وإدراكهم لطبيعة دور المرشد التربوي العامل في مدارسهم لأخذ فكرة واضحة عن تلك الرؤية والتعميم عليها لاحقاً، وبذلك فإن نسبة هذه العينة هي كبيرة وممكن التعميم من خلالها.

4.3. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وأساسية ميدانية في هذا البحث، وقد تم تقسيم هذه الاستبانة إلى قسمين وهما القسم الأول وقد احتوى على متغيرات الخلفية الاجتماعية المتنوعة في وجودها وأشكالها في داخل المجتمع العربي الفلسطيني، وأما القسم الثاني من هذه الاستبانة فقد احتوى على متغيرات دور المرشد التربوي العامل في مدارس المجتمع الفلسطيني ليتسنى رؤيته من خلال الطلبة الذين يدركون طبيعة عمله أثناء تواجده معهم وفي مدارسهم في داخل المجتمع العربي الفلسطيني.

5.3. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بهذا البحث وذلك بتوزيع الاستبانات على العينة المأخوذة من فئة طلبة المدارس المتواجدة في داخل مدينة جنين الفلسطينية، بحيث أخذت بشكل عشوائي ومنتظم، من رقم 1 وحتى 2114 لتشكل بذلك كافة عناصر عينة هذا البحث، وبعد ذلك تم ترقيم الاستبانات جميعها بعد فرزها وبناء جدول إحصائي على برنامج التحليل ومن ثم القيام بالخطوات اللاحقة من التحليل، وكان من أهم هذه التقنيات الإحصائية الصالحة والمناسبة لهذا النوع من التحليل هي ما يلي:

1. تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسمات عينة الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى.
2. تقنية جمع قيم المتغيرات ودمجها معاً لفحصها لاحقاً.
3. تقنية معامل الارتباط والانحدار كونها التقنية الأنسب في استخدامها لفحص قيم المتغيرات بعد دمجها وتحويلها من متغيرات فئوية إلى متغيرات كمية، ومن ثم استخراج قيمة الدلالة الإحصائية من خلال نفس هذه التقنية.

6.3. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1) بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من فئة طلبة المدارس الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		الفقرة:
النسبة المئوية %		1 - الجنس:
50 %	1057	ذكر:
50 %	1057	أنثى:
100 %	2114	المجموع:
النسبة المئوية %		المصروف اليومي للطالب:
14 . 2 %	300	قليل
70 . 9 %	1500	متوسط
14 . 9 %	314	عالي
100 %	2114	المجموع
النسبة المئوية %		3 - طبيعة الاتجاه التعليمي:
42 . 6 %	900	إنساني
33 . 1 %	700	تطبيقي
24 . 3 %	514	غير ذلك.....
100 %	2114	المجموع
النسبة المئوية %		5 - التحصيل الأكاديمي للطالب:
24 . 3 %	514	قليل
42 . 6 %	900	متوسط
33 . 1 %	700	عالي
100 %	2114	المجموع

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة طلبة المدارس الفلسطينية".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن هنالك توازن في النوع الاجتماعي من طلبة مدارس المجتمع العربي الفلسطيني وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية الموجودة في هذا المجتمع. كما تبين أن مقدار المصروف اليومي للطلبة قد جاء متوسطاً وأن غالبيتهم من ذوي التخصصات الإنسانية (الأدبية) تلاهما التخصصات العلمية، بالإضافة إلى ذلك فقد ظهر أن تحصيلهم العلمي قد جاء متوازناً مع زيادة ملحوظة للجانب المتوسط من هذا التحصيل وتوزيع الباقي ما بين العالي والقليل.

4. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ – العوامل المؤثرة من متغيرات الخلفية الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (2) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بالعوامل المؤثرة من متغيرات الخلفية الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني:

قيم الإجابة:		مقدار قيمة الإجابة:
قيم الإجابة:	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	مستويات الإجابة
1 – التعليم للأب والأم: (متوسط / ثانوية عامة - بكالوريوس)	69 %	متوسطة
2 – العمر للأب (كبير / العقد الخامس فما فوق):	67 %	متوسطة
3 – الدخل الشهري للأسرة من جميع المصادر (قليل - متوسط):	66 %	متوسطة
4 – الحالة العملية للأب (موظف/ عامل):	64 %	متوسطة
5 – المهنة للأب وللأب (ربة بيت/ موظفة):	62 %	متوسطة
6 – عدد أفراد الأسرة (متوسط/ ما بين 2 – 5):	60 %	متوسطة
7 – الطبيعة التعليمية والعملية للأب والأم (مهني/ وظيفي):	59 %	متوسطة
8 – الديانة للأب والأم (الإسلام):	57 %	متوسطة
9 – الاتجاه الفكري للأب (معتدل/ محافظ):	55 %	متوسطة
10 – طبيعة السكن للأسرة (ملك/ إيجار):	52 %	متوسطة
المجموع:		61 % متوسطة

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة طلبة المدارس الفلسطينية".

تبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أن متغيرات الخلفية الاجتماعية لطلبة المدارس الفلسطينية قد تدرجت بالشكل التالي: التعليم للأب والأم: (متوسط / ثانوية عامة - بكالوريوس)، العمر للأب (كبير / العقد الخامس فما فوق)، والدخل الشهري للأسرة من جميع المصادر (قليل - متوسط)، والحالة العملية للأب (موظف/ عامل)، والمهنة للأب وللأب (ربة بيت/ موظفة)، وعدد أفراد الأسرة (متوسط/ ما بين 2 – 5)، والطبيعة التعليمية والعملية للأب والأم (مهني/ وظيفي)، والديانة للأب والأم (الإسلام)، والاتجاه الفكري للأب (معتدل/ محافظ)، وطبيعة السكن للأسرة (ملك/ إيجار).

ب - طبيعة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (3) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني:

قيم الإجابة:		مقدار قيمة الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	
مرتفعة	79 %	1- القدرة على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية:
مرتفعة	75 %	2- أن يتعاون مع كافة أطراف العملية التربوية ويهتم بهم:
مرتفعة	73 %	3- أن يمتلك قاعدة معرفية وثقافية جيدة:
مرتفعة	71 %	4- القدرة على التعامل مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية:
مرتفعة	70 %	5- أن يمتلك مهارة إعداد الخطط للعمل الإرشادي:
متوسطة	67 %	6- التحلي بالصبر، ويحترم كافة أطراف العملية التربوية وأن يتمتع بحسن الإصغاء للطلاب، ولكافة أطراف العملية التربوية:
متوسطة	66 %	7- القدرة على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية:
متوسطة	63 %	8- القدرة على تحديد احتياجات واهتمامات الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية:
متوسطة	60 %	9- أن يمتلك مهارات الاتصال مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية:
منخفضة	59 %	10- أن يمتلك مهارات حل المشكلات:
متوسطة	68 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة طلبة المدارس الفلسطينية".

تبين من خلال بيانات الجدول رقم (3) أن دور المرشد التربوي الفلسطيني مثلما أدركه طلبة المدارس قد تدرج بناءً على وجهات نظرهم كالتالي: القدرة على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية، ويتعاون مع كافة أطراف العملية التربوية ويهتم بهم، ويمتلك قاعدة معرفية وثقافية جيدة، ولديه القدرة على التعامل مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، ويمتلك مهارة إعداد الخطط للعمل الإرشادي، والتحلي بالصبر، ويحترم كافة أطراف العملية التربوية ويتمتع بحسن الإصغاء للطلاب، ولكافة أطراف العملية التربوية، ولديه القدرة على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية، وله القدرة على تحديد احتياجات واهتمامات الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، ويمتلك مهارات الاتصال مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، ويمتلك مهارات حل المشكلات.

ج - طبيعة العلاقة بين العوامل المؤثرة من متغيرات الخلفية الاجتماعية وبين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (4) العلاقة بين العوامل المؤثرة من متغيرات الخلفية الاجتماعية وبين إدراك الطلبة لدور المرشد التربوي في المجتمع الفلسطيني:

نتيجة الفحص:			العلاقة بين المتغيرات:	
معنى الدلالة الإحصائية:	قيمة الدلالة الإحصائية: Sig	قيمة معامل الارتباط: R	"قيم المتغير التابع" إدراك الطلبة الفلسطينيين لدور المرشد التربوي:	"قيم المتغير المستقل" متغيرات الخلفية الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني:
دالة إحصائية	0.02	0.90		

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) أن هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين متغيرات الخلفية الاجتماعية الخاصة بطلبة المجتمع العربي الفلسطيني وبين إدراكهم لدور المرشد التربوي وقد ظهر ذلك من خلال صغر قيمة الدلالة الإحصائية بينهما، ومن خلال ارتفاع معامل الارتباط الدال على ذلك.

5. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أن هنالك توازن في النوع الاجتماعي من طلبة مدارس المجتمع العربي الفلسطيني وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية الموجودة في هذا المجتمع. كما تبين أن مقدار المصروف اليومي للطلبة قد جاء متوسطاً وأن غالبيتهم من ذوي التخصصات الإنسانية (الأدبية) تلاهما التخصصات العلمية، بالإضافة إلى ذلك فقد ظهر أن تحصيلهم العلمي قد جاء متوازناً مع زيادة ملحوظة للجانب المتوسط من هذا التحصيل وتوزيع الباقي ما بين العالي والقليل.
2. تبين أن متغيرات الخلفية الاجتماعية لطلبة المدارس الفلسطينية قد تدرجت بالشكل التالي: التعليم للأب والأم: (متوسط / ثانوية عامة - بكالوريوس)، العمر للأب (كبير / العقد الخامس فما فوق)، والدخل الشهري للأسرة من جميع المصادر (قليل - متوسط)، والحالة العملية للأب (موظف / عامل)، والمهنة للأم وللأب (ربة بيت / موظفة)، وعدد أفراد الأسرة (متوسط / ما بين 2 - 5)، والطبيعة التعليمية والعملية للأب والأم (مهني / وظيفي)، والديانة للأب والأم (الإسلام)، والاتجاه الفكري للأب (معتدل / محافظ)، وطبيعة السكن للأسرة (ملك / إيجار).
3. تبين أن دور المرشد التربوي الفلسطيني مثلما أدركه طلبة المدارس الفلسطينية قد تدرج بالشكل التالي بناء على وجهات نظرهم: القدرة على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية، ويتعاون مع كافة أطراف العملية التربوية ويهتم بهم، ويمتلك قاعدة معرفية وثقافية جيدة، ولديه القدرة على التعامل مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، ويمتلك مهارة إعداد الخطط للعمل الإرشادي، والتخلي بالصبر، ويحترم كافة أطراف العملية التربوية ويتمتع بحسن الإصغاء للطلاب، ولكافة أطراف العملية التربوية، ولديه القدرة على العمل بفاعلية مع كافة أطراف العملية التربوية، وله القدرة على تحديد احتياجات واهتمامات الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، ويمتلك مهارات الاتصال مع الطلاب وكافة أطراف العملية التربوية، ويمتلك مهارات حل المشكلات.
4. تبين أن هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين متغيرات الخلفية الاجتماعية الخاصة بطلبة المجتمع العربي الفلسطيني وبين إدراكهم لدور المرشد التربوي الفلسطيني، وقد ظهر ذلك من خلال صغر قيمة الدلالة الإحصائية بينهما، ومن خلال ارتفاع معامل الارتباط الدال على ذلك.

6. التوصيات:

1. التوعية بضرورة دور المرشد التربوي في مدارس المجتمع العربي الفلسطيني.
2. وضع مرشد تربوي مستقل في كل مدرسة على حدا وعدم إجهاد المرشدين للعمل في مدرستين في نفس الوقت مثلما هو موجود حالياً في مدارس المجتمع الفلسطيني.
3. اختيار المرشدين الفلسطينيين العاملين في المدارس من أجل الإرشاد الصحيح بعيداً عن أي أسباب أخرى قد تكون سياسية أو اجتماعية وغيرها.
4. وضع أسس عمل موحدة ومرنة للمرشدين التربويين بحيث تتوافق مع متطلبات واقع المجتمع العربي الفلسطيني وعدم الاقتصار على تطبيق نظريات غربية قد تكون غير مناسبة بشكل كامل على هذا المجتمع.
5. العمل بروح الفريق والتعاون وتحمل ضغط العمل في أعمال الإرشاد التربوي والتعاون مع كافة عناصر العملية التعليمية من معلمين ومدرّاء ومشرفين وغيرهم.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- زينب جاسم، 2011م، المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 2، بغداد، العراق.
- مصطفى منصور، 2022م، أهمية الإرشاد التربوي في التخفيف من ظاهرة الهدر التعليمي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، جامعة الوادي، الجزائر، الجزائر.
- صفية السلمي، 2020م، "المعوقات التي تواجه المرشد الطلابي خلال الممارسة الإرشادية بمراحل التعليم العام"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثامن عشر، عمان، الأردن.
- هدى أحمد وآخرون، 2017م، المعايير المهنية للمرشد التربوي، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، فلسطين.
- سامية حوامة وعادل طنوس، 2007م، مدى امتلاك المرشد التربوي للمهارات الإرشادية للتعامل مع الأزمات في مدارس محافظات وسط الضفة الغربية "فلسطين"، مجلة العلوم التربوية، العدد 13، مجلة نصف سنوية، علمية محكمة، تصدر عن كلية التربية بجامعة قطر، الدوحة، قطر.
- نانسي رنتيسي، 2022م، واقع الإشراف التربوي في مدارس محافظة رام الله والبيرة وعلاقته بأداءه المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، رام الله والقدس، فلسطين.
- فاطمة الرشدي ومحمد يوسف، 2022م، واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشدين الطلابيين في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 6 عدد 25، منشورات المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، مصر.
- مجموعة من مرشدي ومرشدات العراق، 2016م، دليل المرشد في الإرشاد الجمعي، وزارة التربية والتعليم، بغداد، العراق.
- (https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Students_ar.html)

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.14